

شرح سنن ابن ماجه

المقدمة

مُرْشِدَ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمُكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْهَرَيْرِيُّ الْكِرِّي الْبُؤَيْطِيُّ

زَيْلَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَجَادِرِ بِهَا وَالدَّرَسِ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْهَبْرِيَّةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مَعِ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكْوَرُ حَاشِمُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ حَسَنِ مَهْدِي

الْمُسْتَشَارُ بِرِابْطَةِ الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

المجلد السابع

تتمة كتاب الأذان (٢)

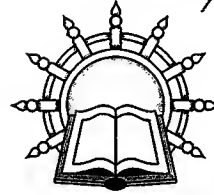


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار إتيقات

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالانتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

قال صفِيُّ الدين الحِلِّي رحمه الله تعالى :

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا	وَكِلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
وَانْعَمْ بِطَوْلِ سَلَامَةٍ	تُسَلِّيكَ عَمَّا قَدْ مَضَى
فَلَرُبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيقُ	وَرُبَّمَا ضَاقَ الْفَضَا
وَلَرُبَّ أَمْرٍ مُشْخِطٍ	لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ	فَلَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا

قال الشعبي رحمه الله : الشَّيْبُ عِلَّةٌ لَا يُعَادُ مِنْهَا ، وَمُصِيبَةٌ لَا يُعْزَى عَلَيْهَا .

وقال ابن نُباتة :

تَبَسُّمُ الشَّيْبِ بِوَجْهِ الْفَتَى	يُوجِبُ سَحَّ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِهِ
وَكَيْفَ لَا يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ	مَنْ ضَحِكَ الشَّيْبَ عَلَى ذَقْنِهِ

وقال أحمدُ بن عُبيد :

قَدْ كُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا	فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ
سَبِيلُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ الْفَنَاءُ	فَمَا أَحَدٌ يَدُومُ لَهُ الْبَقَاءُ

تَتِمَّة
كُنُوبُ الْأُذَانِ

٢

الخطبة

الحمد لله قيوم السماوات والأرضين ، ومدبر الخلائق أجمعين ، بعث الرسل إلى المكلفين ؛ ليُبينوا لهم شرائع الدين ، والصلاة والسلام على من ختم الله به المرسلين ، وجعله أفضل المخلوقين ، وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين ، ومن سار على نهجهم من الصالحين .

وبعد :

فقد توالى نعم الله عليّ تترى ؛ فما تنقضي واحدة إلا وبإثرها نِعَمٌ أخرى ، فها هو المجلد السادس أَرَفَ انتهاؤه ، وها هو المجلد السابع قد حان ابتداءؤه ، فشرعت مستعيناً بالله متوكلاً عليه وهو نعم الوكيل .



قال المؤلف رحمه الله تعالى :

(١) - (٢٧٨) - بَابُ كَمْ يَقْصُرُ الصَّلَاةُ الْمُسَافِرُ إِذَا أَقَامَ بِبِلْدَةٍ

(١) - ١٠٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ مَاذَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ ؟ قَالَ :
.....

(١) - (٢٧٨) - (بَابُ كَمْ يَقْصُرُ الصَّلَاةُ الْمُسَافِرُ إِذَا أَقَامَ بِبِلْدَةٍ)

(١) - ١٠٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ كُوفِي الْأَصْلُ ، صَدُوقُ يَهُم ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (الزُّهْرِيُّ) الْمَدَنِيُّ . رَوَى عَنْ : السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ ، وَيَرْوِي عَنْهُ : (ع) ، وَحَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو دَاوُدَ : ثِقَةٌ ، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ : مَدَنِي ثِقَةٌ ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : ثِقَةٌ ، مِنَ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً بِالْعِرَاقِ (١٣٧ هـ) بِدَايَةِ خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ .

(قَالَ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ : (سَأَلْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ) بْنُ سَعِيدِ بْنِ ثَمَامَةَ - بَضْمٌ فَفُتِحَ مَعَ التَّخْفِيفِ - الْكِنْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ ، الصَّنْحَابِيُّ بْنُ الصَّنْحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَحُجَّ بِهِ أَبُوهُ حُجَّةُ الْوَدَاعِ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَوَلَاهُ عَمْرُ سَوِّقِ الْمَدِينَةِ ، لَهُ أَحَادِيثٌ اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةٍ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتَسْعِينَ (٩١ هـ) ، وَقِيلَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الصَّنْحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(مَاذَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى) الْمَهَاجِرِ (مَكَّةَ) بَعْدَ قَضَاءِ نَسْكَهَ ؟ (قَالَ)

سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثًا لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ » .

السائب بن يزيد : (سمعت العلاء بن الحضرمي) واسمه : عبد الله بن عماد ، وكان حليف بني أمية ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر صاحب البحرين ، فحال بينهم البحر ، فدعا فمشوا على البحر ، له أحاديث اتفقا على حديث ، وانفرد (م) بخمسة ، عمل على البحرين للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ، مات سنة إحدى وعشرين ، وقيل غير ذلك وهو على البحرين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ومن لطائفه : أن فيه رواية صحابي عن صحابي .

أي : قال السائب : سمعت العلاء (يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثلاثاً للمهاجر) أي : للمهاجر أن يقيم بمكة ثلاثاً من الليالي (بعد الصدر) أي : بعد الرجوع ؛ أي : بعد الفراغ من نسكه والرجوع إلى مكة .

قال السندي : (ثلاثاً) أي : للمهاجر السكنى بمكة ثلاث ليال (بعد الصدر) أراد به الفراغ من النسك ، يفهم منه أنه إذا زاد رابعاً . . يصير مقيماً بمكة ، وليس له الإقامة بها بعد أن هجرها لله تعالى ، فيلزم أن من قصد الإقامة بموضع أربعاً . . يصير مقيماً به ، فهذا حد الإقامة ، وما دونه حد السفر يقصر فيه ، وأما إقامته بمكة عشراً أو خمسة عشر . . فيحتمل أن يكون بلا قصد ، أو كانت بمكة وما حوالها من المشارع ، فلذلك قصر ، فليتأمل . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري أخرجه في كتاب مناقب الأنصار ، باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ، رقم (٣٩٣٣) ، ومسلم في كتاب الحج ، باب جواز الإقامة بمكة ، رقم (٢٠٢٢) ، والترمذي في كتاب

(٢) - ١٠٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ،
.....

الحج ، باب ما جاء أن يمكث المهاجر بمكة بعد الصدر الأول ، قال أبو عيسى :
هكذا حديث حسن صحيح ، وقد روي من غير هذا الوجه مرفوعاً بهذا الإسناد ،
والنسائي في كتاب تقصير الصلاة ، باب المقام الذي يقصر الصلاة بمثله ، رقم
(١٤٥٣) ، وأحمد ، والطبراني ، والبيهقي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث العلاء بن الحضرمي بحديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(٢) - ١٠٥٠ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن
فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة
ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصري
الحافظ ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومئتين
(٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

قال محمد بن يحيى : (وقرأته عليه) معطوف على (حدثنا) أي : وقرأت
هذا الحديث عليه ؛ أي : على أبي عاصم .

قال أبو عاصم : (أنبأنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي
المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه :
(ع) .

أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَنَاسٍ مَعِيَ قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ .

قال ابن جريج : (أخبرني عطاء) بن أبي رباح - اسمه : أسلم - القرشي مولاهم أبو محمد اليماني نزيل مكة ، ثقة فاضل ، كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله عنهما حالة كوني (في أناس) أي : مع أناس (معي) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جابر : (قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) في حجة الوداع (صبح) ليلة (رابعة مضت) وخلت (من شهر ذي الحجة) ، وخرج منها صبح ليلة ثامنة إلى منى ؛ فقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة أربع ليال ، وقد علم أنه صلى الله عليه وسلم كان قد يقصر الصلاة في تلك الأيام التي أقام فيها بمكة ، وعلم أنه بمجرد إقامته أربع ليال بلا نية إقامة لا يصير مقيماً ، فهذا الحديث يُعارض الحديث السابق من حيث العدد حيث قال فيه : « ثلاثاً للمهاجر » إلا أن يقال : إنما يصير مقيماً إذا أقام أربع ليال مع أيامها التامة ، ويمكن أنه صلى الله عليه وسلم خرج من مكة إلى منى في اليوم الثامن من قبل الوقت الذي دخل فيه مكة في اليوم الرابع ، فما تمت له الأيام الأربع ، فلذلك قصر ، فليتأمل . انتهى من « السندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الشركة ، باب الاشتراك في الهدى والبُدن ، رقم (٢٥٠٥) ، ومسلم في كتاب الحج ، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع (١٤١) ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب الوقت الذي وافى به النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (٢٨٧٢) . انتهى « تحفة الأشراف » .

(٣) - ١٠٥١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
 بسوقه : الاستشهاد به لحديث العلاء بن الحضرمي .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث العلاء بحديث ابن عباس
 رضي الله عنهم ، فقال :

(٣) - ١٠٥١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (
 الأموي البصري ، واسم أبي الشوارب : محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ،
 صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي
 عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ) العبدى مولا هم البصري ، ثقة ، في حديثه
 عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) ،
 وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَاصِمُ) بن سليمان (الأحول) أبو عبد الرحمن البصري التميمي
 مولا هم الحافظ ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه :
 (ع) .

(عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أبي عبد الله البربري ، ثقة ثبت
 عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة سبع ومئة (١٠٧ هـ) ، وقيل بعد ذلك .
 يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فَتَحْنُ إِذَا أَقَمْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا . . نُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، فَإِذَا أَقَمْنَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . . صَلَّيْنَا أَرْبَعًا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في فتح مكة (تسعة عشر يوماً) حالة كونه (يصلي) الصلاة الرباعية (ركعتين ركعتين ، فنحن) معاشر الصحابة (إذا أقمنا) في أي بلدة (تسعة عشر يوماً . . نصلي) الرباعية (ركعتين ركعتين ، فإذا أقمنا أكثر من ذلك) المذكور من تسعة عشر . . (صلينا) الرباعية (أربعاً) أي : صليناها تامة ؛ لانتهاى السفر بإقامة تلك المدة .

قال السندي : قوله : (تسعة عشر يوماً) لا يخفى أنه لا دلالة لأحاديث الباب على أنه صلى الله عليه وسلم أقام هذه المدة قصداً أو اتفاقاً ، وكذا قد علم في فتح مكة أنه خرج إلى حنين وإلى الطائف في تلك المدة ، وكذا قد علم في حجة الوداع أنه قد خرج إلى منى وعرفات ، فلا استدلال بهذه الأحاديث على أن من يقيم هذه المدة قصداً يقصر . . لا يخلو عن إشكال ، وكذا الاستدلال بها على قصر من يقيم هذه المدة مطلقاً سواء كان قصداً أو اتفاقاً ضرورة أن الفعل لا عموم له ، وأيضاً الاتفاقى لا يعلم به صاحبه قدر مدة إقامته ؛ لأنه لا يدري في أول الأمر أن إقامته تمتد إلى متى ، وأما الاستدلال بها على أن من يزيد على هذه المدة يتم . . ففي غاية من الخفاء ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى منه .

واختلفت الروايات عن ابن عباس في مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح : فزوي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلاة ، وعنه أقام تسع عشرة ، وعنه أنه أقام خمس عشرة ، وكلاً قد ذكره أبو داود على اختلافه ، قال الحافظ : وجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بأن

من قال : تسع عشرة .. عدّ يومي الدخول والخروج ، ومن قال : سبع عشرة .. حذفهما ، ومن قال : ثماني عشرة .. عدّ أحدهما .

وأما رواية خمس عشرة .. فضعفها النووي في « الخلاصة » وليس بجيد ؛ لأن رواتها ثقات ، ولم ينفرد ابن إسحاق ؛ فقد أخرجها النسائي من رواية عراك بن مالك عن عبيد الله كذلك ، وإذا ثبت أنها صحيحة .. فليحمل على أن الراوي ظن أن الأصل رواية سبعة عشر ، فحذف منها يومي الدخول والخروج ، فذكر أنها خمسة عشر ، واقتضى ذلك أن رواية تسعة عشر أرجح الروايات ، وبهذا أخذ إسحاق بن راهويه ويرجحها أيضاً أنها أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة .

وأخذ الثوري وأهل الكوفة برواية خمس عشرة ؛ لكونها أقل ما ورد ، فيحمل ما زاد على أنه وقع اتفاقاً ، وأخذ الشافعي بحديث عمران بن حصين قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معه الفتح ، فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يُصلي إلا ركعتين يقول : « أهل البلد صلوا أربعاً ؛ فإننا سفر » لكن محله عنده فيمن لم يجزم الإقامة ؛ فإنه إذا مضت عليه المدة المذكورة .. وجب عليه الإتمام ، فإن جزم الإقامة في أول الحال على أربعة أيام .. أتم على خلاف بين أصحابه في دخول يومي الدخول والخروج فيها أو لا . انتهى كلام الحافظ ملخصاً ، قال المنذري : وأخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، ولفظ البخاري والترمذي وابن ماجه : تسعة عشر ، ولفظ أبي داود : سبع عشرة . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب تقصير الصلاة ، باب ما جاء في التقصير ، رقم (١٠٨٠) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب متى يتم ، رقم (١٢٣٠) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كم

(٣) - ١٠٥١ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الصَّيْدَلَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،

تقصر الصلاة الحديث ، رقم (٥٤٩) ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب حسن صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث العلاء بن الحضرمي .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣) - ١٠٥١ - (م) (حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ الصَّيْدَلَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ) بن محمد بن الحجاج بن ميسرة الكريزي - بتقديم الرءاء مصغراً - (الرَّقِّي) ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ) بن عبد الله الباهلي مولا هم الحراني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار أبي بكر المطلبي مولا هم المدني نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة ثبت إمام فاضل ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً يَقْصُرُ الصَّلَاةَ .

(٤) - ١٠٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ

(عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة عام الفتح خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة) فيها .

وهذه الرواية هي صحيحة أيضاً ، وضعفها النووي ، ولكن تضعيفها ليس بجيد ، كما قدمنا نقلاً عن « العون » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث العلاء بحديث أنس رضي الله عنهما ، فقال :

(٤) - ١٠٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (بن نصر بن علي بن صهبان - بضم المهملة وسكون الهاء - الأزدي) (الجهضمي) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يزيد بن زريع) - بتقديم الزاي على الراء مصغراً - التيمي العيشي أبو معاوية البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وَعَبْدُ الْأَعْلَى قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَصَلَّيْ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا ، قُلْتُ : كَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : عَشْرًا .

(وعبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بمهملة أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا : حدثنا يحيى بن أبي إسحاق) الحضرمي مولاهم النحوي البصري ، روى عن أنس بن مالك ، ويروي عنه : (ع) ، ويزيد بن زريع ، وعبد الأعلى . وثقه النسائي ، وقال في « التقريب » : صدوق ربما أخطأ ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة) في حجة الوداع ، (فصلئ) رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الرباعية (ركعتين ركعتين حتى رجعنا) إلى المدينة ، قال يحيى بن أبي إسحاق : (قلت) لأنس بن مالك : (كم) أياماً (أقام) النبي صلى الله عليه وسلم (بمكة ؟ قال) أنس : أقام بمكة وما حواليتها (عشراً) من الليالي ، ثم خرج منها راجعاً إلى المدينة .

وهذا الحديث معناه : أنه أقام في مكة وما حواليتها لا في نفس مكة فقط ، والمراد في سفره صلى الله عليه وسلم : في حجة الوداع ، فقدم مكة في اليوم الرابع من ذي الحجة ، فأقام بها الخامس والسادس والسابع ، وخرج منها في الثامن إلى منى ، وذهب إلى عرفات في التاسع ، وعاد إلى منى في العاشر ، فأقام بها الحادي عشر والثاني عشر ، ونفر في الثالث عشر إلى مكة ، وخرج منها إلى

.....

المدينة في الرابع عشر ، فمدة إقامته صلى الله عليه وسلم في مكة وحواليها عشرة أيام ، وكان يقصر الصلاة فيها كلها ، ففيه دليل على أن المسافر إذا نوى إقامة دون أربعة أيام سوى يومي الدخول والخروج .. يقصر ، وأن الثلاثة ليست إقامة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام هو والمهاجرون ثلاثاً بمكة ، فدل على أن الثلاثة ليست إقامة شرعية ، وأن يومي الدخول والخروج لا يحسبان منها ، وبهذه الجملة قال الشافعي وجمهور العلماء ، وفيها خلاف منتشر للسلف . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب تقصير الصلاة ، باب ما جاء في تقصير الصلاة ، رقم (١٠٨١) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة المسافرين وقصرها ، رقم (٦٩٣/١٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب متى يتم المسافر ، رقم (١٢٣٣) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في تقصير الصلاة ، رقم (٥٤٨) ، قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب تقصير الصلاة في السفر ، رقم (١٤٥٣) ، والدارمي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والرابع للمتابعة ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (٢٧٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ

(٥) - ١٠٥٣ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ » .

(٢) - (٢٧٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ)

(٥) - ١٠٥٣ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم المكي صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) جابر : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَ الْعَبْدِ) المسلم وكذا المرأة (وَبَيْنَ) الاتصاف بـ (الكفر) والشرك . . (تَرَكَ الصَّلَاةَ) المكتوبة ؛ أي : فعل الصلاة المكتوبة ، قال السنوسي : إن ترك الصلاة معبر به عن ضده الذي هو فعلها ؛ لأن فعل الصلاة هو الحاجز بين الإيمان والكفر ، فإذا ارتفع

وانتفى فعل الصلاة . . رُفِع المانع من الكفر . انتهى ، قال القرطبي : يعني : أن من ترك الصلاة . . لم يبق بينه وبين الكفر حاجز يحجزه عنه ولا مانع يمنعه منه ؛ أي : قد صار كافراً ، وهذا إنما يكون بالإجماع فيمن كان جاحداً لوجوبها ، فأما من كان معترفاً بوجوبها متهاوناً بفعلها وتاركاً لها . . فالجمهور على أنه يُقتل إذا أخرجها عن آخر وقتها ، أو عن وقتها الضروري .

ثم هل يُقتل كفراً أو حداً ؟ فيه خلاف ، فمن ذهب إلى الأول : أحمد ابن حنبل وابن المبارك وإسحاق وابن حبيب من أصحابنا ، وزوي ذلك عن علي بن أبي طالب ، ومن ذهب إلى الثاني : مالك والشافعي وكثير من أهل العلم ، قالوا : يُقتل حداً إذا عرضت عليه فلم يفعلها ، ثم هل يُستتاب أم لا ؟ قولان لأصحابنا ، وقال الكوفيون : لا يُقتل ويُؤمر بفعلها ويُعزر حتى يفعلها ، والصحيح أنه ليس بكافر ؛ لأن الكفر الجحد ، كما تقدم ، وليس بجاحد ، ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال : « خمس صلوات افترضهن الله تعالى على العباد ، فمن جاء بهن ولم يُضَيِّعْ منهن شيئاً . . كان له عند الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يأت بهن . . فليس له على الله عهد ، إن شاء . . غفر له ، وإن شاء عذبه » رواه أحمد (٣١٧/٥ و ٣٢٢) ، وأبو داود (٤٢٥) ، والنسائي (٢٣٠/١) ، ومالك في « الموطأ » (٢٣/١) .

فهذا الحديث ينص على أن ترك الصلاة ليس بكفر ، وأنه مما دون الشرك الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(١) ، واختلف العلماء في أخوات الصلاة من الفرائض ؛ كالزكاة والصيام والحج والوضوء والغسل من الجنابة هل يُقتل الآبي من فعلها وإن اعترف

(١) سورة النساء : (٤٨) .

بوجوبها ، أم يُعاقب حتى يفعل ، وهل هو كافر أم عاصٍ ؟ مذهب مالك فيمن قال : لا أتوضأ ولا أصوم أنه يُستتاب ، فإن تاب ، وإلا .. قُتل ، وإن قال : لا أزكي .. أخذت منه كرهاً ، فإن امتنع .. قوتل ، فإن قال : لا أُحج .. لم يُجبر ؛ لكون فرضه على التراخي .

وقال القرطبي : هلكذا أطلق أئمتنا ، وينبغي أن يقال : إذا انتهى الممتنع إلى حالة يُخاف منها الفوت كالهزم والمرض .. حُمِل على الفعل ؛ لئلا يُخلَى زمانه عن الحج مع استطاعته ، وأما من يقول : إن الحج على الفور إذا حصلت الاستطاعة .. فقياس مذهبه يقتضي أن يُحمل على الفعل في تلك الحال ، لكن أصحابنا لم يقولوا به ، ولا كفروه بترك الحج ؛ كما فعلوا في الصلاة ، وإنما قيل ذلك بالاجتهاد والظن ، والله أعلم .

وقال ابن حبيب : من قال عند الإمام : لا أصلي ، وهي عليّ .. قُتل ولا يُستتاب ، وكذلك من قال : لا أتوضأ ولا أغتسل من الجنابة ولا أصوم ، وقال أيضاً : من ترك الصلاة متعمداً أو مفرطاً كافر ، ومن ترك أخواتها متعمداً من زكاة وحج وصوم كافر ، وقاله الحكم بن عتيبة وجماعة من السلف انتهى من « المفهم » .

وقال غيرهم : لا يكفر إلا بجحد الوجوب ، واحتجوا بإجماع الصدر الأول على موارثته ودفنه في مقابر المسلمين ، وهلكذا في الزكاة إذا امتنع منها ولم يُصرّح . انتهى من « الأبى » .

فصل

قال النووي : وأما تارك الصلاة ؛ فإن كان منكراً لوجوبها .. فهو كافر بإجماع المسلمين خارج عن ملة الإسلام ، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ولم يُخالط

المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه ، وإن كان تركه تكاسلاً مع اعتقاد وجوبها ، كما هو حال كثير من الناس الآن . . فقد اختلف العلماء فيه : فذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر ، بل يفسق ويُستتاب ، فإن تاب ، وإلا . . قتلناه حداً كالزاني المحصن ، ولكنه يُقتل بالسيف ، وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر ، وهو مروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو إحدى الروايتين عن أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى ، وبه قال عبد الله بن المبارك وإسحاق بن راهويه ، وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي رحمهم الله تعالى .

وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي رحمهم الله تعالى جميعاً أنه لا يكفر ولا يُقتل ، بل يُعزر ويُحبس حتى يصلي ، واحتج من قال بكفره بظاهر هذا الحديث وبالقياس على كلمة التوحيد ، واحتج من قال : لا يُقتل بحديث : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث » وليس فيه الصلاة .

واحتج الجمهور على أنه لا يكفر بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(١) ، ويقول صلى الله عليه وسلم : « من قال : لا إله إلا الله . . دخل الجنة » ، ويقول : « من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله . . دخل الجنة » ، ويقول : « لا يلقى الله تعالى عبد بهما غير شاك فيُحجب عن الجنة » ، ويقول : « حرم الله على النار من قال : لا إله إلا الله » وغير ذلك ، واحتجوا على قتله بقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ ^(٢) ، وقوله

(١) سورة النساء : (٤٨) .

(٢) سورة التوبة : (٥) .

(٦) - ١٠٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ،

صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ . . عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا » ، وتَأَوَّلُوا قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ » على أنه يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر ؛ وهي القتل ، أو أنه محمول على المستحل ، أو على أنه قد يؤول به إلى الكفر ، أو أن فعله فعل الكفار ، والله أعلم . انتهى « نوي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ، رقم (١٣٤) عن جابر وأبو داود في كتاب السنة ، باب في رد الإرجاء ، رقم (٤٦٧٨) ، والترمذي (١٤/٥) ٤١ (٢) في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في ترك الصلاة ، رقم (٢٦١٨) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب في تارك الصلاة ، رقم (١٢٣٣) ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له رحمه الله تعالى بحديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ، فقال :

(٦) - ١٠٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَالِسِيُّ (ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .
 (حدثنا علي بن الحسن بن شقيق) أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ،

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا . . فَقَدْ كَفَرَ » .

من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حسين بن واقد) المروزي أبو عبد الله القاضي ، ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة سبع ، ويقال : تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عبد الله بن بريدة) بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وقيل : بل خمس عشرة ومئة ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله عنه ، قيل : اسمه عامر ، وبريدة لقبه ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) بريدة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العهد الذي بيننا وبينهم) أي : بين المنافقين (الصلاة) أي : العهد الذي عاهدناهم عليه والسبب الذي عقدنا لهم الأمان عليه . . الصلاة المفروضة ، (فمن تركها) أي : ترك الصلاة المفروضة . . (فقد كفر) وأنكر ونقض عهدنا الذي عاهدناهم عليه ورفع سبب الأمان الذي بيننا وبينهم ، فهو كالكافر المعاهد الذي نقض عهده فيستحق القتل .

قال السندي : قوله : « العهد الذي بيننا وبينهم » قال القاضي في « شرح

.....

المصباح » : ضمير بينهم يعود إلى المنافقين شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي لإبقاء المعاهد والكف عنه ، والمعنى : أن العهد في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم ، ولزوم جماعتهم ، وانقيادهم للأحكام الظاهرة ، فإذا تركوا ذلك .. كانوا هم وسائر الكفار سواء .

وقال الطيبي : يمكن أن يكون الضمير عاماً فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام منافقاً كان أم لا . انتهى منه ؛ يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لأبي الدرداء : « لا تترك صلاة مكتوبة متعمداً ، فمن تركها متعمداً .. فقد برئت منه الذمة » . انتهى « تحفة » . قال في « التحفة » : قوله : « العهد الذي بيننا وبينهم » يعني المنافقين « الصلاة » أي : هو الصلاة ؛ بمعنى أنها الموجبة لحقن دمائهم كالعهد في حق المعاهدين ، « فمن تركها فقد كفر » أي : فإذا تركوها .. برئت منهم الذمة ، ودخلوا في حكم الكفار ، فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له ، قال التوربشتي : ويؤيد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لما استؤذن في قتل المنافقين : « ألا إني نُهييت عن قتل المصلين » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في ترك الصلاة ، رقم (٢٦٣١) ، قال : وفي الباب عن أنس وابن عباس ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب الحكم في تارك الصلاة ، رقم (٤٦٢) ، وأحمد في « مسنده » ، وأبو داود ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « مستدركه » ، وقال : صحيح ، ولا نعرف له علة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث جابر .



(٧) - ١٠٥٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ الرِّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثم استشهد ثانياً لحديث جابر بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٧) - ١٠٥٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني مولا هم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله خمس وسبعون (٧٥) سنة . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي الأموي مولا هم عالم الشام ، ثقة لكنه كثير التدليس ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو الشامي الإمام العلم الفقيه ، ثقة مأمون فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) في الحمام . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن سعد) الفدكي - بفتح فاء ودال مهملة وكاف - نسبة إلى فذك قرية بقرب المدينة يُصرف ويُمْنَع ، ويقال : اليمامي مولى غفار ، ويقال : مولى عثمان . روى عن : يزيد الرقاشي ، ويروي عنه : (س ق) ، ويزيد الرقاشي ، ثقة ، من السادسة .

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف ثم شين معجمة - أبي عمرو البصري القاص ، زاهد ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

قَالَ : « لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ إِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ ، فَإِذَا تَرَكَهَا . . فَقَدْ أَشْرَكَ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد الرقاشي ، فهو متفق على ضعفه .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (ليس بين العبد والشرك) حاجز وحائل وسائر (إلا ترك الصلاة ، فإذا تركها . . فقد) رُفِعَ الحاجز بينهما ف (أشرك) أي : فقد تقمص قميص الشرك واتزر إزار الشرك وتسرول سروال الشرك ، والعياذ بالله من ذلك .

وهذا الحديث قد انفرد به ابن ماجه ، ولكن أصله في « صحيح مسلم » في كتاب الإيمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ، رقم (١٣٤) ، ورواه الدارقطني ، كلاهما عن جابر بن عبد الله ، وأبو داود في كتاب السنة ، باب في رد الإرجاء ، والترمذي ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب الحكم في تارك الصلاة ، وابن ماجه ، والإمام أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والدارقطني في « سننه » ، والحاكم في « المستدرک » من حديث بريدة بن الحصيب ، ورواه الحاكم أيضاً من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة ، ورواه الترمذي أيضاً من طريق عبد الله بن شقيق عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لأن فيه يزيد الرقاشي ؛ وهو متفق على ضعفه ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد في « مسلم » وغيره ، كما بينا آنفاً ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث جابر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (٢٨٠) - بَابُ : فِي فَرَضِ الْجُمُعَةِ

(٨) - ١٠٥٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ بُكَيْرٍ أَبُو جَنَابٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيُّ ، عَنْ
عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،
.....

(٣) - (٢٨٠) - بَابُ : فِي فَرَضِ الْجُمُعَةِ

(٨) - ١٠٥٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ بُكَيْرٍ) - مصغراً - التميمي الطهوي (أبو جَنَابٍ) - بفتح
الجيم والنون المشددة - الكوفي . روى عن : عبد الله بن محمد العدوي ، ويروي
عنه : (ق) ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وآخرون .

قال أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : وقال الدارقطني : متروك الحديث ، وقال في « التقريب » : لين
الحديث ، من الثامنة .

(حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيُّ) متروك ، رماه وكيع بالوضع ، من
السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي
البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه
إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ،
وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ثبت متقن ، من
الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ، وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا ، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ ، وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ . . تَرْزُقُوا ، وَتُنْصَرُوا ، وَتُجْبَرُوا ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ »

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف علي بن زيد ابن جدعان ، وعبد الله بن محمد العدوي ، والوليد بن بكير ، ففيه ثلاثة من الضعفاء .

(قال) جابر : (خطبنا) معاشر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : وعظنا يوماً ، (فقال) في خطبته : (يا أيها الناس) الحاضرون (توبوا) من المعاصي والأعمال السيئة ، وارجعوا (إلى) طاعة (الله) تعالى (قبل أن تموتوا) فتفوتكم التوبة ، (وبادروا) أي : سارعوا (بالأعمال الصالحة قبل أن تُشْغَلُوا) عنها بالمرض وكبر السن .

(وصلوا) من الوصل ؛ أي : أكدوا الوصل والعهد (الذي بينكم وبين ربكم) أي : حق الله الذي عليكم (بكثرة ذكركم له) تعالى ، (و) بـ (كثرة الصدقة) من المال والعلم والجاه (في السر) والخفية (والعلانية) والإظهار ؛ أي : أكثروا من التصدق خلوة وجلوة ؛ فإن الصدقة تكون كفارة عن الخطايا وبركة في العطايا إن أكثرتم منها . . (تَرْزُقُوا) رزقاً حلالاً طيباً واسعاً ، (وَتُنْصَرُوا) على أعدائكم ، (وَتُجْبَرُوا) ما نقص منكم بإصلاح أحوالكم ، (واعلموا) أيها الناس (أن الله) عز وجل (قد افترض) أي : فرض وأوجب (عليكم الجمعة) أي : صلاتها . وهذا موضع الترجمة .

فِي مَقَامِي هَذَا ، فِي يَوْمِي هَذَا ، فِي شَهْرِي هَذَا ، مِنْ عَامِي هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدِي وَلَهُ إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ جَائِرٌ اسْتِخْفَافاً بِهَا أَوْ جُحُوداً لَهَا . . فَلَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلُهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ وَلَا زَكَاةَ لَهُ ، وَلَا حَجَّ لَهُ وَلَا صَوْمَ لَهُ وَلَا بَرٍّ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ ، فَمَنْ تَابَ . . تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَلَا لَا تُؤْمِنُ امْرَأَةٌ رَجُلًا ، وَلَا يَوْمٌ أَعْرَابِيٌّ مُهَاجِرًا ،

(في مقامي هذا ، في يومي هذا ، في شهري هذا من عامي هذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها) أي : ترك صلاة الجمعة بغير عذر من أعياد الجمعة ؛ كالمرض والمطر والخوف مما هو مبسوط في كتب الفروع (في حياتي أو بعدي) أي : بعد وفاتي ، (وله) أي : والحال أن لذلك التارك (إمام عادل) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكرات ، (أو جائر) لا يأمر بالمأمورات ولا ينهى عن المنكرات ؛ أي : تركها (استخفافاً) لشأنها وعدم اهتمام (بها أو جحوداً لها) أي : إنكاراً لوجوبها . . (فلا جمع الله له) أي : لذلك التارك (شمله) أي : شؤونه ، (ولا بارك) الله (له) أي : لذلك التارك (في أمره) أي : في شغله ديناً ودنيا .

(أَلَا) أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم أيها الناس من المواعظ ؛ وهو هذا القول المذكور بقوله : (ولا صلاة) مقبولة (له) أي : لذلك التارك من الصلوات الخمس وغيرها ، (ولا زكاة) مجزئة (له ، ولا حج) مبرور (له ، ولا صوم) مقبول (له ، ولا بر) أي : ولا عمل بر وخير مقبول (له حتى يتوب) ويرجع من تركها إلى فعلها ، غاية لعدم قبول عمله الصالح ، (فمن تاب) ورجع إلى فعلها . . (تاب الله عليه) أي : قبل توبته منه .

(أَلَا) أي : استمعوا وانتبهوا من غفلتكم (لا تؤمن امرأة رجلاً) أي : لا تكون امرأة إماماً لرجل ، (ولا يؤم أعرابي) أي : جاهل (مهاجراً) أي : عالماً ،

وَلَا يَوْمٌ فَاجِرٌ مُؤْمِنًا إِلَّا أَنْ يَقْهَرَهُ بِسُلْطَانٍ يَخَافُ سَيْفَهُ وَسَوْطَهُ .

(٩) - ١٠٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ أَبُو سَلَمَةَ ،

(ولا يوم فاجر) أي : فاسق (مؤمناً) أي : رجلاً صالحاً عادلاً (إلا أن يقهره) أي : يقهر ذلك الفاجر مؤمناً صالحاً (بسُلطان) أي : بمساعدة سلطان جائر له (يخاف) ذلك المؤمن (سيفه) أي : سيف ذلك السلطان وقتله بالسيف (وسوطه) أي : سوط ذلك السلطان وضربه بالسوط ، قال السندي : قوله : « ولا يوم أعرابي مهاجراً » أي : لأن من شأن الأعرابي الجهل ، ومن شأن المهاجر العلم . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال المزي : ولكن رواه موسى بن داود عن الوليد بن بكير ، فقال : عن محمد بن عبد الله العدوي ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » ، فقال : حدثنا إبراهيم بن عيسى الطالقاني ، حدثنا شعبة بن الوليد عن حمزة بن حسان عن علي بن زيد . . . فذكره بالإسناد والتمتن ، ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » من طريق محمد بن علي عن سعيد بن المسيب به ، إلا أنه قال : (وهو على منبره يوم الجمعة) ، وقال فيه : (تؤجروا) بدل قوله : (وتجبروا) ، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رواه الطبراني في « الأوسط » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (١) (١٢٨) ؛ لضعف سنده ولا شاهد صحيحاً له ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدل رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث كعب بن مالك رضي الله عنه ، فقال :

(٩) - ١٠٥٧ - (٢) (حدثنا يحيى بن خلف) الباهلي (أبو سلمة) البصري

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنْتُ قَائِدَ أَبِي حِينَ ذَهَبَ بَصْرُهُ ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ بِهِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَسَمِعَ الْأَذَانَ .. اسْتَغْفَرَ لِأَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ

الجوباري - بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) ، ويروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي - بمهملة - أبو محمد البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم أبو عبد الله المدني ، إمام في المغازي ، صدوق مدلس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) ، قرنه (م) بآخر .

(عن محمد بن أبي أمامة) أسعد (بن سهل بن حنيف) - مصغراً - ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبيه أبي أمامة) أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري المعروف بكنيته معدود في الصحابة ، له رؤية ، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الأنصاري أبي الخطاب المدني ، ثقة ، من كبار التابعين ، ويقال : وُلِدَ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة سليمان . يروي عنه : (ع) .

(قال) عبد الرحمن : (كنت قائد أبي) كعب بن مالك من الثلاثة الذين خَلَفُوا رضي الله عنهم (حين ذهب بصره) وعمي ، قال عبد الرحمن : (فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان .. استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة) بن

وَدَعَا لَهُ ، فَمَكَثْتُ حِينًا أَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي : وَاللَّهِ ؛ إِنَّ ذَا

عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار أبي أمانة الأنصاري الخزرجي النجاري رضي الله عنه ، كان قديم الإسلام شهد العقبتين وكان نقيباً على قبيلته ، ولم يكن في النقباء أصغر منه سناً ، ويُقال : إنه أول من بايع ليلة العقبة ، وروى أبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : (كنت قائد أبي حين كُفَّ بصره ، فإذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان .. استغفر لأسعد بن زرارة ...) الحديث ، وفيه : وكان أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في حرة بني بياضة في نقيع الخضمات .

وذكر الواقدي أنه مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة ، رواه الحاكم في « المستدرک » من طريق الواقدي ، قال الواقدي : كان ذلك في شوال ، قال البغوي : بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة ، وأنه أول ميت صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى الواقدي من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : أول من دُفن بالبقيع من الأنصار أسعد بن زرارة ، ومن المهاجرين عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنهم أجمعين . انتهى من « الإصابة في تمييز الصحابة » للحافظ ابن حجر باختصار .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن إسحاق ، وهو مدلس .

(ودعا له) بالرحمة ، قال عبد الرحمن : (فمكثت حيناً) أي : زمناً طويلاً وأنا (أسمع ذلك) المذكور من الاستغفار والدعاء لأسعد بن زرارة (منه) أي : من والدي كعب بن مالك ، قال عبد الرحمن : (ثم) بعد مكثي زمناً على ذلك (قلت في نفسي) أي : في قلبي (والله ؛ إن ذا) أي : إن هذا السكوت

لَعَجَزُ ؛ إِنِّي أَسْمَعُهُ كُلَّمَا سَمِعَ أَذَانَ الْجُمُعَةِ . . يَسْتَغْفِرُ لِأَبِي أَمَامَةَ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ وَلَا أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ : لِمَ هُوَ ، فَخَرَجْتُ بِهِ كَمَا كُنْتُ أَخْرُجُ بِهِ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا سَمِعَ الْأَذَانَ . . اسْتَغْفَرَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتَاهُ ؛ أَرَأَيْتَكَ صَلَاتَكَ عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ كُلَّمَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ بِالْجُمُعَةِ لِمَ هُوَ ؟ قَالَ : أَيُّ بُنَيَّ ؛

عن سؤاله عن سبب استغفاره له (لعجز) مني وإعراض عما هو المهم ؛ (إنني أسمع) أي : أسمع والدي (كلما سمع أذان الجمعة . . يستغفر لأبي أمانة) أسعد بن زرارة ، (ويصلي عليه) ويدعو له بالرحمة ، (ولا أسأله عن) سبب (ذلك) الاستغفار له فأقول له : (لم) أي : لأي سبب (هو) أي : استغفارك له ؟ (فخرجت) يوماً (به) أي : بالودي إلى الجمعة (كما كنت أخرج به) أولاً (إلى الجمعة ، فلما سمع الأذان . . استغفر) له الآن (كما كان يفعل) الاستغفار له أولاً ، (فقلت له : يا أبتاه) أي : يا أبي ويا والدي (أرايتك صلاتك على أسعد بن زرارة) أي : أخبرني عن صلاتك ودعائك لأسعد بن زرارة (كلما سمعت النداء بالجمعة) والأذان لها ، (لم) أي : لأي سبب (هو) أي : دعاؤك واستغفارك له كلما سمعت الأذان ؟

(قال) لي والدي كعب بن مالك في جواب سؤالي له عن ذلك : (أي) حرف نداء (بني) منادئ مضاف مصغراً تصغيراً شفقة ، وإعرابه : الهمزة : حرف نداء لنداء القريب مبنية على الفتح ، بني : منادئ مضاف منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ؛ اجتزاءً عنها بالكسرة المنقلبة فتحة للتخفيف لثقلها على الياء ، بني مضاف وياء المتكلم المحذوفة اجتزاءً عنها بالكسرة في محل الجر مضاف إليه مبنية على السكون ، وجملة النداء في محل النصب مقول لقال ، فهو نظير أخي في إعرابه ، وأصله : أي يا بُنَيَّ

كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى بِنَا صَلَاةَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ فِي نَقِيعِ الْخَضَمَاتِ فِي هَزْمِ النَّبِيتِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي بِيَاضَةَ ، قُلْتُ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا .

(كان) أسعد بن زرارة (أول من صلى بنا صلاة الجمعة قبل مقدم) أي قبل قدوم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهجرته (من مكة) إلى المدينة ، كان يصلي بنا صلاتها .

(في نقيع) بالنون ثم القاف ثم الياء التحتية بعدها عين مهملة (الخضومات) - بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين - قال ابن الأثير : هو موضع قريب إلى المدينة ، كان يستنقع فيه الماء ؛ أي : يجتمع ، وقال الخطابي في « المعالم » : النقيع بطن الوادي من الأرض يستنقع فيه الماء مدة ، وإذا نضب الماء ؛ أي : غار في الأرض . . أنبت الكلاً ، فنقيع الخضومات موضع بنواحي المدينة ، كذا في « النهاية » أي : يصلي (في هزم) - بفتح الهاء وسكون الزاي - المكان المطمئن (النبيت) - بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وبعدها تاء فوقية - هو أبو حي في اليمن ، اسمه عمرو بن مالك ، كذا في « القاموس » (من حرة بني بياضة) والحررة - بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء - : هي الأرض ذات الحجارة السود ، قال العيني : هي قرية كانت على ميل من المدينة ، وبنو بياضة هي بطن من الأنصار .

والمعنى : أنه جمع في قرية يقال لها : هزم النبيت كانت في حرة بني بياضة في المكان الذي يجتمع فيه الماء ، واسم ذلك المكان نقيع الخضومات ، وتلك القرية على ميل من المدينة ، كذا في « غاية المقصود » . انتهى من « العون » .

قال عبد الرحمن : (قلت) لوالدي كعب بن مالك : (كم) عدداً (كنتم) أيها المصلون مع أسعد بن زرارة (يومئذ) أي : يوم إذ صليت الجمعة معه ؟ (قال) كعب : كنا معشر المصلين معه يومئذ (أربعين رجلاً) من المسلمين .

.....

قال الخطابي : وفي هذا الحديث من الفقه أن الجمعة جوازها في القرى كجوازها في المدن والأمصار ؛ لأن حرة بني بياضة يقال : على ميل من المدينة ، وقد استدل به الشافعي على أن الجمعة لا تجوز بأقل من أربعين رجلاً أحراراً مقيمين ؛ وذلك أن هذه الجمعة كانت أول ما شرع من الجمعيات ، فكان جميع أوصافها معتبرة فيها ؛ لأن ذلك بيان لمجمل واجب ، وبيان المجمل الواجب واجب ، وقد روي عن عمر بن عبد العزيز اشتراط عدد الأربعين في الجمعة ، وإليه ذهب أحمد وإسحاق ، إلا أن عمر قد اشترط مع عدد الأربعين أن يكون فيها وال ، وليس الوالي من شرط الشافعي ، وقال مالك : إذا كان جماعة في القرية التي بيوتها متصلة ، وفيها مسجد يُجمع فيه وسوق .. وجبت عليهم الجمعة ، ولم يذكر عدداً محصوراً ، ولم يشترط الوالي ، ومذهبه في الوالي كمذهب الشافعي .

وقال أصحاب الرأي : لا جمعة إلا في مصر جامع ، وتنعقد عندهم الجمعة بأربعة ، وقال الأوزاعي : إذا كانوا ثلاثة .. صلوا جمعة إذا كان فيهم الوالي ، وقال أبو ثور : كسائر الصلوات في العدد . انتهى كلام الخطابي . انتهى من « العون » . قلت : حديث ابن عباس وكعب بن مالك المذكوران في الباب فيهما دلالة واضحة على صحة صلاة الجمعة في القرى ، فحديث ابن عباس أخرجه أيضاً البخاري في « صحيحه » ، وحديث كعب أخرجه أيضاً ابن ماجه ، وزاد فيه : (كان أول من صلى بنا صلاة الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة) ، وأخرجه الدارقطني وابن حبان والبيهقي في « سننه » ، وقال : حسن الإسناد صحيح ، وقال في « خلافياته » : رواه كلهم ثقات ، وأخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وقال الحافظ في « التلخيص » : إسناده حسن .

قلت : الأمر كما قال البيهقي ؛ فإن إسناده حسن قوي ، ورواته كلهم ثقات ، وفيه محمد بن إسحاق وقد عنعن من محمد بن أبي أمامة في رواية ابن إدريس ، كما عند المؤلف ، وعند أبي داود ، لكن أخرج الدارقطني ثم البيهقي في « المعرفة » من طريق ابن جرير : حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال : حدثني محمد بن أبي أمامة عن أبيه ، ثم ساق الحديث ، ومحمد بن إسحاق ثقة عند شعبة وعلي بن عبد الله وأحمد ويحيى بن معين والبخاري وعامة أهل العلم ، ولم يثبت فيه جرح ، فتقبل روايته إذا صرح بالتحديث ، وها هنا صرح به ، فارتفعت عنه مظنة التدليس ، وفي هذا كله رد على العلامة العيني حيث ضعف الحديث في « شرح البخاري » لأجل محمد بن إسحاق ، وهذا تعنت وعصبية منه ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ، وأخرجه في كتاب الصلاة ، باب الجمعة في القرئ ، رقم (١٠٦٤) ، والحاكم في « المستدرک » وقال : صحيح على شرط مسلم ، والدارقطني والبيهقي في « المعرفة » ، وقال : إسناده حسن قوي ورواته كلهم ثقات ، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود والبخاري في « صحيحه » .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن الإسناد ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :
(١٠) - ١٠٥٨ - (٣) (حدثنا علي بن المنذر) الطريقي - بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف - الكوفي ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ »

(حدثنا) محمد (بن فضيل) بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاهم الكوفي ، صدوق عارف ، رُمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو مالك الأشجعي) سعد بن طارق الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات في حدود الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن رباعي بن حراش) - بكسر المهملة آخره معجمة - أبي مريم العبسي الكوفي ، ثقة عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن حذيفة) بن اليمان العبسي الأنصاري حليفهم رضي الله عنه ، الصحابي المشهور صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(و) روى أبو مالك أيضاً (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة الكوفي ، لازم أبا هريرة خمس سنين ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) ، فهو معطوف على قوله عن رباعي بن حراش .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) : والصواب : (قال) ، كما في رواية مسلم ؛ أي : قال حذيفة وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهما : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أضل الله) عز وجل ؛ أي : حكم الله تعالى الضلال والخطأ (عن) موافقة تعظيم يوم (الجمعة

مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ؛ كَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ ، وَالْأَحَدُ لِلنَّصَارَى ، فَهُمْ لَنَا تَبَعٌ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَالْأَوَّلُونَ الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ
الْخَلَائِقِ » .

من كان قبلنا) من أهل الكتابين ؛ ف (كان) عيداً (لليهود يوم السبت ، و)
كان (الأحد) عيداً (للنصارى ، فهم) أي : أهل الكتابين (لنا تبع) في أيام
العيد (إلى يوم القيامة) ، فعيدهم تبع لعيدنا ، فالجمعة عيدنا ، والسبت عيد
اليهود ، والأحد عيد النصارى ؛ (نحن) معاشر الأمة المحمدية (الآخرون من
أهل الدنيا) خلقاً وإيجاداً ، (والأولون) فضلاً (المقضي لهم) في دخول الجنة
(قبل) دخول جميع (الخلائق) الجنة ، والله الحمد والشكر على هذا الفضل
والمنة .

قوله : « فهم لنا تبع إلى يوم القيامة » أي : وكما جعلهم الله تبعاً لنا في
أيام العيد الذي اختاروه هم تابعون لنا يوم القيامة في دخول الجنة يدخلون بعد
دخولنا ؛ يعني : أن ما اختاروه للعيد من الأيام تابعان ليوم الجمعة يجيئان بعده ،
فكذلك هم تابعون لنا في دخول الجنة يوم القيامة ، لا يدخلون حتى ندخل .
انتهى ابن الملك .

قوله : « نحن الآخرون من أهل الدنيا » في الزمان والوجود ، « والأولون » يوم
القيامة في الفضل ودخول الجنة ، فتدخل هذه الأمة الجنة قبل سائر الأمم .

وقوله : « المقضي لهم » صفة للأولين ؛ أي : ونحن الأولون الذين يُقضى لهم
بدخول الجنة ، « قبل الخلائق » أي : قبل قضائه لسائر الأمم .

وشارك المؤلف في رواية حديث حذيفة : النسائي في كتاب الجمعة ، باب
استحباب الجمعة ، رقم (٨٧/٣) .

وشارك المؤلف في رواية حديث أبي هريرة : مسلم في كتاب الجمعة ، باب

.....
هداية هذه الأمة ليوم الجمعة ، رقم (١٨٦٩) ، وأبو داود (١٠٥٠) ، والترمذي (٤٩٨) ، وأحمد (٣٨٠/٢) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث كعب بن مالك .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث جابر ، ذكره للاستئناس .

والثاني : حديث كعب بن مالك ، ذكره للاستدلال .

والثالث : حديث حذيفة وأبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - ١٠٥٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ

(١١) - ١٠٥٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ (واسم أبي بكير نسر - بفتح النون وسكون المهملة - كوفي الأصل ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) أَبِي الْمُنْذِرِ التَّمِيمِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ ، ثَقَّةٌ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا بِالشَّامِ مِنْ حِفْظِهِ فَكَثُرَ غَلَطُهُ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِئَةً (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ) - مَكْبَرًا - بَنَ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، صَدُوقٌ فِي حَدِيثِهِ لَيْنٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . يروي عنه : (د ت ق) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) بَنَ جَارِيَةَ (الْأَنْصَارِيِّ) أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ أَخِي عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو لَأَمِهِ ، يُقَالُ : وُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي « ثِقَاتِ التَّابِعِينَ » ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ (٩٣ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عَنْ أَبِي لُبَابَةَ) الْأَنْصَارِيِّ بِشِيرٍ (بَنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ) الْمَدَنِيِّ الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ ، وَعَاشَ إِلَى خِلاَفَةِ عَلِيٍّ ، وَيُروى عنه : (خ م د ق) .

قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ ، فِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ : خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ ، وَأَهْبَطَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً ،

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقیل ، وهو لين الحديث .

(قال) أبو لبابة : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن يوم الجمعة سيد الأيام) وخيرها ؛ لأنه خلق فيه آدم ، وفيه تقوم الساعة ، (وأعظمها) عملاً وأجراً (عند الله) سبحانه وتعالى ، (وهو) أي : يوم الجمعة (أعظم) وأفضل (عند الله) تعالى (من يوم) عيد (الأضحى ويوم) عيد (الفطر ، فيه) أي : في يوم الجمعة (خمس خلال) أي : خمس خصال لم تكن في غيره من أيام الأسبوع ، (خلق الله فيه آدم) عليه السلام ، (وأهبط الله فيه) أي : في يوم الجمعة (آدم إلى الأرض) أي : أنزله إليها ، فإن قيل : هذه القضايا ليست لذكرها فضيلة (قلت) : فيها فضيلة ؛ لأن إخراج آدم من الجنة وإماتته وقيام الساعة لا تعد فضيلة ، قيل : بل جميعها فضائل ؛ فإن خروج آدم من الجنة سبب لوجود ذريته التي منهم الرسل والأنبياء والأولياء والصالحون ، والساعة سبب لتعجيل جزاء الصالحين ، وموت آدم سبب لنيل ما أعد الله له من الكرامات .

(وفيه) أي : في يوم الجمعة (توفى الله آدم) أي : أماته (وفيه) أي : وفي يوم الجمعة (ساعة لا يسأل الله فيها) أي : في تلك الساعة (العبد شيئاً) من حوائجه سواء كانت دفع مضرة أو جلب مسرة .. (إلا أعطاه) الله تعالى ذلك العبد حوائجه (ما لم يسأل حراماً) كالتمكين له من الزنا ، أو شرب

وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهْنٌ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » .

الخمر ، أو السرقة ، (وفيه) أي : وفي يوم الجمعة (تقوم الساعة) بنفخة الصعق .

(ما من ملك مقرب) من ملائكة الله تعالى ، (ولا سماء) من السماوات السبع ، (ولا أرض) من الأرضين السبع ، (ولا رياح) من أنواع الرياح ، (ولا جبال) من صنوف الجبال ، (ولا بحر) من أنواع البحور (إلا وهن) أي : هذه المذكورات (يشفقن) أي : يخفن (من يوم الجمعة) لأجل قيام الساعة فيه ، من الإشفاق وهو الخوف ، وفي الحديث : أن سائر المخلوقات تعلم الأيام بعينها ، وأنها تعلم أن القيامة تقوم يوم الجمعة ، ولا تعلم الوقائع التي بينها وبين القيامة ، أو ما تعلم أن تلك الوقائع وجدت إلى الآن ، لكن هذا بالنظر إلى الملك المقرب لا يخلو عن خفاء ، والأقرب أن غلبة الخوف والخشية تنسيهم ذلك .

قوله : « وفيه خُلق آدم » الذي هو مبنى العالم « وفيه أهبط » أي : أنزل من الجنة إلى الأرض ؛ لعدم تعظيمه يوم الجمعة بما وقع له من الزلة ؛ ليتداركه بعد النزول في الطاعة والعبادة ، فيرتقي إلى أعلى درجات الجنة ، وليعلم قدر النعمة ؛ لأن المنحة تتبين عند المحنة ، والظاهر أن أهبط هنا بمعنى أخرج ، وفي رواية لمسلم : (فيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها) ، قيل : كان الإخراج من الجنة إلى السماء والإهباط منها إلى الأرض ، فيفيد أن كلاهما كان يوم الجمعة ، إما في يوم واحد ، وإما في يومين ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

واعلم : أن كون يوم الجمعة أفضل الأيام لا يرجع ذلك إلى عين اليوم ؛ لأن الأيام متساوية في أنفسها ، وإنما يفضل بعضها بعضاً بما فيه من أمر زائد على

.....

نفسه ، ويوم الجمعة قد خص من جنس العبادات بهذه الصلاة المعهودة التي يجتمع لها الناس وتتفق هممهم ودواعيهم ودعواتهم فيها ، ويكون حالهم فيها كحالهم في يوم عرفة ، فيستجاب لبعضهم في بعض ، ويُغفر لبعضهم ببعض ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « الجمع حج المساكين » ، ذكره في « كشف الخفا » (١٠٧٦) ، وقال : رواه القضاعي عن ابن عباس ، ولكن في سنده مقاتل وهو ضعيف ؛ أي : يحصل لهم فيها ما يحصل لأهل عرفة ، والله أعلم .

ثم إن الملائكة يشهدونهم ويكتبون ثوابهم ، ولذلك سُمي هذا اليوم اليوم المشهود ، ثم تخطر فيه لقلوب العارفين من الألفاظ والزيادات بحسب ما يدركونه من ذلك ، ولذلك سُمي بيوم المزيد ، ثم إن الله تعالى قد خصه بالساعة التي فيه على ما يأتي ذكرها ، ثم إن الله تعالى قد خصه بأن أوقع فيه هذه الأمور العظيمة التي هي : خلق آدم الذي هو أصل البشر ، ومن ولده الأنبياء والمرسلون والأولياء والصالحون ، ومنها : إخراجهم من الجنة الذي حصل عنده إظهار معرفة الله وعبادته في هذا النوع الإنساني ، ومنها : توبة الله عليه بها ظهر لطفه تعالى عليه ورحمته لهذا النوع الآدمي مع اجترامه ومخالفته ، ومنها : موته الذي بعده وفي أجره ووصل إلى مأمنه ورجع إلى المستقر الذي خرج منه ، ومن فهم هذه المعاني . . فهم فضيلة هذا اليوم وخصوصيته بذلك ، فحافظ عليه وبادر إليه . انتهى من « المفهم » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد وأبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنديهما » هكذا ، وروى أبو داود والنسائي والترمذي بعضه من حديث أبي هريرة ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن أبي لبابة انفرد به ابن ماجه .

(١٢) - ١٠٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ »

فدرجته : أنه حسن الإسناد ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، كما ذكرناها آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد له بحديث شداد بن أوس رضي الله عنه ، فقال :

(١٢) - ١٠٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (علي) بن الوليد الجعفي مولا هم أبو محمد الكوفي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وله أربع أو خمس وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي أبي عتبة الدمشقي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي الأشعث) شراحيل بن آدة - بالمد والتخفيف - (الصنعاني) صنعاء دمشق ، وقيل : اليمن ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م عم) .

(عن شداد بن أوس) بن ثابت الأنصاري النجاري أبي يعلى المدني ابن أخي حسان بن ثابت ، له خمسون حديثاً ، انفرد له (خ) بواحد ، و (م) بآخر ، قال عبادة بن الصامت : شداد من الذين أوتوا العلم والحلم رضي الله عنه ، مات بالشام ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(قال) شداد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أفضل أيامكم)

يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أَلْتَفَخَ وَفِيهِ الصَّعَقَةُ ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » ،

أيها المؤمنون (يوم الجمعة) قال علي القاري : وفيه إشارة إلى أن يوم عرفة أفضل منه أو مساوٍ ؛ (فيه خُلِقَ آدَمُ) أي : طينته ، (وفيه النفخة) أي : النفخة الثانية التي توصل الأبرار إلى النعم الباقية ، قال الطيبي - وتبعه ابن حجر المكي - : أي : النفخة الأولى ؛ فإنها مبدأ قيام الساعة ومقدم النشأة الثانية ، ولا منع من الجمع ، كذا في « المرقاة » ، (وفيه الصعقة) أي : الصيحة ؛ والمراد بها : الصوت الهائل الذي يموت الإنسان من هوله ؛ وهي النفخة الأولى ، فالتكرار باعتبار تغاير الوصفين ، والأولى ما اخترناه من التغاير الحقيقي .

(فأكثرُوا عَلَيَّ من الصلاة فيه) أي : في يوم الجمعة ؛ فإن الصلاة من أفضل العبادات ، وهي فيها أفضل من غيرها ؛ لاختصاصها بتضاعف الحسنات إلى سبعين على سائر الأوقات ، ولكون إشغال الوقت الأفضل بالعمل الأفضل هو الأكمل والأجمل ، ولكونه سيد الأيام ، فيُصرف في خدمة سيد الأنام عليه الصلاة والسلام ، والفاء في قوله : « فأكثرُوا » تفريع على كون الجمعة سيد الأيام .

والفاء في قوله : (فإن صَلَاتَكُمْ معروضة عليّ) تعليل للتفريع المذكور ؛ أي : هي معروضة عليّ كعرض الهدايا على من أهديت إليه ، فهي من الأعمال الفاضلة ومقربة لكم إليّ ؛ كما تُقَرَّب الهدية المهدى إلى المهدى إليه ، وإذا كانت بهذه المثابة . . فينبغي إكثارها في الأوقات الفاضلة ؛ فإن العمل الصالح يزيد فضلاً بواسطة فضل الوقت ، وعلى هذا لا حاجة إلى تقييد العرض بيوم الجمعة ، كما قيل . انتهى من « السندي » .

وفي « العون » : قوله : « فإن صَلَاتَكُمْ معروضة عليّ » يعني : على وجه القبول فيه ، وإلا . . فهي دائماً تُعرض عليه بواسطة الملائكة إلا عند روضته فيسمعها

فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ كَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتِنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ ؟ - يَعْني :
بَلَيْتَ - فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » .

بحضرته ، وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة يوم الجمعة وليلتها
وفضيلة الإكثار منها على سيد الأبرار . انتهى من « العون » .

(فقال رجل) من الحاضرين لم أر من ذكر اسم هذا الرجل : (يا رسول الله ؛
كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟) - بفتح الراء وسكون الميم وفتح التاء
المخففة على وزن ضربت - جملة حالية ، ويُروى بكسر الراء ، وفسره الراوي
بقوله : (يعني) الرجل السائل بقوله : وقد أرمت بمعنى : (بليت) - بفتح الباء
وكسر اللام وسكون الياء وفتح التاء الفوقانية - أي : صرت بالياً قديماً ، ويُروى
بكسر الراء ؛ أي : بليت ، وقيل : على البناء للمفعول من الأرم وهو الأكل ؛ أي :
صرت مأكولاً للأرض .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب السائل : (إن الله) عز
وجل (حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) أي : منعها من أن تأكلها ؛
فإن الأنبياء في قبورهم أحياء ، قال ابن حجر المكي : وما أفاده من ثبوت حياة
الأنبياء حياة بها يتعبدون ويصلون في قبورهم مع استغنائهم عن الطعام والشراب
كالملائكة . . أمر لا مرية فيه ، وقد صنف البيهقي في ذلك جزءاً .

وفي « النيل » بعد سرد الأحاديث في هذا الباب ما نصه : وهذه الأحاديث
فيها مشروعية الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ،
وأنها تُعرض عليه صلى الله عليه وسلم ، وأنه حي في قبره ، وقد أخرج
ابن ماجه بإسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي الدرداء : « إن الله عز
وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » ، وفي رواية الطبراني : « وليس
من عبد يصلي عليّ إلا بلغني صلاته » قلنا : وبعد وفاتك ؟ قال : « وبعد وفاتي ؛

.....

إن الله عز وجل حرّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء » ، وقد ذهب جماعة من المحققين إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته ، وأنه يسر بطاعات أمته ، وأن الأنبياء لا يبيلون مع أن مطلق الإدراك كالعلم والسمع ثابت لسائر الموتى .

وقد صح عن ابن عباس مرفوعاً : « وما من أحد يمر على قبر أخيه المؤمن » ، وفي رواية : « بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا ، فيسلم عليه .. إلا عرفه ورد عليه » ، ولابن أبي الدنيا : « إذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه .. رد عليه السلام وعرفه ، وإذا مر بقبر لا يعرفه .. رد عليه السلام » ، وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى البقيع لزيارة الموتى ويسلم عليهم ، وورد النص في كتاب الله في حق الشهداء أنهم أحياء يرزقون ، وأن الحياة فيهم متعلقة بالجسد ، فكيف بالأنبياء والمرسلين؟! وقد ثبت في الحديث : « الأنبياء أحياء في قبورهم » رواه المنذري ، وصححه البيهقي ، وفي « صحيح مسلم » عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مررت بموسى ليلة أُسري بي عند الكتيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره » . انتهى ، انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وكذا رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث الحسين بن علي الجعفي عن أوس بن أوس .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شاهد من الحديث الذي أخرجه أبو داود ومن ذكرنا بعده آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي لبابة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣) - ١٠٦١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ مَا بَيْنَهُمَا مَا لَمْ تُغَشَّ الْكَبَائِرُ » .

(١٣) - ١٠٦١ - (٣) (حدثنا محرز) بصيغة اسم الفاعل (بن سلمة العدني) ثم المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن العلاء) بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقلي أبي شبل المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني الحرقلي المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

.. (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجمعة إلى الجمعة كفارة ما بينهما ما لم تغش) ولم ترتكب (الكبائر) جمع كبيرة ؛ وهي ما شرعت فيه الحدود ؛ كالزنا والسرقة ، أو ما ورد فيه وعيد شديد ؛ كالغيبة والكذب والرياء والسمعة ؛ والمراد : تكون كفارة لما بينهما من الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تكفر إلا بالتوبة ، أو بمحض فضل الله تعالى .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه أحمد في « المسند » عن
أبي هريرة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (٢٨٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(١٤) - ١٠٦٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَشْعَثِ ، حَدَّثَنِي أَوْسُ بْنُ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ »

(٥) - (٢٨٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)

(١٤) - ١٠٦٢ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) (العبسي الكوفي .
(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ) (بن واضح الحنظلي مولا هم أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جُمِعَتْ فِيهِ خِصَالُ الْخَيْرِ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِئَةَ (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ) (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو (الْأَوْزَاعِي)) أَبِي عَمْرٍو الدمشقي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةَ (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ) (المحاربي مولا هم أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه عابد ، من الرابعة ، مَاتَ بَعْدَ الْعَشْرِينَ وَالْمِئَةَ . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنِي أَبُو الْأَشْعَثِ) (شراحيل بن آدة - بالمد وتخفيف الدال - الصنعاني صنعاء دمشق ، وقيل : صنعاء اليمن ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م عم) .
(حَدَّثَنِي أَوْسُ بْنُ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ) (الدمشقي الصحابي الشهير رضي الله عنه . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(قال) (أَوْسُ بْنُ أَوْسٍ : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من غسل يوم الجمعة) قال السندي : « من غسل » روي مشدداً ومخففاً ، قيل : أي : جامع

وَأَغْتَسَلَ ، وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ . . كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا .

امراته قبل الخروج إلى الصلاة ؛ لأنه أغض للبصر في الطريق ، مأخوذ من غسل امرأته - بالتشديد والتخفيف - إذا جامعها ، (واغتسل) بنفسه للجمعة ، (وبكر) المشهور التشديد ويجوز تخفيفه ، والمعنى : أي أتى الصلاة أول وقتها ، وكل من أسرع إلى شيء . . فقد بكر إليه ، (وابتكر) أي : أدرك أول الخطبة ، وأول كل شيء باكورته ، ويقال : ابتكر إذا أكل باكورة الفواكه ، وقيل : هما بمعنى ، وكرره للتأكيد .

(ومشى) برجله ، وقوله : (ولم يركب) تأكيد لما قبله ، ودفع لما يتوهم من حمل المشي على مجرد الذهاب ولو راكباً ، أو حملة على تحقيق المشي ولو في بعض الطرق ، (ودنا) أي : قرب (من الإمام ، فاستمع) الخطبة وأصغى إليها ، وفيه أنه لا بد من الأمرين جميعاً ، فلو استمع وهو بعيد ، أو قرب ولم يستمع . . لم يحصل له هذا الأجر ، (ولم يلغ) أي : لم يتكلم ؛ فإن الكلام حال الخطبة لغو ، أو المعنى استمع الخطبة ولم يشتغل بغيرها .

(كان له بكل خطوة) - بفتح الخاء وضمها - : بعد ما بين القدمين ؛ أي : ذهاباً وإياباً ، أو ذهاباً فقط ، أو بكل خطوة من خطوات ذلك اليوم وإتمام العمر (عمل سنة) كاملة ، وقوله : (أجر صيامها وقيامها) أي : صلاتها بدل من عمل سنة ، والظاهر أن المراد : أنه يحصل له أجر من استوعب السنة بالصيام والقيام لو كان ، ولا يتوقف ذلك على أن يتحقق الاستيعاب من أحد ، ثم الظاهر أن المراد في هذا وأمثاله ثبوت أصل أجر الأعمال لا مع المضاعفات المعلومة بالنصوص ، ويحتمل أن يكون مع المضاعفات . انتهى من « السندي » .

وعبارة « التحفة » هنا : (من اغتسل وغسل) رُوي بالتشديد والتخفيف ، قيل : أراد به غسل رأسه ، ويقولوه : « اغتسل » غسل سائر بدنه ، وقيل : جامع زوجته فأوجب عليها الغُسل ، فكأنه غسلها واغتسل ، وقيل : كرر ذلك للتأكيد ، ويرجح التفسير الأول ما في رواية أبي داود في هذا الحديث بلفظ : « من غسل رأسه واغتسل » ، وما في رواية البخاري عن طاووس قلت : لابن عباس : ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اغتسلوا واغسلوا رؤوسكم . . . » الحديث ، (وبكر) بالتشديد على المشهور ؛ أي : راح أول الوقت ، (وابتكر) أي : أدرك أول الخطبة ورجحه العراقي ، وقيل : كرهه للتأكيد ، وبه جزم ابن العربي .

وقال الجزري في « النهاية » : بكر أتى الصلاة في أول وقتها ؛ فكل من أسرع إلى شيء . . فقد بكر إليه ، وأما ابتكر . . فمعناه أدرك أول الخطبة ، وأول كل شيء باكورته ، وابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفواكه ، وقيل : معنى اللفظتين واحد ، وإنما كرر للمبالغة والتوكيد ؛ كما قالوا : أجاد مجد . انتهى وزاد أبو داود وغيره في رواياتهم : « ومشى ولم يركب » (ودنا) ، زاد أبو داود وغيره : (من الإمام ، واستمع) أي : الخطبة ، (وأنصت) تأكيد ، (بكل خطوة) - بفتح الخاء وتضم - : بعد ما بين القدمين ، (صيامها وقيامها) بدل من سنة . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والنسائي والترمذي ، وقال : هذا حديث حسن ، ورواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحهما » ، والحاكم وصححه ، وفي « المرقاة » : قال النووي إسناده جيد ، نقله ميرك ، وقال بعض الأئمة : لم نسمع في الشريعة حديثاً صحيحاً مشتملاً على مثل هذا الثواب . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوذى » .

(١٥) - ١٠٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ . . فَلْيَغْتَسِلْ » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥) - ١٠٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني .

(حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ) بَنُ أَبِي أُمِيَّةَ بَنُ أَبِي لَبِيَّةٍ - بفتح أوله - الطنافسي الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) . (عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : « من أتى الجمعة . . فليغتسل ») .

قوله : (على المنبر) وهو شيء مرتفع له ثلاث درج فأكثر ، سواء كان منقولا أم لا ، وسواء كان من خشب أم لا ، قال في « القاموس » : نبر الشيء رفعه ، ومنه المنبر بكسر الميم .

قوله : « من أتى الجمعة » أي : من أراد أن يأتي الجمعة ، و« من » من صيغ

العموم ، فتشمل الرجال والنساء والصبيان والأحرار والعبيد ، وقد صُرح به في رواية عثمان بن واقد عند أبي عوانة وابني خزيمة وحبان في « صحاحهم » ، ولفظهم : « من أتى الجمعة من الرجال والنساء . . فليغتسل » ومن لم يأتها . . فليس عليه غُسل ، وهو الأصح عند الشافعية ، وبه قال الجمهور ، خلافاً لأكثر الأحناف . انتهى من « الإرشاد » .

قوله : « من أتى الجمعة » أي : من أراد إتيان صلاتها وحضورها . . « فليغتسل » ندباً لا وجوباً ، وقد عُلِمَ من تقييد الغسل بالإتيان أن الغسل للصلاة لا لليوم ، وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة رحمهم الله تعالى ، فلو اغتسل بعد الصلاة . . لم يكن للجمعة ، ولو اغتسل بعد الفجر . . أجزأه عند الشافعية والحنفية ، خلافاً للمالكية والأوزاعي ، وفي حديث إسماعيل بن أمية عن نافع عند أبي عوانة وغيره : كان الناس يغدون في أعمالهم ، فإذا كانت الجمعة . . جاؤوا وعليهم ثياب متغيرة ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « من جاء منكم الجمعة - أي : أراد مجيئها - فليغتسل » فأفاد سبب الحديث ، واستدل به المالكية على أنه يُعتبر أن يكون الغُسل متصلاً بالذهاب ؛ لثلا يفوت الغرض ؛ وهو رعاية الحاضرين من التأذي بالروائح حال الاجتماع ، وهو غير مختص بمن تلزمه الجمعة . انتهى منه .

قوله : « فليغتسل » قال السندي : ظاهر الأمر الوجوب ، لكن حملة الجمهور على الندب توفيقاً بينه وبين ما يدل على الندب ، وحملوا ما جاء من صريح الوجوب على الندب المؤكد ، أو على النسخ . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجمعة ، باب فضل غسل يوم الجمعة ، رقم (٨٧٧) ، ومسلم (٥٧٩/٢) في كتاب الجمعة ، رقم (٨٤٤) ، والنسائي رقم (٩٣/٣) ، والبيهقي .

(١٦) - ١٠٦٤ - (٣) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أوس بن أوس بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦) - ١٠٦٤ - (٣) (حدثنا سهل بن أبي سهل) زنجلة الرازي أبو عمرو الخياط الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن صفوان بن سليم) المدني أبي عبد الله الزهري مولا هم ، ثقة مفت عابد ، رمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولا هم مولى ميمونة أم المؤمنين ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى

كل محتلم ») أي : بالغ ؛ أي : متأكد النذب في حقه ؛ كما يقول الرجل لصاحبه :
حقك واجب عليّ ؛ أي : متأكد ، لا أن المراد الواجب المتحتم المعاقب عليه .
انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغُسل والطهور ، رقم (٨٥٨) ، ومسلم في
كتاب الجمعة ، باب وجوب غُسل الجمعة على كل بالغ ، رقم (٨٤٦) ، وأبو
داود في كتاب الطهارة ، باب في الغُسل يوم الجمعة ، رقم (٣٤١) ، والنسائي
في كتاب الجمعة ، باب إيجاب الغُسل يوم الجمعة ، رقم (١٣٧٦) ، ومالك
في « الموطأ » في كتاب الجمعة ، باب العمل في غُسل يوم الجمعة ، رقم (٤)
والخطيب في « تاريخ بغداد » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .

قوله : « واجب » أي : حق مؤكد « على كل محتلم » أي : في حق كل بالغ ،
وليس المراد : أنه الواجب المتحتم المعاقب عليه ، بل المراد بالواجب هنا
المندوب ؛ لأنهم كانوا يلبسون الصوف ، ويتأذى بعضهم برائحة بعض ، فعبر
عنه بلفظ الواجب ؛ ليكون أدعى إلى الإجابة .

فإن قلت : إن قوله : « على كل محتلم » أي : بالغ .. يشير إلى أن المراد
بالواجب هو الواجب الاصطلاحي ، وإلا .. لكان القيد به عبثاً .

قلنا : ذكره ؛ لأن الغسل غالب فيه ، لا للاحتراز عن غيره ، كذا في « المبارك » .
قال القرطبي : وخص المحتلم بالذكر ؛ لأن الاحتلام أكثر ما يبلغ به الرجال ،
وهو الأصل ، وهذا مثل ما قال في حق النساء : « لا تقبل صلاة حائض إلا

.....

بخمار» يعني بالحائض : البالغة من النساء ، وخصها به ؛ لأن الحيض أغلب ما يبلغ به النساء من علامات البلوغ ، وفيه دليل على أن الجمعة لا تجب على صبي ولا امرأة ؛ لأنه بيّن محل وجوبها . انتهى من « المفهم » .

وقال القرطبي أيضاً : وهذا الحديث ظاهر في وجوب غسل الجمعة ، وبه قال أهل الظاهر ، وحكي عن بعض الصحابة وعن الحسن وحكاه الخطابي عن مالك ، لكن معروف مذهبه وصحيحه : أنه سنة ، وهو مذهب عامة أئمة الفتوى ، وحملوا تلك الأحاديث على أنه واجب وجوب السنن المؤكدة ؛ ودلهم على ذلك أمور خمسة :

أحدها : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت . . غُفر له » فدل على أن الوضوء كافٍ من غير غسل ، وأن الغسل ليس بواجب .

وثانيها : قوله صلى الله عليه وسلم لهم حين وُجد منهم الريح الكريهة : « لو اغتسلتم ليومكم هذا » ، وهذا عرض وتحضيض وإرشاد للنظافة المستحسنة ، ولا يُقال مثل ذلك اللفظ في الواجب .

وثالثها : تقرير عمر والصحابة لعثمان رضي الله عنه على صلاة الجمعة بالوضوء من غير غسل ، ولم يأمره بالخروج ، ولم ينكروا عليه ، فصار ذلك كالإجماع منهم على أن الغسل ليس بشرط في صحة الجمعة ولا واجب فيها .

ورابعها : ما يقطع مادة النزاع ويحسم كل إشكال حديث الحسن عن سمرة رضي الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من توضأ يوم الجمعة . . فيها ونعمت ، ومن اغتسل . . فالغسل أفضل » رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وهذا نص في موضع الخلاف غير أن سماع الحسن عن

.....

سمرة مختلف فيه ، وقد صح عنه أنه سمع منه حديث العقيقة ، فيحمل حديثه عنه على السماع إلى أن يدل دليل على غير ذلك ، والله تعالى أعلم .

وخامسها : أنه صلى الله عليه وسلم قد قال : « غُسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، وسواك ويمس من الطيب ما قدر عليه » ، وظاهره وجوب السواك والطيب ، وليس كذلك بالاتفاق ، فيدل على أن قوله : « واجب » ليس على ظاهره ، بل المراد النذب المتأكد ؛ إذ لا يصح تشريك ما ليس بواجب مع الواجب في لفظ الواو ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وقد يقال : جاء تشريك ما ليس بواجب مع الواجب في كتاب الله تعالى ، حيث قال : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ ^(١) ، والأكل ليس بواجب ، والإيتاء واجب ، والله تعالى أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الأنعام : (١٤١) .

(٦) - (٢٨٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ

(١٧) - (١٠٦٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَدَنَا وَأَنْصَتَ وَاسْتَمَعَ »

(٦) - (٢٨٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ)

(١٧) - (١٠٦٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْأَعْمَشِ) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) أبو هريرة : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ) باستيفائه ثلاثاً ثلاثاً ، وذلك الأعضاء ، وإطالة الغُرَّةِ والتحجيل ، وتقديم الميامن ، والإتيان بسننه المشهورة ، (ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَدَنَا وَأَنْصَتَ) أي : كف لسانه عن الكلام ، (وَاسْتَمَعَ) أي : أشغل سمعه بسماع الخطبة ، قال

غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى . .
فَقَدْ لَغَا .

النووي : هما شيئان متمايزان ، وقد يجتمعان ، فالاستماع الإصغاء ، والإنصات
السكوت ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ ^(١) .
انتهى ، فظهر أن الاستماع بالأذن ، والإنصات باللسان .

(غُفر له) أي : لذلك المتوضئ الذي فعل جميع ما ذكر (ما بينه) من
الصغائر ؛ أي : ما بين ذلك المتوضئ أو ما بين ذلك اليوم (وبين الجمعة
الأخرى) يعني : الماضية أو الآتية ، والأول أظهر ؛ أي : غُفر له ما ارتكبه من
الصغائر بين ذلك اليوم وبين الجمعة الماضية ؛ أي : غُفر له ذنوب سبعة أيام .

(وزيادة ثلاثة أيام) بالرفع معطوف على ما الموصولة على كونه نائب
فاعل لغُفر ؛ أي : وغُفر له ذنوب ثلاثة أيام زائدة على السبعة ؛ لتكون الحسنة
بعشر أمثالها ، ويكون يوم الجمعة الذي فعل فيه هذه الأفعال الجميلة في
معنى الحسنة التي تُجزئ بعشر أمثالها ، قال بعض أصحابنا : والمراد بما بين
الجمعتين من صلاة الجمعة وخطبتها إلى مثل الوقت من الجمعة الثانية حتى
تكون سبعة أيام بلا زيادة ولا نقصان ، ويُضم إليها ثلاثة أيام ، فتصير عشرة .
انتهى « نووي » ، وبالنصب على أنه مفعول معه ، ذكره ملا علي ، واقتصر النووي
على النصب فيه .

(ومن مس الحصى) وغيره بيده في حال الخطبة لتسويته في موضع
سجوده ، أو في موضع جلوسه ، أو للعبث كأخذه من الأرض وتناقله من يد
إلى أخرى ، وقال ملا علي : قوله : « ومن مس الحصى » أي : سواء للسجود غير
مرة في الصلاة ، وقيل : بطريق اللعب في حال الخطبة . . (فقد لغا) وأعرض

(١) سورة الأعراف : (٢٠٤) .

(١٨) - ١٠٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ،

عن استماع الخطبة ، فينبغي له ترك ذلك ؛ ليفوز ثواباً كاملاً ، قال النووي : ففيه النهي عن مس الحصى وغيره من أنواع العبث في حالة الخطبة ، وفيه إشارة إلى أنه ينبغي الإقبال على الخطبة بالقلب والجوارح ؛ والمراد باللغو هنا : الباطل المذموم المردود . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الجمعة ، باب فضل التهجير إلى الجمعة ، رقم (٢٢٦) ، وأبو داود في كتاب الجمعة ، باب فضل الجمعة ، رقم (١٠٥٠) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الوضوء في يوم الجمعة (٣٥٧) .



ثم استشهد له بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، فقال :

(١٨) - ١٠٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي (الجهضمي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة ثبت متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أَنبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْمَكِّيُّ) أبو إسحاق ، كان من البصرة ، ثم سكن مكة ، وكان فقيهاً ، ضعيف الحديث ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف ثم معجمة - أبي عمرو

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .. فَبِهَا وَنِعْمَتْ ، يُجْزَى عَنْهُ الْفَرِيضَةُ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ .. فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ » .

البصري القاص - بتشديد المهملة - زاهد ، ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي ، وإسماعيل بن مسلم ، وهما ضعيفان .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ يوم الجمعة .. فبها) أي : فقد أخذ بالرخصة (ونعمت) الرخصة التي هي الوضوء ، (يجزى عنه) أي : عن الوضوء المطلوب لأجل يوم الجمعة (الفريضة) أي : وضوء الفرض الذي يتوضأ لأجل رفع الحدث ، (ومن اغتسل .. فالغسل أفضل) أي : أكثر أجراً من الوضوء .

قوله : « من توضأ » قال السندي : فيه أن الاكتفاء بالوضوء جائز . انتهى منه ، « فبها » أي : فبطهارة الوضوء حصل الواجب ، والتاء في « نعمت » للتأنيث ، قال أبو حاتم : معناه : ونعمت الخصلة ، والمخصوص بالمدح هي ؛ أي : الطهارة للصلاة ، قال الحافظ في « التلخيص » : حكى الأزهرى أن قوله : « فبها ونعمت » معناه : فبالسنة أخذ ، ونعمت السنة ، قاله الأصمعي ، وحكاه الخطابي أيضاً ، وقال : إنما أظهر تاء التأنيث لإضمار السنة ، وقال غيره : ونعمت الخصلة ، وقال أبو أحمد الشاذلي : ونعمت الرخصة ؛ قال : لأن السنة الغسل ، وقال بعضهم : فبالفريضة أخذ ونعمت الفريضة . انتهى ما في « التلخيص » .

« ومن اغتسل .. فالغسل أفضل » هذا يدل على أن الغسل يوم الجمعة ليس

بواجب ، بل يجوز الاكتفاء بالوضوء ، وجه الدلالة أن قوله : فالغُسل أفضل يقتضي اشتراك الوضوء والغُسل في أصل الفضل ، فيستلزم إجزاء الوضوء . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي هريرة وسمرة وعائشة ، قال : حديث سمرة حديث حسن ، قال البوصيري : إسناده هذا الحديث ضعيف ؛ لضعف يزيد الرقاشي ، ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن الربيع عن يزيد مثله سواء ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » عن علي بن هشام عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة ، فذكره بإسناده ومثله ، وقال آخره : (فالغُسل أفضل) وهو من السنة ، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة من حديث سمرة بن جندب إلا قوله : (فيجزئ عنه الفريضة) ، وكذا رواه أبو داود من حديث عائشة ، وكذا رواه البزار من حديث جابر وأبي سعيد . انتهى .

وهذه الأحاديث طرقها كثيرة وشواهدا كثيرة ، وكلها ضعيفة ، ولكن يُجبر ضعفها بكثرة طرقها وشواهدا ، فنحكم لها بالصحة .

فنقول : هذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (٢٨٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّهْجِيرِ إِلَى الْجُمُعَةِ

(١٩) - ١٠٦٧ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ . .

(٧) - (٢٨٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّهْجِيرِ إِلَى الْجُمُعَةِ)

(١٩) - ١٠٦٧ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير - بالنون مصغراً -
السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وسهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي الرازي أبو عمرو الخياط
الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ، من الثامنة ،
مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة متقن إمام حجة ،
من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين .
يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة متقن ، من
الثانية ، من كبار التابعين وساداتهم ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان) وجاء (يوم الجمعة . .

كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ .. طَوُّوا الصُّحُفَ وَأَسْتَمَعُوا الْخُطْبَةَ ، فَالْمُهْجِرُ إِلَى الصَّلَاةِ كَالْمُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ كَمُهْدِي بَقَرَةٍ ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ كَمُهْدِي كَبْشٍ حَتَّى ذَكَرَ الدَّجَاجَةَ

(كان) أي : قام (على كل باب من أبواب المسجد) إذا كانت له أبواب كثيرة (ملائكة يكتبون الناس) الحاضرين الجمعة ؛ أي : يكتبونهم بالترتيب (على قدر منازلهم) وتفاوتهم في الحضور ؛ لتفاوت الأجر بحسب الرتبة ؛ أي : يكتبون (الأول فالأول) بالنصب بدل من الناس ، بدل بعض من كل .

(فإذا خرج الإمام) من بيته ليحضر المسجد .. (طووا) أي : لفوا وطووا (الصحف) أي : الأوراق التي يكتبون فيها مراتب الحاضرين ، وتركوا الكتابة (واستمعوا الخطبة ، فالمهجر) أي : المبكر (إلى) المسجد لـ (الصلاة) أجره (ك) أجر (المُهْدِي بَدَنَةً) أي : المتصدق بها لله تعالى ، والمهجر اسم فاعل من التهجير ، قيل : المراد به المبادرة إلى الجمعة بعد الصبح ، وقيل : بل في قُرب الهاجرة ؛ أي : في نصف النهار ، والبدنة - بفتحيتين - : واحدة البدن ؛ وهي الإبل ، سُميت بدنة ؛ لعظم بدنها ، وقيل : المراد كالذي يهديها إلى مكة ، ولكن لا يناسب الدجاجة الآتية .

(ثم الذي يليه) في التهجير أجره (ك) أجر (مُهْدِي بَقَرَةٍ) أي : المتصدق بها ، والحديث يدل على أن البدنة لا تشتمل البقرة ، ولذلك أفردا بالذكر ، (ثم الذي يليه) أي : يلي الثاني الذي هو كمهدي البقرة أجره (ك) أجر (مُهْدِي كَبْشٍ) أي : متصدق كبش ؛ وهو ذكر الضأن ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مراتب المبكرين إلى الجمعة ومراتب أجورهم (حتى ذكر) في أجورهم (الدجاجة) - بتثنية الدال المهملة - وهو حيوان معروف من الطيور ، ذكره

الديك ، (و) ذكر (البيضة) أي : بيضة الدجاجة ، فقال : ثم الذي يليه كمهدي دجاجة ، ثم الذي يليه كمهدي بيضة .

قوله : « كالمهدي بدنة » قال الطيبي : في لفظ الإهداء إدماج بمعنى التعظيم للجمعة ، وأن المبادر إليها كمن ساق الهدى إلى الكعبة ، والمراد بالبدنة البعير ذكراً كان أو أنثى ، والهاء فيها للوحدة لا للتأنيث ، وقال الأزهرى في « شرح ألفاظ المختصر » : البدنة لا تكون إلا من الإبل ، وصح ذلك عن عطاء ، وأما الهدى . . فيكون في الإبل والبقر والغنم ، وحكى النووي عنه أنه قال : البدنة تكون من الإبل والبقر والغنم ، وكأنه خطأ نشأ عن سقط .

قوله : (دجاجة) فتح الدال أفصح من كسرهما ، كذا في « الصحاح » ، وحكى الضم ، قال الكرمانى : فإن قلت : القربان لا يكون إلا من النعم لا من الدجاجة والبيضة . . قلت : معنى قرب ها هنا : تصدق متقرباً إلى الله تعالى بها ، وقال العيني : وفيه إطلاق القربان على الدجاجة والبيضة ؛ لأن المراد من التقرب التصديق ، ويجوز التصديق بالدجاجة والبيضة ونحوهما .

قوله : « فإذا خرج الإمام . . طووا الصحف » ولم يكتبوا بعد ذلك أحداً ، ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلاً بعد الزوال ، وهو بعد انقضاء السادسة ، فدل على أنه لا شيء من الهدى والفضيلة لمن جاء بعد الزوال ، وكذا ذكر الساعات إنما هو للحث على التبكير إليها والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف الأول وانتظارها بالاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه ، وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ، ولا فضيلة لمن أتى بعد الزوال ؛ لأن النداء يكون حينئذ ، ويحرم التخلف بعد النداء . انتهى كلام النووي ، انتهى « تحفة الأحوذى » .

- زَادَ سَهْلٌ فِي حَدِيثِهِ - فَمَنْ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ . . فَإِنَّمَا يَجِيءُ بِحَقِّ إِلَى الصَّلَاةِ » .

(٢٠) - ١٠٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

بَشِيرٍ ،
.....

(زاد سهل) بن أبي سهل على هشام بن عمار (في حديثه) أي : في روايته
لفظة : (فمن جاء بعد ذلك) أي : بعدما خرج الإمام . . (فإنما يجيء بحق)
أي : بواجب الخروج (إلى الصلاة) أي : فله أجر الصلاة ، وليس له شيء من
الأجر الزائد الحاصل للمبكرين على الترتيب السابق .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجمعة ، باب
فضل غُسل يوم الجمعة ، رقم (٨٥٠) ، ومسلم في كتاب الجمعة ، باب الطيب
وترك السواك يوم الجمعة (٨٥٠) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في
التبكير إلى الجمعة ، رقم (٤٩٩) ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث
حسن صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث سمرة بن
جندب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٠) - ١٠٦٨ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن بشير) الأزدي مولا هم أبي عبد الرحمن الشامي ، ضعيف
منكر الحديث ، من الثامنة ، مات سنة ثمان أو تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) .
يروي عنه : (عم) .

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ مِثْلَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ التَّبَكِيرِ كَنَاحِرِ الْبَدَنَةِ كَنَاحِرِ الْبَقَرَةِ كَنَاحِرِ الشَّاةِ . . . حَتَّى ذَكَرَ الدَّجَاجَةَ .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار الأنصاري مولا هم أبي سعيد البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١١٠ هـ) عشر ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سمرة بن جندب) بن هلال الفزاري البصري الصحابي المشهور رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه سعيد بن بشير ، وهو ضعيف متفق على ضعفه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب) أي : بيّن (مثل الجمعة) وشبهها ، (ثم) ضرب وبيّن مثل (التبكير) إليها ؛ أي : جعل شبه المبكر إليها في الساعة الأولى (كناحر البدنة) أي : بناحر البدنة ومذكيها ، ثم جعل المبكر إليها في الساعة الثانية (كناحر البقرة) وذابحها ، ثم جعل المبكر إليها في الساعة الثالثة (كناحر الشاة) ، وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبه المبكرين إليها (حتى ذكر الدجاجة) أي : حتى ذكر ناحر الدجاجة وناحر البيضة ؛ أي : ذكر بالمتصدق بهما .

قوله : (كناحر البدنة) من النحر ؛ وهو طعن لبة الإبل وأسفل حلقومه بالسكين ، وذكره في غير البدنة للمشاكله ، وإلا . . . فحقه أن يقول : كذاب البقرة والشاة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ، فقال : حدثنا أبو كريب . . . فذكره بإسناده ومتمنه ، وله شاهد من

(٢١) - ١٠٦٩ - (٣) حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ،
.....

حديث أبي هريرة رواه النسائي في « الصغرى » والترمذي في « الجامع » وقال :
حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وسمرة انتهى بوصيري .
بل في الباب أحاديث عديدة ذكرها الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » .
فنقول : فدرجة هذا الحديث : ضعيف السند ؛ لأن فيه سعيد بن بشير ، كما
مر ، صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً ، كما ذكرناه آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث أبي هريرة ، فهو ضعيف السند صحيح المتن .
وقول البوصيري هنا : إسناده صحيح .. غير صواب .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢١) - ١٠٦٩ - (٣) (حدثنا كثير بن عبيد) بن نمير المذحجي
أبو الحسن (الحمصي) الحذاء المقرئ ، ثقة ، من العاشرة ، مات في حدود
الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز) بن أبي رواد - بفتح الراء وتشديد
الواو - صدوق يخطئ وكان مرجئاً ، وثقه أحمد وابن معين والنسائي ، وضعفه
ابن حبان ، وقال : إنه متروك لإرجائه ، وكان أحمد يروي عن المرجئ إذا لم يكن
داعياً ، وكان أثبت الناس في حديث ابن جريج ، فهو مختلف فيه ، من التاسعة ،
مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع
وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُلُقَمَةَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْجُمُعَةِ فَوَجَدْتُ ثَلَاثَةً قَدْ سَبَقُوهُ فَقَالَ : رَابِعُ أَرْبَعَةٍ وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بَبَعِيدٍ ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ مِنْ اللَّهِ

(عن) سليمان بن مهران الكاهلي (الأعمش) الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن علقمة النخعي أبي شبل الكوفي ، ثقة ، مخضرم ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .

(قال) (علقمة : (خرجت مع عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد المجيد بن عبد العزيز ، فهو مختلف فيه .

أي : قال علقمة : خرجت مع عبد الله بن مسعود من منزله (إلى) مسجد الكوفة لصلاة (الجمعة ، فوجد) عبد الله في المسجد (ثلاثة) أنفار ، (قد سبقوه) أي : والحال أن الثلاثة قد سبقوا عبد الله إلى المسجد ، (ف) لما رآهم سبقوه إلى المسجد . . (قال) عبد الله : (رابع أربعة) أي : جاعل ثلاثة أربعة فلا بأس ، ثم قال : (وما رابع أربعة) أي : وما جاعل ثلاثة أربعة (ببعيد) عن الثلاثة في المنزلة ؛ لأنه يلي الثالث بلا فاصل ، وإنما قلت ذلك (إني) أي : لأنني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس) أي : إن المؤمنين منهم (يجلسون من الله) عز وجل ؛ أي : يجلسون عند الله تعالى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ رَوَاجِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ الْأُولِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ - ثُمَّ -
قَالَ : رَابِعُ أَرْبَعَةٍ وَمَا رَابِعُ أَرْبَعَةٍ بَبَعِيدٍ .

(يوم القيامة) متفاوتين في القُرب إليه (على قدر) تفاوت (رواجهم) وذهابهم
(إلى الجمعة) حالة كونهم مرتبين في القرب إليه ؛ (الأول والثاني والثالث)
أي : يقدّم في القُرب إليه الأول في حضور الجمعة ، ثم الثاني في حضورها ، ثم
الثالث في ذلك ، ونصب الأول وما بعده على الحالية ، كما قدرناه ؛ لأنها حال
مفيدة للترتيب ؛ كقولهم : ادخلوا الأول فالأول .

(ثم قال) عبد الله ثانياً لتأكيد ما ذكره أولاً : أنا (رابع أربعة ، وما رابع أربعة
ببعيد) لأنه متصل بالثالث ، وفاعل في أسماء العدد بمعنى جاعل ما دونه إلى
ما فوقه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .

قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ، عبد المجيد هذا هو ابن عبد العزيز بن
أبي رواد وإن أخرج له مسلم في « صحيحه » . . فإنما أخرج له مقروناً بغيره ؛
فقد كان شديد الإرجاء داعية إليه ، لكن وثقه الجمهور ؛ أحمد وابن معين وأبو
داود والنسائي ، ولينه أبو حاتم ، وضعفه ابن حبان ، وباقي رجال الإسناد ثقات ،
فالإسناد حينئذ حسن ، ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه بإسناد حسن ، ورواه
الطبراني في « الكبير » من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد ، كما بيناه في محله .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (٢٨٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الزَّيْنَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(٢٢) - (١٠٧٠) - (١) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

(٨) - (٢٨٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الزَّيْنَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)

(٢٢) - (١٠٧٠) - (١) (حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى) بن عبد الله التجيبي المصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (م س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ) بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري ، الفقيه المقرئ ، ثقة فقيه حافظ ، من السابعة ، مات قديماً سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) اسمه سويد الأزدي المصري عالمها ، ثقة ثبت فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ) أو سعد - وهو الصواب - بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (م د ق) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ) - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن منقذ الأنصاري المدني ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) الإسرائيلي المدني رضي الله عنه .

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ : « مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ اشْتَرَى ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى ثَوْبٍ مِهْنَتِهِ » .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن عبد الله بن سلام (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر في يوم الجمعة : ما على أحدكم) من حرج ؛ أي : من ذنب في شراء ثوب يتزين به يوم الجمعة ؛ أي : لا مانع له من شرائه (لو اشترى) أحدكم (ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته) أي : سوى ثوب خدمته وشغله . . . لكان خيراً له وأحسن ، قال السندي : قوله : « ما على أحدكم » أي : حرج من حيث الدنيا ؛ يريد الترغيب فيه بأنه شيء ليس فيه حرج وتكليف على فاعله ، وهو خير إذ لا يفوته الإنسان .

قوله : « سوى ثوب مهنته » - بفتح الميم - : هي الخدمة ، وكسر الميم جائز قياساً ؛ كالجلسة والخدمة ، فجوزهم بعضهم نظراً إلى ذلك ، ومنعه الآخرون وعدوه خطأ نظراً إلى السماع ، ورواية أبي داود مع « العون » : (ما على أحدكم) قال في « المرقاة » : قيل : ما موصولة ، وقال الطيبي : ما نافية بمعنى ليس ، واسمه محذوف ، وعلى أحدكم خبره ؛ أي : ليس الحرج كائناً على أحدكم (إن وجد) أي : سعة يقدر بها على تحصيل زائد على ملبوس مهنته ، وهذه شرطية معترضة ، وقوله : (أن يتخذ) متعلق بالاسم المحذوف معمول له ، ويجوز أن يتعلق على بالمحذوف ، والخبر أن يتخذ ؛ كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ ثِيْوَتِكُمْ ﴾ ^(١) ، والمعنى : ليس على أحد حرج ؛ أي : نقص يُخل بزهده في أن يتخذ (ثوبين ليوم الجمعة) أي : يلبسهما

(١) سورة النور : (٦١) .

(٢٢) - ١٠٧٠ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَيْخُ لَنَا ،

فيه وفي أمثاله من العيد وغيره ، وفيه أن ذلك ليس من شيم المتقين لولا تعظيم الجمعة ومراعاة شعار الإسلام .

(سوى ثوبي مهنته) - بفتح الميم ويكسر - أي : بذلته وخدمته ؛ أي : غير الثوبين اللذين معه في سائر الأيام ، وفي « الفائق » : روي بكسر الميم وفتحها ، والكسر عند الإثبات خطأ ، وقال الأصمعي : بالفتح الخدمة ، ولا يقال بالكسر ، وكأن القياس لو جيء بالكسر أن يكون كالجلسة والخدمة ، إلا أنه جاء على فعلة ، يقال : مهنت القوم أمهنتهم ؛ أي : ابتذلهم في الخدمة ، ذكره الطيبي ، واقتصر في « النهاية » على الفتح أيضاً ، لكن قال في « القاموس » : المهنة بالكسر والفتح .

والحديث يدل على استحباب لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة وتخصيصه بملبوس غير ملبوس سائر الأيام . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة باب اللبس للجمعة ، الحديث ، رقم (١٠٧٨) .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر رحمه الله تعالى المتابعة في هذا الحديث ، فقال :

(٢٢) - ١٠٧٠ - (م) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) ، قال لنا أبو بكر :

(حَدَّثَنَا شَيْخُ لَنَا) قال المزي : هذا الشيخ هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني ، القاضي نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ .

(عن عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق ، زُمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن يحيى بن حبان) - بفتح الحاء وتشديد الموحدة - ابن منقذ الأنصاري المدني ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يوسف بن عبد الله بن سلام) الإسرائيلي المدني أبي يعقوب ، صحابي صغير رضي الله عنه ، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبيه) عبد الله بن سلام الإسرائيلي أبي يوسف الخزرجي حليفهم المدني ، كان اسمه الحصين ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، مشهور له أحاديث وفضل رضي الله عنه ، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الشيخ الذي أبهمه ؛ وهو محمد بن عمر بن واقد الواقدي متروك لا يحتج به ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة عبد الحميد بن جعفر لموسى بن سعيد في رواية هذا الحديث عن محمد بن يحيى بن حبان .

(قال) عبد الله : (خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم) يقول على المنبر في يوم الجمعة . . . الحديث .

(فذكر) عبد الحميد بن جعفر (ذلك) الحديث الذي ذكره موسى بن سعيد

(٢٣) - ١٠٧١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

عن محمد بن يحيى بن حبان ، وفائدة ذكر المؤلف لهذا السند بيان كثرة طرقه ، قال المزي في « الأطراف » : السند الأول هو الصحيح ؛ أي : الصواب ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن سلام بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٣) - ١٠٧١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين على الصحيح (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عمرو بن أبي سلمة) التنيسي - بمثناة فوقية ونون مشددة مكسورة بعدها سين مهملة - أبو حفص الدمشقي الهاشمي مولا هم ، صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن زهير) بن محمد التميمي أبي المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز ، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة) الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَأَى عَلَيْهِمْ ثِيَابَ النِّمَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ يَجِدَ سَعَةً أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِيَجْمَعَتَهُ سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ » .

(٢٤) - ١٠٧٢ - (٣) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة ، فرأى عليهم ثياب النمار) قال السندي : النمار - بكسر النون - جمع نمره - بفتح فسكون - وهي بردة لها خطوط على صورة النمر يلبسها الأعراب ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس : (ما على أحدكم) بأس ؛ أي : منع (إن وجد سعة) أي : غنى من المال من (أن يتخذ ثوبين) إما إزاراً ورداءً ، أو رداءً وقميصاً مثلاً (ل) زينة يوم (جمعته سوى ثوبي مهنته) أي : غير الثوبين اللذين يلبسهما عند خدمة عياله أو عند شغله بأعماله الدنيوية ، وقد مر تفسير هذا الحديث في الحديث الذي قبله .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عبد الله بن سلام بحديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنهما ، فقال :

(٢٤) - ١٠٧٢ - (٣) (حدثنا سهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصغدي

الرازي أبو عمرو الخياط الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

وَحَوْثَرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ،
عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَدِيعَةَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(وحوثره) بفتح أوله وسكون الواو بعدها مثلثة مفتوحة بوزن جوهرة
(ابن محمد) أبو الأزهر البصري الورّاق ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ،
صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي (القطان)
أبو سعيد البصري ، ثقة إمام ، من أئمة الجرح ، من التاسعة ، مات سنة ثمان
وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولاهم أبي عبد الله المدني ، صدوق ،
من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبيه) كيسان أبي سعيد المقبري المدني مولى أم شريك ، ثقة ، من
الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن وديعة) بن خدام - بكسر المعجمة - الأنصاري المدني ،
مختلف في صحبته ، ووثقه ابن حبان ، قتل بالحرّة . يروي عنه : (خ ق) .
(عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري المدني الربذي رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ غُسْلَهُ ، وَتَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ طَهُورَهُ ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، وَمَسَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ طَيِّبٍ أَهْلِهِ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ وَلَمْ يَلْغُ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ . . غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله) بذلك جسده وتعميم بدنه بالماء (وتطهر) أي : تنظف بقص شاربه ، وتقليم أظفاره ، وحلق عانته ، ونتف إبطه ، (فأحسن طهوره) بإزالة ما ينبغي إزالته ، (ولبس من أحسن ثيابه) وهي البيض ، (ومس) أي : مسح على بدنه بـ (ما كتب الله) أي : بما قدر الله (له) ولو (من طيب أهله) وزوجته ، (ثم أتى الجمعة) أي : موضعها وهو المسجد مثلاً ، (ولم يلغ) أي : لم يُعرض عن استماع الخطبة أو لم يمس الحصى .

(ولم يُفرق بين اثنين) بالتخطي بينهما . . (غُفر له ما بينه) أي : ما بين الجمعة التي هو فيها (وبين الجمعة الأخرى) إما الماضية أو المستقبلية من الصغائر ، قال الحافظ في « الفتح » : المراد بالأخرى التي مضت ، بيّنه الليث عن ابن عجلان في روايته . انتهى ، قال ميرك : وكما في « سنن أبي داود » من حديث أبي سعيد وأبي هريرة ، ولفظه : (كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها) . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن يحيى بن سعيد به ، وكذا رواه مسدد في « مسنده » عن يحيى بن سعيد به ، ورواه الحميدي عن طريق عبد الله بن وديعة عن أبي ذر به ، وفيه زيادة ثلاثة أيام ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » رقمي (١٧٦٣ / ١٨١٢) عن بNDAR عن يحيى بن سعيد به ، ورواه الحاكم في « المستدرک » (٢٩٠ / ١) عن محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن سعيد . . .

(٢٥) - ١٠٧٣ - (٤) حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ ،

فذكره بإسناده ومثنه ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأصل الحديث في « صحيح مسلم » و « أبي داود » و « الترمذي » من حديث أبي هريرة ، وفي « أبي داود » و « الترمذي » و « النسائي » من حديث أوس بن أوس ، وفي « البخاري » و « النسائي » من حديث سلمان .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن سلام بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٥) - ١٠٧٣ - (٤) (حدثنا عمار بن خالد) بن يزيد بن دينار (الواسطي) التمار أبو الفضل ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا علي بن غراب) - باسم الطائر - الفزاري مولا هم الكوفي القاضي ، وغراب لقبه ، واسمه عبد العزيز ، صدوق ، من الثامنة ، وكان يدلس ويتشيع ، وأفرط ابن حبان في تضعيفه ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(عن صالح بن أبي الأخضر) اليمامي مولى هشام بن عبد الملك نزل البصرة ، ضعيف يُعتبر به ، من السابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد بن السباق) - بمهملة وموحدة مشددة - المدني الثقفي أبي سعيد ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ ؛ فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ . . فَلْيَغْتَسِلْ ، وَإِنْ كَانَ طَيِّبٌ . . فَلْيَمْسَسْ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ » .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه صالح بن أبي الأخضر ، وقد لينه الجمهور ، وباقي رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا) اليوم ؛ يعني : يوم الجمعة (يوم عيد) وفرح في الأسبوع ، (جعله الله) سبحانه وتعالى عيداً (للمسلمين ؛ فمن جاء) أي : فمن أراد أن يجيء (إلى) مسجد (الجمعة . . فليغتسل) غسلاً كغسله من الجنابة (وإن كان) ووجد عنده (طيب . . فليمس) - بفتح الميم أفصح من ضمها - أي : فليمس بدنه (منه) أي : من ذلك الطيب ولو من طيب أهله ، (وعليكم) أيها المسلمون ؛ أي : والزموا (بالسواك) أي : بالاستياك لتنظفوا أفواهكم لذكر الله تعالى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه عبد العظيم المنذري الحافظ في كتابه « الترغيب والترهيب » (٤٩٨/١) وحسنه ، ورواه الترمذي في « جامعه » من حديث البراء بن عازب مرفوعاً : « حق على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة ، وليمس أحدهم من طيب أهله ، فإن لم يجد فالماء له طيب » ، وقال : حديث حسن ، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « غسل الجمعة واجب على كل محتلم » أخرجه النسائي (٩٣/١) في باب غسل يوم الجمعة ، وأخرج النسائي أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على كل رجل مسلم في كل سبعة أيام غُسل يوم ؛ وهو يوم الجمعة » .

.....

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لحسن سنده ، وله شواهد أيضاً ، كما
ذكرناها آنفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (٢٨٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي وَقْتِ الْجُمُعَةِ

(٢٦) - (١٠٧٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى

(٩) - (٢٨٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي وَقْتِ الْجُمُعَةِ)

(٢٦) - (١٠٧٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي أَبِي) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاضي ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبي العباس ، له ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) سهل : (ما كنا) معاشر الصحابة (نقيل) - بفتح النون - من القيلولة ؛ وهي الاستراحة في نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ، (ولا نتغدى) أي : ولا نأكل الغداء ؛ من الغداء - بمعجمة ثم مهملة - وهو طعام يؤكل أول النهار ، وظاهر الحديث أنهم كانوا يصلون أول النهار قبل الزوال ، وهو مذهب أحمد ، وحمله الجمهور على التبكير وأنهم كانوا يشتغلون أول النهار قبل الزوال ،

(٢٧) - ١٠٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

مَهْدِيٍّ ،

فيؤخرون الغداء والقيلولة عن وقتها ، والحاصل أن ما كان غداء في غير يوم الجمعة يكون بعد صلاة الجمعة ، وكذا القيلولة . انتهى « سندي » ، (إلا بعد الجمعة) أي : إلا بعد رجوعنا من صلاة الجمعة (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما في رواية مسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الجمعة ، باب قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) ، رقم (٩٣٩) ، ومسلم في كتاب الجمعة ، باب صلاة الجمعة حين نزول الشمس ، رقم (٨٥٩) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القائلة بعد الجمعة (٣١٥) ، وأحمد ابن حنبل (٣٣٦/٥) .

فالحديث من المتفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سهل بحديث سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٧) - ١٠٧٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدي البصري ، ثقة ، من

العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) بن حسان الأزدي مولاهم أبو سعيد

(١) سورة الجمعة : (١٠) .

حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ الْحَارِثِ قَالَ : سَمِعْتُ إِيَّاسَ بْنَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَلَا نَرَى لِلْحَيْطَانِ فَيْئًا نَسْتَظِلُّ بِهِ .

البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) بالبصرة عن ثلاث وستين (٦٣) سنة ، وكان يحج كل سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يعلى بن الحارث) بن حرب بن جرير المحاربي أبو حرب الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(قال) يعلى : (سمعت إياس بن سلمة بن الأكوع) الأسلمي أبا سلمة المدني ، وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) حالة كونه يرويه (عن أبيه) سلمة بن عمرو بن الأكوع رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) سلمة : (كنا) معاشر الصحابة (نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم) صلاة (الجمعة ، ثم نرجع) إلى بيوتنا (فلا نرى) ولا نجد في إيابنا (للحيطان) أي : لجدران البيوت (فيئاً) أي : ظلاً (نستظل به) لعدم زوال الشمس عن وسط السماء .

قوله : (للحيطان) جمع حائط وهذا يكون عند الاستواء ، والفيء : الظل بعد الزوال ، فظاهر الحديث أن تكون الصلاة قبل الزوال كما عليه أحمد ، ولعل الجمهور يحمل الفيء على فيء يمكن فيه المشي مثلاً ، فيكون الحديث بياناً للتعجيل بعد الزوال . انتهى « سندي » .

قوله : (فيئاً نستظل به) أي : فيئاً واسعاً نستظل به من حر الشمس ؛ لقلته وصغره ، قال القرطبي : يعني أنه كان يفرغ من صلاة الجمعة قبل تمكن الفيء من أن يستظل به ، وهذا يدل على إيقاعه صلى الله عليه وسلم الجمعة في أول الزوال . انتهى « مفهم » .

قال النووي : هذه الأحاديث ظاهرة في تعجيل الجمعة ، ولا تجوز إلا بعد الزوال في قول جماهير العلماء ، ولم يخالف في هذا إلا أحمد ابن حنبل وإسحاق بن إبراهيم ، فجوزاها قبل الزوال ، وحمل الجمهور هذه الأحاديث على المبالغة في تعجيلها ، وأنهم كانوا يؤخرون الغداء والقيولة في هذا اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة ؛ لأنهم ندبوا إلى التبكير إليها ، فلو اشتغلوا بشيء من ذلك قبلها . . خافوا فوتها أو فوت التبكير إليها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرج في كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية الحديث (٤١٦٨) ، ومسلم في كتاب الجمعة ، باب صلاة الجمعة حين تزل الشمس (١٩٨٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت الجمعة ، الحديث (١٠٨٥) ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب وقت الجمعة ، الحديث (١٣٩٠) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث سهل بن سعد بحديث سعد القرظ مؤذن مسجد قباء رضي الله عنهم ، فقال :

(٢٨) - ١٠٧٦ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ كَانَ يُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الْفَيْءُ مِثْلَ الشَّرَاكِ .

الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد) القرظ (مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم) المدني ، وقد يُنسب إلى جده ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني أبي) سعد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عمار بن سعد القرظ - بفتح القاف والراء بعدها ظاء معجمة - المؤذن ، مقبول من الثالثة ، ووهم من زعم أن له صحبة . يروي عنه : (ق) .
(عن جده) سعد بن عائذ ، أو ابن عبد الرحمن مولى الأنصار المعروف بسعد القرظ - بفتحيتين - المؤذن بقباء ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، بقي إلى ولاية الحجاج على العراق ؛ وذلك سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن عبد الرحمن بن سعد أجمعوا على ضعفه ، وأما أبوه . . فقال ابن القطان : لا يُعرف حاله ولا حال أبيه .

(أنه) أي : أن جده (كان يؤذن يوم الجمعة) بقباء (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته (إذا كان الفَيْء) أي : الظل بعد الزوال (مثل الشراك) - بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء المهملة - أي : قدر

(٢٩) - ١٠٧٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ
سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ
.....

الشراك . . لم يخرج من تحته ، والشراك : سير النعل وحبله ؛ وذلك يكون أول ما
يظهر الزوال .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أنس ، ورواه
الترمذي ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن سلمة بن الأكوع وجابر
والزبير .

فدرجة الحديث : أنه صحيح بغيره ، وسنده ضعيف جداً ، كما مر آنفاً ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث سهل بن سعد .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث سهل بحديث أنس
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٩) - ١٠٧٧ - (٤) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي البصري ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(حدثنا المعتمر بن سليمان) بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حميد) الطويل بن أبي الحميد ، اسمه تير ، وقيل غير ذلك ،
أبو عبيدة البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة
(١٤٣ هـ) وهو قائم يصلي . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : كُنَّا نُجَمِّعُ ثُمَّ نَرْجِعُ فَتَقِيلُ .

(قال) أنس : (كنا نُجمع) من التجميع ؛ أي : كنا نصلي الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (ثم نرجع) إلى منازلنا ، (فنقيل) أي : فننام نوم القيلولة ، قال السندي : قوله : (نُجَمِّع) من التجميع ، يقال : جمع الناس إذا شهدوا الجمعة ؛ كما يقال : عَيَّدوا إذا شهدوا العيد . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث سهل بن سعد ، رواه البخاري ومسلم في « صحيحهما » ، وأبو داود في « سننه » ، والترمذي في « الجامع » مرفوعاً بلفظ : (كنا نقيل ونتغدى بعد الجمعة) ، وقال : الترمذي : حديث حسن صحيح ، وله شاهد أيضاً من حديث جابر بن عبد الله ، رواه النسائي في « الصغرى » (١٠٠/٣) بلفظ : (كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم نرجع فنريح نواضحنا ، قلت : أي ساعة ؟ قال : زوال الشمس) ، وله شاهد أيضاً من حديث الزبير بن العوام وحديث سلمة بن الأكوع ، رواهما البخاري ومسلم والنسائي والدارمي وأحمد ابن حنبل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، كما بينها ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والبقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (٢٨٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(٣٠) - ١٠٧٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ أَبُو سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ،

(١٠) - (٢٨٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)

(٣٠) - ١٠٧٨ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ) العدوي المروزي نزيل
بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وقيل بعد
ذلك . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بن همام بن نافع الحميري الصنعاني ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع
وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
المدني أحد الفقهاء السبعة والعلماء الأثبات ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة
بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر .

(عَنْ ابْنِ عُمَرَ) رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ) الباهلي (أبو سلمة) البصري ، صدوق ، من
العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ) بن لاحق الرقاشي - بالقاف - مولاهم أبو إسماعيل

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا جَلْسَةً ، زَادَ بَشَرٌ : وَهُوَ قَائِمٌ .

البصري العابد ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص العمري المدني .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من الثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبتين) يوم الجمعة (يجلس بينهما جلسة) ؛ أي : يفصل بينهما بجلسة خفيفة ، (زاد بشر) بن المفضل على معمر في روايته هذا الحديث لفظة : (وهو) صلى الله عليه وسلم (قائم) يخطب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجمعة ، باب القعدة في الخطبتين يوم الجمعة بنحوه مختصراً ، وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة ، والترمذي في « الجامع » ، باب فيما جاء من الجلوس بين الخطبتين ، وأخرجه النسائي في كتاب الجمعة ، باب الفصل بين الخطبتين بالجلوس ، رقم الحديث (١٤١٥) . انتهى .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣١) - ١٠٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .

(٣١) - ١٠٧٩ - (٢) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ) أي : الكاتب الكوفي الشاعر ، صدوق ، من السابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ) المخزومي الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عَنْ أَبِيهِ) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبي سعيد الكوفي الصحابي الصغير رضي الله عنه ، مات سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) ، له ثمانية عشر حديثاً ، انفرد له (م) بحديثين . يروي عنه (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لصحة سنده .

(قَالَ) عمرو بن حريث : (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ) أي : وعلى رأسه (عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام الحديث ، رقم (٣٢٩٨) ، وأبو داود في كتاب اللباس ،

(٣٢) - ١٠٨٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَا :
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ
 جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا

باب لبس العمائم ، الحديث رقم (٤٠٧٧) ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب
 لبس العمائم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث جابر بن
 سمرة رضي الله عنهم ، فقال :

(٣٢) - ١٠٨٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن
 عبد الحميد القرشي البصري - بضم الموحدة وسكون المهملة - من ولد بُسر بن
 أرطاة العامري أبو عبد الله البصري الملقب بحمدان ، ثقة ، من العاشرة ، مات
 سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (خ م س ق) .

(قالوا : حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج البصري .

(عن سماك بن حرب) بن أوس الذهلي الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات
 سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قال) سماك : (سمعت جابر بن سمرة) بن جنادة السوائي الكوفي رضي الله
 تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (يخطب قائماً) في

غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْعُدُ قَعْدَةً ثُمَّ يَقُومُ .

(٣٣) - ١٠٨١ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
.....

الخطبة الأولى (غير أنه) صلى الله عليه وسلم (كان يقعد قعدة) خفيفة قدر الجلسة بين السجدين بعد الخطبة الأولى ، (ثم) بعد قعدته (يقوم) فيخطب الخطبة الثانية قائماً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجمعة ، باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الخطبة قائماً ، والنسائي في كتاب العيدين ، باب قيام الإمام في الخطبة ، والبيهقي ، وأحمد ، وابن خزيمة ، وعبد الرزاق .
فدرجته : أنه صحيح .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عمر بحديث آخر لجابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٣) - ١٠٨١ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا ثُمَّ يَجْلِسُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَقْرَأُ آيَاتٍ وَيَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَتْ خُطْبَتُهُ قَصْداً وَصَلَاتُهُ قَصْداً .

(قالاً) أي : قال وكيع وعبد الرحمن : (حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سمالك) بن حرب .

(عن جابر بن سمرة) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) جابر : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) الخطبة الأولى (قائماً) فيها ، (ثم) بعد فراغه منها (يجلس) جلسة خفيفة على المنبر للفصل بين الخطبتين ؛ كالفصل بين السجدين ، (ثم) بعد جلوسه (يقوم) إلى الثانية ، (فيقرأ) فيها (آيات) من القرآن ثلاثاً فأكثر ، (ويذكر الله عز وجل) ويذكر الناس ، كما في رواية مسلم ؛ أي : يعظهم فيهما بذكر الوعد والوعيد ، (وكانت خطبته) صلى الله عليه وسلم (قصداً) أي : متوسطة بين الطول والقصر ، (و) كانت (صلاته قصداً) أي : متوسطة بينهما ، ولا يلزم مساواة الصلاة والخطبة ؛ إذ توسط كل منهما بحسبه .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .

قال النووي : في هذا الحديث دليل للشافعي على أنه يشترط في الخطبة الوعظ والقرآن ، قال الشافعي : لا تصح الخطبتان إلا بحمد الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما والوعظ فيهما ، وهذه الثلاثة واجبة

.....

في الخطبتين ، وتجب قراءة آية من القرآن في إحداهما على الأصح ، ويجب الدعاء للمؤمنين في الثانية على الأصح ، وقال مالك وأبو حنيفة والجمهور : يكفي من الخطبة ما يقع عليه الاسم ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومالك في رواية عنه : يكفي تحميدة أو تسبيحة أو تهليلة ، وهذا ضعيف لا حجة عليه ؛ لأنه لا يسمى خطبة ، ولا يحصل به مقصودها مع مخالفة ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى كلامه .

وفي « العون » : قلت : وقوله : (يذكر الناس) فيه دليل صريح على أن الخطبة وعظ وتذكير للناس ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم يُعَلِّم أصحابه في خطبته قواعد الإسلام وشرائعه ، ويأمرهم وينهاهم في خطبته إذا عرض له أمر أو نهى ؛ كما أمر الداخل وهو يخطب أن يصلي ركعتين ، ونهى المتخطي رقاب الناس عن ذلك وأمره بالجلوس ، وكان يدعو الرجل في خطبته : تعال اجلس يا فلان ، وكان يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته ، فلا بد للخطيب أن يقرأ القرآن ويعظ به ويأمر وينهى ويبين الأحكام المحتاج إليها .

فإن كان السامعون أعاجم . . يترجم لهم بلسانهم ، وحديث جابر هذا هو أدل دليل على جواز ذلك ، وقال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... ﴾ الآية^(١) ، قال في « جامع البيان » : أي : ليبين لهم ما أمروا به فيفهموه بلا كلفة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بُعث إلى الأحمر والأسود بصرائح الدلائل ، لكن الأولى أن يكون بلغة من هو فيهم حتى يفهموا ، ثم ينقلوه ويترجموه . انتهى .

فإن قلت : إن كانت الترجمة تجوز في الخطبة . . فتجوز قراءة ترجمة القرآن

(١) سورة إبراهيم : (٤) .

.....
أيضاً في الصلاة ، فإن صلى واحد وقرأ ترجمة سورة الفاتحة مثلاً مكان الفاتحة . .
صحت صلاته .

قلت : كلا ، ولا يجوز ذلك في الصلاة قطعاً ، والقياس على الخطبة قياس
مع الفارق ؛ لأن الخطبة ليس فيها ألفاظ مخصوصة وأذكار معينة ، بل إنما
هي التذكير ؛ كما مر ، والصلاة ليست بتذكير ، بل إنما هي ذكر ، وبين الذكر
والتذكير فرق واضح ، ولا بد في الصلاة من قراءة القرآن للإمام والمأموم
والمنفرد ؛ لقوله تعالى : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ ^(١) ، فلفظ : (اقرؤوا)
صيغة أمر يدل على الوجوب ، ولا يمثل الأمر إلا بقراءة القرآن بالنظم العربي
كما أنزل عليه ووصل إلينا بالنقل المتواتر ؛ لأن من يقرأ ترجمة القرآن في
الصلاة . . لا يطلق عليه قراءة القرآن ، بل هو خالف الأمر المأمور به ، فكيف
تجوز قراءة ترجمة القرآن في الصلاة ؟! بل هو ممنوع ، وأما الخطبة . . فهي
تذكير ، فلا بد للخطيب أن يفهم معاني القرآن بعد قراءته ، ويُذَكِّر السامعين
بلسانهم ، وإلا . . فيفوت مقصود الخطبة ، كذا في « غاية المقصود » ملخصاً .
انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة
وما فيهما من جلسة ، رقم (١٨٧/٢٤) ، وفي باب تخفيف الصلاة والخطبة
(٨٦٦/٤١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب إقصار الخطبة (١١٠٧) ،
والترمذي في كتاب الجمعة ، باب (٣٥) ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب
القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها ، رقم (١٤١٧) ، والدارمي ، وأحمد ، وابن
الأعرابي في « معجمه » بإسناد وإه .



(١) سورة المزمل : (٢٠) .

(٣٤) - ١٠٨٢ - (٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَطَبَ فِي الْحَزْبِ . . خَطَبَ عَلَى قَوْسٍ ، وَإِذَا خَطَبَ فِي الْجُمُعَةِ . . خَطَبَ عَلَى عَصَا .

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث سعد القرظ رضي الله عنه ، فقال :

(٣٤) - ١٠٨٢ - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة . يروي عنه : (خ عم) .
(حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد) القرظ - بفتحيتين - المدني ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .
(حدثني أبي) سعد بن عمار بن سعد القرظ ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عمار بن سعد القرظ ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .
(عن جده) سعد بن عائد مولى الأنصار المعروف بسعد القرظ - بفتح القاف والراء بعدها ظاء معجمة - المؤذن بقباء الصحابي المشهور رضي الله عنه ، بقي إلى ولاية الحجاج على الحجاز سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف ؛ لضعف أولاد سعد وأبيه عبد الرحمن ومن فوقه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب) ووعظ الناس (في الحرب . . خطب على قوس) أي : أخذ القوس بيده وقت الخطبة ؛ لأنه اللائق بالحال ، (وإذا خطب في الجمعة . . خطب على عصاً) أي : أخذ العصا بيده ومثلها السيف والرمح ؛ إشارة إلى أن الدين قام بالسلاح والقهر .

(٣٥) - ١٠٨٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 وَهَذَا الْحَدِيثُ انْفَرَدَ بِهِ ابْنُ مَاجَهَ ، وَلَا شَاهِدَ لَهُ ، فَدَرَجْتُهُ : أَنَّهُ ضَعِيفُ السَّنَدِ
 وَالْمَتْنِ (٢) (١٢٩) ، وَغَرَضُهُ : الِاسْتِثْنَاءُ بِهِ .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث ابن عمر بحديث
 عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٥) - ١٠٨٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ -
 - بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكسْرِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَةِ - اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
 حَمِيدٍ بْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ الْخَزَاعِيُّ أَبُو زَكَرِيَّا الْكُوفِيُّ ، أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ . رَوَى عَنْ :
 الْأَعْمَشِ ، وَيُرْوَى عَنْهُ : (خ م ت س ق) ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ،
 وَإِسْحَاقُ ، وَابْنُ مَعِينٍ ، صَدُوقٌ ، لَهُ أَفْرَادٌ ، مِنْ كِبَارِ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعَ
 وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٣ هـ) .

(عَنْ الْأَعْمَشِ) سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْكَاهِلِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ،
 مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . يُرْوَى عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بَنُ يُزِيدُ بْنُ قَيْسٍ النَّخْعِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ
 سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ (٩٦ هـ) . يُرْوَى عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَلْقَمَةَ) بَنُ قَيْسٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخْعِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ
 بَعْدَ السَّتِينَ ، وَقِيلَ بَعْدَ السَّبْعِينَ . يُرْوَى عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بَنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ سِدَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الصَّحَّةُ ؛ لِأَنَّ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ .

أَنَّهُ سُئِلَ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا ؟
قَالَ : أَمَا تَقْرَأُ : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : غَرِيبٌ لَا يُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا
أَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَخَدَهُ .

(أنه) أي : أن ابن مسعود (سُئِلَ) لم أر من ذكر اسم هذا السائل ؛ أي :
سأله سائل من الحاضرين عنده ، فقليل له : (أَكَانَ) أي : هل كان (رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ، أو) يخطب (قاعداً ؟ قال) ابن مسعود
للسائل : (أَمَا تَقْرَأُ) أيها السائل قوله تعالى : (﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ ؟) ^(١) ، فإنه
يدل على أنه كان يخطب قائماً .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمرو ، رواه
الترمذي في « الجامع » ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن ابن عباس
وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة ، ورواه النسائي في « الصغرى » من حديث
كعب بن عجرة .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، كما بينها ،
وغرضه : الاستشهاد به .

قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني راوية هذا
« السنن » : (قال) لنا (أبو عبد الله) محمد بن يزيد ابن ماجه : هذا الحديث
(غريب لا يحدث به إلا) أبو بكر (ابن أبي شيبة وحده) دون غيره ، ولكنه
صحيح مع غرابته ؛ لصحة سنده .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث ابن عمر بحديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(١) سورة الجمعة : (١١) .

(٣٦) - ١٠٨٤ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو لَهْيَعَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَعِدَ الْمَنْبَرَ . . . سَلَّمَ .

(٣٦) - ١٠٨٤ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عمرو بن خالد) بن فروخ بن سعيد التميمي أبو الحسن الحراني نزيل مصر . روى عن : ابن لهيعة ، وزهير بن معاوية ، ويروي عنه : (خ ق) ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئتين (٢٢٩ هـ) .

(حَدَّثَنَا) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خُلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن محمد بن زيد بن مهاجر) بن قنفذ - بضم القاف والفاء بينهما نون ساكنة - التيمي المدني ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن لهيعة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صعد المنبر) واستقبل على الناس . . . (سَلَّمَ) عليهم .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم من طريق عبيد بن شريك وابن ملحان قالوا : حدثنا عمرو بن خالد ... فذكره ، قال الحاكم : انفرد به ابن لهيعة ، ورواه البيهقي عن الحاكم ، ورواه الحاكم أيضاً من طريق أحمد بن إبراهيم عن عمرو بن خالد به ، ورواه البيهقي أيضاً في باب ما جاء في تخطي الرقاب يوم الجمعة .

فدرجة هذا الحديث : ضعيف السند ، حسن المتن ؛ لأن كثرة طرقه تجبره ، ويرتفع بها عن درجة الضعف إلى درجة الحسن ، ولأن إجماع الأمة على العمل به شرقاً وغرباً تقويه وترفعه عن درجة الضعف إلى درجة الحسن ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



فجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب من الأحاديث : سبعة :
الأول منها للاستدلال ، والخامس منها للاستئناس ، والخمسة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٢٨٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِمَاعِ لِلْخُطْبَةِ وَالْإِنْصَاتِ لَهَا

(٣٧) - ١٠٨٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ : أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . . فَقَدْ لَغَوْتَ » .

(١١) - (٢٨٨) - (باب ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها)

والفرق بين الاستماع والإنصات : أن الاستماع إشغال السمع باستماع الخطبة ، والإنصات كف اللسان عن الكلام عند الخطبة ، فظهر أن الاستماع بالأذن ، والإنصات باللسان .



(٣٧) - ١٠٨٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ (المدايني أبو عمرو الفزاري ، ثقة حافظ ، رُمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (بن أبي ذئب) هشام بن شعبة القرشي العامري أبي الحارث المدني ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع . يروي عنه : (ع) .
(عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قلت لصاحبك) أي لجليسك : (أنصت) أي : أمسك لسانك عن الكلام (يوم الجمعة) متعلق بقلت ، (و) الحال أن (الإمام يخطب) أي : يعظ الناس . . (فقد لغوت) أي : أعرضت

.....

بأذنك عن استماع الخطبة ، ومن لغا . . فلا أجر له ، فإذا كان هذا القدر مبطلاً للأجر مع أنه أمر بالمعروف ، فكيف ما فوقه ؟! انتهى « سندي » .

قوله : « لصاحبك » أي : الذي تخاطبه إذ ذاك أو لجليسك « أنصت » أي : اسكت مع الإصغاء للخطبة ، قوله : « والإمام يخطب » جملة حالية مشعرة بأن ابتداء الإنصات من الشروع في الخطبة ، خلافاً لمن قال : بخروج الإمام .

نعم ؛ الأحسن الإنصات . انتهى « قسطلاني » ، قوله : « فقد لغوت » أي : أعرضت عن استماع الخطبة ، وتكلمت بما لا ينبغي ، قال النووي : فيه نهي عن جميع أنواع الكلام ؛ لأن قول : أنصت إذا كان لغواً مع أنه أمر بمعروف . . فغيره من الكلام أولى ، وإنما طريق النهي هنا الإنكار بالإشارة . انتهى « مبارك » .

قال أهل اللغة : يقال : لغا يلغو كغزا يغزو ، ويقال : لغى يلغى كرضى يرضى لغتان ، الأول أفصح ، وظاهر القرآن يقتضي هذه الثانية التي هي لغة أبي هريرة ، قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ﴾ ^(١) ؛ لأن هذا من لغى يلغى بوزن رضى يرضى ، ولو كان من الأولى . . لقال : والغوا - بضم الغين - فمصدر الأول اللغو كالغزو ، ومصدر الثاني اللغا كالرضا واللقا ، فمعنى فقد لغوت : أي : قلت اللغو ؛ وهو الكلام الملغى الساقط الباطل المردود . انتهى « نووي » ، وقيل : معناه : قلت غير الصواب ، وقيل : تكلمت بما لا ينبغي .

واختلف العلماء في الكلام هل هو حرام أو مكروه كراهة تنزيه ؟ وهما قولان للشافعي ، قال القاضي عياض : قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وعامة العلماء : يجب الإنصات للخطبة ، وحُكي عن النخعي والشعبي وبعض السلف أنه لا يجب إلا إذا تلى فيها القرآن ، قال : واختلفوا إذا لم يسمع الإمام هل

(١) سورة فصلت : (٢٦) .

(٣٨) - ١٠٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ ،
.....

يلزمه الإنصات ؛ كما لو سمعه : فقال الجمهور : يلزمه ، وقال النخعي وأحمد وأحد قولي الشافعي : لا يلزمه ، وقوله : « والإمام يخطب » دليل على أن وجوب الإنصات عن الكلام إنما هو في حال الخطبة ، وهذا مذهبنا ومذهب مالك والجمهور ، وقال أبو حنيفة : يجب بخروج الإمام ، والله أعلم . انتهى ، وقد استثنى من الإنصات ما إذا انتهى الخطيب إلى كل ما لا يُشرع في الخطبة كالدعاء للسلطان مثلاً . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجمعة ، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب ، رقم (٣٩٤) ، ومسلم في كتاب الجمعة ، باب الإنصات يوم الجمعة في الخطبة (٨٥١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الكلام والإمام يخطب (١١١٢) ، والترمذي في كتاب الجمعة ، باب ما جاء في كراهية الكلام والإمام يخطب (٥١٢) ، والنسائي في كتاب الجمعة وكتاب العيدين ، ومالك وأحمد والدارمي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث أبي بن كعب رضي الله عنه ، فقال :

(٣٨) - ١٠٨٦ - (٢) (حدثنا محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي (ابن سلمة العدني) ثم المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي) أبو محمد الجهني مولاهم

عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ،
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (تَبَارَكَ) وَهُوَ قَائِمٌ ،
فَذَكَرْنَا بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ أَوْ أَبُو ذَرٍّ يَغْمِرُنِي

المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) أبي عبد الله المدني ، صدوق يخطئ ،
من الخامسة ، مات في حدود أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (خ م د س
ق) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة ، ثقة فاضل
صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ،
وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي أبي المنذر سيد
القراء رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الجمعة) في خطبته سورة
الملك (تبارك) الذي بيده الملك (وهو) صلى الله عليه وسلم (قائم) على
المنبر ، (فذكرنا) أي : وعظنا (ب) ذكر (أيام الله) تعالى ونعمه المذكورة
في هذه السورة ، (وأبو الدرداء) عويمر بن زيد الأنصاري الصحابي المشهور
رضي الله عنه ؛ أي : والحال أن أبا الدرداء (أو) قال أبي بن كعب : (أبو ذر)
الغفاري جندب بن جنادة الصحابي المشهور رضي الله عنه ، وكلمة (أو) للشك
من عطاء أو ممن دونه . . (يغمزني) أي : يطعنني ؛ أي : والحال أن أبا الدرداء ،
أو قال : إن أبا ذر يطعنني بإصبعه في جنبي .

فَقَالَ : مَتَى أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ ؟ إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهَا إِلَّا الْآنَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ
 أَنْ أَسْكُتَ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا قَالَ : سَأَلْتُكَ مَتَى أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَلَمْ
 تُخْبِرْنِي ؟ فَقَالَ أَبِي : لَيْسَ لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَا لَغَوْتَ ، فَذَهَبَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ أَبِي لَهُ ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(فقال) لي أبو الدرداء أو أبو ذر : (متى أنزلت هذه السورة ؟) يعني :
 سورة الملك (إنني لم أسمعها) أي : لم أسمع هذه السورة (إلا الآن ، فأشار)
 أبي (إليه) أي : إلى السائل منهما بـ (أن اسكت) أي : كف لسانك عن الكلام
 في حال الخطبة ، ففي الكلام التفات ، (فلما انصرفوا) أي : فلما فرغ القوم
 من الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . (قال) السائل لي منهما :
 (سألتك) يا أبي بقولي لك : (متى أنزلت هذه السورة) فإني سمعتها الآن
 (فلم تخبرني) عن وقت نزولها ؟ .

(فقال أبي) ابن كعب : قلت لذلك السائل منهما : (ليس لك من) أجر
 (صلاتك اليوم) و (إلا) هنا بمعنى لام التعليل (ما) مصدرية (لغوت) صلة
 ما المصدرية ؛ والتقدير : ليس لك اليوم من أجر صلاتك شيء ؛ لأجل لغوك
 وإعراضك عن استماع الخطبة ، ويصح كون إلا استثنائية ، وجملة ما لغوت في
 تأويل مصدر منصوب على الاستثناء ؛ تقديره : ليس لك من صلاتك إلا لغوك .
 قال أبي : (فذهب) أبو الدرداء أو أبو ذر (إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، فذكر ذلك) الذي جرى بيني وبينه (له) صلى الله عليه وسلم ،
 (وأخبره) أي : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذي قال أبي له) فيه
 التفات أيضاً ، وكان مقتضى الحال أن يقال : بالذي قلت له ؛ يعني : قوله : ليس
 لك من صلاتك اليوم إلا ما لغوت ، (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه

وسلم : صدق أبي (فيما قال لك من قوله : ليس لك من صلاتك ... إلى آخره .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وأصله في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة المذكور قبله ، قال الترمذي : وفي الباب عن ابن أبي أوفى وجابر بن عبد الله .

قلت : حديث جابر رواه ابن حبان في « صحيحه » ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من طريق ابن ماجه ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » من حديث أبي ذر ، وهو شاهد لحديث ابن ماجه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد في « الصحيحين » وفي غيرهما ، فغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة . قال السندي : قوله : (بأيام الله) أي : بوقائعه العظيمة الواقعة في الأيام . انتهى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أبي بن كعب ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (٢٨٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ

(٣٩) - (١٠٨٧) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعَ جَابِرًا ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلَ سُلَيْكُ الْغُطَفَانِي الْمَسْجِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ :

(١٢) - (٢٨٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ)

(٣٩) - (١٠٨٧) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقري ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(سَمِعَ) عمرو بن دينار (جابر) بن عبد الله الأنصاري .

(وَأَبُو الزُّبَيْرِ) الأسدي المكي محمد بن مسلم بن تدرس (سَمِعَ) أيضاً بالسند السابق ، ولم يعطفه على عمرو ؛ لتصريح سماعه ؛ لأنه مدلس ، والعنعنة فيه توهم التدليس منه (جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من رباعياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات ، والله أعلم .

(قَالَ) جابر : (دخل سُلَيْكُ) - بضم السين مصغراً - ابن عمرو أو ابن هدية ، كذا في « الإصابة » (الغطفاني) - بفتحيتين - نسبة إلى غطفان قبيلة مشهورة من العرب (المسجد) النبوي ، (و) الحال أن (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) أي : يعظ الناس ويذكرهم ، فجلس بلا صلاة ركعتي التحية ، (فقال) له ؛ أي :

« أَصَلَّيْتُ ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ » ، وَأَمَّا عَمْرُو . . فَلَمْ يَذْكُرْ سُلَيْكًا .

لَسُلَيْكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَصَلَّيْتُ) أَي : هَلْ صَلَّيْتُ (يَا فَلَان) كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ ؟ ف (قَالَ) الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا) أَي : مَا صَلَّيْتُ ، ف (قَالَ) لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ (فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ) تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ .

(وَأَمَّا عَمْرُو) بَنُ دِينَار . . (فَلَمْ يَذْكُرْ سُلَيْكًا) فِي رِوَايَتِهِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ لَا يَصِحُّ سِوَاءَ كَانِ مِنَ الْمُؤَلِّفِ أَوْ مِنْ رِوَايَتِهِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ سُلَيْكًا كَمَا ذَكَرَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، رَاجِعٌ « صَحِيحُ مُسْلِمٍ » . . تَرِخْلَافَهُ .

قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ : وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ عَلَى أَنَّ الدَّخَلَ لِلْمَسْجِدِ وَالْخُطْبِ عَلَى الْمَنْبَرِ يُنْدَبُ لَهُ صَلَاةُ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ ، وَيَخَفِّفُهَا وَجُوبًا لِيَسْمَعَ الْخُطْبَةَ ، قَالَ الزَّرْكَشِيُّ : وَالْمُرَادُ بِالْتَّخْفِيفِ فِيمَا ذَكَرَ : الْاِقْتِصَارُ عَلَى الْوَاجِبَاتِ ، لَا الْإِسْرَاعَ ، قَالَ : وَيَدُلُّ لَهُ مَا ذَكَرُوهُ مِنْ أَنَّهُ إِذَا ضَاقَ الْوَقْتُ وَأَرَادَ الْوُضُوءَ . . اِقْتَصَرَ عَلَى الْوَاجِبَاتِ . اِنْتَهَى .

وَمَنْعَ مِنْهَا الْمَالِكِيَّةُ وَالْحَنَفِيَّةُ لِحَدِيثِ ابْنِ مَاجَةٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلَّذِي دَخَلَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ : « اجْلِسْ فَقَدْ أَذَيْتَ » ، وَأَجَابُوا عَنْ قِصَّةِ سُلَيْكٍ بِأَنَّهُا وَاقِعَةٌ عَيْنٌ لَا عَمُومَ لَهَا ، فَتَخْتَصُّ بِسُلَيْكٍ .

وَأُجِيبَ بِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْخُصُوصِيَّةِ ، وَبِأَنَّ التَّحِيَّةَ لَا تَفُوتُ بِالْجُلُوسِ فِي حَقِّ الْجَاهِلِ أَوِ النَّاسِي ، فَحَالُ هَذَا الرَّجُلِ الدَّخَلَ مَحْمُولَةً عَلَى أَحَدِهِمَا ، وَبِأَنَّ قَوْلَهُ لِلَّذِي يَتَخَطَّى عَلَى رِقَابِ النَّاسِ : « اجْلِسْ » أَي : لَا تَتَخَطَّ ، أَوْ تَرُكْ أَمْرَهُ بِالتَّحِيَّةِ لِبَيَانِ الْجَوَازِ ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ وَاجِبَةً ، أَوْ لِكُونِ دَخُولِهِ وَقَعَ فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ بِحَيْثُ ضَاقَ الْوَقْتُ عَنِ التَّحِيَّةِ ، أَوْ كَانَ قَدْ صَلَّى التَّحِيَّةَ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ

(٤٠) - ١٠٨٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ،
.....

تقدم ليقرب من الإمام لسماع الخطبة فوق منه التخطي ، فأنكر عليه . انتهى من « القسطلاني » أيضاً .

وشارك المؤلف في رواية حديث عمرو بن دينار : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الجمعة ، باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب . . أمره أن يصلي ركعتين ، ومسلم في كتاب الجمعة ، باب التحية والإمام يخطب ، رقم (٨٧٥) ، وأبو داود في كتاب الجمعة ، باب إذا دخل الرجل والإمام يخطب ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الركعتين إذا جاء الرجل والإمام يخطب ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب الصلاة يوم الجمعة لمن جاء والإمام يخطب ، وأحمد ابن حنبل في « مسنده » .

وأما حديث أبي الزبير . . فقد انفرد به ابن ماجه ، وهذا الكلام لا يصح أيضاً ؛ لأنه شاركه فيه أيضاً الإمام مسلم رحمه الله تعالى ، ارجع إلى « صحيح مسلم » . . تر خلافه .

فدرجة هذا الحديث أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٠) - ١٠٨٨ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (دق) .
(أخبرنا سفيان بن عيينة عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولاهم

عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ : « أَصَلَّيْتُ ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

أبي عبد الله المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عياض بن عبد الله) بن سعد بن أبي سرح - بمهمات مع فتح أوله وسكون ثانيه - القرشي العامري المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك الأنصاري رضي الله عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (جاء رجل) من الصحابة المسجد النبوي (والنبي صلى الله عليه وسلم) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يخطب) الناس ، وفي تحفة الأحوزي أن ذلك الرجل هو سُلَيْك بن عمرو الغطفاني ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للرجل : (أصليت ؟) أي : هل صليت تحية المسجد يا فلان ؟ (قال) الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم : (لا) أي : ما صليتها ، ف (قال) له النبي صلى الله عليه وسلم : قم (فصل ركعتين) تحية المسجد .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الركعتين إذا جاء الرجل ، رقم (٥١٠) ، قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد الخدري حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب حث الإمام على الصدقة يوم الجمعة في خطبته ، الحديث (١٤٠٧) . انتهى « تحفة الأشراف » .

(٤١) - ١٠٨٩ - (٣) حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله مشاركة أيضاً ،
وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث جابر بحديث أبي هريرة
وجابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤١) - ١٠٨٩ - (٣) (حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ رُشَيْدٍ) - بالتصغير - الهاشمي
مولا هم أبو الفضل الخوارزمي نزيل بغداد ، قال في « التقريب » : ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س
ق) .

(حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ) - بمعجمة مكسورة - ابن طلق بن معاوية النخعي
الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْأَعْمَشِ) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وقوله : (وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ) طلحة بن نافع الواسطي ، صدوق ، من الرابعة .
يروي عنه : (ع) . . معطوف على قوله : عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

(عَنْ جَابِرٍ) بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : جَاءَ سُلَيْكُ الْغُطَفَانِيِّ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَصَلَّيْتَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ ؟ » ، قَالَ : لَا ، قَالَ : « فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا » .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قالوا) أي : قال جابر وأبو هريرة : (جاء سُلَيْكُ الْغُطَفَانِيِّ) المسجد النبوي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم) قائم على المنبر (يخطب ، فقال له) أي : لسُلَيْكُ (النبي صلى الله عليه وسلم : أصليت) أي : هل صليت يا سُلَيْكُ تحية المسجد (ركعتين قبل أن تجيء) وتقرب إليّ ؟ هذه زيادة شاذة (قال) سُلَيْكُ : (لا) أي : ما صليت شيئاً ، (قال) له النبي صلى الله عليه وسلم : قم (فصل ركعتين) تحية المسجد ، (وتجوّز) هو أمر بالتخفيف بالركعتين والإسراع بهما (فيهما) أي : في الركعتين باقتصاره على أولى ما يجزئ في الصلاة ؛ لئلا تشغله عن استماع الخطبة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الجمعة ، باب التحية والإمام يخطب ، الحديث (٢٠٢١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب إذا دخل الرجل والإمام يخطب ، الحديث (١١١٦) .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال النووي : وفي هذه الأحاديث جواز الكلام في الخطبة لحاجة ، وفيها جوازه للخطيب وغيره ، وفيها الأمر بالمعروف والإرشاد إلى المصالح في كل حال وموطن ، وفيها أن تحية المسجد ركعتان ، وأن نوافل النهار ركعتان ، وأن تحية المسجد لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل حكمها . انتهى .

وقد أطلق الشافعية فواتها بالجلوس ، وهو محمول على العالم بأنها سنة ، أما الجاهل .. فيتداركها على قرب لهذا الحديث ، ويستنبط من هذه الأحاديث

.....

أن تحية المسجد لا تُترك في أوقات النهي عن الصلاة ، وأنها ذات سبب تُباح في كل وقت ، ويلحق بها كل ذوات الأسباب ؛ كقضاء الفائتة ونحوها ؛ لأنها لو سقطت في حال ما . . لكان هذا الحال أولى به ؛ فإنه مأمور باستماع الخطبة ، فلما ترك لها استماع الخطبة ، وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لها الخطبة ، وأمره بها بعد أن قعد وكان هذا الجالس جاهلاً حكمها . . دل على تأكدها ، وأنها لا تُترك بحال ولا في وقت من الأوقات ، والله أعلم . انتهى من « العون » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران منها للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (٢٩٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ تَخْطِي النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(٤٢) - (١٠٩٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّى النَّاسَ ، فَقَالَ

(١٣) - (٢٩٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ تَخْطِي النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)

(٤٢) - (١٠٩٠) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاثِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٤٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) . (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ (الْمُحَارِبِيُّ) أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، لَا بَأْسَ بِهِ وَكَانَ يَدْلُسُ ، قَالَهُ أَحْمَدُ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً (١٩٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ) أَبِي إِسْحَاقَ الْمَكِّي ، كَانَ مِنَ الْبَصْرَةِ ثُمَّ سَكَنَ مَكَّةَ ، وَكَانَ فَقِيهًا ضَعِيفَ الْحَدِيثِ ، مِنَ الْخَامِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) .

(عَنْ الْحَسَنِ) بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَاسْمُ أَبِيهِ يَسَارٌ - بِالتَّحْتَانِيَةِ وَالْمَهْمَلَةِ - الْأَنْصَارِيُّ مَوْلَاهُمْ ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ فَاضِلٌ مَشْهُورٌ ، رَأْسُ أَهْلِ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ (١١٠ هـ) ، وَقَدْ قَارَبَ التَّسْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف إسماعيل بن مسلم .

(أن رجلاً) من المسلمين - ولم أر من ذكر اسم هذا الرجل - (دخل المسجد) النبوي (يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ، فجعل) الرجل وشرع (يتخطى) رقاب (الناس) أي : على رقابهم ، (فقال) له

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجْلِسْ ؛ فَقَدْ آذَيْتَ وَأَنْتَ » .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجلس) أيها الرجل ؛ (فقد آذيت) الناس بتخطيك (وأنيت) كآذيت وزناً ؛ أي : أخرت المجيء وأبطأت فيه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عبد الله بن بسر ، رواه أبو داود والنسائي والبيهقي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شاهداً ، كما ذكرناه ، ضعيف السند ؛ لما ذكرناه .

وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

ولكنه أخطأ ، والله أعلم ؛ لأن إسماعيل بن مسلم متفق على ضعفه ، والله أعلم ، والصواب ما قلناه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

فائدة

قد فرّق النووي بين التخطي والتفريق بين الاثنين ، وجعل ابن قدامة في « المغني » التخطي هو التفريق ، قال العراقي : والظاهر الأول ؛ لأن التفريق يحصل بالجلوس بينهما وإن لم يتخط ، وقد اختلف أهل العلم في حكم التخطي يوم الجمعة : فقال الترمذي حاكياً عن أهل العلم : إنهم كرهوا تخطي الرقاب يوم الجمعة وشددوا في ذلك ، وحكى أبو حامد في تعليقه عن الشافعي التصريح بالتحريم .

وقال النووي في « زوائد الروضة » : إن المختار تحريمه للأحاديث الصحيحة ، واقتصر أصحاب أحمد على الكراهة فقط ، وروى العراقي عن كعب الأحبار أنه قال : لأن أدع الجمعة أحب إليّ من أن أتخطي الرقاب ، وقال ابن المسيب : لأن أصلي الجمعة بالحرّة أحب إليّ من التخطي ، وروي عن أبي هريرة نحوه ،

(٤٣) - ١٠٩١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ،

ولكنه لا يصح عنه ؛ لأنه من رواية صالح مولى التوءمة عنه ، قال العراقي : وقد استثنى من التحريم أو الكراهة الإمام أو من كان بين يديه فُرْجة لا يصل إليها إلا بالتخطي ، وهكذا أطلق النووي في « الروضة » .

وقيد ذلك في « شرح المذهب » ، فقال : إذا لم يجد طريقاً إلى المنبر أو المحراب إلا بالتخطي . . لم يُكره ؛ لأنه ضرورة ، وروي نحو ذلك عن الشافعي ، وحديث عقبة بن الحارث المروي في « صحيح البخاري » ، قال : (صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر ، ثم قام مسرعاً ، فتخطى رقاب الناس إلى بعض حُجر نسائه ، ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم . .) الحديث يدل على جواز التخطي للحاجة في غير الجمعة ، فمن خصَّص الكراهة بصلاة الجمعة . . فلا معارضة بينهما عنده ، ومن عمَّم الكراهة ؛ لوجود علة التأذي . . فهو محتاج إلى الاعتذار عنه ، وقد خص الكراهة بعضهم بغير من يتبرَّك الناس بمروره ويسرهم ذلك ولا يتأذون ؛ لزوال علة الكراهة التي هي التأذي ، قاله الشوكاني . انتهى من « العون » .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث معاذ بن أنس رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٤٣) - ١٠٩١ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيب) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ

الْكُوفِيُّ .

(حَدَّثَنَا رِشْدِينُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ (ابْنُ سَعْدٍ) بْنُ مَفْلَحٍ الْمَهْرِيِّ - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْهَاءِ - أَبُو الْحِجَّاجِ الْمَصْرِيُّ ، ضَعِيفٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ زَبَّانَ بْنِ فَائِدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ . . اتَّخَذَ جِسْرًا إِلَى جَهَنَّمَ » .

(عن زَبَّانَ) بفتح الزاي وتشديد الموحدة (ابن فائد) - بالفاء - المصري أبي جوين - بالجيم مصغراً - الحمرائي - بالمهملة - ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته ، من السادسة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن سهل بن معاذ بن أنس) الجهني نزيل مصر ، لا بأس به إلا في روايات زَبَّانَ عنه ، من الرابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، نزل مصر وبقي إلى خلافة عبد الملك . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه رشدين بن سعد ، وزبان بن فائد ، وهما ضعيفان .

(قال) معاذ بن أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة . . اتخذ) أي : جعل يوم القيامة (جسراً) أي : قنطرة يمر عليه الناس (إلى جهنم) أعاذنا الله منها وجميع المسلمين .

قال السندي : قوله : « اتخذ » بالبناء للمفعول ؛ أي : يجعل يوم القيامة جسراً يُمر عليه إلى جهنم مجازاة له بمثل عمله ، ويجوز بناؤه للفاعل ؛ أي : جعل لنفسه بصنيعه ذلك طريقاً يؤديه إلى جهنم ، أو اتخذ نفسه جسراً لأهل جهنم إلى جهنم بذلك العمل ، والمعنى الثالث أبعد الوجوه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، رقم (٣٦٩) ما جاء في كراهية التخطي يوم الجمعة ، رقم (٥١٣) ، قال : وفي الباب

.....

عن جابر ، قال أبو عيسى : حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ، والعمل عليه عند أهل العلم ؛ كرهوا أن يتخطى الرجل رقاب الناس يوم الجمعة ، وشددوا في ذلك ، وقد تكلم بعض أهل العلم في رشدين بن سعد ، وضعفه من قبل حفظه أحمد في « المسند » . انتهى « تحفة الأحوذى » ، ورواه ابن عبد الحكم في « فتوح مصر » (ص / ٢٩٨) والبلغوي في « شرح السنة » (٤ / ٢٦٧) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد صحيحاً له ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة ؛ فهو ضعيف السند والمتن (٣) (١٣٠) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (٢٩١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَلَامِ بَعْدَ نُزُولِ الْإِمَامِ عَنِ الْمِنْبَرِ

(٤٤) - ١٠٩٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكَلِّمُ فِي الْحَاجَةِ إِذَا نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

(١٤) - (٢٩١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَلَامِ بَعْدَ نُزُولِ الْإِمَامِ عَنِ الْمِنْبَرِ)

(٤٤) - ١٠٩٢ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ .

(حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ) الطَّيَالِسِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .
(حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ أَبُو النَّضْرِ الْبَصْرِيُّ وَالِدُ وَهْبٍ ، ثِقَةٌ ، مِنَ السَّادَةِ ، لَكِنْ فِي حَدِيثِهِ عَنْ قَتَادَةَ ضَعْفٌ ، مَاتَ بَعْدَ اخْتِلَاطِهِ - لَكِنْ لَمْ يَحْدِثْ فِي حَالِ اخْتِلَاطِهِ - سَنَةَ مِئَةٍ وَسَبْعِينَ (١٧٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ ثَابِتٍ) بْنُ أَسْلَمَ الْبَنَانِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُكَلِّمُ) بالبناء للمفعول ؛ أي : يكلمه الناس (في الحاجة) أي : في قضاء حاجتهم (إذا نزل عن المنبر يوم الجمعة) وفرغ من الصلاة .

قال السندي : قوله : (كان يكلم) هذا الحديث وغيره ظاهر في المنع من الكلام بعد الخطبة وقبلها ولا حال سكون الإمام ، والله أعلم . انتهى منه ، وفي

«المنتقى» بلفظ : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من المنبر يوم الجمعة فيكلمه الرجل في الحاجة ويكلمه ، ثم يتقدم إلى مصلاه فيصلي) ، وعزاه إلى الخمسة ، وفيه دليل على أنه لا بأس بالكلام بعد نزول الإمام من المنبر عند الحاجة ، قال القاضي أبو بكر بن العربي : الأصح عندي ألا يتكلم فيها ؛ لأن مسلماً قد روى أن الساعة التي في يوم الجمعة المستجابة هي من حين يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقام الصلاة ، فينبغي أن يتجرد للذكر والتضرع . انتهى .

قال الشوكاني : ومما يرجح ترك الكلام بين الخطبة والصلاة الأحاديث الواردة في الإنصات حتى تنقضي الصلاة ، كما عند النسائي بإسناد جيد من حديث سلمان بلفظ : (فينصت حتى يقضي صلاته) ، قال : ويجمع بين الأحاديث بأن الكلام الجائز بعد الخطبة هو كلام الإمام لحاجة أو كلام الرجل للرجل لحاجة . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام يتكلم بعدما نزل من المنبر (١١٢٠) قال أبو داود : الحديث ليس بمعروف عن ثابت وهو مما تفرد به جرير بن حازم ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الكلام بعد نزول الإمام عن المنبر ، رقم (٥١٧) قال أبو عيسى : هذا لا نعرفه إلا من حديث جرير بن حازم ، قال : وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول : وهم جرير بن حازم في هذا الحديث ، وجرير بن حازم ربما يهم في الشيء وهو صدوق ، قال محمد : وهم جرير بن حازم في حديث ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أُقيمت الصلاة .. فلا تقوموا حتى تروني » ، وأخرجه النسائي أيضاً في كتاب الجمعة باب الكلام والقيام بعد النزول عن المنبر ، رقم (١٤١٨) . انتهى « تحفة الأشراف » .

.....

والصحيح المحفوظ عن ثابت عن أنس : (أُقيمت الصلاة ، فأخذ رجل بيده صلى الله عليه وسلم ...) الحديث ، وليس فيه لفظ : (إذا نزل من المنبر) ، بل ظاهر الحديث أنه في صلاة العشاء ؛ لقوله : (حتى نعس بعض الناس) . انتهى « تحفة » .

فهذا الحديث درجته : أنه حديث شاذ ضعيف المتن ، صحيح السند (٤) (١٣١) ، غرضه : الاستثناس به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً ، ذكره للاستثناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (٢٩٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(٤٥) - (١٠٩٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : أَسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ ،

(١٥) - (٢٩٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)

(٤٥) - (١٠٩٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (مولى بني عبد الدار أبو إسماعيل) (المدني) كوفي الأصل ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ، أبو عبد الله المعروف بالصادق المدني ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي جعفر الباقر الهاشمي المدني ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن أبي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكاتب علي ، المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) عن أبي هريرة .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبيد الله : (استخلف مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو عبد الملك الأموي المدني ، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين (٦٤) ، من الثانية (أبا هريرة على المدينة ، فخرج) مروان (إلى مكة ،

فَصَلَّى بِنَا أَبُو هُرَيْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَرَأَ (سُورَةَ الْجُمُعَةِ) فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى ،
وَفِي الْآخِرَةِ (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ) قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَأَذْرَكْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حِينَ
أَنْصَرَفَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ قَرَأْتَ سُورَتَيْنِ كَانَ عَلَيَّ يَقْرَأُ بِهِمَا بِالْكُوفَةِ ، فَقَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهِمَا .

فصلی بنا أبو هريرة يوم الجمعة ، فقرأ (سورة الجمعة) في السجدة
الأولى (أي : في الركعة الأولى ، (وفي الآخرة) أي : في الركعة الأخيرة) « إذا
جاءك المنافقون » ، قال عبيد الله : فأذركت أبا هريرة حين انصرف (وخرج من
المسجد .

(فقلت له) أي : لأبي هريرة : (إنك) يا أبا هريرة (قرأت) لنا في صلاتك بنا
(سورتين كان عليّ) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (يقرأ بهما) في يوم
الجمعة حين يصلي بنا الجمعة (بالكوفة ، فقال) لي (أبو هريرة) : إنما
قرأتهما اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ؛ (إنني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ بهما) في صلاة الجمعة ، وقراءة النبي صلى الله عليه وسلم في
الجمعة سورتها ؛ ليدكرهم بأمرها ويبين تأكيدها وأحكامها ، وأما قراءة سورة
المنافقين . . فلتوبيخ من يحضرها من المنافقين ؛ لأنه قل من كان يتأخر عن
الجمعة منهم ؛ إذ قد كان هدد على التخلف عنها بحرق البيوت على من فيها .
ولعل لهذا - والله أعلم - كان في أول الأمر ، فلما عقل الناس أحكام الجمعة
وحصل توبيخ المنافقين . . عدل عنهما إلى قراءة (سبح اسم ربك الأعلى)
(هل أتاك حديث الغاشية) على ما في حديث عباد بن بشر ؛ لما تضمنته
من الوعظ والتحذير والتذكير ، وليخفف أيضاً عن الناس كما قال : « إذا أمت
الناس . . فاقراً بالشمس وضحاها ، وسبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديث
الغاشية » رواه البخاري ومسلم وأبو داود من حديث جابر .

(٤٦) - ١٠٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ ، أَنبَأَنَا
ضَمْرَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب الجمعة ،
باب ما يُقرأ في صلاة الجمعة ، الحديث (٢٠٢٣) ، وأخرجه أبو داود في كتاب
الصلاة ، باب ما يُقرأ به في الجمعة ، الحديث (١١٢٣) ، وأخرجه الترمذي في
كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة الجمعة ، الحديث (٥١٩) .
فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث النعمان بن
بشير رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٦) - ١٠٩٤ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ) بن سفيان أبو جعفر
الجزري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي
عنه : (د ق) .

(أنبأنا سفيان) بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ، من الثامنة ، مات
سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا ضمرة بن سعيد) بن أبي حنّة - بفتح المهملة وتشديد النون
المفتوحة ، وقيل : بموحدة - وفي « الخلاصة » : حسنة - بفتح المهملتين
والنون - واسمه عمرو بن غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبدول بن
غُثم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي
عنه : (م عم) .

(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عُتبة بن مسعود الهذلي المدني ، ثقة فقيه ،
من الثالثة ، مات دون المئة سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير
ذلك . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : كَتَبَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ : أَخْبَرَنَا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ (سُورَةِ الْجُمُعَةِ) قَالَ : كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) .

(قال) عبيد الله : (كتب الضحاك بن قيس) بن خالد بن وهب الفهري ، الأمير المشهور ، صحابي صغير ، قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين (٦٤ هـ) . يروي عنه : (س) .

(إلى النعمان بن بشير) الأنصاري الخزرجي أبي عبد الله المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما ، له ولأبويه صحبة ، أمه عمرة بنت رواحة ، وهو أول مولود أنصاري ولد بعد الهجرة قتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير : أن (أخبرنا بأي شيء) من سور القرآن (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ) هـ (يوم الجمعة) في صلاتها (مع سورة الجمعة) التي يقرؤها في الركعة الأولى ، (قال) النعمان بن بشير : (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقرأ فيها) أي : في صلاة الجمعة في الركعة الثانية منها : (« هل أتاك حديث الغاشية ») ، وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ما ذكره أبو هريرة تارة من قراءة (سورة الجمعة) و (المنافقون) ، ويقرأ ما ذكره النعمان تارة ، وفي (سبح اسم ربك الأعلى) و (الغاشية) من التذكير بأحوال الآخرة والوعيد والوعيد ما يناسب قراءتهما في تلك الصلاة الجامعة ، وقد ورد في العيدين أنه كان يقرأ بقاف واقترب ، فالسنة أن يقرأ الإمام في صلاة الجمعة في الركعة الأولى بالجمعة ، وفي الثانية بالمنافقين ، أو في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الثانية بهل أتاك حديث الغاشية .

(٤٧) - ١٠٩٥ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ،
.....

قال العراقي : والأفضل من هذه کیفیات قراءة (الجمعة) في الأولى ثم
(المنافقين) في الثانية ؛ كما نص عليه الشافعي فيما رواه عنه الربيع ، وقد ثبتت
الأوجه التي قدمناها ، فلا وجه لتفضيل بعضها على بعض ، إلا أن الأحاديث التي
فيها لفظ : (كان) مشعرة بأنه فعل ذلك في أيام متعددة . انتهى من « العون » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجمعة ، باب ما
يُقرأ في صلاة الجمعة ، رقم (٨٧٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يُقرأ
في الجمعة ، رقم (١٢٣) ، والنسائي ، ومالك في « الموطأ » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
أبي عنبه الخولاني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٤٧) - ١٠٩٥ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ،
السُّلَمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْخَطِيبُ ، صَدُوقٌ مَقْرئٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاثِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٥ هـ) عَلَى الصَّحِيحِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ عم) .
(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الْقُرَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ آخِرَ
سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ أَوَّلَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ) الْحَنْفِيُّ أَوْ الْكَنْدِيُّ الْحَمَصِيُّ ، مَتْرُوكٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ،
وَرَمَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ بِالْوَضْعِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةً (١٦٨ هـ) .
يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عَنْ أَبِي عِنْبَةَ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) .

(عن أبي الزاهرية) حُدِير بن كريب الحضرمي الحمصي ، صدوق ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن أبي عنبه) بكسر أوله وفتح النون والموحدة (الخولاني) - بفتح المعجمة وسكون الواو - قيل : اسمه عبد الله بن عنبه أو عماره ، صحابي له حديثان ؛ أحدهما : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث : « لا يزال الله يغرس في هذه الدنيا غرساً يستعملهم بطاعته » ، وثانيهما : حديث الباب ، ويقال : أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، ونزل في حمص ، ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح سنة ثمان مائة وعشرة ومئة (١١٨) . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ، قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ، أبو عنبه الخولاني مختلف في صحبته ، وسعيد بن سنان ضعيف ، بل متروك ، والوليد بن مسلم مدلس . انتهى .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في) صلاة (الجمعة بـ « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ») في الركعة الأولى ، (و « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ») في الركعة الثانية .

والحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أصل الحديث في « الصحيحين » وغيرهما بسند آخر في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، وفي « مسلم » وغيره من حديث ابن عباس ، وفي « سنن النسائي » بسنده عن زيد بن عتبة عن سمرة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) .

.....

فدرجة الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد في « الصحيحين »
وغيرهما ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (٢٩٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً

(٤٨) - ١٠٩٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا عُمَرُ بْنُ حَبِيبٍ ،
عَنِ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(١٦) - (٢٩٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً)

(٤٨) - ١٠٩٦ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(أنبأنا عمر بن حبيب) بن محمد العدوي القاضي البصري ، ضعيف ، من
التاسعة ، مات سنة ست ، أو سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن
أبي ذئب القرشي العامري أبي الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ،
مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع . يروي عنه : (ع) .
(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس
وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، من الثالثة ، مات
سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(وسعيد بن المسيب) بن حزن ، ثقة ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي
عنه : (ع) .

كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن حبيب ، وهو
متفق على ضعفه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً . . فَلْيُصَلِّ إِلَيْهَا أُخْرَى » .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من الجمعة ركعة . . فليصل إليها) أي : معها ركعة (أخرى) باقية .

قوله : « فليصل إليها » قال السندي : الظاهر أنه بتخفيف اللام الثانية من الوصل ، لكن قال السيوطي : بتشديد اللام ؛ أي : فليصل أخرى ويضمها إليه . انتهى ، والحديث يحتمل أن المراد : من أدرك ركعة في الوقت ، أو أدرك مع الإمام ، فإدراكها بإدراك ركوع الركعة الثانية مع الإمام في الجمعة . انتهى « سندي » مع زيادة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن خزيمة في « صحيحه » ، والدارقطني في « سننه » (١٢/١١/١٠/٢) ، والحاكم في « المستدرک » (٢٩١/١) من طريق الزهري به ، كرواية ابن ماجه سواء ، ورواه أبو داود والترمذي من هذا الوجه مرفوعاً بلفظ « من أدرك من الصلاة ركعة . . فقد أدرك الصلاة » ، وقال : هذا حديث حسن في كتاب الصلاة ، باب (٣٧٧) ما جاء فيمن أدرك من الجمعة ركعة ، رقم (٥٢٤) ، ورواه النسائي من طريق الزهري به مرفوعاً بلفظ : « من أدرك من صلاة الجمعة ركعة . . فقد أدرك » ، في باب من أدرك من صلاة الجمعة (١١٢/١) وأحمد ابن حنبل في « مسنده » (٢٤١/٢) .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ؛ لما تقدم ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد مما بيناه ، ومن حديث أبي هريرة وابن عمر المذكورين بعده في هذا الباب ، وغرضه : الاستدلال به ، والله أعلم .



(٤٩) - ١٠٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً .. فَقَدْ أَدْرَكَ » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة هذا بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(٤٩) - ١٠٩٧ - (٢) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وهشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .

(قالا : حدثنا سفیان بن عیینة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك من الصلاة) المفروضة في الوقت أو مع الإمام أيأ كانت الصلاة جمعة كانت أو غيرها (ركعة .. فقد أدرك) تلك الصلاة مؤداة حكماً أو جماعة ؛ أي : فكأنما أدرك جميعها في الوقت فتكون أداءً ؛ لأن الركعة الكاملة مشتملة على معظم أركانها ، فالباقى تكرارها دون من أدرك دون الركعة في الوقت ، فلا تكون أداءً ؛ لأن ما دونها لا يصلح لاستتباع باقيها ، وأما الجماعة .. فتدرك بدون الركعة ما لم يُسلّم الإمام ، قال الكرماني : ومعنى الحديث : أن من دخل في الصلاة في الوقت ، فصلّى ركعة فيه وخرج الوقت .. كان مدركاً لجميعها وتكون كلها أداءً ، وهو الصحيح . انتهى .

وقال التيمي : معناه من أدرك مع الإمام ركعة .. فقد أدرك فضل الجماعة ، كما هو مصرح به في الرواية الآتية ، وقيل : المراد بالصلاة الجمعة ، وقيل : غير

ذلك ، والصحيح الأول ، ومفهوم الحديث : أن من أدرك أقل من ركعة . . لا يكون مدركاً للوقت ، وللفقهاء في ذلك تفاصيل بين أصحاب الأعدار وبين غيرهم وبين مدرك الجماعة ومدرك الوقت ، وكذا مدرك الجمعة ، ومقدار هذه الركعة قدر ما يكبر للإحرام ويقرأ أم القرآن ويركع ويرفع ويسجد سجدين بشروط كل ذلك ، وقال الرافعي : المعتبر فيها أخف ما يقدر عليه أحد ، وهذا في حق غير أصحاب الأعدار ، أما أصحاب الأعدار ؛ كمن أفاق من إغماء ، أو طهرت من حيض ، أو غير ذلك ، فإن بقي من الوقت هذا القدر . . كانت الصلاة في حقهم أداءً ، وقال قوم : يكون ما أدرك في الوقت أداءً وما بعده قضاء ، وقيل : يكون كذلك لكنه يلتحق بالأداء حُكماً ، والمختار أن الكل أداء ، وذلك من فضل الله تعالى ، قاله الحافظ ابن حجر . انتهى من « الفتح » .

وقال ابن الملك : والمعنى : من أدرك الركوع مع الإمام . . فقد أدرك تلك الركعة . انتهى ، وقال الشافعي : معنى « فقد أدرك الصلاة » أي : لم تفته الجمعة فيصلّيها ، قال ابن الملك : فيقوم بعد تسليم الإمام ويصلي ركعة ، وإن أدرك دونها . . فاتته الجمعة ، وصلى أربعاً ظهراً ، قال الطيبي : وهذا مختص بالجمعة ، والأظهر حمل هذا الحديث على العموم . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ، في باب من أدرك من الصلاة ركعة ، ومسلم في كتاب المساجد ، في باب من أدرك من الصلاة ركعة . . فقد أدرك تلك الصلاة ، رقم (١٦١ - ٦٠٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من أدرك من الجمعة ركعة ، رقم (١١٢١) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب فيمن أدرك من الجمعة ركعة (٥٢٤) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم :

(٥٠) - ١٠٩٨ - (٣) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً »

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٥٠) - ١٠٩٨ - (٣) حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي (أبو حفص القرشي مولاهم ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا بقية بن الوليد) بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يُحْمَد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) الأموي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح ، وقيل : سنة ستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري عن سالم) بن عبد الله بن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه بقية بن الوليد .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدرك ركعة

مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَوْ غَيْرِهَا . . فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ » .

من صلاة الجمعة أو غيرها . . فقد أدرك الصلاة (فيضمها الباقية ، والمعنى : أن من أدرك ركعة كاملة من صلاة الجمعة أو غيرها . . فقد أدرك فضيلة الصلاة جماعة ؛ يعني : من كان مسبقاً وأدرك ركعة مع الإمام . . فقد أدرك فضيلة الجماعة ، فعلى هذا قيد ركعة يكون لإخراج ما دون الركعة ، وليس المعنى : أن إدراك الركعة يكفي عن بقية الصلاة ؛ وإنما المعنى : أدرك حكم الجماعة وفضلها من سجود سهو الإمام ونحوه ؛ كفساد صلاته ، والحديث ظاهر في أنه لا يحصل فضلها لأدنى من ركعة .

وعن أبي هريرة وغيره من السلف إذا أدركهم في التشهد أو قد سلموا . . فقد دخل في الفضل ، وقيد الركعة في الحديث محمول على الغالب ، وقيل : معنى الركعة هنا : الركوع ، ومعنى الصلاة : الركعة إطلاقاً لكل على الجزء ، والمعنى : من أدرك الركوع مع الإمام . . فقد أدرك تلك الركعة . انتهى ابن الملك ، كما مر . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن أخرجه الدارقطني في « سننه » (١٢/٢) ، والنسائي (٢٧٤/١) في كتاب المواقيت ، باب من أدرك ركعة من الصلاة ، رقم (٥٥٧) ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٤٠١/٧) وأصله في « صحيح مسلم » .

فدرجته : أنه حسن السند ؛ لما مر آنفاً ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (٢٩٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْجُمُعَةُ ؟

(٥١) - ١٠٩٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ
أَبْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ
قُبَاءَ كَانُوا يُجْمَعُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

(١٧) - (٢٩٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي) جَوَابُ اسْتِفْهَامِ (مَنْ أَيْنَ تُؤْتَى الْجُمُعَةُ)

أَمِنْ بَعِيدٍ أَمْ مِنْ قَرِيبٍ ؟



(٥١) - ١٠٩٩ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ
فَارِسِ الذَّهَلِيِّ النِّسَابُورِيِّ ، ثِقَةٌ حَافِظُ فَاضِلٍ ، مِنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) عَلَى الصَّحِيحِ . يَرْوِي عَنْهُ : (خ عَم) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ) بْنُ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ (بْنِ أَبِي مَرْيَمَ) الْجَمْحَوِيِّ
مَوْلَاهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيُّ ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّ جَدِّهِ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ فَقِيهِه ، مِنْ كِبَارِ
الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٢٤ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بْنُ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعُمَرِيِّ
الْعَدَوِيِّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ ، ضَعِيفٌ عَابِدٌ ، مِنَ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى
وَسَبْعِينَ وَمِئَةً (١٧١ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن عمر بن
حفص ، وهو متفق على ضعفه .

(قَالَ) ابْنُ عُمَرَ : (إِنَّ أَهْلَ قُبَاءَ كَانُوا يُجْمَعُونَ) مِنَ التَّجْمِيعِ ؛ أَيِ : كَانُوا
يُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ (مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَسْجِدِهِ (يَوْمَ الْجُمُعَةِ) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد ضعيف ، رواه الترمذي في « جامعہ » من طريق الفضل بن دكين عن إسرائيل عن ثوير - مصغراً - ابن أبي فاختة ، قال الدارقطني : متروك ، عن رجل من أهل قباء ، وهذا الرجل مجهول لا يعرف عن أبيه ، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ، قال أبو عيسى : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، قال : ولا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ، قال أبو عيسى : واختلف أهل العلم في من تجب عليه الجمعة : فقال بعضهم : تجب الجمعة على من أواه الليل إلى منزله ، وقال بعضهم : لا تجب الجمعة إلا على من سمع النداء ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وحكاه ابن العربي عن مالك ، واستدلوا بما رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الجمعة على من سمع النداء » ، قال أبو داود : وروى هذا الحديث جماعة عن سفيان موقوفاً على عبد الله بن عمرو ، ولم يرفعوه وإنما أسنده قبيصة ، قال الحافظ في « فتح الباري » : والذي ذهب إليه الجمهور أنها تجب على من سمع النداء ، أو كان في قوة السامع ، سواء كان داخل البلد أو خارجه . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوذى » .

فدرجة حديث الباب : أنه ضعيف سنداً ومتناً (٥) (١٣٢) ؛ لأنه انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد صحيحاً له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب غير هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (٢٩٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ

(٥٢) - ١١٠٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنِي عُبَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ الْحَضْرَمِيُّ ،
.....

(١٨) - (٢٩٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ)

(٥٢) - ١١٠٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ويزيد بن هارون) بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ومحمد بن بشر) بن الفرافصة العبدي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة : (حدثنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة . يروي عن : أبيه وعبيدة بن سفيان . يروي عنه : (ع) ، وعبد الله بن إدريس ، ومحمد بن بشر ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) .

(حدثني عبيدة) بفتح العين مكبراً (بن سفيان) بن الحارث ابن الحضرمي ، واسمه عبد الله بن عماد بن أكبر (الحضرمي) المدني . روى عن : أبي الجعد الضمري ، وأبي هريرة . يروي عنه : (م عم) ، ومحمد بن عمرو بن علقمة ، قال العجلي : تابعي مدني ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقریب » : ثقة ، من الثالثة .

عَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمَرِيِّ وَكَانَ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَهَاوَنًا بِهَا .. طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ » .

(عن أبي الجعد الضمري) اسمه : أدرع ، وقيل : عمرو ، وقيل : جنادة ، الصحابي رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد ، وقيل : قُتِلَ يوم الجمل . يروي عنه : (عم) ، (وكان له صحبة) لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو الجعد : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : من ترك الجمعة ثلاث مرات) أي : ثلاثة أيام (تهاوناً بها) ، قال العراقي : المراد بالتهاون : الترك بلا عذر .. (طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ) قال : والمراد بالطبع : أن يصير قلبه قلب منافق .

قال السندي : قوله : « تهاوناً بها » أي : لقلة الاهتمام بأمرها لا استخفافاً بها ؛ لأن الاستخفاف بفرائض الله تعالى كفر ، قيل : وهو مفعول لأجله أو حال ؛ أي : متهاوناً بها ، ويحتمل أن يكون مفعولاً مطلقاً نوعياً ؛ أي : ترك تهاون ، ومعنى (طُبِعَ عَلَى قَلْبِهِ) أي : ختم الله تعالى على قلبه وغشاه ومنعه الألفاف ، والطَّبْعُ بالسكون : الختم ، وبالحركة : الدنس ، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف ، من طبع السيف إذا صدد ، ثم استعمل في الآثام والقبائح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب التشديد في ترك الجمعة ، رقم (١٠٥٢) ، والترمذي في كتاب الجمعة ، باب ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر ، رقم (٥٠٠) ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب التشديد في التخلف عن الجمعة ، رقم (١٣٦٩) ، وأحمد في « مسنده » ، والدارمي في « مسنده » في كتاب الصلاة ، باب فيمن يترك الجمعة من غير عذر ، رقم (١٥٧١) .

(٥٣) - ١١٠١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ،
 حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ،

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به
 على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٣) - ١١٠١ - (٢) (حدثنا محمد بن المثنى) بن عبيد العنزي البصري ،
 ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (حدثنا أبو عامر) العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ،
 مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (حدثنا زهير) بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي ، سكن
 الشام ثم الحجاز ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) .
 يروي عنه : (ع) ، وأبو عامر العقدي .
 (عن أسيد بن أبي أسيد) - بفتح الهمزة فيهما - أبو سعيد المدني البرّاد ،
 واسم أبيه : يزيد ، صدوق ، من الخامسة ، مات في أول خلافة المنصور . يروي
 عنه : (عم) ، وزهير بن محمد .
 (ح وحدثنا أحمد بن عيسى) بن حسان (المصري) يُعرف بابن التستري ،
 صدوق تُكَلِّم فيه بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين
 (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (خ م س ق) .
 (حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم ، ثقة ، من التاسعة ،
 مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ،
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ
الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ ضُرُورَةٍ .. طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ » .

(عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن
أبي ذئب هشام بن شعبة القرشي العامري أبي الحارث المدني ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة ، وقيل : تسع وخمسين ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(عن أسيد) - مكبراً - (ابن أبي أسيد) ، صدوق ، من الخامسة ، مات في
أول خلافة المنصور . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن أبي قتادة) الربيع بن الحارث الأنصاري السلمي المدني ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ترك الجمعة
ثلاث) مرات (من غير ضرورة) ولا عذر .. (طبع الله على قلبه) وختمه فلا
يقبل الخير .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الجمعة ، باب
التشديد في التخلف عن الجمعة ، رقم (١٣٦٨) ، ورواه الحاكم من طريق
ابن أبي ذئب بإسناده ومثله ، ورواه الحاكم أيضاً من طريق محمد بن سفيان
الحضرمي ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ورواه أبو يعلى الموصلي في
« مسنده » من حديث جابر أيضاً بإسناد فيه لين . انتهى ، ورواه أبو داود والترمذي
والنسائي في « سننهم » من حديث أبي الجعد الضمري .

(٥٤) - ١١٠٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَعْدِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَجْلَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا هَلْ عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي الجعد الضمري .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي الجعد الضمري بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٤) - ١١٠٢ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدى البصرى بNDAR ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا معدي بن سليمان) أبو سليمان صاحب الطعام ، ضعيف ، من الثامنة ، وكان عابداً . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا) محمد (بن عجلان) المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني ، لا بأس به ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف معدي بن سليمان . (قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا) انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم (هل عسى أحدكم) أي : هل يظن أحدكم (أن يتخذ)

الْصُّبَّةَ مِنَ الْغَنَمِ عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ فَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ الْكَلَاءُ فَيَرْتَفِعَ ، ثُمَّ تَجِيءُ الْجُمُعَةُ فَلَا يَجِيءُ وَلَا يَشْهَدُهَا ، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ فَلَا يَشْهَدُهَا ، وَتَجِيءُ الْجُمُعَةُ فَلَا يَشْهَدُهَا حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ .

ويملك (الصُّبَّة) - بضم الصاد المهملة وبموحدة مشددة - أي : الجماعة (من الغنم) والصبَّة : هي السرية إما من الخيل أو الإبل أو الغنم ما بين العشرين والثلاثين (على رأس ميل أو ميلين) من المدينة ، والميل : أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير (فيتعذر عليه) أي : على أحدكم (الكلاء) أي : الحشيش الذي ترعاه الغنم ويتعسر لبس الأرض وخلوها من الكلاء ، (فيرتفع) أي : يرتحل بغنمه من مكانه الأول ويذهب لطلب الكلاء .

(ثم تجيء) عليه (الجمعة فلا يجيء) إليها لصلاتها مع الجماعة ، (ولا يشهدا) في محلها ، (وتجيء) عليه (الجمعة) الثانية ، (فلا يشهدا) أي : لا يحضر هذه الجمعة الثانية ، (وتجيء) عليه (الجمعة) الثالثة ، (فلا يشهدا) أي : لا يحضر هذه الجمعة الثالثة (حتى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ) حتى بمعنى الفاء العاطفة ؛ لأنه معطوف على يتخذ ؛ أي : فيطبع ويختتم على قلبه ويقفل عليه حتى لا يدخل عليه الخير .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن خزيمة في « صحيحه » من هذا الوجه ، وحكم عبد العظيم المنذري على إسناده ابن ماجه بالحسن ، ورواه الحاكم في « المستدرک » (٢٩٢/١) في كتاب الجمعة عن أبي هريرة ، قال البوصيري : ورواه أيضاً أبو داود الطيالسي ، ومسدد ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع .

فدرجة الحديث : أنه صحيح بما قبله ، وله شواهد أيضاً وإسناده حسن ، كما قاله المنذري ، أو ضعيف ، كما هو ظاهره ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٥٥) - ١١٠٣ - (٤) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مُتَعَمِّدًا »

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي الجعد الضمري بحديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٥) - ١١٠٣ - (٤) (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي (الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ) بن رباح الأزدي أبو روح البصري ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عَنْ أَخِيهِ) خالد بن قيس بن رباح الأزدي البصري ، صدوق يُغْرَبُ ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْحَسَنِ) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولا هم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، رأسُ الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ) بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، الصحابي المشهور البصري رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مُتَعَمِّدًا) قاصداً الترك

فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ . . فَبِنْصَفِ دِينَارٍ » .

لا ناسياً . . (فليتصدق بدينار ، فإن لم يجد) ديناراً . . (ف) لميتصدق (بنصف دينار) أي : لأن الحسنات يذهبن السيئات ، والظاهر أن الأمر للاستحباب ، ولا بد من التوبة بعد ذلك ؛ فإنها الماحية للذنوب ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الجمعة ، باب كفارة من ترك الجمعة من غير عذر (١٣٧١) .

فدرجة هذا الحديث : الصحة ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي الجعد الضمري .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (٢٩٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ

(٥٦) - ١١٠٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ،

(١٩) - (٢٩٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ)

(٥٦) - ١١٠٤ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .
(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ) الزبيدي - مصغراً - أبو الفضل الحمصي المؤذن ، يقال له : الجرجسي - بجيمين مضمومتين بينهما راء ساكنة ثم مهملة - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ) بن الوليد بن الصائد بن كعب الكلاعي أبو يُحْمَدَ الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ مُبَشَّرِ بْنِ عُبَيْدٍ) الحمصي أبو حفص كوفي الأصل ، متروك ، ورماه أحمد بالوضع ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ) - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي أبو أَرْطَاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ عَطِيَّةِ) بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - (العوفي)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزَكُّ قَبْلَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعًا لَا يَفْصِلُ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ .

- بفتح العين وسكون الواو - الجدلي - بفتح الجيم والمهملة - الكوفي ،
أبي الحسن ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة
إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأنه من سلسلة الضعفاء ؛
لأن فيه بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، ومبشر بن عبيد ، وهو كذاب ، وحجاج بن
أرطاة ، وهو مدلس ، وعطية العوفي ، وهو ضعيف .

(قال) ابن عباس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع) ويصلي (قبل
الجمعة أربعاً) من الركعات (لا يفصل في شيء منهن) أي : لا يفصل بينهن
بشيء من السلام والتشهد .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولأنه انفرد به ابن ماجه
ولا شاهد له ، فدرجته : أنه ضعيف السند والمتن (٦) (١٣٣) ، وغرضه :
الاستئناس به .

ومن أحسن ما يستدل به على الصلاة قبل الجمعة ؛ أي : بين الأذان
والإقامة ما ثبت في « الصحيحين » من حديث عبد الله بن مغفل عن النبي
صلى الله عليه وسلم : « بين كل أذانين صلاة » أي : بين كل أذان وإقامة
نافلة ، فغلب الأذان على الإقامة ، فثناه دون الإقامة ، أخرجه البخاري في
كتاب الأذان ، باب بين كل أذانين صلاة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب بين كل أذانين صلاة ، رقم (٣٣٨) وأبو داود ، رقم (١٢٨٣) ،
والترمذي (١٨٥) ، وهذا متعذر في صلاته صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه كان

.....

يشتغل بين الأذان والإقامة بالخطبة ، فلا صلاة حينئذ بينهما .

نعم ؛ قد حدد عثمان الأذان على الزوراء ، فيمكن أن يصلي سنة الجمعة قبل خروج الإمام للخطبة ، واستدلت الشافعية بهذا الحديث على مشروعية راتبة الجمعة القبلية ، وعليه عامة الناس شرقاً وغرباً .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الضعيف .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (٢٩٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ

(٥٧) - ١١٠٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ . . أَنْصَرَفَ فَصَلَّى سَجْدَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ذَلِكَ .

(٢٠) - (٢٩٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ)

(٥٧) - ١١٠٥ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ) بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو الحارث المصري ، عالم مصر وفتيها ورئيسها قرين مالك بن أنس ، بل هو أفقه من مالك ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ نَافِعٍ) مولى ابن عمر أبي عبد الله المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أَنَّهُ) أي : أن ابن عمر (كان إذا صلى الجمعة . . انصرف) أي : ذهب ورجع إلى منزله ، (فصلئى سجدتين) أي : ركعتين راتبة الجمعة (في بيته ، ثم قال) لمن عنده : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع) ويفعل (ذلك) أي : مثل ذلك الفعل الذي فعلته من الانصراف والصلاة في البيت .

قال أبو عيسى : والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم ، وبه يقول

(٥٨) - ١١٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو ،

الشافعي وأحمد ، قال العراقي : لم يرد الشافعي وأحمد بذلك إلا بيان أقل ما يستحب ، وإلا . . فقد استحَبَّ أكثر من ذلك ، فنص الشافعي في « الأم » : على أنه يصلي بعد الجمعة أربع ركعات ، ذكره في باب صلاة الخوف والعديد ، ونقل ابن قدامة عن أحمد أنه قال : إن شاء . . صلى بعد الجمعة ركعتين ، وإن شاء . . صلى أربعاً ، وفي رواية عنه : ستاً ، كذا في « النيل » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، رقم (٧٠) (٨٨٢) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة قبل صلاة الجمعة وبعدها ، رقم (٥٢٢) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له رحمه الله تعالى بحديث آخر لابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٨) - ١١٠٦ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) . (حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو) بن دينار الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ .

(٥٩) - ١١٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو السَّائِبِ

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري ، ثقة إمام مشهور ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر العدوي المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين) في بيته ، فيه دليل على أن السنة بعد الجمعة ركعتان ، وبه استدل من قال به . انتهى « تحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة قبل صلاة الجمعة وبعدها .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر الأول بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٩) - ١١٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو السَّائِبِ

سَلَّمَ بَنُ جُنَادَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صَلَّيْتُمْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ . . فَصَلُّوا أَرْبَعًا » .

سلم بن جنادة (بن سلم السوائي - بضم المهملة - أبو السائب الكوفي ، ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومئتين (٢٥٤ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل بن أبي صالح) ذكوان السمان ، صدوق ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح السمان .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليتم) أي : إذا أردتم أن تصلوا صلاة النافلة (بعد الجمعة . . فصلوا) ها (أربعاً) من الركعات .

قال القرطبي : قوله : « إذا صليتم » أي : إذا أردتم أن تصلوا نفلًا بعد الجمعة ؛ كما في الرواية الأخرى : « من كان مصلياً بعد الجمعة . . فليصل أربعاً » قال الإمام : وكل هذا إشارة إلى ترك الاختصار على الركعتين ؛ لثلاث تلتبس الجمعة بالظهر التي هي أربع على الجاهل ، أو لثلاث يتطرق أهل البدع إلى صلاتها ظهراً أربعاً ، وإلى الأخذ بظاهر هذا الحديث ذهب أبو حنيفة وإسحاق فقالا : يصلي أربعاً لا يفصل بينهما ، وروي عن جماعة من السلف أنه يصلي بعدها ركعتين ثم

أربعاً ، وهو مذهب الثوري وأبي يوسف ، لكن استحَب أبو يوسف تقديم الأربع على الاثنتين ، واستحب الشافعي التنفل بعدها ، وأن الأكثر أفضل ، وأخذ مالك برواية ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلّي في بيته ركعتين ، وجعله في الإمام أشد ، ووَسَّع لغيره في الركوع في المسجد مع استحبابه ألا يفعلوا ، قاله عياض . انتهى من « المفهم » .

قال في « سبل السلام » : وفي الحديث دليل على مشروعية أربع ركعات بعد الجمعة ، والأمر بها وإن كان ظاهره الوجوب . . إلا أنه أخرجه عنه ما وقع في لفظه من رواية ابن الصباح : « ومن كان مصلياً بعد الجمعة . . فليصل أربعاً » أخرجه أبو داود ، فدل على أن ذلك ليس بواجب ، والأربع أفضل من الاثنتين ؛ لوقوع الأمر بذلك ، وكثرة فعله صلى الله عليه وسلم لها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في « صحيحه » في كتاب الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة ، وأبو داود ، رقم (١١٣١) ، والنسائي (١١٣/٣) ، والبيهقي في (٣٣٩/٣) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولوقوع المشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (٢٩٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَلَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ
وَالْإِحْتِبَاءِ وَالْإِمَامِ يَخْطُبُ

(٦٠) - (١١٠٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ح
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنْبَأَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ
عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ،
.....

(٢١) - (٢٩٨) - (باب ما جاء في الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة
والاحتباء والإمام يخطب)

(٦٠) - (١١٠٨) - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا حاتم بن إسماعيل) مولى بني عبد الدار أبو إسماعيل المدني ،
كوفي الأصل ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة
(١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ثبت ، من
العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا) عبد الله (ابن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري ، صدوق ، من
السابعة ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(جميعاً) أي : كل من إسماعيل وابن لهيعة رويًا :

(عن) محمد (بن عجلان) المدني القرشي مولاهم ، صدوق ، من الخامسة ،
مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَى أَنْ يُحْلَقَ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ .

السهمي المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان مائة (١١٨ هـ) .
يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ثبت
سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) أي : روى أبوه شعيب بن محمد عن جده ؛ أي : عن جد شعيب
عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي رضي الله تعالى عنه ، أحد السابقين
المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة
على الصحيح بالطائف على الراجح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عمرو بن شعيب اختلفت
الأئمة في صحة الاحتجاج بحديثه .

(أن رسول الله نهى أن يُحْلَقَ) بصيغة المجهول من التحليق بمعنى التحلق ؛
أي : أن تجعل الحلق (في المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة) والحلقة واحدة
الحلق ، والمكروه الاجتماع قبل الصلاة لمذاكرة العلم والحديث ؛ لاشتغالهم
عن الصلاة والإنصات للخطبة والذكر والتلاوة المطلوبة في يوم الجمعة ، فإذا
فرغ من الصلاة .. كان الاجتماع والتحلق بعد ذلك ، وقيل : النهي عن التحلق
إذا عمَّ المسجد ، وعليه فهو مكروه وغير ذلك لا بأس به .

وقيل : نُهي عنه ؛ لأنه يقطع الصفوف وهم مأمورون بتراس الصفوف ، وما
جاء عن ابن مسعود : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استوى على
المنبر .. استقبلناه) رواه الترمذي ، وسيذكر مثله المؤلف بسند آخر .. يحمل
على أنه بالتوجه إليه في الصفوف ، لا بالتحلق حول المنبر ، وما جاء عن

(٦١) - ١١٠٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ ،
.....

أبي سعيد الخدري : (إن النبي صلى الله عليه وسلم جلس يوماً على المنبر ،
وجلسنا حوله) رواه البخاري . . يمكن حمله على غير يوم الجمعة . انتهى
« سني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في
كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد ، وقال الترمذي : هذا
حديث حسن ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب النهي عن البيع والشراء في
المسجد .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الجزء الثاني من الترجمة وهو
الاحتباء بحديث آخر لعبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦١) - ١١٠٩ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى) (بن بهلول (الحمصي)
القرشي ، صدوق له أوهام وكان يدلّس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين
ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ) (بن الوليد بن صائد الكلاعي الحمصي ، صدوق ، من الثامنة ،
مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن واقد) (بن الحارث بن عبد الله الحنفي أبي رجاء الهروي

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْأَحْتِبَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ يَعْنِي : وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ .

الخراساني ، ثقة موصوف بخصال الخير ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن محمد بن عجلان) المدني القرشي مولا هم ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عمرو بن شعيب عن أبيه) شعيب بن محمد .

(عن جده) أي : روى شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه بقية بن الوليد ، روى عن شيخه بالعننة ، وهو مدلس ، وعمرو بن شعيب اختلف العلماء في الاحتجاج بحديثه .

(قال) عبد الله بن عمرو : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم الجمعة ؛ يعني) الراوي : (والإمام يخطب) والعناية ممن دونه ، وفي « القاموس » : يقال : احتبى الرجل بالثوب إذا اشتمل به ، أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ، والاسم الحبوة بالضم . انتهى ، قال الخطابي : إنما نهى عن الاحتباء في ذلك الوقت ؛ لأنه يجلب النوم ويعرض طهارته للانتقاض ، وقد ورد النهي عن الاحتباء مطلقاً غير مقيد بحال الخطبة ولا بيوم الجمعة ؛ لأنه مظنة لانكشاف عورة من كان عليه في ثوب واحد ، ولا شك في أن الحبوة جالبة للنوم ، فالأولى أن يحترز عنها يوم الجمعة في حال الخطبة .

قال البوصيري : إسناد هذا الحديث ضعيف ؛ لما عرفت ، وانفرد به ابن ماجه ،

ولكن له شاهد من حديث معاذ بن أنس الجهني ، رواه أبو داود والترمذي بسند ضعيف ، وقال الترمذي : حديث حسن ، وحديث جابر عند ابن عدي في « الكامل » ، وفي إسناده عبد الله بن ميمون القداح ، وهو ذاهب الحديث ، كما قاله البخاري .

قلت : أحاديث الباب - وإن كانت ضعيفة - يقوي بعضها بعضاً ، فترتفع من درجة الضعف إلى درجة الحسن . انتهى « تحفة الأحوزي » .
فنقول : درجة هذا الحديث : أنه حسن ، وغرضه : الاستدلال به على الجزء الثاني من الترجمة ؛ وهو الاحتباء .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول : للاستدلال به على الجزء الأول ؛ وهو التحلق في المسجد قبل الصلاة .
والثاني : للاستدلال به على الجزء الثاني ؛ وهو الاحتباء والإمام يخطب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (٢٩٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(٦٢) - ١١١٠ - (١) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ

(٢٢) - (٢٩٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَذَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)

(٦٢) - ١١١٠ - (١) (حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى) بن راشد (القطان) أبو يعقوب الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حَدَّثَنَا جَرِيرٌ) بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ) بن حصين الكندي الأشج الكوفي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(جَمِيعاً) أي : كل من جرير وأبي خالد الأحمر (عن محمد بن إسحاق) بن يسار - بفتح الياء التحتانية بعدها مهملة - أبي بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق ، صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني .

(عن السائب بن يزيد) بن سعيد بن ثمامة الكندي ، وقيل غير ذلك

قَالَ : مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ إِذَا خَرَجَ أَذَّنَ ،
وَإِذَا نَزَلَ . . أَقَامَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ وَكَثُرَ النَّاسُ . .
زَادَ الْنِدَاءَ الثَّلَاثَ عَلَى دَارٍ فِي السُّوقِ يُقَالُ لَهَا : الزُّورَاءُ ، فَإِذَا خَرَجَ . . أَذَّنَ ،

في نسبه ، ويُعرف بابن أخت نمر ، الصحابي الصغير ، له أحاديث قليلة
رضي الله تعالى عنه ، وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، وولاه
عمر سوق المدينة ، مات سنة إحدى وتسعين (٩١ هـ) ، وقيل قبل ذلك ،
وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) السائب : (ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مؤذن واحد)
يعني : في غير الصبح ، وإلا . . ففي الصبح له مؤذنان ؛ بلال يؤذن الأول ،
وعبد الله بن أم مكتوم يؤذن الأذان الثاني ، وبلال يقيم ، وعبارة السندي : قوله :
(إلا مؤذن واحد) أي : الذي يؤذن في الأوقات الخمس كلها ، أو الذي يؤذن
غالباً ، فلا يرد أن ابن أم مكتوم قد ثبت كونه مؤذناً . انتهى .

(إذا خرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت وجلس للخطبة على
المنبر . . (أذن) المؤذن ، (وإذا نزل) رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر
بعد فراغه من الخطبة . . (أقام) المؤذن للصلاة ، (وأبو بكر وعمر) رضي الله
تعالى عنهما كانا يفعلا (كذلك) أي : مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، (فلما كان) عهد (عثمان وكثر الناس) الحاضرون للجمعة . . (زاد)
عثمان (النداء الثالث) مع الإقامة (على دار في السوق) أي : في سوق المدينة
التي كانت قدام باب السلام متصلة به ، وقد أدركنا تلك السوق ، فله الحمد على
تعميرنا (يقال لها) أي : لتلك الدار (الزوراء ، فإذا خرج) عثمان للصلاة . . (أذن)

المؤذن الأذان الثاني عند المنبر ، (وإذا نزل) عثمان من المنبر بعد فراغه من الخطبة . . (أقام) المؤذن للصلاة .

قوله : (فلما كان عثمان) أي : عهد خلافته ، أو كان عثمان خليفة ، قوله : (زاد النداء الثالث) قال الحافظ في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب : فأمر عثمان بالأذان الأول ، ونحوه للشافعي من هذا الوجه ، ولا منافاة بينهما ؛ لأنه باعتبار كونه مزيداً يسمى ثالثاً ، وباعتبار كونه جعل مقدماً على الأذان والإقامة يسمى أولاً ، ووقع في رواية أن التأذين بالثاني أمر به عثمان ، وتسميته ثانياً أيضاً متوجه بالنظر إلى الأذان الحقيقي الأصلي لا الإقامة .

قوله : (بالزوراء) - بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها راء ممدودة - قال الإمام البخاري في « صحيحه » : الزوراء موضع بالسوق بالمدينة ، قال الحافظ : ما فسر به البخاري هو المعتمد ، وجزم ابن بطلان بأنه حجر كبير عند باب المسجد ؛ يعني : باب السلام ، وفيه نظر لما في رواية ابن إسحاق عن الزهري عند ابن خزيمة وابن ماجه بلفظ : (زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال : لها الزوراء) ، وفي روايته عند الطبراني : (فأمر بالنداء الأول على دار له يقال لها : الزوراء ، فكان يؤذن له عليها) ، وفي رواية له من هذا الوجه : (فأذن بالزوراء قبل خروجه ؛ ليعلم الناس أن الجمعة قد حضرت) ، كذا في « الفتح » .

وفيه أيضاً زاد أبو عامر ؛ يعني : ابن خزيمة عن ابن أبي ذئب ، فثبت ذلك الأذان حتى الساعة ؛ أي : حتى الآن ، وفي رواية يونس ؛ يعني : عند البخاري بلفظ : (فثبت ذلك الأمر كذلك) والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك ؛ لكونه خليفة مطاع الأمر ، لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الأذان الأول بمكة الحجاج ، وبالبصرة زياد ،

.....

وبلغني أن أهل المغرب الأدنى الآن لا تأذين عندهم سوى مرة .
وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر ، قال : الأذان الأول يوم الجمعة بدعة ،
فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإنكار ، ويحتمل أنه يريد أنه لم يكن
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكل ما لم يكن في زمنه سمي بدعة ، لكن
منها ما يكون حسناً ، ومنها ما يكون بخلاف ذلك ، وتبين بما مضى أن عثمان
أحدثه لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة قياساً على بقية الصلوات ، فألحق
الجمعة بها ، وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب . انتهى .

تنبيه

قال بعض الحنفية : الأذان الثالث الذي هو الأول وجوداً إذا كانت مشروعيته
باجتهاد عثمان وموافقة سائر الصحابة له بالسكوت وعدم الإنكار . . صار أمراً
مسنوناً نظراً إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين » . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجمعة ، باب الأذان
يوم الجمعة ، وفي مواضع كثيرة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب النداء يوم
الجمعة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في أذان الجمعة ، قال أبو عيسى :
هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب الأذان للجمعة .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذه الترجمة إلا حديثاً واحداً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (٣٠٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِقْبَالِ الْإِمَامِ وَهُوَ يَخْطُبُ

(٦٣) - (١١١١) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُبَارَكِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(٢٣) - (٣٠٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِقْبَالِ الْإِمَامِ وَهُوَ يَخْطُبُ)

(٦٣) - (١١١١) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ) - بفتح الجيم - البغدادي أبو سهل نزيل أنطاكية ، ثقة من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك فتغير ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا) عبد الله (بن المبارك) بن واضح الحنظلي مولا هم المروزي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبان بن تغلب) - بفتح المثناة الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام - أبي سعيد الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي البصري ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وستين (٦٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ اسْتَقْبَلَهُ أَصْحَابُهُ
بُؤْجُوهِهِمْ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ثابت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام على المنبر . . استقبله
أصحابه بوجوههم) قال ابن الملك : استقبلناه بوجوهنا ، فالسنة أن يتوجه القوم
الخطيب ، والخطيب القوم . انتهى .

قال أبو الطيب المدني في « شرح الترمذي » : أي : لا بالتحلق حول المنبر ؛
لما سبق من المنع عنه يوم الجمعة ، بل بالتوجه إليه في الصفوف ، ويؤيده ما
رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، في خطبة العيد ،
ولفظه : (فأول شيء يبدأ به الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس
جلوس على صفوفهم) ، وأما حديث أبي سعيد الخدري (أن النبي صلى الله
عليه وسلم جلس يوماً على المنبر وجلسنا حوله) رواه البخاري . . فيمكن حمله
على غير الجمعة والعيد . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وإسناده رجاله ثقات ، إلا أنه مرسل ،
وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود ، رواه الترمذي في « جامعه » ، وقال : لا
يصح في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وفي الباب أيضاً
عن ابن عمر ، قال في « التحفة » : وفي الباب حديث عدي بن ثابت عن أبيه عن
جده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي ، قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا قام على المنبر . . استقبله أصحابه بوجوههم) ، أخرجه ابن ماجه ، وقال
ابن ماجه : أرجو أن يكون متصلاً ، قال : والد عدي لا صحبة له ، إلا أن يراد بأبيه
جده أبو أمه ، أو أبو أبيه ، فله صحبة على رأي بعض الحفاظ من المتأخرين ،
كذا في « النيل » . انتهى منه .

.....

قلت : وأبوه ثابت بن الضحاك له صحبة ، كما في كتب الرجال ، فالحديث متصل لا حاجة إلى التأويل ، ولو كان مراسلاً .. فهو مرسل صحابي ، فلا يضر .
ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وله شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث ثابت بن الضحاك .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (٣٠١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى فِي الْجُمُعَةِ

(٦٤) - (١١١٢) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا ... إِلَّا أَعْطَاهُ »

(٢٤) - (٣٠١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى فِي الْجُمُعَةِ)

(٦٤) - (١١١٢) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (دق) .
(أنبأنا سفيان بن عيينة عن أيوب) بن أبي تيمية كيسان السخيتاني العنزي
أبي بكر البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن سيرين) الأنصاري مولا هم أبي بكر البصري ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في) يوم
(الجمعة ساعة) لطيفة ، وفي رواية لمسلم : (إن في الجمعة لساعة) أي :
إن في يومها ساعة شريفة عظيمة (لا يوافقها) أي : لا يصادفها بالدعاء
فيها (رجل مسلم) ، وكذا امرأة مسلمة ، وفي رواية مسلم : « عبد مسلم »
(قائم) في الصلاة ، حالة كونه (يصلي يسأل الله فيها) أي : في تلك الساعة
(خيراً) من خيري الدنيا والآخرة .. (إلا أعطاه) ذلك الخير ، قال الراوي ،

(وقللها) أي : قلل تلك الساعة (بيده) الشريفة ؛ أي : أشار بيده إلى قتلها ، قال المناوي : أبهمها كليلة القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح ؛ لتتوافر الدواعي على مراقبات ساعات ذلك اليوم ، وقد روي : « إن لربكم في أيام دهركم نفحات ، ألا فتعرضوا لها » ، ويوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضاً لها بإحضار القلب ، وملازمة الذكر والدعاء ، والنزوع عن وساوس الدنيا ؛ فعساه يحظى بشيء من تلك النفحات .

قيل : وهل هذه الساعة باقية أو رفعت ؟ وإذا قلنا : إنها باقية وهو الصحيح ؛ فهل هي في جمعة واحدة من السنة ، أو في كل جمعة منها ؟ والجمهور على وجودها في كل جمعة ، ووقع تعيينها في أحاديث أخر كثيرة ، أرجحها حديث أبي موسى مرفوعاً : (أنها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضى الصلاة) رواه مسلم وأبو داود . انتهى من « الإرشاد » .

(لا يوافقها) أي : لا يصادفها (رجل مسلم) قصدها أو اتفق له وقوع الدعاء فيها ، وفي رواية البخاري زيادة : (وهو) قائم جملة اسمية حالية (يصلي) جملة فعلية حالية ، والجملة الأولى خرجت مخرج الغالب في المصلي أن يكون قائماً ، فلا يعمل بمفهومها ، وهو أنه إن لم يكن قائماً . . لا يكون هذا الحكم له ، والمراد بالصلاة : انتظارها أو الدعاء ، وبالقيام : الملازمة والمواظبة لا حقيقة القيام ؛ لأن منتظر الصلاة في حكم الصلاة ، (يسأل الله) تعالى فيها (شيئاً) مما يليق أن يسأل المسلم به ويدعو فيه ربه تعالى .

قوله : (خيراً) قال المناوي : خيراً من خيور الدنيا والآخرة ، (إلا أعطاه) أي : إلا أعطى الله تعالى ذلك العبد إياه ؛ أي : ذلك الخير المسؤول به ،

(٦٥) - ١١١٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُزْنِي ، عَنْ أَبِيهِ ،

(وقلّلها بيده) أي : أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة إليها حالة كونه يقلّلها ؛ أي : يشير إلى قلة تلك الساعة وعدم امتدادها ؛ من التقليل ضد التكثير .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجمعة ، باب في الساعة التي في يوم الجمعة ، ومسلم في كتاب الجمعة ، باب في الساعة التي في يوم الجمعة ، والنسائي في كتاب الجمعة .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بعديث عمرو بن عوف المزني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٥) - ١١١٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (القطواني - بفتحيتين - أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني) المدني ، ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني والد كثير ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا . . إِلَّا أُعْطِيَ سُؤْلُهُ » ، قِيلَ : أَيُّ سَاعَةٍ ؟ قَالَ : « حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْهَا » .

(عن جده) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة - بكسر أوله ومهملة -
أبي عبد الله المزني الصحابي رضي الله تعالى عنه ، مات في ولاية معاوية .
يروى عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه كثير بن عبد الله المزني ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) عمرو بن عوف : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : في يوم الجمعة ساعة من النهار لا يسأل الله فيها العبد شيئاً) من الخيرات . . (إِلَّا أُعْطِيَ) ذلك العبد السائل من ربه (سُؤْلُهُ) اسم مصدر بمعنى اسم المفعول ؛ أي : مسؤوله ، (قيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر من عيّن اسم السائل : (أي ساعة) هي ؛ أي : تلك الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء من أي ساعة من ساعات النهار ، أمن أوله أو من آخره أو من وسطه ؟

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي ؛ أي : ساعة الإجابة في يوم الجمعة من (حين تقام الصلاة) أي : مبدأها من الوقت الذي يقيم المؤذن فيه لصلاة الجمعة ، ومنتهاها (إلى) وقت (الانصراف) والفراغ (منها) أي : من صلاة الجمعة ؛ أي : هي ساعة لطيفة تُرجى بين هذين الوقتين لا جميع ما بين الوقتين ، وفي رواية مسلم من حديث أبي موسى الأشعري : (هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة) أي : ما بين أن يجلس الإمام على المنبر للخطبة وبين ما بعده إلى أن تُقضى وتؤدى صلاة الجمعة ويُفرغ منها .

(٦٦) - ١١١٤ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي فُذَيْكٍ ،
.....

ذكر النووي عن القاضي عياض بيان اختلاف السلف في تعيين تلك الساعة ،
ثم قال : والصحيح ، بل الصواب ما رواه مسلم من حديث أبي موسى الأشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى
الصلاة . انتهى ، قال الطيبي : الظاهر أن يقال : بين أن يجلس وبين أن تقضى
الصلاة إلا أنه أتى بالي ؛ ليبين أن جميع الزمان المبتدأ من الجلوس إلى انقضاء
الصلاة تلك السوية . انتهى .

وهذا الحديث إسناده ضعيف جداً ؛ لأن فيه كثير بن عبد الله ، وقد أجمعوا
على تضعيفه ، ولكن المتن صحيح ؛ لأن له شاهداً أخرجه مسلم من حديث
أبي موسى الأشعري في كتاب الجمعة ، باب في الساعة التي في يوم الجمعة ،
رقم (١٦) - (٨٥٣) .

فدرجة الحديث : أنه ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
عبد الله بن سلام رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٦) - ١١١٤ - (٣) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو
العثماني مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دُحَيْمٌ - مصغراً بمهملتين - ثقة
حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي
عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فُذَيْكٍ) - بالفاء مصغراً -

عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ : إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا شَيْئًا .. إِلَّا قَضَى لَهُ

الديلي مولا هم أبو إسماعيل المدني ، وقد يُنسب إلى جد أبيه ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن الضحاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي - بكسر أوله وبالزاي - أبي عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني ، ثقة ثبت ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن سلام) الإسرائيلي المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن سلام : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الحال أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) بيننا : (إنا) نحن معاشر الأخبار (لنجد في كتاب الله) تعالى ؛ يعني : التوراة كلمة : (في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها) أي : لا يصادفها (عبد مؤمن) بالله (يُصلي) الصلاة الشرعية (يسأل الله فيها شيئاً) من خيرات الدنيا والآخرة .. (إلا قضى) الله (له) أي :

حَاجَتُهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ : «بَعْضُ سَاعَةٍ» فَقُلْتُ : صَدَقْتَ ، أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ ، قُلْتُ : أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ ؟ قَالَ : « هِيَ آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ » ، قُلْتُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةً صَلَاةً ، قَالَ : « بَلَى ؛ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ لَا يَحْبِسُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فَهُوَ . . فِي الصَّلَاةِ » .

لذلك العبد السائل (حاجته) أعطاه وأتمه ، (قال عبد الله) بن سلام : (فأشار إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيده (أو بعض ساعة) أي : بل هي بعض ساعة وجزء قليل منها .

(فقلت) له صلى الله عليه وسلم : (صدقت) فيما قلت يا رسول الله (أو بعض ساعة) أي : بل هي بعض ساعة لا تمامها ، ثم (قلت) له : (أي ساعة هي ؟) أي : تلك الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء ، أي ساعة هي من النهار أم من أوله أو آخره أو وسطه ؟ (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هي) أي : تلك الساعة (آخر ساعات النهار) من يوم الجمعة ، (قلت) له : (إنها) أي : إن ساعات آخر النهار (ليست ساعة صلاة) فكيف تكون هي منها ؟ (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بلَى) أي : ليس الأمر كما قلت ؛ (إن العبد المؤمن إذا صلى) الصلاة الحاضرة ، (ثم جلس) في المسجد لانتظار الصلاة المستقبلية ، حالة كونه (لا يحبسه) في المسجد ولا يمنعه من الخروج منه (إلا الصلاة) أي : إلا انتظارها . . (فهو في) ثواب انتظار (الصلاة) فكأنه في الصلاة حكماً في آخر النهار .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكنه رواه أحمد في « مسنده » من هذا الوجه ، ورواه أبو داود في كتاب الصلاة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب في الساعة التي يُرجى ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم

.....

في « المستدرك » من حديث أبي هريرة ، وفيه سؤالهم لعبد الله بن سلام عن تعيين الساعة .

وقد ورد في « صحيح مسلم » وأبي داود من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً : (هي ما بين أن يجلس الإمام) على المنبر (إلى أن تُقضى الصلاة) ، فحديث عبد الله بن سلام معارض لحديث أبي موسى الأشعري في تعيين الوقت ، فحديث أبي موسى هو المرجح على حديث عبد الله بن سلام ؛ لكونه من رواية مسلم ، قال النووي : وقد روينا في « سنن البيهقي » عن أحمد بن سلمة ، قال : ذكرت مسلم بن الحجاج في حديث أبي موسى هذا ، فقال مسلم : هو أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة ، والله أعلم . انتهى منه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
فالأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد ، وكلها صحيح ، كما مر آنفاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (٣٠٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي ثِنْتَيْ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ مِنَ السَّنَةِ

(٦٧) - (١١١٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السَّنَةِ . . بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ : أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ ، »

(٢٥) - (٣٠٢) - (باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة)

(٦٧) - (١١١٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ - براء فزاي - منسوب إلى مدينة الري ، أبو يحيى العبدى كوفي نزل الري ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن مغيرة بن زياد) البجلي أبي هشام الموصلي ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عطاء) بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - اسمه أسلم القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ولكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تابر) أي : واظب وداوم ولازم (على) فعل (ثنتي عشرة ركعة من السنة) أي : من النوافل . . (بُنِيَ) بالبناء للمفعول ؛ أي : بُنِيَ (له) بصلاته (بيتٌ في الجنة) وتلك الثنتا عشرة هُنَّ ما ذكره بقوله : (أربع قبل الظهر) بالجبر بدل من ثنتي عشرة ، بدل

وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ،
وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ .

(٦٨) - ١١١٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ،
.....

بعض من كل أو بدل تفصيل من مجمل ، وكذا ما بعده (وركتين بعد الظهر ،
وركتين بعد المغرب ، وركتين بعد العشاء ، وركتين قبل (صلاة (الفجر)
أي : الصبح ، والحديث يفيد أن الأجر المذكور منوط بالمواظبة على هذه النوافل
لا بأن يُصلي يوماً دون يوم ، وقوله : « أربع قبل الظهر » المتبادر منه أنها بسلام
واحد ، ويحتمل كونها بسلامين ، والأقرب أن إطلاقها يحتمل الكيفيتين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما
جاء فيمن صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة وما له فيه من الفضل ، الحديث
رقم (٤١٤) ، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب ثواب من صلى
في اليوم واللييلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة معه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له بحديث أم حبيبة رضي الله تعالى عنها ،
فقال :

(٦٨) - ١١١٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة
ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد) البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي ،

عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً . . بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » .

ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن المسيب بن رافع) الأسدي الكاهلي أبي العلاء الكوفي الأعمى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عنبسة بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي أخي معاوية ، أبي الوليد الحجازي ، يقال : له رؤية ، وقال أبو نعيم : اتفق الأئمة على أنه تابعي ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، مات قبل أخيه . يروي عنه : (م عم) .

(عن) أخته (أم حبيبة) رملة (بنت أبي سفيان) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة) بسكون الشين وقد تكسر (ركعة) بسكون الكاف ، وإنما ذكرنا ذلك مع أنه من الواضحات ؛ لأنها على السنة كثير من العوام تجري بفتحها ؛ لكون جمعها كذلك . انتهى من « العون » ، أي : من صلى اثنتي عشرة ركعة من الرواتب في يوم وليلة ؛ والمراد بها : السنن المؤكدة كما جاء في رواية الترمذي بيانها بهذه الزيادة : (أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الفجر) وكلها مؤكدة وآخرها أكدها . . (بُني له) بالبناء للمفعول (بهن) كما في رواية مسلم ؛ أي : بسببهن (بيت) مشتمل على أنواع من النعمة (في الجنة) أي : بنى الله سبحانه وتعالى لذلك

المصلي المواظب عليها بيتاً في الجنة بسببهن ؛ إكراماً له وجزاء على تلك الصلوات .

وقوله : « في يوم وليلة » أي : في كل يوم وليلة ، فهو من عموم النكرة في الإثبات نظير : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ ﴾ ^(١) ونحوه ؛ لما عرفت أن المقصود المواظبة . انتهى « سندي » ، قيل : والحكمة في تشريع هذه الرواتب أن أوقات الصلوات أوقات تفتح فيها أبواب السماء ويُستجاب فيها الدعاء ، فرغب الشارع في تكثير العمل فيها ، قال بعضهم : وحكمة تقديم بعض الرواتب على الفرائض ؛ لتوطن النفس بها وتتفرغ عن علائق الدنيا ، فلا يأتي المكلف الصلاة المفروضة إلا وهو مجموع القلب لأدائها على وجهها ، واختلاف الأحاديث في كيفية فعلها يدل على التوسعة فيها ، وأنه لا حدَّ لها ، قال النووي : وحكمة هذه الرواتب تكميل ما عسى أن يكون نقصاً في الفرائض ، قال الأبى : كره مالك التنفل بهذه النية . انتهى من « إكمال المعلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب تفريع أبواب التطوع وركعات السنة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة ما له من الفضل ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة ، والدارمي وأحمد . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١) سورة التكويد : (١٤) .

(٦٩) - ١١١٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى فِي يَوْمِ ثِنْتَيْ عَشْرَةٍ رَكْعَةً .. بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ : رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ - أَظْنُهُ قَالَ - : قَبْلَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٩) - ١١١٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ (بن عبد الله الكوفي أبو علي (ابن الأصبهاني) صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن سهيل) بن أبي صالح السمان المدني ، صدوق ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا الحديث من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن الأصبهاني ، وهو ضعيف .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى في يوم) ليلة واحدة (ثنتي عشرة ركعة .. بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ؛ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ) قدمهما ؛ لأنهما أكدها ، (ورَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ) وهو صحيح بلفظ : وأربع ركعات قبل الظهر ، (ورَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، ورَكَعَتَيْنِ) قال الراوي أو من دونه : (أَظْنُهُ) صلى الله عليه وسلم ، أو أَظُنُّ أَبَا هُرَيْرَةَ (قال) : رَكَعَتَيْنِ (قبل

الْعَصْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ - أَظُنُّهُ قَالَ - : وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ » .

العصر ، وركعتين بعد المغرب) والشك من الراوي أو ممن دونه ، قال الراوي أو من دونه : (أظنه) صلى الله عليه وسلم أو أظن أبا هريرة (قال : وركعتين بعد العشاء الآخرة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وإسناده ضعيف ؛ لأن فيه ابن الأصبهاني ، كما مر ، والمتن صحيح بلفظ : وأربع ركعات قبل الظهر ، كما ذكرناه آنفاً ، وله شاهد ، رواه مسلم في « صحيحه » ، والنسائي وغيرهما من حديث أم حبيبة ، إلا أنه لم يقيد بها بوقت ، وقال : تطوعاً غير فريضة ، وله أيضاً شاهد ، رواه الترمذي وغيره من حديث عائشة بلفظ : « من ثابر على ثنتي عشرة ركعة . . بنى الله له بيتاً في الجنة ؛ أربع ركعات قبل الظهر . . . » إلى آخره ، قال : وفي الباب عن أبي هريرة وأبي موسى وابن عمر .

قلت : فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره من الشواهد المذكورة قبله ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (٣٠٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ

(٧٠) - (١١١٨) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَضَاءَ لَهُ الْفَجْرُ . . صَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

(٢٦) - (٣٠٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ)

(٧٠) - (١١١٨) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ ابْنِ عُمَرَ) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَضَاءَ) - بهمزة في أوله وآخره - من الإضاءة ؛ أي : إذا ظهر (له الفجر) البصادق واستنار وانتشر ضوؤه في أفق السماء . . (صَلَّى رَكَعَتَيْنِ) سنة الفجر قبل صلاة الصبح .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر هذا بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧١) - ١١١٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، أَنبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ كَأَنَّ الْأَذَانَ بِأُذُنِهِ .

(٧١) - ١١١٩ - (٢) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي
أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أنبأنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت
فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم مولى
أنس بن مالك أبي عبد الله البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمانى عشرة
ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل : سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين)
سنة الفجر (قبل الغداة) أي : قبل صلاة الصبح ، حالة كونه (كأن الأذان بأذنيه)
وهذا كناية عن سماعه الأذان وسرعته إلى صلاة الركعتين بعد فراغ المؤذن من
الأذان .

قال السندي : قوله : (قبل صلاة الغداة) أي : قبل صلاة تفعل في الصباح ؛
وهو أول النهار ، وهي صلاة الصبح ، (كأن الأذان بأذنيه) أي : يسمعه بأذنيه ،
وهو كناية عن التخفيف في الركعتين ؛ أي : يخفف القراءة فيهما مبادرة إلى
الشروع في فرض الصبح في أول وقتها ، قال النووي : ولم يخالف في استحباب

(٧٢) - ١١٢٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ

التخفيف فيهما ، وقد بالغ قوم ، فقالوا : لا قراءة فيهما أصلاً ، حكاه الطحاوي
والقاضي ، وهو غلط بَيِّنٌ ؛ فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة التي ذكرها مسلم
بعد هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما بعد الفاتحة
ب (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) ، وثبت في الأحاديث الصحيحة :
« لا صلاة إلا بقراءة ، ولا صلاة إلا بأم القرآن » ولا تُجزئ صلاة لا يقرأ فيها
بالقرآن . انتهى منه باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوتر ، باب
ساعات الوتر ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ،
والترمذي في الصلاة ، باب ما جاء في الوتر .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر الأول بحديث
حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٢) - ١١٢٠ - (٣) (حدثنا محمد بن رُمح) التجيبي المصري .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري .

(عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة بنت عمر) أم المؤمنين رضي الله
تعالى عنهم .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نُودِيَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ .. رَكَعَ
رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ إِلَى الصَّلَاةِ .

(٧٣) - ١١٢١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا
أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نُودِيَ) وأذن (لصلاة الصبح ..
ركع) أي : صلى (ركعتين خفيفتين قبل أن يقوم) ويخرج (إلى الصلاة) أي :
إلى صلاة فرض الصبح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
الأذان بعد الفجر ، رقم (٦١٨) ، وفي مواضع أخر ، ومسلم في كتاب صلاة
المسافرين ، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل ،
وأبو داود والترمذي في كتاب الصلاة أبواب الوتر .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عمر الأول بحديث
عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٣) - ١١٢١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ (
سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع
وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي الكوفي عمرو بن عبد الله ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ ..
صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ .

(٧٤) - ١١٢٢ - (٥) حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ عَمْرِو أَبُو عَمْرٍو ،

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مكث ، من الثانية ،
مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وأبو
إسحاق وإن اختلط بأخرة ، قال أبو الأحوص : رويت عنه قبل الاختلاط ، ومن
طريقه روى له الشيخان .

(قالت) عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ) لصلاة
الصبح .. (صلى ركعتين) سنة الفجر ، (ثم) بعد فراغه منهما (خرج إلى
الصلاة) أي : إلى صلاة الصبح ؛ أي : خرج إلى المسجد لصلاة الصبح ؛ أي :
قُبيل الإقامة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث ابن عمر الأول بحديث
علي رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٤) - ١١٢٢ - (٥) (حدثنا الخليل بن عمرو) الثقفى (أبو عمرو) البزاز
البغوي نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين
(٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ .

(حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) . (عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني أبي زهير الكوفي صاحب علي ، كذبه الشعبي في رأيه ، وفي حديثه ضعف ، من الثانية ، مات في خلافة ابن الزبير . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه الحارث الأعور ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) علي : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين) سنة الفجر (عند) قُرب (الإقامة) لصلاة الصبح .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن بما قبله من أحاديث الباب ، غرضه بسوقه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : خمسة :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (٣٠٤) - (باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر)

(٧٥) - ١١٢٣ - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ويعقوب بن حميد بن كاسب قالاً : حدثنا مزوان بن معاوية ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة)

(٢٧) - (٣٠٤) - (باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر)

(٧٥) - ١١٢٣ - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم أبو سعيد (الدمشقي) لقبه دحيم - مصغراً - ثقة متقن حافظ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) ، وفائدة المقارنة بيان كثرة طرقه .

(قالوا) أي : قال كل منهما : (حدثنا مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن كيسان) الشكري أبي إسماعيل الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة الكوفي ، جالس أبا هريرة خمس سنين ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ (قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ) ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعتين) اللتين يصليهما (قبل
الفجر) وهما سنة الصبح (« قل يا أيها الكافرون ») في الركعة الأولى ، (و
« قل هو الله أحد ») في الركعة الثانية ، وفي رواية قرأ : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ ^(١) ،
و﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ ﴾ ^(٢) ، وفي هذا الحديث دليل لمذهب الجمهور أنه
يستحب أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة ، ويستحب أن تكون هاتين السورتين ،
أو الآيتين المذكورتين في رواية أخرى ، وقال مالك وجمهور أصحابه : لا يقرأ
فيهما غير الفاتحة ، وقال بعض السلف : لا يقرأ فيهما شيئاً ، وكلاهما خلاف
هذه السنة الصحيحة التي لا معارض لها . انتهى من « العون » ، وقد ثبت في
الأحاديث الصحيحة : « لا صلاة إلا بقراءة ، ولا صلاة إلا بأم القرآن » ، والله
أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين
وقصرها ، باب استحباب ركعتي الفجر ، وأبو داود في كتاب التطوع ، باب في
تخفيفهما ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة ، باب القراءة في ركعتي الفجر .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١) سورة البقرة : (١٣٦) .

(٢) سورة آل عمران : (٦٤) .

(٧٦) - ١١٢٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ
الْوَاسِطِيَّانِ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ
مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا ،

(٧٦) - ١١٢٤ - (٢) (حدثنا أحمد بن سنان) - بنونين - ابن أسد بن
حبان - بكسر المهملة - ثم بموحدة ، أبو جعفر القطان الواسطي الحافظ ، ثقة
حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل
قبلها . يروي عنه : (خ م د ق) .

(ومحمد بن عبادة) بفتح العين والموحدة المخففة (الواسطيان) كل
منهما ، صدوق فاضل ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (خ م د ق) .

(قالا : حدثنا أبو أحمد) الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن
درهم الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر المكي القرشي مولا هم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً) أي : لازمته

فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

(٧٧) - ١١٢٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ،
.....

وراقبته شهراً كاملاً لكي أنظر ما يقرأ في سنة الفجر ، (ف) تيقنت أنه (كان يقرأ في الركعتين قبل الفجر) أي : قبل صلاة الصبح (« قل يا أيها الكافرون ») في الركعة الأولى ، (و) يقرأ في الركعة الثانية (« قل هو الله أحد ») .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب (٣٠٨) ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة (٣٩) ، باب القراءة في ركعتي الفجر .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٧) - ١١٢٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) سعيد بن إياس (الجُرَيْرِي) - مصغراً - نسبة إلى جده جُرَيْر بن عباد بن ضبيعة بن قيس أبو مسعود البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ، وَكَانَ يَقُولُ : « نِعْمَ السُّورَتَانِ هُمَا يُقْرَأُ بِهِمَا فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) » .

(عن عبد الله بن شقيق) العُقَيْلِيُّ - مصغراً - أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي ركعتين قبل صلاة (الفجر ، وكان) صلى الله عليه وسلم (يقول : نِعْمَ السورتان هما يُقرأ بهما في ركعتي الفجر « قل هو الله أحد ») في الركعة الثانية (و « قل يا أيها الكافرون ») في الركعة الأولى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه عن أصحاب الأمهات ، قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ، الجريري اسمه سعيد بن إياس احتج به الشيخان في « صحيحيهما » إلا أنه اختلط بأخرة ، وقيل : إن يزيد بن هارون إنما سمع منه بعد الاختلاط ، وباقي رجال الإسناد ثقات ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن عمران بن موسى بن مجاشع عن عثمان ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون به ، وله شاهد في « صحيح مسلم » ، والنسائي في « الصغرى » من حديث أبي هريرة ، ورواه الترمذي في « جامعه » من حديث ابن عمر ، وقال : حديث حسن ، قال : وفي الباب عن ابن مسعود وأنس وأبي هريرة وابن عباس وعائشة وحفصة . انتهى منه .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، أو لأن له شواهد على ما قاله البوصيري ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد للأول .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (٣٠٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي : إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ .. فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ

(٧٨) - (١١٢٦) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ الْقَاسِمِ ح وَحَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ ،
.....

(٢٨) - (٣٠٥) - (باب ما جاء في : إذا أقيمت الصلاة .. فلا صلاة إلا المكتوبة)

(٧٨) - (١١٢٦) - (١) (حدثنا محمود بن غيلان) العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا أزهر بن القاسم) الراسبي أبو بكر البصري نزيل مكة ، صدوق ، من التاسعة . يروي عنه : (د س ق) .

(ح وحدثنا بكر بن خلف) البصري ختن عبد الله بن يزيد المكنى بأبي عبد الرحمن المقرئ (أبو بشر) صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا روح بن عباد) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد بن البصري ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) أي : قال : أزهر بن القاسم وروح بن عباد .

(حدثنا زكريا بن إسحاق) المكي ، ثقة زُميَ بالقدر ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ . . فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ » .

(عن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أُقيمت الصلاة) المفروضة . .
(فلا صلاة) أي : فلا شروع في الصلاة (إلا) الصلاة (المكتوبة) أي : المفروضة .

قال السندي : هذا نفْيٌ بمعنى النهي ؛ مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا رَهْثَ وَلَا فُسُوفَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ ^(١) ، أي : فلا ينبغي الاشتغال لمن حضر الإقامة إلا بالمكتوبة ، ثم النهي متوجه إلى الشروع في غير تلك المكتوبة ، وأما إتمام المشروعة قبل الإقامة . . فضروري لا اختياري ، فلا يشمل النهي ، وكذا الشروع خلف الإمام في النافلة لمن أدى المكتوبة قبل ذلك ، فلا ينافي الحديث ما ثبت من الإذن في الشروع في النافلة خلف الإمام لمن أدى الفرض أولاً . انتهى منه .

قال القرطبي : ظاهر هذا الحديث أنه لا تنعقد صلاة التطوع في إقامة

(١) سورة البقرة : (١٩٧) .

الفريضة ، وبه قال أبو هريرة وأهل الظاهر ، ورأوا أنه يقطع صلاته إذا أُقيمت عليه المكتوبة ، وروي عن عمر بن الخطاب أنه كان يضرب على صلاة بعد الإقامة ، وذهب مالك إلى أنه إذا أُقيمت عليه المكتوبة وهو في نافلة ، فإن كان ممن يخفف القراءة ويتمها بأم القرآن وحدها . . فعل ولا يقطع ، وإن لم يكن كذلك . . قطع ، وذهب بعض أصحابنا إلى أنه يتمها . انتهى منه .

قال النووي : الأظهر في قوله : « لا صلاة إلا المكتوبة » أنه لنفي الكمال لا لنفي الإجزاء ؛ لأنه لم يأمره بالإعادة . انتهى ، قال ابن عبد الملك : في هذا الحديث نهى عن افتتاح النافلة بعد الإقامة سواء كانت سنة مؤكدة أو غيرها ، وإليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى ، قال النووي : الحكمة فيه أن يتفرغ للفريضة من أولها ولا يفوته إكمالها بالإحرام مع الإمام ، وقال أبو حنيفة وأصحابه : سنة الصبح مخصوصة من هذا بقوله صلى الله عليه وسلم : « صلوها وإن طردتكم الخيل » فعملنا بالدليلين ، فقلنا : يصلي سنة الصبح إذا لم يخش من فوات الركعة الثانية ؛ ليكون جامعاً بين الفضيلتين ، ويتركها حين خشي ؛ لأن ثواب الجماعة أفضل وأعظم ، والوعيد بتركها ألزم . انتهى « ابن الملك » .

وفي « القرطبي » : فمن دخل لصلاة الصبح والإمام في الصلاة ولم يكن صلى سنة الفجر . . لا يصليها ، وهو مذهب جمهور السلف من الفقهاء وغيرهم ، واختلفوا هل يخرج لها من المسجد ويصليها خارجة أم لا يخرج ؟ قولان لأهل العلم ، وإذا قلنا : لا يخرج . . فهل يصليها والإمام يصلي ، أو لا يصليها ويدخل مع الإمام في صلاته ؟ قولان ، وبالأول قالت طائفة من السلف منهم ابن مسعود ،

(٧٨) - ١١٢٦ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ .

وبالثاني قال الشافعي وأحمد والطبري وابن سيرين وحكي عن مالك أيضاً ، وقيل : يصليها وإن فاتته صلاة الإمام إذا كان الوقت واسعاً ، قاله ابن الجلاب . انتهى من « المفهم » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ رواه موقوفاً في كتاب الأذان ، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد . ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في هذا الحديث ، فقال : (٧٨) - ١١٢٦ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ (السخثياني . عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سبأياته ، وغرضه : بيان متابعة أيوب لذكرياء بن إسحاق في روايته عن عمرو بن دينار .

وساق أيوب (بمثله) أي : بمثل حديث زكرياء بن إسحاق .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن سرجس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٩) - ١١٢٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا صَلَّى . . قَالَ لَهُ : « بِأَيِّ صَلَاتَيْكَ اعْتَدَدْتَ ؟ » .

(٧٩) - ١١٢٧ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ (بن سليمان الأحول أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن سرجس) المزني البصري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً) من المسلمين (يصلي الركعتين قبل صلاة الغداة) أي : الصبح (وهو) صلى الله عليه وسلم (في الصلاة ، فلما صلى) أي : فلما فرغ رسول الله من صلاته . . (قال له) أي : للرجل : (بأي صلاتيك) من الصلاة التي صليتها وحدك أو صليتها معنا . . (اعتددت ؟) أي : قصدت واهتممت بخروجك إلى المسجد ، أو بأي صلاتيك احتسبت عن الفريضة عند الله تعالى .

قال السندي : قوله : « بأي صلاتيك اعتددت » أي : أي الصلاتين مقصودة عندك وخرجت من البيت إلى المسجد لأجلها ؟ فإن كانت المقصودة لك تلك الصلاة المفروضة التي صليتها معنا . . فكيف أخرتها وقدمت عليها غيرها ؟ وإن كانت المقصودة لك تلك الصلاة التي هي السنة . . فذاك عكس المعقول ؛ إذ البيت أولى من المسجد في حق السنة . انتهى منه بزيادة .

ولفظ رواية مسلم مع « الكوكب » : (قال) عبد الله بن سرجس : (دخل

.....

رجل) لم أر من ذكر اسمه (المسجد) النبوي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة) أي : الصبح ، (فصلى) ذلك الرجل الداخل (ركعتين) سنة الفجر (في جانب المسجد) وطرفه ، (ثم دخل) الرجل في الصلاة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) من صلاته . . (قال) للرجل : (يا فلان) كناية عن اسم الرجل (بأي الصلاتين) اللتين صليتهما (اعتدلت) واحتسبت لفريضتك ؟ (أ) اعتدلت (بصلاتك) التي صليتها (وحدك ، أم) اعتدلت (بصلاتك) التي صليتها (معنا) .

قال الخطابي : وهذا سؤال إنكار لما فعله يريد بذلك التهديد على فعله ، وفيه دلالة على أنه لا يجوز له أن يفعل ذلك وإن كان الوقت يتسع الفراغ منها قبل خروج الإمام من صلاته ؛ لأن قوله صلى الله عليه وسلم : « أو التي صليت معنا » يدل على أنه أدرك الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الركعتين ، وفي هذا دليل أيضا على أنه إذا صادف الإمام في الفريضة . . لم يشغل بركعتي الفجر ويتركهما إلى أن يقضيهما بعد الصلاة هذا آخر كلام الخطابي .

وقال النووي : فيه دليل على أنه لا يصلي بعد الإقامة نافلة ، وإن كان يدرك الصلاة مع الإمام ، ورد على من قال : إن علم أنه يدرك الركعة الأولى والثانية مع الإمام يصلي النافلة ، وقال ابن عبد البر : كل هذا إنكار منه لذلك الفعل ، فلا يجوز لأحد أن يصلي في المسجد شيئا من النوافل إذا أقيمت المكتوبة ، وفيه دليل على إباحة تسمية الصبح غداة ، والله أعلم . انتهى « نووي » ، وقال ابن الملك : في الحديث حث على الاقتداء بالإمام قبل النافلة . انتهى .

(٨٠) - ١١٢٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في « صحيحه » في كتاب
صلاة المسافرين ، باب كراهية الشروع في النافلة بعد شروع المؤذن في الإقامة ،
وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر ،
والنسائي في كتاب الإقامة ، باب فيمن يصلي ركعتي الفجر والإمام في الصلاة .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث
عبد الله بن بُحَيْنَةَ رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٠) - ١١٢٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد
الأموي) (العُثْمَانِي) المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة
إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني نزيل بغداد ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة
(١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِيهِ) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة
فاضل عابد ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل
بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ) بن عمر بن الخطاب العُمري المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، مات في حدود سنة تسعين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَقَدْ أُقِيمَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَهُوَ يُصَلِّي فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ

(عن عبد الله بن مالك) صفة أولى لعبد الله ، وقوله : (ابن بُحَيْنَةَ) - مصغراً - صفة ثانية لعبد الله ، ولذلك كتبوا همزة (ابن) في ابن بحينة ؛ لوجود الفاصل بينه وبين موصوفه ، وبُحَيْنَةَ اسم أم عبد الله وهي بحينة بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، واسمها عبدة ، وبُحَيْنَةَ لقب لها ، أدركت الإسلام فأسلمت وصحبت ، وأسلم ابنها عبد الله قديماً ، ومالك اسم أبيه نظيره من الرواة إسماعيل بن إبراهيم ابن علي ، وعبد الله هذا هو عبد الله بن مالك بن جندب بن نضلة الأزدي الأسدي أبو محمد المدني ، صحابي مشهور رضي الله تعالى عنه ، له سبع وعشرون حديثاً ، مات بعد الخمسين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن بحينة : (مر النبي صلى الله عليه وسلم) في المسجد (برجل) وهو عبد الله الراوي ، كما عند أحمد ، ولا يعارضه ما عند ابن خزيمة وابن حبان أنه ابن عباس ؛ لأنهما واقعتان ، (و) الحال أنه (قد أقيمت صلاة الصبح) أي : نودي لها بالفاظ الإقامة لاستنهاض الحاضرين إلى الصلاة ، (وهو) أي : والحال أن ذلك الرجل (يصلي) سنة الفجر ، (فكلمه) أي : فكلم ذلك الرجل المصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم (بشيء) من الكلام الذي يدل على الزجر له عن صلاة السنة .

قال عبد الله : (لا أدري) ولا أعلم جواب (ما هو) أي : ما ذلك الكلام الذي كلمه به ؛ أي : جواب سؤال ما هو ؛ أي : ما الكلام الذي كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم به ؛ لأنه كلمه سرّاً (فلما انصرف) وفرغ رسول الله

أَحْطَنًا بِهِ نَقُولُ لَهُ : مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : قَالَ لِي : « يَوْشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ الْفَجْرَ أَرْبَعًا » .

صلى الله عليه وسلم من الصلاة بنا .. (أحطنا به) أي : دُرنا وأحدقنا بذلك الرجل ، حالة كوننا (نقول له) أي : لذلك الرجل : (ماذا قال) أي : أي شيء قال (لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟) حين كلمك وأنت تصلي النافلة ، والمعنى : أحطنا واستدرنا بجوانبه واجتمعنا على رأسه قائلين له : ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمك ؟ (قال) لنا الرجل : (قال لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوشك أحدكم) ويقرب (أن يصلي) صلاة (الفجر) والصبح ، حالة كونها (أربعاً) من الركعات ركعتين وحده بعد الإقامة وركعتين مع الإمام .

والمراد بذلك : النهي عن فعله ؛ لأنها تصير صلاتين ، وربما يتناول الزمان فيظن وجوبهما ، ولا ريب أن التفرغ للفريضة والشروع فيها عقب شروع الإمام فيها أولى من التشاغل بالنافلة ؛ لأن التشاغل بها يُفَوِّت فضيلة الإحرام مع الإمام ، وقد اختلف في صلاة راتبة الفريضة عند إقامتها : فكرها الشافعي وأحمد وغيرهما ، وقال الحنفية : لا بأس أن يصليها خارج المسجد إذا تيقن إدراك الركعة الأخيرة مع الإمام ، فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة ، وقيدوه بباب المسجد ؛ لأن فعلها في المسجد يلزم منه تنفله فيه مع اشتغال إمامه بالفرض وهو مكروه ؛ لحديث « إذا أُقيمت الصلاة » وقالت المالكية : لا تبدأ صلاة بعد الإقامة لا فرضاً ولا نفلاً ؛ لحديث : « إذا أُقيمت الصلاة .. فلا صلاة إلا المكتوبة » أي : الحاضرة وإن أُقيمت وهو في صلاته .. قطع إن خشي فوات ركعة ، وإلا .. أتم . انتهى « إرشاد الساري على البخاري » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، ومسلم
في كتاب المسافرين ، والنسائي في كتاب الإمامة ، وأحمد في « مسنده » ،
والبيهقي في « السنن الكبرى » ، والبغوي في « شرح السنة » ، وأبو عوانة في
« مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (٣٠٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ فَاتَتْهُ الرُّكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ

مَتَى يَقْضِيهِمَا

(٨١) - ١١٢٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ

(٢٩) - (٣٠٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ فَاتَتْهُ الرُّكْعَتَانِ

قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَتَى يَقْضِيهِمَا)

(٨١) - ١١٢٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ) الْهَمْدَانِيُّ الْكُوفِيُّ .

(حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ . يَرْوِي عَنْهُ : (م ع) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ . رَوَى عَنْ : مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، سَيِّئُ الْحِفْظِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤١ هـ) .

(حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بْنُ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ التَّيْمِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو) بْنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ ، جَدُّ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ ، الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ت ق) .

وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ خَمَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الصَّحَّةُ .

(قَالَ) قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو : (رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ

صَلَاةُ الصُّبْحِ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَصَلَاةُ الصُّبْحِ مَرَّتَيْنِ ؟ » ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا فَصَلَّيْتُهُمَا قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

صلاة الصبح ركعتين ، فقال له (النبي صلى الله عليه وسلم أ) تصلي (صلاة الصبح مرتين ؟ فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) اعتذاراً إليه : (إنني لم أكن صليت الركعتين اللتين قبلهما) أي : قبل ركعتي الصبح ، (فصليتهما) أي : فصليت الركعتين قبل الصبح الآن بعد الفراغ من فريضة الصبح ، (قال) قيس بن عمرو : (فسكت) عنه (النبي صلى الله عليه وسلم) أي : لم يعنفه ولم ينهه عن فعل مثل ذلك فيما بعد ، والرجل المبهم في رواية المصنف هو راوي الحديث قيس بن عمرو الصحابي ، كما صرح بذلك ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « مستدركه » .

قال الخطابي : فيه بيان أن لمن فاتته الركعتان قبل الفريضة أن يصليهما بعدها قبل طلوع الشمس ، وأن النهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس إنما هو فيما يتطوع به الإنسان إنشاءً وابتداءً دون ما كان له تعلق بسبب ، وقد اختلف الناس في وقت قضاء ركعتي الفجر : فروي عن ابن عمر أنه قال : يقضيهما بعد صلاة الصبح ، وبه قال عطاء وطاووس وابن جريج ، وقالت طائفة : يقضيهما إذا طلعت الشمس ، وبه قال القاسم بن محمد والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال أصحاب الرأي : أحب قضاءهما إذا ارتفعت الشمس ، وإن لم يفعل . . فلا شيء عليه ؛ لأنه تطوع ، وقال أحمد : أحب أن يقضيهما ضحى إلى وقت زوال الشمس ، ولا يقضيهما بعد الزوال .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة (٣٩٥) ، باب من فاتته الركعتان متى يقضيهما ، والترمذي في كتاب الصلاة (٣١٣) ،

باب ما جاء فيمن تفوته الركعتان قبل الفجر يصليهما بعد صلاة الفجر ، رقم (٤٢٢) ، قال أبو عيسى : حديث محمد بن إبراهيم لا نعرفه إلا من حديث سعد بن سعيد ، وقال : وإسناد هذا الحديث ليس بمتصل ؛ محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من قيس بن عمرو ، قال الشوكاني في « النيل » : قول الترمذي : إنه مرسل ومنقطع ليس بجيد ؛ فقد جاء متصلاً من رواية يحيى بن سعيد عن أبيه عن جده قيس بن عمرو ، رواه ابن خزيمة في « صحيحه » ، وابن حبان من طريقه وطريق غيره ، والبيهقي في « سننه » عن يحيى بن سعيد عن أبيه عن جده قيس المذكور ، وقد قيل : إن سعيد بن قيس لم يسمع من أبيه ، فيصح ما قاله الترمذي من الانقطاع ، وأجيب عن ذلك بأنه لم يُعرف القائل بذلك . انتهى .

قلت : الأمر كما قاله الشوكاني ؛ فقد أخرج ابن حبان في « صحيحه » ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ووصيف بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا أسد بن موسى ، قال : حدثنا الليث بن سعد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن أبيه عن جده قيس بن فهد ، أنه صلى مع رسول الله الصبح ولم يكن ركع ركعتي الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم . . قام فركع ركعتي الفجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، فلم ينكر عليه ، ورجاله كلهم ثقات .

وأخرج الحاكم أيضاً هذا الحديث في « المستدرک » بسنده عن يحيى بن سعيد عن أبيه عن جده أنه جاء والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر ، فصلّى معه ، فلما سلم . . قام فصلّى ركعتي الفجر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما هاتان الركعتان ؟ فقال : لم أكن صليتهما قبل الفجر ، فسكت ولم يقل شيئاً ، وقال الحاكم : قيس بن فهد الأنصاري صحابي ، والطريق إليه صحيح .

انتهى ، وأخرجه الدارقطني في « سننه » بمثل لفظ الحاكم ، وله شاهد أيضاً من حديث عبد الله ابن بُحينة أخرجه مسلم في « صحيحه » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح قابل للاحتجاج به ، وله شواهد كثيرة . انتهى من « تحفة الأحوذى » ، وغرض المصنف بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .

فائدة

قال النووي في مقدمة « المنهاج » : إذا رواه بعض الثقات الضابطين متصلاً وبعضهم مراسلاً ، أو بعضهم موقوفاً وبعضهم مرفوعاً ، أو وصله هو ، أو رفعه في وقت وأرسله ، أو وقفه في وقت . . فالصحيح الذي قاله المحققون من المحدثين وقاله الفقهاء وأصحاب الأصول وصححه الخطيب البغدادي : أن الحُكْمَ لمن وصله أو رفعه ، سواء كان المخالف له مثله ، أو أكثر أو أحفظ ؛ لأنه زيادة ثقة ، وهي مقبولة ، وقال في « شرح مسلم » في باب صلاة الليل : إن الصحيح ، بل الصواب الذي عليه الفقهاء والأصوليون ومحققو المحدثين : أنه إذا روي الحديث مرفوعاً وموقوفاً ، أو موصولاً ومرسلاً . . حُكِمَ بالرفع والوصل ؛ لأنها زيادة ، وسواء كان الرافع والواصل أكثر أو أقل في الحفظ والعدد . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث قيس بن عمرو بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٢) - ١١٣٠ - (٢) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولاهم أبو سعيد الدمشقي لقبه دُحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ،

وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ عَنْ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ ، فَقَضَاهُمَا بَعْدَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ .

من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا مروان بن معاوية) بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن كيسان) اليشكري أبو إسماعيل الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي حازم) الأشجعي سلمان مولى عزة الكوفي ، جالس أبا هريرة خمس سنين ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المئة . يروي عنه : (ع) . (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نام) ليلة (عن ركعتي الفجر ، فقضاهما بعدما طلعت الشمس) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي رواية الدارقطني والحاكم : « من لم يصل ركعتي الفجر حتى تطلع الشمس . . فليصلهما » ، وفي رواية للحاكم :

« من نسي ركعتي الفجر . . فليصلهما إذا طلعت الشمس » ، وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين . انتهى ، ولم يحكم الترمذي عليه بشيء من الصحة والضعف ، وليس في الحديث ما يدل على المنع من فعلهما بعد صلاة الصبح ، ويدل على ذلك رواية الدارقطني والحاكم والبيهقي ؛ فإنهما بلفظ : « من لم يصل ركعتي الفجر حتى تطلع الشمس . . فليصلهما » قال العراقي : والصحيح من مذهب الشافعي أنهما يفعلان بعد الصبح ويكونان أداءً ، قال : والحديث لا يدل صريحاً على أن من تركهما قبل صلاة الصبح لا يفعلهما إلا بعد طلوع الشمس ، وليس فيه إلا الأمر لمن لم يفعلهما مطلقاً أن يصليهما بعد طلوع الشمس ولا شك أنهما إذا تركا في وقت الأداء . . فعلا في وقت القضاء . انتهى من « الشوكاني » ، انتهى من « التحفة » .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (٣٠٧) - بَابُ : فِي الْأَرْبَعِ الرُّكْعَاتِ قَبْلَ الظُّهْرِ

(٨٣) - (١١٣١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ قَابُوسَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَرْسَلَ أَبِي إِلَى عَائِشَةَ :
.....

(٣٠) - (٣٠٧) - (بَابُ : فِي الْأَرْبَعِ الرُّكْعَاتِ قَبْلَ الظُّهْرِ)

(٨٣) - (١١٣١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بن عبد الحميد بن قُرط الضبي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قابوس) بن أبي ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية - الجنبي - بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة - نسبة إلى جنب ؛ قبيلة من اليمن ، الكوفي . روى عن : أبيه حُصَيْن بن جندب ، ويروي عنه : (د ت ق) ، وجريز بن عبد الحميد ، وغيرهم .

وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي : ليس بالقوي ضعيف ، وقال ابن سعد : فيه ضعف ولا يُحتج به ، وقال العجلي : كوفي لا بأس به ، وقال في « التقريب » : فيه لين ، من السادسة ، مات في خلافة مروان بن محمد ، وقيل : في خلافة أبي العباس .

(عن أبيه) حُصَيْن بن جندب بن الحارث ابن وحشي بن مالك الجنبي أبي ظبيان الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(قال) قابوس : (أرسل أبي) أبو ظبيان (إلى عائشة) رضي الله تعالى عنها .

أَيُّ صَلَاةٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُوَاطِبَ عَلَيْهَا ؟
قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ وَيُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ
وَالسُّجُودَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه قابوساً ، وهو مختلف فيه ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

أي : أرسل إليها يسألها عن صلاة رسول الله ، فقال لها في سؤاله : (أي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه) أي : عنده (أن يواطب) ويداوم (عليها ؟ قالت) عائشة في جواب سؤاله : (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصلي أربعاً قبل الظهر يطيل فيهن القيام) بتطويل القراءة ، (ويحسن فيهن الركوع والسجود) بإكثار الأذكار فيهما وتعبيره بكان يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يواطب على أربع قبل الظهر ، وقد جاءت رواية ركعتان ، فلعله كان أحياناً يكتفي بهما ، فالظاهر أن الأربع هي السنة ، والمتبادر هي الأربع بسلام واحد ، والحديث الآتي صريح في ذلك .

نعم ؛ ذلك يحتمل أن المراد به سنة الظهر أو غيرها ، بل هو الظاهر . انتهى
« سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث علي ، رواه الترمذي وحسنه ، وعليه أكثر أهل العلم ، كما صرح به الترمذي ، وتمسكوا بهذا الحديث وبحديث عائشة رضي الله تعالى عنها : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر ، وركعتين قبل الغداة) أخرجه البخاري ، وبحديث أم حبيبة رضي الله تعالى عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة . . بُنِيَ له بيت في الجنة ؛ أربعاً قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل

(٨٤) - ١١٣٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
عُبَيْدَةَ بْنِ مُعْتَبٍ الضَّبِّيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مَنْجَابٍ ،

الفجر صلاة الغداة » أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي في باب من صلى في
يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة ما له من الفضل ، وقال : حسن صحيح .
ودرجة حديث الباب : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد من
أحاديث صحيحة كما بينها ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أبي أيوب
الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٤) - ١١٣٢ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين
(٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات آخر
سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عُبَيْدَةَ بن معتب) بكسر المثناة الثقيلة بعدها موحدة (الضبي)
أبي عبد الرحيم الكوفي الضرير ، ضعيف ، من الثامنة ، اختلط بأخرة . يروي
عنه : (د ت ق) .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبي عمران الكوفي
الفقيه ، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ويُدلس ، من الخامسة ، مات دون المئة ، سنة
ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهم بن منجاب) بن راشد الضبي الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي
عنه : (م د س ق) .

عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ قَزْعٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ؛ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِتَسْلِيمٍ ، وَقَالَ : « إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ » .

(عن قزعة) بن يحيى البصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن قرئع) - بمثلثة على وزن جعفر - الضبي الكوفي ، صدوق ، من الثانية مخضرم ، قتل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ، قاله الخطيب . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبي أيوب) الأنصاري النجاري خالد بن زيد الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثمانية ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبدة بن معتب ، متفق على ضعفه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر أربعاً) من الركعات (إذا زالت الشمس) عن وسط السماء (لا يفصل بينهما بتسليم) أي : ليس بين كل ركعتين منها تسليم . انتهى « عون » ، (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم : (إن أبواب السماء تُفتح إذا زالت الشمس) وهذا كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول ، وتسمى هذه سنة الزوال ، وهي غير سنة الظهر ، صرح به بعضهم ، قاله المناوي ، قال المنذري : وأخرجه الترمذي وابن ماجه . انتهى من « العون » . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ، وله شاهد من حديث علي ، رواه الترمذي ، ومن حديث عائشة المذكور قبله ، ومن حديث أم حبيبة ، رواه أبو داود .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره في المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



.....

ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (٣٠٨) - بَابُ مَنْ فَاتَتْهُ الْأَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ

(٨٥) - (١١٣٣) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَزَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ،

(٣١) - (٣٠٨) - بَابُ مَنْ فَاتَتْهُ الْأَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ

(٨٥) - (١١٣٣) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وزيد بن أخزم) - بمعجمتين - الطائي النبهاني أبو طالب البصري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(ومحمد بن معمر) بن ربيعي القيسي البصري البحراني - بالموحدة والمهمله - صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ الْكُوفِيُّ) الضبي أبو عبد الله الطرسوسي ، ولي قضاء طرسوس ، الخُلُقاني - بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف - صدوق فقيه زاهد له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومئتين (٢١٧ هـ) . يروي عنه : (م د ت س ق) ، علّق له الترمذي في « جامع » .

(حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ) الأسدي أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من السابعة ، تغيّر لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، مات سنة بضع وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَاتَتْهُ الْأَرْبَعُ قَبْلَ الظُّهْرِ . . صَلَّاهَا
بَعْدَ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا قَيْسٌ عَنْ
شُعْبَةَ .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد) بن مهران (الحذاء) المجاشعي مولا هم أبي المنازل البصري ،
ثقة يرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئة ، ويقال : إحدى وأربعين
ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن شقيق) العُقيلي - بالضم - أبي عبد الرحمن البصري ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فاتته الأربع قبل
الظهر . . صلاها بعد الركعتين بعد الظهر) .

(قال أبو عبد الله) محمد بن يزيد ابن ماجه المؤلف : (لم يُحَدِّثْ به)
أي : بهذا الحديث (إلا قيس عن شعبة) ، قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه
على « جامع الترمذي » : وقيس بن الربيع ثقة ، وثقه الثوري وشعبة وغيرهما ،
ومن تكلم فيه . . فإنما تكلم في حفظه من غير حُجة ، وقد تابعه في أصل
الحديث عبد الوارث العتكي عن ابن المبارك ، فالحديث صحيح . انتهى من
تقرير ابن ماجه .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في « جامعہ » في كتاب الصلاة ، باب (٣١٧) ، رقم (٤٢٦) وفي « التحفة » ، ورواة رواية ابن ماجه ثقات إلا قيس بن الربيع ففيه مقال ، وقد وثقه الثوري وشعبة ، فالسند صحيح ، قاله الشوكاني ، والحديث يدل على مشروعية المحافظة على السنن التي قبل الفرائض وعلى امتداد وقتها إلى آخر وقت الفريضة ، وذلك لأنها لو كانت أوقاتها تخرج بفعل الفرائض . . لكان فعلها بعدها قضاء ، وكانت مقدمة على فعل سنة الظهر ، وقد ثبت في حديث الباب أنها تفعل بعد ركعتي الظهر ، ذكر معنى ذلك العراقي ، قال : وهو الصحيح عند الشافعية ، قال : وقد يُعكس هذا ، فيقال : لو كان وقت الأداء باقياً . . لُقِّدَت على ركعتي الظهر ، وذكر أن الأول أولى وأصح ، كذا في « النيل » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

وقد روى ابن أبي ليلى نحو هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه ابن أبي شيبة عنه مرسلاً بلفظ : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتته أربع قبل الظهر . . صلاًها بعدها) . انتهى « تحفة » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث عائشة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (٣٠٩) - بَابُ : فِيمَنْ فَاتَتْهُ الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ

(٨٦) - (١١٣٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ

(٣٢) - (٣٠٩) - (بَابُ : فِيمَنْ فَاتَتْهُ الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ)

(٨٦) - (١١٣٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي ، ثقة فقيه حجة عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي زياد) الهاشمي مولاهم أبي عبد الله الكوفي ، رأى أنساً ، قال في « التقريب » : ضعيف ، من الخامسة ، كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

وفي « التهذيب » : قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ليس حديثه بذاك ، وقال مرة : ليس بالحافظ ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس بالقوي ، وقال عثمان ابن أبي شيبة عن جرير : كان أحسن حفظاً من عطاء ، وقال العجلي : جازز الحديث ، وكان بأخرة يُلقن ، وقال ابن حبان : كان صدوقاً إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ، وقال الحاكم : يزيد بن أبي زياد ليس بالقوي ، وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن أبي زياد ثقة ، ويعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره ، وقال مسلم في مقدمة « صحيحه » : فإن الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم ، فقد علمنا مما ذكرنا أنه مختلف فيه لا ضعيف .

(عن عبد الله بن الحارث) بن نوفل بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد

قَالَ : أَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَ الرَّسُولِ ، فَسَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ يَتَوَضَّأُ فِي بَيْتِي لِلظُّهْرِ ، وَكَانَ قَدْ بَعَثَ سَاعِيًا وَكَثُرَ عِنْدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَقَدْ أَهَمَّهُ شَأْنُهُمْ ؛ إِذْ ضُرِبَ الْبَابُ فَخَرَجَ

المدني أمير البصرة ، له رؤية ولأبيه وجده صحبة ، حنَّكه صلى الله عليه وسلم .
روى عن : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وأم سلمة ، وميمونة ، ويروي عنه : (ع) ،
وأبنائه ، ومولاه يزيد بن أبي زياد ، وغيرهم .

وفي « التقريب » : قال ابن عبد البر : أجمعوا على توثيقه ، مات بعُمان سنة
تسع وسبعين ، ويقال : أربع وثمانين (٨٤ هـ) .

(قال) عبد الله بن الحارث : (أرسل معاوية) بن أبي سفيان (إلى أم سلمة)
رضي الله تعالى عنهما ، قال عبد الله بن الحارث : (فانطلقت) أنا (مع الرسول)
أي : مع رسول معاوية ، (فسأل) ذلك الرسول (أم سلمة) عن صلاته صلى الله
عليه وسلم ، ولم أر من ذكر اسم هذا الرسول .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه زياد بن أبي زياد ،
فهو مختلف فيه ، كما قد علمت .

(فقالت) أم سلمة للرسول : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو
يتوضأ في بيتي للظهر ، وكان) صلى الله عليه وسلم (قد بعث) وأرسل إلى
البوادي (ساعياً) أي : عاملاً يأخذ الزكاة من الناس ، (وكثر عنده) صلى الله
عليه وسلم (المهاجرون ، وقد أهَمَّهُ) صلى الله عليه وسلم (شأنهم) أي :
شأن المهاجرين وقلة ما في أيديهم وضيق معيشتهم (إذ ضُرب الباب) بالبناء
للمفعول ؛ أي : باب حجرتي ؛ أي : فاجأنا ضرب الباب وقرعه للاستئذان ؛ كأن
الساعي جاء وضرب الباب استئذاناً وإعلاماً بحضوره ، (فخرج) رسول الله

إِلَيْهِ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ جَلَسَ يَقْسِمُ مَا جَاءَ بِهِ ، قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى
الْعَصْرِ ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلِي فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : « شَغَلَنِي أَمْرُ السَّاعِي أَنْ
أَصَلِّيَهُمَا بَعْدَ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ » .

صلى الله عليه وسلم (إليه) أي : إلى من ضرب الباب وهو الساعي ، (فصلى)
بالناس (الظهر ، ثم) بعد فراغه من صلاة الظهر (جلس) في مصلاه ، حالة
كونه (يقسم ما جاء به) الساعي بين الناس .

(قالت) أم سلمة : (فلم يزل) صلى الله عليه وسلم كائناً (كذلك) أي :
جالساً في المسجد يقسم المال بين الناس (حتى) دخل عليه وقت (العصر) ،
فصلى العصر في مكانه ، (ثم) بعدما صلى العصر (دخل منزلي) أي : حجرتي
وأنا صاحبة النوبة ، (فصلى ركعتين) بسنة الظهر البعدية ، وهذا يدل على
جواز الصلاة بعد العصر إن كان لها سبب كالقضاء ، وقد قال به قوم من أهل
العلم ، وحمله آخرون على الخصوص لأحاديث كراهة الصلاة بعد العصر .
انتهى « سندي » .

(ثم) بعد الفراغ من صلاتهما (قال : شغلني أمر) ما جاء به (الساعي)
من المال ؛ وهو تفرقه بين الناس عن (أن أصليهما بعد الظهر فصليتهما) الآن
(بعد العصر) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : إسناده حسن ؛ لأن فيه
يزيد بن أبي زياد ، فهو مختلف فيه ، فيكون الإسناد حسناً ؛ لأنه كان يدلّس
وقد عنعنه ، ورواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن حبان من هذا الوجه بغير
هذا اللفظ ، ورواه الترمذي في « جامعه » من حديث ابن عباس ، وقال : حديث
حسن ، قال : وفي الباب عن عائشة وأم سلمة وميمونة وأبي موسى وابن أبي شيبه
في « مصنفه » (٣٥٢/٢) .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وسنده حسن ، لما مر
آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المصنف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (٣١٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا

(٨٧) - (١١٣٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّعِيثِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ،
.....

(٣٣) - (٣١٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا)

(٨٧) - (١١٣٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن المهاجر (الشَّعِيثِيُّ) - بالمعجمة ثم المهملة ثم المثناة مصغراً - صدوق ، من السابعة ، وقال في « النيل » : وثقه دُحيم والمفضل بن غسان العلاني ، والنسائي وابن حبان . انتهى من « التحفة » ، مات سنة أربع أو خمس وخمسين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) عبد الله بن المهاجر الشَّعِيثِيُّ - مصغراً - النصري - بالنون - الدمشقي ، مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (ت س ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى من « التحفة » .

(عن عنبسة بن أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي أخو معاوية يُكنى أبا الوليد ، يقال : له رؤية ، وقال أبو نعيم : اتفق الأئمة على أنه تابعي ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، مات قبل أخيه . يروي عنه : (م عم) .

(عن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا . . حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً) أي : واطب على ذلك . . (حرمه الله على النار) ظاهره أنه لا يدخل النار أصلاً ، وحمله على هذا بعيد ويكفي في ذلك الإيمان ، وعلى هذا فلعل من داوم على هذا الفعل . . يوفقه الله تعالى للخيرات ويغفر له الذنوب كلها . انتهى « سندي » ، وفي رواية : « (لم تمسه النار » ، وفي رواية : « حرم الله لحمه على النار » ، وقد اختلف في معنى ذلك : هل المراد أنه لا يدخل النار أصلاً ، أو أنه إن قُدِّرَ عليه دخولها لا تأكله ، أو أنه يُحرم على النار أن تستوعب أجزائه وإن مست بعضه ؛ كما في بعض طرق الحديث عند النسائي بلفظ : « فتمس وجهه النار أبداً » وهو موافق لما في الحديث الصحيح : « وحُرِّمَ على النار أن تأكل مواضع السجود » ، فيكون قد أطلق الكل وأُرِيدَ البعض مجازاً ، والحمل على الحقيقة أولى ، وأن الله تعالى يُحرم جميعه على النار وفضلُ الله أوسع ورحمته أعم .

وظاهر قوله : « من صلى » أن التحريم يحصل بمرة واحدة ، لكن في بعض الرواية بلفظ : « من حافظ » وهي تدل على أن التحريم لا يحصل إلا للمحافظ . انتهى « تحفة الأحوذى » ، قال الشوكاني في « النيل » : والحديث يدل على تأكيد استحباب أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها ، وكفى بهذا الترغيب باعثاً على ذلك . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب منه آخر ، رقم (٤٢٧) عن أم حبيبة ، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد .

.....
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (٣١١) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُسْتَحَبُّ مِنَ التَّطَوُّعِ بِالنَّهَارِ

(٨٨) - ١١٣٦ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَأَبِي وَإِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
.....

(٣٤) - (٣١١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُسْتَحَبُّ مِنَ التَّطَوُّعِ بِالنَّهَارِ)

(٨٨) - ١١٣٦ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إِسْحَاقَ الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح بن مَليح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

قال وَكِيعٌ : (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حُجَّة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وَأَبِي) معطوف على سُفْيَانِ ؛ أَي : والدي جراح بن مَليح بن عدي الرُّؤَاسِي - بضم الراء بعدها واو بهمزة وبعد الألف مهملة - والد وَكِيع ، صدوق يَهم ، من السابعة ، مات سنة خمس ، ويقال : ست وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(وَإِسْرَائِيلُ) معطوف أيضاً على سُفْيَانِ ؛ أَي : وحدثنا أيضاً إِسْرَائِيلُ بن يونس بن أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِي الهمداني أَبُو يوسُف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

كلهم رَوَوْا (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله بن عبيد السَّبِيْعِي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ قَالَ : سَأَلْنَا عَلِيًّا عَنْ تَطَوُّعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّهَارِ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُ ، فَقُلْنَا : أَخْبِرْنَا بِهِ نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْنَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ . . يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا ؛ يَغْنِي : مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ بِمِقْدَارِهَا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ هَاهُنَا ؛ يَغْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ . . قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ،

(عن عاصم بن ضمرة السلولي) الكوفي ، صدوق ، من الثالثة ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(قال) عاصم (سألنا علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار ، فقال) علي : (إنكم لا تطيقونه) أي : لا تطيقون تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : الدوام والمواظبة عليه ، قال عاصم : (فقلنا) لعلي : (أخبرنا به) أي : بتطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم (نأخذ منه) أي : من تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونعمل منه (ما استطعنا) وقدرنا عليه .

(قال) علي : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر) أي : صلاة الصبح . . (يُمهِّل) من أمهل ؛ أي : يؤخر فعل صلاة التطوع (حتى إذا كانت الشمس) بعد طلوعها (من هاهنا ؛ يعني) الراوي بقوله : هاهنا ؛ أي : (من قبل المشرق بمقدارها) أي : بقدر ارتفاعها في السماء (من صلاة العصر) أي : عند فعل صلاة العصر (من هاهنا ؛ يعني) الراوي باسم الإشارة (من قبل المغرب) أي : من جهة المغرب ؛ أي : إذا كان ارتفاعها في السماء من جهة المشرق بعد الطلوع بقدر ارتفاعها في السماء عند فعل العصر من جهة المغرب عند الغروب . . (قام فصلئ ركعتين) ، ولفظ الترمذي : (إذا كانت الشمس من

ثُمَّ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَا هُنَا ؛ يَعْنِي : مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ
مُقَدَّارَهَا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ هَا هُنَا . . قَامَ فَصَلَّى أَرْبَعًا ، وَأَرْبَعًا قَبْلَ

ها هنا - يعني : من قبل المشرق - كهيتها من ها هنا - يعني : من قبل المغرب -
عند العصر . . قام فصلّى ركعتين) .

والحاصل : أنه إذا ارتفعت الشمس من جانب المشرق مقدار ارتفاعها من
جانب المغرب وقت العصر . . صلى ركعتين ؛ وهي صلاة الضحى ، وقيل : هي
صلاة الإشراق ، واستدل به لأبي حنيفة على أن وقت العصر بعد المثليين .

قلت : إن كان المراد من صلاة الإشراق الصلاة التي كان يصليها النبي
صلى الله عليه وسلم بعدما طلعت الشمس . . فظاهر أن هذه الصلاة غير صلاة
الإشراق ، وإن كان المراد من صلاة الإشراق غيرها . . فلا يصح الاستدلال ،
فتفكر .

وقد سمى صاحب « إنجاح الحاجة » هذه الصلاة الضحوة الصغرى ، والصلاة
الثانية الآتية في الحديث الضحوة الكبرى ، حيث قال : هذه الصلاة هي الضحوة
الصغرى ؛ وهو وقت الإشراق ، وهذا الوقت هو أوسط وقت الإشراق وأعلاها ،
وأما دخول وقته . . فبعد طلوع الشمس وارتفاعها مقدار رمح أو رمحين حين
تصير الشمس بازغة ويزول وقت الكراهة ، وأما الصلاة الثانية . . فهي الضحوة
الكبرى . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوذى » .

(ثم) بعدما صلى ركعتين أولاً (يمهّل) أي : يؤخر فعل صلاة التطوع (حتى
إذا كانت الشمس من ها هنا ؛ يعني) الراوي ؛ أي : (من قبل المشرق مقدارها)
أي : مقدار ارتفاعها (من صلاة الظهر) أي : عند الصلاة (من ها هنا) أي :
من جهة المغرب ، والمراد قبيل الزوال بشيء يسير ، فإن ظهره بعد الزوال كان
يسيراً . . (قام فصلّى أربعاً) وهي الضحوة الكبرى ، (و) صلى أيضاً (أربعاً قبل

الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ

الظهر إذا زالت الشمس) وهي سنة الظهر القبلية ، (و) صلى أيضاً (ركعتين بعدها) أي : بعد الظهر وهما راتبة الظهر البعدية ، (و) صلى أيضاً (أربعاً قبل صلاة (العصر) ، وهي راتبة العصر .

(يفصل بين كل ركعتين) من الأربع (بالتسليم على الملائكة المقربين والنبیین) والمرسلين (ومن تبعهم من المسلمين) والمسلمات (والمؤمنين) والمؤمنات ، قال العراقي : حمل بعضهم هذا الفصل على أن المراد بالفصل بالتسليم التشهد ؛ لأن فيه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عباد الله الصالحين ، قاله إسحاق بن إبراهيم ؛ فإنه كان يرى صلاة النهار ونفله أربعاً ، قال : وفيما أوَّلَه عليه بُعْدُ . انتهى كلام العراقي .

قلت : قد ذكر الترمذي هذا الحديث مختصراً في باب ما جاء في الأربع قبل العصر ، وذكر هنالك قول إسحاق بن إبراهيم ولا بُعْدُ عندي فيما أوَّلَه عليه ، بل هو الظاهر القريب ، بل هو المتعين ؛ إذ النبيون والمرسلون لا يحضرون الصلاة حتى يَنْوِيَهُم المصلي بقوله : (السلام عليكم) فكيف يراد بالتسليم تسليم التحلل من الصلاة ؟! هذا ما عندي ، والله تعالى أعلم . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وعبارة السندي هنا : قوله : (بالتسليم على الملائكة) المتبادر منه التشهد ؛ لاشتماله على قوله : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وقوم حملة عليه ، وحملة آخرون على التسليم المعروف ، وفي عموميته للمسلمين والمؤمنين نظرٌ ، بل الأول قد جاء به صريح الرواية ، والله أعلم . انتهى منه .

قَالَ عَلِيٌّ : فَتِلْكَ سِتَّ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّهَارِ وَقَلَّ مَنْ يُدَاوِمُ عَلَيْهَا ، قَالَ وَكِيعٌ : زَادَ فِيهِ أَبِي : فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؛ مَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِحَدِيثِكَ هَذَا مِْلَاءٌ مَسْجِدِكَ هَذَا ذَهَبًا .

(قال علي) رضي الله تعالى عنه : (فتلك) الركعات التي ذكرتها لكم في الحديث (ست عشرة ركعة) هي (تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار ، وَقَلَّ مَنْ يُدَاوِمُ) ويحافظ (عليها . قال وكيع : زاد فيه) أي : في هذا الحديث (أبي) أي : والذي الجراح بن مليح في روايته عن أبي إسحاق : (فقال حبيب بن أبي ثابت) اسم أبيه قيس بن دينار الأسدي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، يروي عنه (ع) أي : قال حبيب لأبي إسحاق وهو معنا في ذلك المجلس : (يا أبا إسحاق) السبيعي (ما أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِحَدِيثِكَ هَذَا) الذي حدثت لنا ؛ أي : ما أَحْبَبُّ أَنْ يكون لي بدل حديثك هذا الذي حدثت لنا (ملء مسجدك هذا) أي : ما يملأ مسجدك هذا وهو مسجد في الكوفة فيه حلقة أبي إسحاق (ذهباً) أي : من جهة الذهب رِضاً بهذا الحديث وفرحاً به ؛ لتعلمه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب كيف كان تطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار ، رقم (٥٩٨) .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث علي بن أبي طالب هذا .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (٣١٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ

(٨٩) - (١١٣٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَوَكَيْعٌ عَنْ كَهْمَسٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ »

(٣٥) - (٣١٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ)

(٨٩) - (١١٣٧) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ووكيع) بن الجراح كلاهما رويا :

(عن كهمس) بن الحسن التميمي أبي الحسن البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وأربعين ومئة (١٤٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ) بن الحبيب الأسلمي المروزي ، ثقة ، من الثالثة ، قال ابن حبان : مات سنة خمس ومئة ، وقيل : خمس عشرة ومئة (١١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مغفل) - على صيغة اسم المفعول - ابن عبد بن نهم - بفتح وسكون - أبي عبد الرحمن المزني البصري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة سبع وخمسين ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن مغفل : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بين كل أذانين) أي : بين كل أذان وإقامة لفريضة ، غلب الأذان على الإقامة فثناه على أذانين ؛ لأنه الأصل لها ، وعمومه يشمل المغرب ، بل قد جاء صريحاً ، كما في

صَلَاةٌ» ، قَالَهَا ثَلَاثًا ، قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : « لِمَنْ شَاءَ » .

الحديث الآتي وغيره ، فلا وجه للقول بكراحتها بينهما في المغرب (صلاة) أي : نافلة (قالها) أي : قال هذه الكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكررها (ثلاثاً) من المرات (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في) المرة (الثالثة) منها ؛ أي : زاد فيها لفظة : (لمن شاء) التنفل منكم بينهما لرفع إيهام وجوبها بينهما .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب كم بين الأذان والإقامة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب بين كل أذانين صلاة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة قبل المغرب ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة قبل المغرب ، قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن صحيح ، وقد اختلف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قبل المغرب : فلم ير بعضهم الصلاة قبل المغرب ، وقد روي عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يصلون قبل صلاة المغرب ركعتين بين الأذان والإقامة ، وقال أحمد وإسحاق : إن صلاهما . . فحسن ، وهذا عندهما على الاستحباب ، وأخرجه النسائي في كتاب الأذان ، باب الصلاة بين الأذان والإقامة (٦٨٢) ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب الركعتين قبل المغرب .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن مغفل بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٠) - ١١٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ زَيْدِ ابْنِ جُدْعَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : إِنَّ
.....

(٩٠) - ١١٣٨ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروى عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج البصرى ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(قال) شعبة : (سمعت علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله (بن جدعان) التيمى البصرى الضرير الحافظ ، وهو المعروف بعلي بن زيد ابن جدعان ، يُنسب أبوه إلى جد جده ، قال أحمد وأبو زرعة : ليس بالقوي ، وقال ابن خزيمة : سيئ الحفظ ، وقال العجلي : كان يتشيع لا بأس به ، وقال مرة : يكتب حديثه وليس بالقوي ، وقال يعقوب بن شيبه : ثقة صالح الحديث ، وقال الترمذى : صدوق ، قال ابن الجنيدي : قلت لابن معين : علي بن زيد اختلط ؟ قال : ما اختلط هو ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، وقيل قبلها ، وقرنه (م) بآخر . يروى عنه : (م عم) ، فبالجملة : هو مختلف فيه ، يرد السند من الصحة إلى الحُسن .

(قال) علي بن زيد : (سمعت أنس بن مالك) رضى الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه علي بن زيد ، فهو مختلف فيه ، وباقي رجال الإسناد ثقات مشهورون .

أي : سمعت أنساً (يقول : إن) - مخففة من الثقيلة بدليل ذكر اللام الفارقة

كَانَ الْمُؤَذِّنُ لِيُؤَذِّنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَى أَنَّهَا
الْإِقَامَةُ ؛ مِنْ كَثَرَةِ مَنْ يَقُومُ فَيُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرَبِ .

بعدها - أي : إنه ؛ أي : إن الشأن والحال (كان المؤذن ليؤذن) لصلاة المغرب
(على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته ، (فَيَرَى) أي
فيظن (أنها) أي : أن كلمات الأذان هي (الإقامة ؛ من كثرة) أي : لأجل كثرة
(من يقوم) إلى الصلاة ، (فيصلي الركعتين قبل) فريضة (المغرب) .

قال السندي : قوله : (فيرى أنها الإقامة) الضمير للأذان ، أنث الضمير لتأنيث
الخبر . انتهى ، وحديث عبد الله بن مغفل وحديث أنس يدلان على استحباب
هاتين الركعتين ، وحديث عبد الله بن مغفل بعمومها ، وأخرج محمد بن نصر
من حديث عبد الله بن الزبير ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما
من صلاة مفروضة إلا وبين يديها سجدتان » يعني : ركعتين ، كذا في « غاية
المقصود » مختصراً . من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ، وأخرج البخاري بنحوه .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بما قبله ، وإن كان سنده حسناً ، وغرضه :
الاستشهاد به لما قبله .

قال النووي : في هذه الأحاديث استحباب ركعتين بين المغرب وصلاة
المغرب ، وفي المسألة مذهبان للسلف ، واستحبهما جماعة من الصحابة
والتابعين ، ومن المتأخرين أحمد وإسحاق ، ولم يستحبها أكثر الفقهاء ، وحجة
هؤلاء أن استحبابهما يؤدي إلى تأخير المغرب عن أول وقتها قليلاً ، وزعم
بعضهم في جواب هذه الأحاديث أنها منسوخة ، والمختار استحبابها لهذه
الأحاديث الصحيحة الصريحة ، وأما قولهم : يؤدي إلى تأخير المغرب . . فهذا
خيال مُنَابَذٌ للسنّة ، فلا يلتفت إليه ، ومع هذا فهو زمن يسير لا تتأخر به الصلاة

.....

عن أول وقتها ، وأما من زعم النسخ . . فهو مجازف ؛ لأن النسخ لا يصار إليه إلا إذا عجزنا عن التأويل والجمع بين الأحاديث وعلمنا التاريخ ، وليس ها هنا شيء من ذلك . انتهى كلامه مختصراً .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (٣١٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

(٩١) - ١١٣٩ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ .

(٣٦) - (٣١٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ)

(٩١) - ١١٣٩ - (١) (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولا هم أبو يوسف (الدورقي) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) - مصغراً - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية محمد بن أبي خازم الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد) بن مهران أبي المنازل - بفتح الميم ، وقيل : بضمها وكسر الزاي - البصري (الحذاء) المجاشعي ، ثقة يرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئة ، ويقال : سنة إحدى وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن شقيق) العُقيلي - مصغراً - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ، ثم يرجع إلى بيتي فيصلّي ركعتين) رتبة المغرب البعيدة .

(٩٢) - ١١٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الزُّهَّارِ ، حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر ،
قال : (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب في بيته) ،
أخرجه الترمذي ، وقال : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، قال : وفي الباب
عن رافع بن خديج وكعب بن عجرة ، وأحاديث الباب تدل على أن الأفضل أن
يصلّي سنة المغرب في البيت . انتهى « تحفة » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، فغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث رافع بن خديج
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٢) - ١١٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الزُّهَّارِ (بن أبان العُرضي
- بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة - أبو الحارث الحمصي ، متروك ،
كذبه أبو حاتم ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .
يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ،
صدوق في روايته عن أهل بلده مغلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى
أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني ، نزيل العراق
إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة
(١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ فِي مَسْجِدِنَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَرْكَعُوا هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ » .

(عن عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الأنصاري الأوسي أبي عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن محمود بن لبيد) بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي أبي نعيم المدني الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه ، جُلُّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) ، وقيل : سنة سبع وتسعين ، وله تسع وتسعون سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن رافع بن خديج) بن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي أبي عبد الله المدني الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، أول مشاهده أحد ، ثم الخندق ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو كذاب ، ورواية إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين ضعيفة ، ومحمد بن إسحاق صدوق مدلس .

(قال) رافع : (أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في) دُور (بني عبد الأشهل ، فصلَّى بنا المغرب في مسجدنا) مسجد بني عبد الأشهل ، (ثم) بعد فراغه من فريضة المغرب ، (قال) لنا : (اركعوا) أي : صلوا (هاتين الركعتين) اللتين بعد المغرب (في بيوتكم) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وأصله في « الصحيحين » ، والترمذي من حديث ابن عمر ، وفي مسلم من حديث عائشة .

.....
فدرجته : أنه صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما تقدم آنفاً ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به لما قبله .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (٣١٤) - بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

(٩٣) - ١١٤١ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
وَاقِدٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْوَلِيدِ ،
.....

(٣٧) - (٣١٤) - (بَابُ مَا يُقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ)

(٩٣) - ١١٤١ - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ) بن منيع أبو الأزهر العبدي
النيسابوري ، صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من
الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س
ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ) بن مسلم البغدادي أبو مسلم الواقدي ،
صدوق يغلط ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ت ق) .

(ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الصَّبَّاحِ) الهدادي - بفتح الهاء والمهملة
الخفيفة - أبو القاسم البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات في حدود سنة
خمس مئتين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ) - بوزن محمد بالمهملة ثم الموحدة - أبو المنير
- بوزن المطيع - التميمي البصري ، ثقة ثبت إلا في حديثه عن زائدة ، من
التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(قالا) أي : قال كل من عبد الرحمن بن واقد وبدل بن المحبر :

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْوَلِيدِ) بن معدان الضبي البصري ، وقد يُنسب
لجده ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زَيْدٍ وَأَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

(حدثنا عاصم ابن بهدلة) وهو ابن أبي النجدود - بنون وجيم - وبهدلة اسم أمه الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام حُجة في القراءة ، وحديثه في « الصحيحين » مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زَيْدٍ) - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حُبَيْش - مصغراً - ابن حُبَاشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة - أبي مريم الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم فاضل ، من الثانية ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) ، وعاصم ابن بهدلة .

(وأبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) . كلاهما روى (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الملك بن الوليد ، وهو ضعيف متفق على تركه ، وعاصم ابن بهدلة ، وهو صدوق له أوهام . (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب « قل يا أيها الكافرون ») في الركعة الأولى ، (و « قل هو الله أحد ») في الركعة الثانية ، وفي الحديث دليل على استحباب قراءة هاتين السورتين في الركعتين بعد المغرب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب والقراءة فيهما .

.....

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ، وإن كان ضعيف السند ؛ لما تقدم
آنفاً ؛ لأن له شواهد ، وقال الترمذي : وفي الباب عن ابن عمر ، أخرجه الخمسة
إلا النسائي كذا في « المنتقى » ، وقال في « النيل » : وأخرجه أيضاً مسلم .
فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (٣١٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّتِّ رَكَعَاتِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ

(٩٤) - ١١٤٢ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْعُكْلِيُّ ، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَثْعَمٍ الْيَمَامِيُّ ، أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٣٨) - (٣١٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّتِ رَكَعَاتِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ)

(٩٤) - ١١٤٢ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي أبو محمد الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ) زيد بن الحباب - بضم المهملة وبموحدين - (الْعُكْلِيُّ) - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أَخْبَرَنِي عُمَرُ) بن عبد الله (بن أبي خثعم) - بفتح المعجمة وسكون المثلثة - وقد يُنسب إلى جده (اليمامي) ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) صالح بن المتوكل الطائي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عبد الله (بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرَبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ .. عُدِلْنَ لَهُ بِعِبَادَةٍ تُنْتِي عَشْرَةَ سَنَةٍ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن أبي خثعم وهو متفق على ضعفه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء) أي : بكلام سيئ ؛ أي : ذنب كالغيبة والكذب والنميمة .. (عُدِلْنَ) بالبناء للمجهول ؛ أي : حُسِبْنَ (له) أي : لذلك المصلي عند الله يوم القيامة (بعبادة تنتي عشرة سنة) أقوالها وأفعالها وأحوالها ، ويصح بناؤها للفاعل ؛ أي : ساوين له عند الله تعالى بعبادة تلك المدة المذكورة من جهة الأجر له ؛ أي : للمصلي .

قال البيضاوي : فإن قلت : كيف تعادل العبادة القليلة العبادة الكثيرة ؛ فإنه تضييع لما زاد عليها من الأفعال المحضة ؟ قلت : الفعلان إذا اختلفا نوعاً .. فلا إشكال ، وإن اتفقا .. فلعل القليل يكتفى فيه بمقارنة ما يخصه من الأوقات والأحوال ما يرجحه على أمثاله . انتهى « سندي » .

قوله : « من صلى بعد المغرب » أي : بعد فريضته « ست ركعات » المفهوم أن الركعتين الراتبتيين داخلتان في الست ، وكذا في العشرين المذكورة في حديث عائشة ، ولفظه : « من صلى بعد المغرب عشرين ركعة .. بنى الله له بيتاً في الجنة » قاله الطيبي ، قال القاري : فيصللي المؤكدتين بتسليمة ، وفي الباقي الخيار ، « لم يتكلم فيما بينهن » أي : في أثناء أدائهن ، وقال ابن حجر : إذا سلم من كل ركعتين ، « بسوء » أي : بكلام سيئ أو بكلام يوجب سوءاً .. « عدلن » بصيغة المجهول ، وقيل : بالمعلوم ، وقال الطيبي : يقال : عدلت فلاناً بفلان إذا سَوَّيْتُ بينهما « له » أي : لمن صلاها « بعبادة تنتي عشرة سنة » قال الطيبي : هذا

.....

من باب الحث والتحريض ، فيجوز أن يُفضَّل ما لا يُعرف على ما يُعرف وإن كان أفضل حثاً وتحريضاً ، وقال القاضي : لعل القليل في هذا الوقت والحال يضاعف على الكثير في غيره . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في فضل التطوع وست ركعات بعد المغرب ، رقم (٤٣٥) ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث غريب ، قال المنذري في « الترغيب » : رواه ابن ماجه وابن خزيمة في « صحيحه » والترمذي كلهم من حديث عمر بن أبي خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه ، قال أبو عيسى : وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : عمر بن عبد الله بن أبي خثعم منكر الحديث ، وضعفه جداً ؛ أي : تضعيفاً قوياً ، قال الذهبي في « الميزان » : له حديث منكر : (أن من صلى بعد المغرب ست ركعات ، ومن قرأ الدخان في ليلة) ، حدَّث عنه زيد بن الحباب وعمر بن يونس اليمامي وغيرهما ، وهما أبو زُرعة ، وقال البخاري : منكر الحديث ذاهب . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

وفي الباب عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : رأيت عمار بن ياسر يُصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال : رأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال : من صلى بعد المغرب ست ركعات . . غُفرت له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، قال المنذري في « الترغيب » : حديث غريب رواه الطبراني في « الثلاثة » ، وقال : تفرد به صالح بن قطن البخاري ، قال الحافظ المنذري : صالح هذا لا يَحْضُرُنِي الآن فيه جرح ولا تعديل . انتهى .

قلت : لم أجد أنا أيضاً ترجمته فالله سبحانه وتعالى أعلم بحاله ، وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

.....
فصليت معه بعد المغرب ، فصللى إلى العشاء ، قال المنذري : رواه النسائي بإسناد جيد ، وقد ورد في فضيلة الصلاة بين العشاءين غير هذه الأحاديث ، ذكرها الشوكاني في « النيل » ، وقال بعد الأحاديث المذكورة : وإن كان أكثرها ضعيفة ، فهي منتهضة بمجموعها لا سيما في فضائل الأعمال . انتهى .

وقوله : (منتهضة) أي : مرتفعة من درجة الضعف إلى درجة الحسن ، فيصح الاحتجاج بها .

فإذاً نقول : حديث الباب درجته : أنه حسن المتن ، ضعيف السند ؛ لاعتضاده بالشواهد المذكورة ، وغرضه إذاً : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩٥) - (١١٤٣) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا
الْلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ الزَّوْفِيِّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ الزَّوْفِيِّ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ الْعَدَوِيِّ

(٩٥) - (١١٤٣) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ) بن المهاجر التجيبي
أبو عبد الله (المصري) ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين
(٢٤٢ هـ) على الأصح . يروي عنه : (م ق) .

(أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ) بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو الحارث
المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس
وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) اسمه سُويد مولى شريك بن الطفيل ، ثقة فقيه
وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ الزَّوْفِيِّ) - بفتح الزاي وسكون الواو بعدها فاء -
أبو الضحاك المصري ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُرَّةَ) أو ابن مُرة (الزوفي) - بفتح الزاي بعدها واو ثم
فاء - صدوق ، من الثالثة ، أشار البخاري إلى أن في روايته انقطاعاً . يروي عنه :
(د ت ق) .

(عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ) بن غانم القرشي (العدوي) الصحابي المشهور ،
سكن مصر ، قتله الخارجي ظناً منه أنه عمرو بن العاص سنة أربعين (٤٠ هـ) ،

قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَّكُمْ

وهذا الخارجي هو أحد الثلاثة الذين اتفقوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ، وتوجه كل واحد منهم إلى واحد من الثلاثة ، فنفذ قضاء الله في علي دونهما . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات وإن ضعفه ابن حبان بقوله : هذا إسناد منقطع ومتن باطل ، وليس له على انقطاعه دليل ، كما بحث عنه الزيلعي في « نصب الراية » .

(قال) خارجه : (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) من حجرته ونحن في المسجد ، (فقال) لنا : (إن الله) عز وجل (قد أمدكم) أيتها الأمة ؛ أي : زادكم على ما فرض عليكم من الفرائض ليؤجركم بها ، ولم يكتف به ، فشرع لكم صلاة التهجد والوتر ؛ ليزيدكم إحساناً على إحسان . انتهى من « الطيبي » ، انتهى من « التحفة » ، وقال القاري وغيره : أي : جعلها زيادة لكم في أعمالكم ، من مد الجيش وأمدّه ؛ أي : زاد : والأصل في المزيد أن يكون من جنس المزيد عليه ، فمقتضاه أن يكون الوتر واجباً . انتهى من « التحفة » .

قلت : استدل به الحنفية على وجوب الوتر بهذا التقرير ، وقد رد عليهم القاضي أبو بكر ابن العربي في « شرح الترمذي » حيث قال فيه : وبه احتج علماؤنا وأبو حنيفة ، فقالوا : إن الزيادة لا تكون إلا من جنس المزيد عليه ، وهذه مجرد دعوى ، بل الزيادة تكون من غير جنس المزيد عليه ؛ كما لو ابتاع بدرهم ، فلما قضاه . . زاده ثمناً أو رُبْعاً إحساناً كزيادة النبي صلى الله عليه وسلم لجابر في ثمن الجمل ؛ فإنها زيادة وليست بواجبة ، وليس في هذا الباب حديث صحيح يتعللون به . انتهى .

قلت : الأمر كما قال ابن العربي : لا شك في أن قولهم : إن الزيادة لا تكون

بِصَلَاةٍ لَهَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ : الْوَتَرُ ؛ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

إلا من جنس المزيد . . مجرد دعوى لا دليل عليها ، بل يردّها ما ذكره هو بقوله : كما لو ابتاع بدرهم . . . إلى آخره ، وقال الحافظ في « الدراية » : ليس في قوله : « زادكم » دلالة على وجوب الوتر ؛ لأنه لا يلزم أن يكون المزداد من جنس المزيد عليه ؛ فقد روى محمد بن نصر المروزي في الصلاة من حديث أبي سعيد ورفعته : « إن الله زادكم صلاةً إلى صلاتكم هي خير لكم من حُمْرِ النَّعَمِ ألا وهي الركعتان قبل الفجر » ، وأخرجه البيهقي ، ونُقل عن ابن خزيمة أنه قال : لو أمكنني لرحلت في هذا الحديث . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

أي : قد أمدكم وزادكم على ما فرض عليكم (بصلاةٍ لَهَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ) ألا وهي (الوتر ؛ جعله الله لكم) أن تصلوه (فيما بين) فعل (صلاة العشاء) الآخرة (إلى أن يطلع الفجر) الصادق .

قوله : (حُمْرِ النَّعَمِ) - بضم الحاء وسكون الميم - جمع أحمر ، والنَّعَمُ الإبل ، وهو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف ، وضرب المثل بها ترغيباً للعرب فيها ؛ لأن حُمْرِ النَّعَمِ أعزُّ الأموال عندهم ، فكانت كناية عن أنها خير من الدنيا كلها ؛ لأنها ذخيرة الآخرة التي هي خير وأبقى ، قوله : « الوتر » بالجر بدل من صلاة ، بدل معرفة من نكرة ، وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : أي : هي الوتر . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال الخطابي : الحديث يدل على أنها غير لازمة لهم ، ولو كانت واجبة . . . لخرج الكلام على صيغة لفظ الإلزام ، فيقول : فرض عليكم وألزمكم أو نحو ذلك من الكلام ، وقد روي أيضاً في هذا الحديث أن الله قد زادكم صلاة ، والزيادة إنما تكون في النوافل ؛ وذلك أن نوافل الصلاة شَفْعٌ لا وتر فيها ، فقيل :

أمدكم بصلاة ، وزادكم بصلاة لم تكونوا تصلونها من قبل على تلك الهيئة والصورة وهي الوتر .

وقوله : « فجعلها لكم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر » فيه دليل على أن الوتر لا يُقضى بعد طلوع الفجر ، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وهو قول عطاء ، وقال سفيان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه : يُقضى الوتر وإن كان قد صلى الفجر ، وهو قول الأوزاعي . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في استحباب الوتر ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في فضل الوتر ، قال أبو عيسى : حديث خارجة بن حذافة حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب الأمر بالوتر ، والحاكم في « المستدرک » (٢٠٦/١) وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله : وهو كما قالوا وإن ضعفه ابن حبان بقوله : هذا إسناد منقطع ومتن باطل ؛ لأن زواته ثقات ، وليس على انقطاعه دليل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



واستشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث خارجة بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٦) - ١١٤٤ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي أبو محمد الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : إِنَّ الْوُتَرَ لَيْسَ بِحَتْمٍ وَلَا كَصَلَاتِكُمُ الْمَكْتُوبَةِ ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْتَرَ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ ؛ أَوْتَرُوا ؛ »

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا أبو بكر) محمد (بن عياش) بن سالم الأسدي الكوفي مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي .

(عن عاصم بن ضمرة السلولي) الكوفي ، صدوق ، من الثالثة ، مات دون المئة ، سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(قال) عاصم : (قال) لنا (علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(إن الوتر ليس بحتم) أي : بلازم ، قال في « النهاية » : والحتم : اللازم الواجب الذي لا بد من فعله . انتهى ، (ولا) شأنها (ك) شأن (صلاتكم المكتوبة) أي : المفروضة في كُفر من جحد بوجوبها ، وهو تفسير لما قبله ، وفي رواية الترمذي : (ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة) وهي أوضح ، قال الخطابي : معنى هذا الكلام التحريض على الوتر والترغيب فيه . انتهى « عون » .

(ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتر) وفي رواية الترمذي : (ولكن سن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : جعله مسنوناً غير حتم ، (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أهل القرآن) ويا حفاظه ؛ (أوتروا) أي :

فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوَتَرَ .

(٩٧) - ١١٤٥ - (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

افعلوا الوتر في الليل ، قال الطيبي : يريد بالوتر في هذا الحديث قيام الليل ؛ فإن الوتر يُطلق عليه كما يُفهم من الأحاديث ، فلذلك خصَّ الخطاب بأهل القرآن . انتهى ، والإضافة لأدنى ملابس ، أو المعنى : يا أيها المؤمنون به ؛ فإن الأهلية عامة لمن آمن به سواء قرأ أم لم يقرأ ، وإن كان الأكمل منهم من قرأ وحفظ وعلم وعمل شاملة ممن تولى قيام تلاوته ومراعاة حدوده وأحكامه ، وقوله : « أوتروا » أمر بصلاة الوتر ، وهو أن يصلي مثنى مثنى ، ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة ، أو يضيفها إلى ما قبلها من الركعات ، كذا في « النهاية » .

(فإن الله وتر) قال في « النهاية » : الوتر : الفرد ، وتكسر واوه وتفتح ؛ أي : فإن الله سبحانه واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة ، واحد في صفاته فلا شبيه ولا مثيل له ، واحد في أفعاله فلا شريك له ولا معين ، (يحب الوتر) أي : يُثيب عليه ويقبله من عامله ، قال القاضي : كل ما يُناسب الشيء أدنى مناسبة . . كان أحب إليه مما لم يكن له تلك المناسبة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب استحباب الوتر (١٤١٦) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم (٤٥٢) ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، والدارمي وأحمد . فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث خارجة بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٧) - ١١٤٥ - (٣) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي ،

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبَّارُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَتُرَّ
يُحِبُّ الْوُتَرَ ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » ،
.....

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حدثنا أبو حفص الأبار) - بموحدة - عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفي
نزيل بغداد ، صدوق وكان يحفظ وقد عمي ، من صغار الثامنة . يروي عنه : (د
س ق) .

(عن) سليمان (الأعمش) ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان
وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي الكوفي الأعمى ،
ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عبيدة) بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته ، والمشهور أنه لا
اسم له غيرها ، ويقال : اسمه عامر ، كوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة ، والراجح أنه
لا يصح سماعه من أبيه ، مات قبل المئة بعد سنة ثمانين . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة إلا أنه منقطع ؛ لأن أبا عبيدة
لم يسمع من أبيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله) عز وجل (وتر) أي : فرد في
ذاته وصفاته وأفعاله ، (يُحِبُّ الْوُتَرَ) أي : يُثِيبُ عَلَى صَلَاةِ الْوُتَرِ ، (فأوتروا)
أي : افعلوا الوتر (يا أهل القرآن) قال الخطابي : تخصيص أهل القرآن بالأمر

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ .

فيه يدل على أن الوتر ليس واجباً ، ولو كان واجباً . . لكان عاماً ، وأهل القرآن في عُرف الناس القُرَّاء والحُفَّاظ دون العوام ، ويدل على ذلك قوله للأعرابي : « ليس لك ولا لأصحابك » .

(فقال أعرابي) من الحاضرين (ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي : (ليس) ذلك الوتر (لك ولا لأصحابك) أي : ولا لأمثالك من الأعراب ، بل للحُفَّاظ والقراء ، قال السندي : قوله : « ليس لك ولا لأصحابك » أي : ممن ليس بأهل القرآن . . ظاهره الرفع لا الوقف ، وهذا ينافي وجوب الوتر عموماً أو استثنائه إذا قلنا : المراد بالوتر في هذا الحديث صلاة الليل .

نعم ؛ ينبغي أن تكون صلاة الليل مخصوصة بأهل القرآن ، فيمكن أن يكون التأكيد في حقهم ، ويكون في حق الغير ندباً بلا تأكيد ، والله أعلم . انتهى منه .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة (٣٣٢) ، باب استحباب الوتر .

فدرجة الحديث : أنه صحيح بما قبله ، وإن كان سنده منقطعاً على الراجح .



وجملة ما ذكره في هذا الباب من الأحاديث : ثلاثة :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (٣١٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُقْرَأُ فِي الْوَتْرِ

(٩٨) - (١١٤٦) - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبْيَارُ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ طَلْحَةَ وَزُبَيْدٍ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى ، عَنْ أَبِيهِ ،

(٤٠) - (٣١٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا يُقْرَأُ فِي الْوَتْرِ)

(٩٨) - (١١٤٦) - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبْيَارُ (عمر بن عبد الرحمن بن قيس الكوفي ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات في ولاية هارون الرشيد . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ طَلْحَةَ) بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب الياامي بتحتانية ، أبي محمد الكوفي أحد العلماء ، ثقة قارئ فاضل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتي عشرة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(وَزُبَيْدٍ) - مصغراً - ابن الحارث الياامي ، ويقال : الأياامي أيضاً أبي عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

كلاهما رويَا (عن ذر) بن عبد الله بن زُرارة المُزَهَبِي - بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء - الهمداني الكوفي ، ثقة عابد رُمِّي بالإرجاء ، من السادسة ، مات قبل المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى) - بفتح فسكون ففتح - مقصوراً ، الخزاعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولا هم الكوفي الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه ، عاش إلى نيف وسبعين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِ (سَبِّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي أبي المنذر المدني سيد القراء كتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، قيل : مات سنة تسع عشرة (١٩) ، وقيل : سنة ثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ثمانياته ، ومن لطائفه : أن فيه رواية صحابي عن صحابي ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبي بن كعب : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (يوتر) أي : يصلي الوتر (بـ « سبِّح اسم ربك الأعلى ») في الركعة الأولى بعد الفاتحة ، (و « قل يا أيها الكافرون ») في الركعة الثانية بعدها ، (و « قل هو الله أحد ») في الركعة الثالثة بعدها ، وزاد النسائي : (ولا يُسَلِّم إلا في آخرهن) ، وجاء في عدة طرق أن السور الثلاث بثلاث ركعات ، والحديث فيه دليل على أن الإيتار بثلاث .

واحتج بعض الحنفية لما ذهبوا إليه من تعيين الوصل والاقتصار على ثلاث بأن الصحابة أجمعوا على أن الوتر بثلاث موصولة حسن جائز ، واختلفوا فيما زاد عليها أو نقص عنها ، قال : فأخذنا بما أجمعوا عليه وتركنا ما اختلفوا فيه ، وتعقبه محمد بن نصر المروزي بما رواه من طريق عراك بن مالك عن أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ، وموقوفاً على أبي هريرة من طريق أخرى : (لا توتروا بثلاث تُسَبِّهوا بصلاة المغرب) ، وقد صححه الحاكم ، وبما رواه محمد بن نصر من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة والأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً ، وإسناده على شرط الشيخين ، وقد صححه ابن حبان

والحاكم ، ورواه الدارقطني برواة ثقات : (لا توتروا بثلاث ، ولا تشبهوا الوتر بثلاث) ، وأخرج ابن نصر عن سليمان بن يسار أحد الفقهاء أنه كره الثلاث في الوتر ، وقال : لا يُشبه التطوع الفريضة .

فهذا كله يقدح في الإجماع الذي زعمه ، لكن قول محمد بن نصر : لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خبراً ثابتاً صريحاً أنه أوتر بثلاث موصولة ، نعم ؛ ثبت عنه أنه أوتر بثلاث ، لكن لم يبين الراوي هل هي موصولة أو مفصولة ؟ انتهى .

لكن يرد عليه ما رواه الحاكم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث لا يقعد إلا في آخرهن فيصلين بتشهد واحد ، قال الحافظ : ويجاب عن محمد بن نصر باحتمال أن حديث أبي بن كعب المروي في السنن وحديث عائشة هذا لم يثبتاً عنده .

قلت : هذا احتمال ضعيف ، والجمع بين حديث الإيتار بثلاث وحديث النهي عن التشبيه بصلاة المغرب : أن يحمل النهي على صلاة الثلاث بتشهدين ، وقد فعله السلف أيضاً ، فروى محمد بن نصر من طريق الحسن أن عمر بن الخطاب كان ينهض في الثالثة من الوتر بالتكبير ؛ يعني : إذا قام من سجود الركعة الثانية . . قام مُكَبِّراً من غير جلوس للتشهد ، ومن طريق المسور بن مخرمة أن عمر أوتر بثلاث لم يسلم إلا في آخرهن ، ومن طريق عبد الله بن طاووس عن أبيه أنه كان يوتر بثلاث ولا يقعد بينهما ، ومن طريق قيس بن سعد عن عطاء وحماد بن زيد عن أيوب مثله ، وروى محمد بن نصر عن ابن مسعود وأنس وأبي العالية أنهم أوتروا بثلاث كالمغرب ، وكأنهم لم يبلغهم النهي المذكور . انتهى من « العون » .

(٩٩) - ١١٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يُقرأ في الوتر ، رقم (١٤٢٣) ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٩) - ١١٤٧ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صُهبان (الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي الزبيري مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يونس بن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) أبي إسحاق السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ بِـ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

(عن سعيد بن جبير) الوالبي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ « سبح اسم ربك الأعلى » ، و « قل يا أيها الكافرون » ، و « قل هو الله أحد ») .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، في باب (٣٤٠) ما جاء فيما يُقرأ في الوتر ، رقم (٤٦٢) ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب ذكر الاختلاف على أبي إسحاق والدارمي وأحمد وغيرهم ، قال أبو عيسى : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قرأ في الوتر في الركعة الثالثة بالمعوذتين و « قل هو الله أحد ») ، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه .

ورواه الترمذي في هذا الباب ، ورواه الدارقطني والطحاوي والحاكم عن عمرة عن عائشة بلفظ : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ، يقرأ في الركعة الأولى بـ « سبح اسم ربك الأعلى » ، وفي الركعة الثانية « قل يا أيها الكافرون » ، وفي الثالثة « قل هو الله أحد » ، و « قل أعوذ برب الفلق » و « قل أعوذ برب الناس ») ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال أبو عيسى : والذي اختاره أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم أن يقرأ بـ « سبح اسم ربك الأعلى » ، و « قل يا أيها الكافرون » ، و « قل هو الله أحد » يقرأ في كل ركعة من ذلك بسورة ، وبه قال

(٩٩) - ١١٤٧ - (م) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ،
.....

الحنفية ، قال ابن الهمام : وذلك لأن أبا حنيفة روى في « مسنده » عن حماد عن إبراهيم عن عائشة قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث ، يقرأ في الأولى « سبح اسم ربك الأعلى » ، وفي الثانية « قل يا أيها الكافرون » ، وفي الثالثة « قل هو الله أحد ») . انتهى .

قلت : وإنما اختاره أكثر أهل العلم ؛ لأن حديث ابن عباس وأبي بن كعب بإسقاط المعوذتين ، وقال ابن الجوزي : أنكر أحمد ويحيى بن معين زيادة المعوذتين ، كذا في « التلخيص » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ثم ذكر المتابعة في هذا الحديث ، فقال :

(٩٩) - ١١٤٧ - (م) (حدثنا أحمد بن منصور) بن سيار البغدادي الرمادي (أبو بكر) ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين ومئتين (٢٦٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قال) أبو بكر : (حدثنا شبابة) بن سَوَّار المدائني ، اسمه مروان أبو عمرو الفزاري مولاهم ، ثقة جافظ ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق) السبيعي ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(١٠٠) - ١١٤٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَبُو يُوسُفَ الرَّقِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ،

(عن أبيه) أبي إسحاق السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبير) الوالبي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة شبابة لأبي أحمد الزبيري في روايته عن يونس بن أبي إسحاق .

وساق شبابة (نحوه) أي : نحو حديث أبي أحمد الزبيري .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي بن كعب بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٠) - ١١٤٨ - (٣) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(وأبو يوسف الرقي محمد بن أحمد) بن محمد بن الحجاج بن ميسرة الكُرَيْزِي - بتقديم الراء مصغراً - (الصيدلاني) ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا محمد بن سلمة) بن عبد الله الباهلي مولاهم

عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : سَأَلْنَا عَائِشَةَ : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتَرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِـ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَفِي الثَّانِيَةِ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وَفِي الثَّالِثَةِ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ .

الحراني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن خُصَيْفٍ) - بالصاد المهملة آخره فاء مصغراً - ابن عبد الرحمن الجزري أبي عون ، صدوق سيئ الحفظ ، من الخامسة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئة (١٣٧ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد العزيز بن جريج) المكي الأموي مولاهم ، لَيْثٌ ، قال العجلي : لم يسمع من عائشة وأخطأ خُصَيْفٌ فصَّرَحَ بسماعه من عائشة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) ، وعبد العزيز هذا هو والد ابن جريج العالم المعروف وابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، هو ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(قال) عبد العزيز : (سألنا عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد العزيز فيه لين ، وخُصَيْفٌ بن عبد الرحمن مختلف فيه .

(بأي شيء) من سور القرآن (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوتر) أي : بأي شيء يُصلي صلاة الوتر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت) لنا في جواب سؤالنا : (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقرأ في الركعة الأولى) بعد الفاتحة (بـ « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » ، وفي الثانية « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ») بعدها ، (وفي الثالثة « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » والمُعَوَّذَتَيْنِ) .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة باب ما يقرأ في الوتر ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء فيما يُقرأ به في الوتر ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، ورواه ابن حبان والدارقطني من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة ، قال العقيلي : إسناده صالح ، وقال ابن الجوزي : أنكر أحمد وابن معين زيادة المعوذتين ، وروى ابن السكن له شاهداً من حديث عبد الله بن سرجس بإسناد غريب ، كذا في « السبل » .

فدرجة هذا الحديث أنه صحيح بما قبله من حديث أبي بن كعب وحديث ابن عباس إلا زيادة والمعوذتين ، بل له شاهد أيضاً في هذه الزيادة ، وغرضه الاستشهاد به لحديث أبي بن كعب .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والثالث للمتابعة ، والثاني والرابع للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (٣١٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ بِرُكْعَةٍ

(١٠١) - (١١٤٩) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَيُوتِرُ بِرُكْعَةٍ .

(٤١) - (٣١٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ بِرُكْعَةٍ)

(١٠١) - (١١٤٩) - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ) بن موسى الضبي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) بن درهم الأزدي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ) أَخِي مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان عشرة ومئة ، وقيل : عشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنْ) آناء (اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى) أي : ركعتين ركعتين ، يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا ، والتكرار فيه توكيد لفظي ، وإلا . . فالتكرار فيه في المعنى مستفاد من لفظ مثنى الأول ، والمتبادر أنه يُسَلِّمُ مِنْ كُلِّ رُكْعَتَيْنِ ، (وَيُوتِرُ بِرُكْعَةٍ) واحدة ، والحديث حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ بِجَوَازِ الْوُتْرِ بِرُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمَنْ لَا يَقُولُ بِذَلِكَ . . يَحْمِلُ مَثْنَى عَلَى الْجُلُوسِ عَلَى كُلِّ رُكْعَتَيْنِ . انتهى « سندي » ، قال القاضي عياض : فيه صحة الوتر بركعة واحدة ،

(١٠٢) - ١١٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ،
.....

وأن الركعة الواحدة تكون صلاة ، ومنعه أبو حنيفة ، وقال : لا تكون صلاة ،
والحديث يرد عليه . انتهى « أبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوتر ، باب
ما جاء في الوتر وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب
صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة ، وأبو داود في كتاب الوتر ، باب كم الوتر ،
والترمذي في أبواب الجمعة ، باب ما جاء في صلاة الليل مثنى مثنى ، والنسائي
في كتاب قيام الليل ، باب كيف الوتر بواحدة .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث آخر لابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٢) - ١١٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (
الأموي الأبلّبي - بضم الهمزة وتشديد اللام - واسم أبي الشوارب : محمد بن
عبد الرحمن بن أبي عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين
ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ) العبدى مولاهم البصري أبو بشر أحد الأئمة
الأعلام ، ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ست
وسبعين ومئة (١٧٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَاصِمٌ) بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من

عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَالْوُتْرُ رَكْعَةٌ » ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ غَلَبَتْني عَيْنِي ،
أَرَأَيْتَ إِنْ نِمْتُ ؟ قَالَ : أَجْعَلُ أَرَأَيْتَ عِنْدَ ذَلِكَ النَّجْمِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا
السَّمَاءُ ،

الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين
ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مجلز) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري مشهور
بكنيته ، ثقة ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ، وقيل : تسع ومئة (١٠٩ هـ) ،
وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الليل) أي :
نوافله (مثنى مثنى) أي : ركعتان ركعتان ، (والوتر) أي : أقله (ركعة) واحدة ،
قال أبو مجلز : (قلت) لابن عمر : (أرايت) أي : أخبرني يا ابن عمر (إن
غلبتني عيني) أي : إن غلب النوم على عيني . . فكيف أفعل ؟ (أرايت) يا ابن
عمر (إن) تركت الصلاة و (نِمتُ) هل يجوز لي ؟ (قال) ابن عمر : (اجعل
أرايت) أي : السؤال بكلمة أرايت (عند ذلك النجم) الطالع في السماء ؛ أي :
اترك السؤال بأرايت ، واتبع السنة التي أخبرتك بها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن كنت تريد السنة .

قال أبو مجلز : (فرفعت رأسي) إلى السماء ؛ لأنظر ذلك النجم (فإذا)
رؤية (السماك) فاجأني ، والسماك بكسر السين ، وفي « الصحاح » : السماكان
كوكبان ، أحدهما يُسمى السِّمَّاءُ الأعزل ؛ أي : الأبعد عن خط الاستواء ، وهو من

ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَالْوُتْرُ رَكْعَةٌ قَبْلَ الصُّبْحِ » .

(١٠٣) - ١١٥١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

منازل القمر الثمانية والعشرين ، وهو في جهة الشمال ، وثانيهما يُسمى السماك الرامح ، وليس من منازل القمر ، وهو في جهة الجنوب ، قال أبو مجلز : (ثم أعاد) لي ابن عمر الحديث الذي ذكره لي أولاً (فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة) واحدة تفعل في آخر الليل (قبل الصبح) أي : قبل الفجر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الليل مثنى ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن عمرو بن عبسة ، قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم أن صلاة الليل مثنى مثنى ، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، ورواه الدارمي وابن حبان في الإحسان .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٣) - ١١٥١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو العثماني

أَلِدِمَشْقِي ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلَ ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا فَقَالَ : كَيْفَ أُوتِرَ ؟ قَالَ : أُوتِرَ بِوَاحِدَةٍ ،
قَالَ :

مولاهم أبو سعيد (الدمشقي) لقبه دُحيم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ،
مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولاهم الدمشقي عالم الشام ، ثقة
فاضل كثير الحديث ، ولكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة
أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الشامي الإمام العلم الفقيه ، ثقة
فقيه مأمون كثير الحديث والعلم ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة
(١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا المطلب بن عبد الله) بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي ،
صدوق كثير التدليس والإرسال ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(قال) المطلب : (سأل ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما ، بالنصب مفعول
مقدم (رجل) من المسلمين فاعل مؤخر .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ولكن فيه
انقطاع ، قال البخاري : لا أعرف للمطلب سماعاً من أحد من الصحابة إلا قوله :
(حدثني) من شهد خُطْبَ النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو حاتم : روى
عن ابن عمر وما أدري سمع منه أم لا ؟ انتهى .

(فقال) الرجل في سؤاله : (كيف أوتر) أي : أصلي صلاة الوتر ، هل أوتر
بواحدة أم بثلاث أو خمس ؟ (قال) له ابن عمر : (أوتر بواحدة) أي : صل في
الوتر ركعة واحدة ، وهو بصيغة الأمر من أوتر الرباعي ، (قال) الرجل لابن عمر :

إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَقُولَ النَّاسُ : الْبُتَيْرَاءُ ، فَقَالَ : سُنَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؛ يُرِيدُ : هَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١٠٤) - ١١٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،

(إني) إن أوترت بواحدة .. (أخشى أن يقول الناس) لي : صلاتك (البتيراء) أي : المقطوعة الذنب ، ففيه تشبيه بليغ ؛ أي : كالبهيمة التي قُطِعَ ذنبها .

(فقال) له ابن عمر : الإيتار بواحدة (سنة الله ورسوله) أي : طريقتهما ؛ (يريد) ابن عمر بقوله سنة الله ورسوله : (هذه) الهيئة ؛ يعني : الإيتار بواحدة (سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) ، فلا تسمع لما يقوله الناس فيها .

قوله : (البتيراء) تصغير البتراء - بفتح الباء - نظير حمراء وحُميراء ؛ وصف مؤنث مذكره الأبتَر من البتر وهو القطع ، والأبتَر هو الحيوان الذي قُطِعَ ذنبه ، والصلاة البتيراء ، قيل : ما كانت على ركعة ، وقيل : التي نواها المصلي ركعتين ، ثم قطعها على ركعة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد في « الصحيحين » من حديث عائشة ، ورواه البزار في « مسنده » والطبراني في « الأوسط » من حديث سعد ابن مالك .

فدرجة الحديث : أنه صحيح بغيره في اللفظ المرفوع منه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عمر الأول بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٤) - ١١٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ (بن

عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ ثِنْتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ .

سَوَّار المدائني أصله من خراسان ، اسمه مروان أبو عمرو الفزاري مولاهم ، ثقة حافظ رُمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شعبة ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، العامري المدني ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري عن عروة عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسلم في) صلاة الليل من (كل ثنتين) أي : ركعتين (ويوتر بواحدة) .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكنه له شاهد في « مسلم » ، وفي « النسائي » .

فهو صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (٣١٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوُتْرِ

(١٠٥) - (١١٥٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي الْحَوَّارِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : عَلَّمَنِي جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٤٢) - (٣١٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي الْوُتْرِ)

(١٠٥) - (١١٥٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ (بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) ، أو ثمان وسبعين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ) مالك بن ربيعة السلولي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي الحوراء) ربيعة بن شيبان السعدي البصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن الحسن بن علي) بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله تعالى عنهما ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيداً بالسم سنة تسع وأربعين (٤٩ هـ) ، وقيل : بل مات سنة خمسين ، وقيل بعدها ، وهو ابن سبع وأربعين . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) الحسن بن علي : (علمني جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ : « اَللّٰهُمَّ ؛ عَافِنِيْ فَيَمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّيْنِيْ فَيَمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَاهْدِنِيْ فَيَمَنْ هَدَيْتَ ، وَقِنِيْ شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، وَبَارِكْ لِيْ فَيَمَا

كلمات أقولهن) أي : أدعو بهن (في قنوت الوتر) ، وفي رواية أبي داوود : (في الوتر) بلا زيادة قنوت ، وظاهره الإطلاق في جميع السنة ، كما هو مذهب أبي حنيفة ، والشافعية يقيدون القنوت في الوتر بالنصف الأخير من رمضان ، كما هو مذهب جماعة من الصحابة ، فقال لي جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقل في قنوتك في الوتر : (اللهم ؛ عافني) أي : سلمني ونجني من صنوف الأدواء والأمراض (فيمن عافيت) هـ من ذلك ؛ أي : مع من عافيته من أسوء الأدواء والأخلاق والأهواء ، وقال ابن الملك : من المعافاة التي هي دفع السوء .

(وتولني) أي : تول أمري ولا تكلني إلى نفسي (فيمن توليت) أمره ؛ أي : مع جملة من توليت أمرهم وتفضلت عليهم وأحسن إليهم ، قال المظهر : أمر مخاطب من مصدر تولى ؛ إذا أحب عبداً وقام بحفظه وحفظ أمره ، (واهدني) أي : ثبتني على الهداية ، أو زدني من أسباب الهداية إلى الوصول بأعلى مراتب النهاية (فيمن هديت) أي : في جملة من هديتهم ، أو هديته من الأنبياء والأولياء ؛ كما قال سليمان عليه السلام : ﴿ وَأَدْخِلْنِيْ رَحْمَتِكَ فِيْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(١) ، وقال ابن الملك : أي : اجعلني فيمن هديتهم إلى الصراط المستقيم ، وقيل : لفظة في فيه وفيما قبله بمعنى مع ، قال تعالى : ﴿ فَأَوَّلَتْكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٢) . انتهى .

(وقني) أي : احفظني (شر ما قضيت) وقدرت لي من قضاء وقدر ، فسلم لي العقل والدين ، (وبارك) أنزل البركة (لي) وأكثر الخير لمنفعتي (فيما

(١) سورة النمل : (١٩) .

(٢) سورة النساء : (٦٩) .

أَعْطَيْتَ ؛ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ » .

أعطيت) لي من العمر والمال والعُلوم والأعمال ؛ ف (إنك) يا إلهي (تقضي) أي : تقدر أو تحكم بكل ما أردت ، (ولا يُقضى عليك) فإنه لا معقب لحكمك ، ولا راد لقضائك ، ولا يجب عليك شيء ، و (إنه) أي : إن الشأن والحال (لا يذل) - بفتح وكسر - أي : لا يصير ذليلاً ؛ أي : حقيقة ولا عبرة بالصورة (من واليت) ه ونصرته ، والموالاة ضد المعادة .

قال ابن حجر : أي : لا يذل من واليت من عبادك في الآخرة أو مطلقاً ، وإن ابتلي بما ابتلي به وسُلِّط عليه من أهانه وأذله باعتبار الظاهر ؛ لأن ذلك غاية الرفعة والعزة عند الله تعالى وعند أوليائه ، ولا عبرة إلا بهم ، ومن ثم وقع للأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الامتحانات العجيبة ما هو مشهور ، وزاد البيهقي وكذا الطبراني من عدة طرق : (ولا يَعِزُّ من عَادَيْتَ) أي : لا يعز في الآخرة أو مطلقاً وإن أُعطي من نعيم الدنيا ومُلِكها ما أُعطي ؛ لكونه لم يمثل أوامره ، ولم يجتنب نواهيه . انتهى « تحفة الأحوزي » .

(سبحانك) أي : تنزيهاً لك يا (ربنا) عن كل ما لا يليق بك من صفات النقص ، فهو على حذف حرف النداء (تباركت) أي : تكاثر خيرك وإحسانك على عبادك في الدارين (وتعاليت) أي : ارتفعت عظمتك وظهر قهرك وقدرتك على من في الكونين ، وقال ابن الملك : أي : ارتفعت عن مشابهة كل شيء ، قاله علي القاري ، وقال الحافظ في « بلوغ المرام » : زاد النسائي في آخره : (وصلى الله على النبي) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب القنوت في الوتر ، رقم (١٤٢٥) والترمذي في كتاب الصلاة ، أبواب الوتر ،

باب ما جاء في القنوت في الوتر ، رقم (٤٦٤) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء ، ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئاً أحسن من هذا الحديث ، وفي الباب عن علي رضي الله تعالى عنه ، وقد اختلف أهل العلم في القنوت في الوتر : فرأى ابن مسعود القنوت في الوتر في جميع السنة كلها ، واختار القنوت قبل الركوع ، وهو قول بعض أهل العلم ، وبه يقول الثوري وابن المبارك وإسحاق وأهل الكوفة ، وقد روي عن علي بن أبي طالب أنه كان لا يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان ، وكان يقنت بعد الركوع ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا ، وبه قال الشافعي وأحمد . انتهى كلام الترمذي .

وأخرجه النسائي في كتاب قيام الليل ، باب الدعاء في الوتر ، رقم (١٥٩٣) ، وأحمد ابن حنبل ، وابن أبي شيبه في « مصنفه » ، وعبد الرزاق في « مصنفه » ، والدارمي في « مسنده » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، والبغوي في « شرح السنة » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب معرفة الصحابة ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وغيرهم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد كثيرة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

واعلم : أنه قد اختلف في كون القنوت قبل الركوع أو بعده : ففي بعض طرق الحديث عند البيهقي التصريح بكونه بعد الركوع ، وقال : تفرد بذلك أبو بكر ابن أبي شيبه الحزامي ، وقد روى عنه البخاري في « صحيحه » ، وذكره ابن حبان في « الثقات » فلا يضر تفرده ، وأما القنوت قبل الركوع . فهو ثابت عند النسائي من حديث أبي بن كعب وعبد الرحمن بن أبزى ، وضعف أبو داود ذكر القنوت

فيه ، وثابت أيضاً في حديث ابن مسعود عند ابن أبي شيبة ، قال العراقي : وهو ضعيف ، قال : ويعضد كونه بعد الركوع فعل الخلفاء الراشدين لذلك ، والأحاديث الواردة في الصباح ، وقد روى محمد بن نصر عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت بعد الركعة وأبو بكر وعمر حتى كان عثمان يقنت قبل الركعة ليدرك الناس ، قال العراقي : وإسناده جيد ، قال المنذري : وفي رواية قال : هذا يقول في القنوت في الوتر .

وقال الخطابي : وقد اختلف الناس في قنوته في صلاة الفجر ، وفي أي موضع منها يكون القنوت هل قبل الركوع أو بعده ؟ فقال أصحاب الرأي : لا قنوت إلا في الوتر ، ويقنت قبل الركوع ، وقال مالك والشافعي وأحمد وإسحاق : يقنت في صلاة الفجر ، ويكون القنوت فيها بعد الركوع ، وقد روي القنوت بعد الركوع في صلاة الفجر عن علي وأبي بكر وعثمان ، فأما القنوت في شهر رمضان في الوتر . . فمذهب إبراهيم النخعي وأهل الرأي وإسحاق : أن يقنت في أول رمضان وفي آخره ، وقال الزهري ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق : لا يقنت إلا في النصف الآخر من رمضان ، واحتجوا في ذلك بفعل أبي بن كعب وابن عمر ومعاذ القاري . انتهى ، انتهى من « العون » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث الحسن بن علي بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٦) - ١١٥٤ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) بن عبد العزيز الدوري المقرئ الضرير الأصغر صاحب الكسائي ، لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ست أو ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَاسِدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمْرِو
الْفَزَارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ الْوُتْرِ : « اَللَّهُمَّ ؛
إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ ، »

(حدثنا بهز بن أسد) العَمِّيُّ بالعين ، أبو الأسود البصري ، ثقة ، من التاسعة ،
مات بعد المئتين ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار الربيعي مولاهم أبو سلمة البصري ، ثقة ،
من الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثني هشام بن عمرو الفزاري) مقبول ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) ،
وقال أحمد ابن حنبل : هشام بن عمرو من الثقات ، وقال أبو حاتم : شيخ قديم
ثقة . انتهى من « العون » .

(عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة (المخزومي)
أبي محمد المدني ، له رؤية ، وكان من كبار ثقات التابعين ، مات سنة ثلاث
وأربعين (٤٣ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (يقول في آخر الوتر) أي : في
عقبه ودُبره بعد الفراغ منه ؛ أي : بعد السلام منه ؛ كما في رواية ، قال مِيرْكُ : وفي
إحدى روايات النسائي كان يقول : إذا فرغ من صلاته وتبوءاً مضجعه : (اللهم ؛
إني أعوذ) وأتحصن وأتحفظ متوسلاً (برضاك من سخطك) وغضبك ؛ أي :
برضاك الذي هو من جملة صفات جمالك من سخطك ؛ أي : من بقية صفات
جلالك ، والمعنى : أعوذ بصفات جمالك عن صفات جلالك ؛ أي : من أن تسخط

وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي حَدَّثَنَاءَ عَلَيْكَ
أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » .

وتغضب علي ، والسُّخْطُ - بضم السين مع سكون الخاء المعجمة وبفتحتين - :
أشد الغضب .

(وأعوذ بمعافاتك) وهو من الإكرام والإنعام (من عقوبتك) وهي من أفعال
الغضب والانتقام ؛ أي : وأعوذ متوسلاً بمعافاتك من عقوبتك وانتقامك (وأعوذ
بك) أي : متوسلاً بصفات جمالك (منك) أي : من صفات جلالك ، أو أعوذ
بذاتك منك ؛ أي : من آثار صفاتك ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَيَحَذِّرُكُمْ
اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ^(١) ، وإشارة إلى قوله : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٢) (لا أحصي) أي : لا
أقدر إحصاء (ثناء عليك) قدراً وعدداً (أنت) يا إلهي (كما) أي : على ما
(أثنت) به (على نفسك) أي : على ذاتك ؛ أي : أنت على ثناء أثنت به على
نفسك ؛ أي : أنت الذي أثنت على ذاتك ثناء يليق بك ، فمن يقدر على أداء
حق ثنائك ؟!

قال السندي : قوله : « إني أعوذ برضاك » أي : متوسلاً برضاك من أن تسخط
وتغضب علي ، قوله : « وأعوذ بك منك » أي : أعوذ بصفات جمالك من آثار
صفات جلالك ، فهذا إجمال بعد شيء من التفصيل وتعوذ وتوسل بجميع
صفات الجمال من آثار صفات الجلال ، وإلا . . . فالتعوذ من الذنب مع قطع النظر
عن شيء من الصفات لا يظهر ، قوله : « لا أحصي ثناء عليك » أي : لا أستطيع
فرداً من ثنائك على شيء من نعمائك ، وهذا بيان لكمال عجز البشر عن أداء
حقوق الرب تعالى .

(١) سورة آل عمران : (٢٨) .

(٢) سورة الذاريات : (٥٠) .

قوله : « أنت كما أثنت ... » إلى آخره ؛ أي : أنت الذي أثنت على ذاتك ثناء يليق بك ، فمن يقدر على أداء حق ثنائك ؟! فالكاف زائدة ، والخطاب في عائد الموصول بملاحظة المعنى ؛ نحو : أنا الذي سمتني أمي حيدرة ، ويحتمل أن الكاف بمعني (على) والعائد إلى الموصول محذوف ؛ أي : أنت ثابت دائم على الأوصاف الجليلة التي أثنت بها على نفسك ، والجملة على الوجهين في موضع التعليل ، وفيه إطلاق لفظ النفس على ذاته تعالى بلا مشاكلة . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب القنوت في الوتر الحديث ، رقم (١٤٢٧) ، وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات ، باب في دعاء الوتر الحديث ، رقم (٣٥٦٦) ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » في كتاب الوتر ، وقال : هذا حديث صحيح .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (٣٢٠) - بَابُ مَنْ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الْقُنُوتِ

(١٠٧) - (١١٥٥) - (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا
يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ
نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ

(٤٣) - (٣٢٠) - (باب من كان لا يرفع يديه في القنوت)

(١٠٧) - (١١٥٥) - (١) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان
(الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين
(٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يزيد بن زريع) - مصغراً - التيمي العيشي ، ثقة ، من الثامنة ، مات
سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سعيد بن أبي عروبة) مهران الشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ،
مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ، وقيل : سبع وخمسين ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي
عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه) رفعاً بليغاً ؛ لئلا
يُعارض ما في رواية ثابت عن أنس ، قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يُرى بياض إبطيه) أخرجها مسلم ، (في شيء

مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا عِنْدَ الْأَسْتِسْقَاءِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطِيهِ .

من دعائه إلا عند الاستسقاء ؛ فإنه (صلى الله عليه وسلم) (كان يرفع يديه) في الاستسقاء رفعاً بليغاً (حتى يُرى بياض إبطيه) .

قال النووي : هذا الحديث يوهم ظاهره أنه لم يرفع يديه إلا في الاستسقاء ، وليس الأمر كذلك ، بل قد ثبت رفع يديه في الدعاء في مواطن غير الاستسقاء ، وهي أكثر من أن تحصر ، فيؤول هذا الحديث على أنه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يُرى بياض إبطيه إلا في الاستسقاء ، أو أن المراد : لم أره يرفع ، وقد رآه غيره يرفع ، ورواية المثبت مقدمة على رواية النافي ؛ لما عنده من زيادة علم . انتهى ، والمعنى : كان لا يبالغ في رفع يديه في شيء من الأدعية مثل مبالغته في الاستسقاء ، وعلى هذا فلا دلالة في الحديث على الترجمة . انتهى « سندي » .

والحاصل : استحباب الرفع في كل دعاء إلا ما جاء من الأدعية مُقيداً بما يقتضي عدم الرفع فيه كدعاء الركوع والسجود وغيرهما ؛ فقد ورد رفعه صلى الله عليه وسلم يديه في مواضع كثيرة ؛ فمنها : رفعه يديه حتى يُرى عُفْرَةُ إِبْطِيهِ حين استعمل ابن اللبابة على الزكاة ، كما في « الصحيحين » ، ومنها : رفعهما في قصة خالد بن الوليد ، قائلاً : « اللهم ؛ إني أبرأ إليك مما صنع خالد » ، رواه البخاري والنسائي ، ومنها : رفعهما على الصفا ، رواه مسلم وأبو داود ، ومنها : رفعهما ثلاثاً بالبقيع مستغفراً لأهله ، رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم ، ومنها : رفعهما حين تلا قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَصْلَحَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ... ﴾ الآية ^(١) ، قائلاً : « اللهم ؛ أمتي أمتي » ، رواه مسلم ، ومنها : رفعهما حين بعث جيشاً فيهم علي ، قائلاً : « اللهم ؛ لا تُمَتِّنِي حَتَّى تَرِنِي عَلِيًّا » ، رواه الترمذي ،

(١) سورة إبراهيم : (٣٦) .

ومنها : رفعهما حين جمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء ، قائلاً : « اللهم ؛ هئلاء أهل بيتي » ، رواه الحاكم .

وقد جمع النووي في « شرح المذهب » نحواً من ثلاثين حديثاً في ذلك من « الصحيحين » وغيرهما ، وللمنذري فيه جُزءٌ ، قال الروياني : ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء ، ويحتمل أن يقال : لا يُكره بحائل ، وفي « مسلم » و« أبي داود » عن أنس : (أنه صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ، ومد يديه وجعل بطونهما مما يلي الأرض حتى رأيت إبط يديه) ، فقال أصحابنا الشافعية وغيرهم : السنة في دعاء القحط ونحوه من رفع بلاء أن يجعل ظهر كفيه إلى السماء ، وهي صفة الرهبة وإن سأل شيئاً يجعل بطونهما إلى السماء . . . إلى آخره ما في « القسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستسقاء ، باب رفع الإمام يده في الاستسقاء ، ومسلم في كتاب الاستسقاء ، باب رفع اليدين في الاستسقاء ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الاستسقاء ، والنسائي في كتاب الاستسقاء ، باب كيف يرفع ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الاستسقاء .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (٣٢١) - بَابُ مَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ

(١٠٨) - (١١٥٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا عَائِدُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
كَعْبِ الْقُرَظِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(٤٤) - (٣٢١) - (باب من رفع يديه في الدعاء ومسح بهما وجهه)

(١٠٨) - (١١٥٦) - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالا : حدثنا عائذ) بغير إضافة (بن حبيب) بن الملاح - بفتح الميم
وتشديد اللام وبمهملة - أبو أحمد الكوفي بياع الهروي ، صدوق رمي بالتشيع ،
من التاسعة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(عن صالح بن حسان الأنصاري) أبي الحارث المدني نزيل البصرة ،
متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن محمد بن كعب) بن سليم بن أسد أبي حمزة (القرظي) المدني ،
وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم ، من الثالثة ، ولد سنة أربعين على الصحيح ،
ووهم من قال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد قال البخاري :
إن أباه كان ممن لم يُثبت من سبي بني قريظة ، مات محمد سنة عشرين ومئة
(١٢٠ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ . . فَأَذْغُ بِبَاطِنِ كَفِّكَ وَلَا تَذْغُ بِظُهُورِهِمَا ، فَإِذَا فَرَّغْتَ . . فَاَمْسَحْ بِهِمَا وَجْهَكَ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لاتفاقهم على ضعف صالح بن حسان ، قال ابن حبان في « المجروحين » : يروي الموضوعات عن الثقات ؛ كأنه كان يضعها ، أو تُوضع له فَيُجِيبُ فيها .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دعوت الله . . فأذغ بباطن كفك ، ولا تدع بظهورهما ، فإذا فرغت) من الدعاء . . (فامسح بهما) أي بكفك (وجهك) .

فهذا الحديث درجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وانفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف السند والمتن (٧) (١٣٤) ، وغرضه : الاستئناس به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (٣٢٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ

(١٠٩) - (١١٥٧) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ
يَزِيدَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ زُبَيْدِ الْيَامِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ
.....

(٤٥) - (٣٢٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ)

(١٠٩) - (١١٥٧) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ) (العطار ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ) (القرشي الحرَّانيُّ ، صدوق له أوهام ، من كبار
التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(عن سفیان) (بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حُجة ، مات
سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن زُبَيْدِ) (بموحدة - مصغراً - ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن
كعب (اليامي) بالتحتمانية ، أبي عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ثبت عابد ، من
السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى) (الخزاعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) (عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولا هم الصحابي الصغير ، وكان
في عهد عمر رجلاً ، وكان على خراسان لعلي رضي الله تعالى عنه ، عاش إلى
نيف وسبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بن كعب) (بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن
مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبي المنذر سيد القراء من فضلاء الصحابة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ فَيَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ .

(١١٠) - ١١٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ
يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ،
.....

رضي الله تعالى عنه ، قيل : مات سنة تسع عشرة (١٩ هـ) ، وقيل : سنة ثنتين
وثلاثين (٣٢ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنن قبل الركوع) .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما
يقرأ في الوتر ، والنسائي في كتاب قيام الليل .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .
وظاهر هذا الحديث أنه قنن قبل الركوع في صلاة الوتر .
نعم ؛ يدل هذا الحديث على كونه واجباً في الوتر . انتهى « سندي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي بن كعب بحديث أنس بن
مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(١١٠) - ١١٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ (البصري ، ثقة
ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ) الأنماطي البصري ، ثقة زُمِّي بالقدر ، من كبار
التسعة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ) بن أبي حُمَيْد الطويل أبو عبيدة البصري ، ثقة مُدْلِسٌ ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سُئِلَ عَنِ الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، فَقَالَ : كُنَّا نَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ .

(١١١) - ١١٥٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ،

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) حميد : (سُئِلَ) أنس بن مالك ، ولعل السائل هو محمد بن سيرين كما في الحديث التالي ، أو عاصم الأحوال كما في رواية مسلم (عن) موضع (القنوت في صلاة الصبح) هل هو قبل الركوع أم بعده ؟ (فقال) أنس : (كُنَّا) معاشر الصحابة (نقنت قبل الركوع) أحياناً (و) نقنت (بعده) أي : بعد الركوع أحياناً .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه الدارقطني في « سننه » من هذا الوجه ، وقال : وأما القنوت بعد الركوع فقط . . فقد روي في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أنس أيضاً ، كما سيأتي في الحديث التالي وهو المرجح .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي بن كعب بحديث آخر لأنس رضي الله عنهما ، فقال :

(١١١) - ١١٥٩ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقُنُوتِ ، فَقَالَ :
قَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ .

(حدثنا أيوب) بن أبي تميمة السختياني البصري ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد) بن سيرين الأنصاري البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) محمد : (سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أي : سألته (عن القنوت) في الصبح ، (فقال) أنس : (قَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ) لا قبله ، وفي رواية مسلم عن أيوب عن
محمد ، قال : قلت لأنس : هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
الصبح ؟ قال) أنس : (نعم ، قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع)
زمناً يسيراً قدر شهر يدعو على رعل وذكوان ولحيان وعصية الذين قتلوا أصحاب
بئر معونة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوتر ، باب القنوت
قبل الركوع ، رقم (١٠٠١) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب
استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، رقم (٢٩٨) ،
وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب القنوت في الصلوات (١٤٤٤) ، والنسائي في
كتاب التطبيق ، باب القنوت في صلاة الصبح .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وهو أصح ما في هذا الباب ، كما قاله الدارقطني ، كما بيناه آنفاً ، وغرضه :
الاستشهاد به .

فائدة

قال الحازمي في كتاب « الاعتبار » : اتفق أهل العلم على ترك القنوت من غير سبب في أربع صلوات ؛ وهي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، قال : واختلف الناس في القنوت في صلاة الصبح : فذهب أكثر الناس من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء الأمصار على إثبات القنوت فيها ، قال : فمن رويناه عنه ذلك من الصحابة : الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ومن سائر الصحابة : عمار بن ياسر وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعري وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الله بن عباس وأبو هريرة والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو حليمة معاذ بن الحارث الأنصاري وخُفاف بن إيماء بن رُحْصَة وأُهبان بن صيفي وسهل بن سعد الساعدي وعرفجة بن شريح الأشجعي ومعاوية بن أبي سفيان وعائشة الصديقة .

ومن المخضرمين : أبو رجاء العطاردي وسويد بن غفلة وأبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ ، ومن التابعين : سعيد بن المسيب والحسن بن أبي الحسن ومحمد بن سيرين وأبان بن عثمان وقتادة وطاووس وعُبَيد بن عُمرير والربيع بن خثيم وأيوب السخيتاني وعبيدة السلماني وعروة بن الزبير وزياد بن عثمان وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمر بن عبد العزيز وحמיד الطويل ، ومن الأئمة والفقهاء : أبو إسحاق وأبو بكر بن محمد والحكم بن عُتيبة وحماد ومالك بن أنس وأهل الحجاز والأوزاعي وأكثر أهل العلم والشافعي وأصحابه ، وعن الثوري روايتان وغير هؤلاء خلق كثير .

وخالفهم في ذلك نفر من أهل العلم ، ومنعوا من شرعية القنوت في الصبح ،

.....

وزعم نفر منهم أنه كان مشروعاً ثم نسخ . انتهى كلام الحازمي ، انتهى من
« تحفة الأحوذى » .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (٣٢٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَتْرِ آخِرَ اللَّيْلِ

(١١٢) - (١١٦٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ

(٤٦) - (٣٢٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَتْرِ آخِرَ اللَّيْلِ)

(١١٢) - (١١٦٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ (بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنات مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد أو عبد الله أو شعبة ، وقيل غير ذلك ، ثقة عابد ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، من السابعة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حصين) - بفتح المهملة - عثمان بن عاصم بن حصين السدي الكوفي ، ثقة ثبت سُني وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . روى عن : يحيى بن وثاب ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو بكر بن عياش .

(عن يحيى) بن وثاب - بتشديد المثلثة - الأسدي الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني أبي عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) مسروق : (سألت عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

عَنْ وَثْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أُوتِرَ ؛ مِنْ أَوَّلِهِ وَأَوْسَطِهِ ، وَأَنْتَهَى وَتَرُهُ حِينَ مَاتَ فِي السَّحَرِ .

أي : سألتها (عن) وقت (وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت) لي عائشة : (من كل) أجزاء (الليل قد أوتر ؛ من أوله) أي : في أوله قد أوتر ، (و) في (أوسطه) قد أوتر ، (وانتهى) أي : وصل وقت (وتره حين مات) وقرب أجله (في السحر) أي : إلى وقت السحر - بفتح السين والحاء المهملة - أي : كان آخره الإيتار في وقت السحر ؛ والمراد به : آخر الليل ، كما قالت في الروايات الأخرى ، وقوله : (من أوله ووسطه وآخره) بدل من (كل الليل) ، بدل تفصيل من مُجْمَل .

قوله : (فانتهى وتره إلى السحر) أي : إلى آخر الليل حين مات ؛ والمعنى : كان آخر أمره الإيتار في آخر الليل ، والله أعلم .

وفي الحديث : جواز الإيتار في جميع أوقات الليل بعد دخول وقته ، وفيه أيضاً استحباب الإيتار آخر الليل ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة عليه ، واختلفوا في أول وقته : فالصحيح في مذهبنا والمشهور عن الشافعي والأصحاب أنه يدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ، ويمتد إلى طلوع الفجر الثاني ، وفي قول : يمتد إلى صلاة الصبح ، وقيل : إلى طلوع الشمس ، وفي وجه لا يصح الإيتار بركعة إلا بعد نافلة العشاء . انتهى من « النووي » .

ولا معارضة بين وصية أبي هريرة بالوتر قبل النوم ، وبين قول عائشة : (وانتهى وتره إلى السحر) ، لأن الأول لإرادة الاحتياط والآخر لمن علم من نفسه قوة ، كما ورد في حديث جابر عند مسلم ، ولفظه : (من طمع منكم أن يقوم آخر الليل .. فليوتر من آخره ؛ فإن صلاة آخر الليل مشهودة ، وذلك أفضل ، ومن خاف منكم ألا يقوم من آخر الليل .. فليوتر من أوله) . انتهى « فتح الباري » .

(١١٣) - ١١٦١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوتر ، باب
ساعات الوتر ، رقم (٩٩٦) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة
الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (١٣٨) - (٧٤٥) ، وأبو
داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت الوتر من الليل وآخره ، رقم (٤٥٦) ،
والترمذي في كتاب الصلاة أبواب الوتر ، باب (٢٣٨) ما جاء في الوتر من الليل
وآخره ، رقم (٤٥٦) ، قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح ،
والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب وقت الوتر ، والدارمي في كتاب الصلاة ،
وأحمد ابن حنبل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث علي رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١١٣) - ١١٦١ - (٢) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

قال علي : (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح) وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدِي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، لقبه بُنْدَار ،
مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مِنْ أَوَّلِهِ وَأَوْسَطِهِ ، وَأَنْتَهَى وَتَرَهُ إِلَى السَّحَرِ .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ، لقبه غندر .

(قالوا) أي : قال وكيع ومحمد : (حدثنا شعبة عن أبي إسحاق) السبيعي .

(عن عاصم بن ضمرة) السلولي الكوفي ، صدوق ، من الثالثة ، مات سنة

أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات

أثبتات .

(قال) أي : علي : (من كل) أثلاث (الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؛ من أوله وأوسطه) وآخره ، والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور في

قوله : (من كل الليل) بدل تفصيل من مُجْمَل ، كما مر في الحديث الذي قبله ،

(وانتهى) أي : وصل زمن (وتره) حين مات ؛ أي : حين قُرِبَ موته وأجله (إلى

السحر) أي : حتى وقع وتره في وقت السحر ، والسحر : آخر الليل قبيل الفجر

الثاني .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود الطيالسي عن

شعبة به ، ورواه أحمد ابن حنبل في « مسنده » من هذا الوجه ، ورواه أبو بكر

ابن أبي شيبة في « مسنده » من طريق يونس عن شعبة به ، وزاد : (واستقر على

إدبار النجوم) ، وأبو إسحاق السبيعي ؛ وهو عمرو بن عبد الله وإن اختلط

بأخرة . . فإن شعبة روى عنه قبل الاختلاط ، ومن طريقه له الشيخان ، ورواه

ابن خزيمة في « صحيحه » عن محمد بن عبد الله المخزومي عن أبي عامر عن

(١١٤) - ١١٦٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ،
.....

شعبة به ، وأصله في « الصحيحين » وغيرهما من حديث ابن عمر وفي « مسند أحمد » من حديث عتبة بن عامر وأبي سعيد الخدري ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » وغيرهم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شواهد كثيرة ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث جابر بن
عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(١١٤) - ١١٦٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ (بن حُصَيْن - بضم
المهملة - الكندي أبو سعيد الكوفي الأشج ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة
سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ) - بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية -
اسمه عبد الملك بن حُميد بن أبي غنية الخُزاعي الكوفي أصله من أصبهان ،
ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين ومئة أو ثمان . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولا هم المكي نزيل واسط ،
صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ خَافَ مِنْكُمْ أَلَّا يَسْتَيْقِظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .. فَلْيُوتِرْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ لِيَرْقُدْ ، وَمَنْ طَمِعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَيْقِظَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .. فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ قِرَاءَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ ؛ وَذَلِكَ أَفْضَلُ » .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من خاف منكم) أيها المؤمنون ؛ أي : علم أو ظن (ألا يستيقظ) وينتبه (من آخر الليل) أي : في آخره .. (فليوتر) أي : فليصل وتره (من أول الليل) أي : في أوله للاحتياط ؛ لثلاث تفوته الوتر بالنوم ، (ثم) بعد إيتاره (ليرقد) أي : لينم ، (ومن طمع) ورجا ووثق (منكم أن يستيقظ) وينتبه (من آخر الليل) أي : في آخره .. (ف) لينم في أول الليل ، ثم (ليوتر من آخر الليل) أي : في آخره ؛ (فإن قراءة آخر الليل) وصلاته (محضورة) أي : مشهودة لملائكة الليل والنهار ؛ لأنهم يتعاقبون في آخر الليل ، أو لملائكة الرحمة ؛ لأنها تنزل في آخر الليل ، والله أعلم .

(وذلك) أي : إيتاره في آخر الليل (أفضل) أي : أكثر أجراً من إيتاره في أول الليل ؛ لأن الأعمال عند حضور الملائكة أرجى للقبول ، وهذا الحديث دليل على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل لمن وثق الاستيقاظ آخر الليل ، وأن من لا يثق الاستيقاظ .. فالتقديم في أول الليل أفضل له ، وهذا هو الصواب ، ويُحْمَلُ باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح ، فمن ذلك حديث : (أوصاني خليلي ألا أنام إلا على وتر) ، وهو محمول على من لا يثق بالاستيقاظ .

وقال الحافظ في « الفتح » : لا معارضة بين وصية أبي هريرة بالوتر قبل النوم وبين قول عائشة : (وانتهى وتره إلى السحر) لأن الأول لإرادة الاحتياط ، والآخر لمن علم من نفسه قوة الاستيقاظ ، كما ورد في حديث جابر عند مسلم .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب من خاف ألا يقوم من آخر الليل ، رقم (١٦٢) - (٧٥٥) ، والترمذي في
كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية النوم قبل الوتر (٤٥٥) ، وأحمد ابن حنبل
في « مسنده » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، وابن حبان في « صحيحه » ،
والبغوي في « شرح السنة » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، وأبو عوانة في
« مسنده » ، وغيرهم ممن لا يُحصىون .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (٣٢٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ نَامَ عَنِ الْوَتْرِ أَوْ نَسِيَهُ

(١١٥) - ١١٦٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَدَنِيُّ
وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ،
.....

(٤٧) - (٣٢٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ نَامَ عَنِ الْوَتْرِ أَوْ نَسِيَهُ)

(١١٥) - ١١٦٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَاسِمُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الزَّهْرِيِّ (الْمَدَنِيِّ)
الْفَقِيهِ ، صَدُوقٌ ، عَابَهُ أَبُو خَيْثَمَةَ لِلْفَتَوَى بِالرَّأْيِ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٢ هـ) ، وَقَدْ نِيفَ عَلَى التَّسْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بْنُ سَهْلٍ الْهَرَوِيُّ الْأَصْلُ ثُمَّ الْحَدَّثَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَنْبَارِيُّ ، صَدُوقٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُ عَمِيَ فَصَارَ يَتَلَقَّنُ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، فَأَفْحَشَ
ابْنُ مَعِينٍ فِيهِ الْقَوْلَ ، مِنْ قَدَمَاءِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٠ هـ) ،
وَلَهُ مِئَةُ سَنَةٍ . يَرْوِي عَنْهُ : (م ق) .

(قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) الْعَدَوِيُّ مَوْلَاهُمْ ، ضَعِيفٌ ،
مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةَ (١٨٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) .
(عَنْ أَبِيهِ) زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ مَوْلَاهُمْ مَوْلَى عَمْرِىَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِيِّ ،
ثِقَةٌ عَالِمٌ وَكَانَ يَرْسُلُ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةَ (١٣٦ هـ) .
يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) الْهَلَالِيُّ مَوْلَاهُمْ مَوْلَى مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا ، أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ ، ثِقَةٌ فَاضِلٌ صَاحِبُ مَوَاعِظٍ وَعِبَادَةٍ ، مِنْ صِغَارِ
الثَّانِيَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ (٩٤ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَامَ عَنِ الْوُتْرِ
أَوْ نَسِيَهُ . . فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ أَوْ ذَكَرَهُ » .

(عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن
زيد ، وهو ضعيف .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من نام عن)
صلاة (الوتر) في الليل (أو نسيه) أي : أو نسي فعل الوتر وهو مستيقظ . .
(فليصل) وتره (إذا أصبح) فيما إذا تركه عمداً إن أراد فعله (أو) إذا (ذكره)
فيما إذا نسي سواء ذكره في صباح تلك الليلة ، أو في الليلة المستقبلية في أي
وقت كان .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأنه رواه أبو داود
بسند صحيح ، وأخرجه الترمذي مرسلأ ، قال المنذري : ورواية أبي داود أصح
من رواية ابن ماجه والترمذي ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

فالحديث صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، كما ذكرناها ، ضعيف السند ؛ لما
سبق آنفاً .

وشارك المؤلف في روايته : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الدعاء بعد
الوتر ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب الرجل ينام عن الوتر عن عبد الله بن
زيد بن أسلم عن أبيه الحديث ، قال أبو عيسى : وسمعت محمداً - يعني :
البخاري - يذكر عن علي بن عبد الله أنه ضعف عبد الرحمن بن زيد بن
أسلم ، وقال : أخوه عبد الله بن زيد بن أسلم ثقة ، قال : وقد ذهب أهل العلم
بالكوفة إلى هذا الحديث ، فقالوا : يوتر الرجل إذا ذكر وإن كان بعدما طلعت
الشمس ، وبه يقول سفيان الثوري ، وأخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » ،

.....

وقال : هذا حديث على شرط الشيخين ، والحاكم في « المستدرک » ، وقال :
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في
« التلخيص » .

قال الشوكاني : الحديث يدل على مشروعية قضاء الوتر إذا فات ، وقد ذهب
إلى ذلك من الصحابة : علي بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن
مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وعبادة بن الصامت ، وعامر بن ربيعة ، وأبو الدرداء ،
ومعاذ بن جبل ، وفضالة بن عبيد ، وعبد الله بن عباس ، كذا قال العراقي ،
قال : ومن التابعين : عمرو بن شُرحبيل ، وعُبَيد السلماني ، وإبراهيم النخعي ،
ومحمد بن المنتشر ، وأبو العالية ، وحamad بن أبي سليمان ، ومن الأئمة : سفيان
الثوري ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو
أيوب سليمان بن داود الهاشمي ، وأبو خيثمة .

ثم اختلف هؤلاء إلى متى يَقْضِي : على ثمانية أقوال : أحدها : ما لم يصل
الصبح ، وهو قول ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومسروق والحسن البصري
وإبراهيم النخعي ومكحول وقتادة ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي أيوب
وأبي خيثمة ، حكاه محمد بن نصر عنهم ، ثانيها : أنه يقضي الوتر ما لم تطلع
الشمس ولو بعد صلاة الصبح ، وبه قال النخعي ، ثالثها : أنه يقضي بعد الصبح
وبعد طلوع الشمس أو الزوال ، روي ذلك عن الشعبي وعطاء والحسن وطاووس
ومجاهد وحamad بن أبي سليمان ، وروي أيضاً عن ابن عمر ، ثم ذكر باقي الأقوال
لا نطيل الكلام بذكرها ، وقد استدل بالأمر بقضاء الوتر على وجوبه ، وحمله
الجمهور على الندب . انتهى من « العون » .



قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَوْتَرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا » ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاهٍ .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوتروا قبل أن تصبحوا) أي : قبل أن تدخلوا في الصبح ، واستدل به المؤلف على أنه لا يجوز الوتر بعد الصبح ، فلا يقضى إذا فات ؛ لأنه يستلزم الإيتار بعد الصبح وهو دليل ضعيف يظهر ذلك بأدنى نظر . انتهى « سندي » .

(قال محمد بن يحيى) الذهلي : (في هذا الحديث دليل على أن حديث عبد الرحمن) بن زيد (واه) أي : ضعيف .

قوله : « أوتروا » أي : صلوا الوتر ، « قبل أن تصبحوا » أي : قبل أن تدخلوا في الصباح بطلوع الفجر الثاني ، قال القرطبي : وقوله في هذا الحديث : « أوتروا قبل أن تصبحوا » ، وقوله : « إذا خشي أحدكم الصبح .. صلى ركعة » دليل على أن آخر وقت الوتر طلوع الفجر ، وقد زاد هذا المعنى وضوحاً ما أخرجه الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً ، رقم (٤٦٩) : « إذا طلع الفجر .. فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر ، فأوتروا قبل طلوع الفجر » تفرد به سليمان بن موسى الأشدق وهو ثقة إمام ، ولا خلاف في أن أول وقته بعد صلاة العشاء .

وأما آخر وقته المختار .. فمذهب الجمهور أنه طلوع الفجر ، وقال ابن مسعود : إلى صلاة الصبح ، وهل له بعد ذلك وقت ضرورة ؟ فقال مالك والشافعي : وقت ضرورته بعد طلوع الفجر ما لم يُصَلِّ الصبح ، وقال أبو مصعب : لا وقت ضرورة له ، فلا يُصَلِّ بعد طلوع الفجر ، وقاله الكوفيون أيضاً ، وقد روي عن مالك ، وقال أبو حنيفة : يُقضى بعد صلاة الصبح ، وقاله طاووس ، وقال الأوزاعي وأبو ثور والحسن والليث وغيرهم : يُقضى بعد طلوع الشمس ، وحكي عن سعيد بن جبير أنه يوتر من الليلة القابلة .

قلت : وقد روى أبو داود وابن ماجه عن أبي سعيد مرفوعاً ، رقم (١٤٣١) :
« من نام عن وتره أو نسيه . . فليصله إذا ذكره » ، وظاهر هذا يقتضي أنه يُقتضى
دائماً كالفرض ، ولم أر قائلاً به ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين
وقصرها ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل ، والترمذي في
كتاب الصلاة ، باب ما جاء في مبادرة الصبح بالوتر ، رقم (٤٦٨) ، والنسائي
في كتاب قيام الليل ، باب الأمر بالوتر قبل الصبح ، والدارمي وأحمد ابن حنبل
وغيرهم .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (٣٢٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ بِثَلَاثٍ وَخَمْسٍ وَسَبْعٍ وَتِسْعٍ

(١١٧) - (١١٦٥) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ،
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ
.....

(٤٨) - (٣٢٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ بِثَلَاثٍ وَخَمْسٍ وَسَبْعٍ وَتِسْعٍ)

(١١٧) - (١١٦٥) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو
العثماني مولا هم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دُحيم - مصغراً - ثقة حافظ
متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه :
(خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم ،
الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة - نزيل
قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة
ومئتين (٢١٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي عالمها ، ثقة إمام ، من
السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ) المدني نزيل الشام ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة خمس أو سبع ومئة (١٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ) رضي الله تعالى عنه ، خالد بن زيد بن كليب
من كبار الصحابة ، مات غازياً بالروم سنة (٥٠ هـ) خمسين ، وقيل بعدها . يروي
عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلْوَتِرُ حَقٌّ ؛ فَمَنْ شَاءَ .. فَلْيُوتِرْ بِخَمْسٍ ، وَمَنْ شَاءَ .. فَلْيُوتِرْ بِثَلَاثٍ ، وَمَنْ شَاءَ .. فَلْيُوتِرْ بِوَاحِدَةٍ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الوتر حق) أي : ندب مؤكد ؛ (فمن شاء .. فليوتر بخمس) ركعات ، (ومن شاء .. فليوتر بثلاث) ركعات ، (ومن شاء .. فليوتر بواحدة) أي : بركة واحدة .

قوله : « الوتر حق » وفي رواية أبي داود : « الوتر حق على كل مسلم » وهو دليل لمن قال بوجوب الوتر ، وقد ذهب الجمهور إلى أن الوتر غير واجب ، بل سُنَّةٌ ، وخالفهم أبو حنيفة فقال : إنه واجب ، وروي عنه أنه فرض ، قال ابن المنذر : لا أعلم أحداً وافق أبا حنيفة في هذا ، وأورد صاحب « المنتقى » حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أوتر على بغيره ، رواه الأئمة الستة للاستدلال به على عدم الوجوب ؛ لأن الفريضة لا تصلح على الراحلة ، وكذلك إirاده حديث أبي أيوب للاستدلال بما فيه من التخيير على عدم الوجوب .

ومن الأدلة الدالة على عدم وجوب الوتر ما اتفق عليه الشيخان من حديث طلحة بن عبيد الله ، قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ... الحديث ، وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس صلوات في اليوم والليلة » قال : هل علي غيرها ؟ قال : « لا ، إلا أن تطوع » ، وروى الشيخان أيضاً من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن ... الحديث ، وفيه : « فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة » ، وهذا من أحسن ما يستدل به ؛ لأن بعث معاذ كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بيسير ، وأجاب الجمهور أيضاً عن الأحاديث المشعرة بالوجوب بأن أكثرها ضعيف ؛ وهو حديث أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وبُرَيْدة وسليمان بن صرد وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن أبي أوفى

(١١٨) - ١١٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
.....

وعقبة بن عامر ومعاذ بن جبل ، كذا قال العراقي ، وبقيتها لا يثبت به المطلوب لا سيما مع قيام الأدلة الدالة على عدم الوجوب ، كذا في « نيل الأوطار » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب كم الوتر ، رقم (١٤٢٢) ، والنسائي في كتاب قيام الليل .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي أيوب بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٨) - ١١٦٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ) بن الفرافصة العبدي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مهران اليشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست وقل سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ قُلْتُ :
يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَفْتِنِي عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : كُنَّا
نُعِدُّ لَهُ سِوَاكَهُ وَطَهْرَهُ ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيمَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَتَسَوَّكُ
وَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لَا يَجْلِسُ فِيهَا إِلَّا عِنْدَ الثَّامِنَةِ ، فَيَدْعُو رَبَّهُ ،
فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ

(عن زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى) العامري الحرشي - بمهملة وراء مفتوحتين معجمة -
أبي حاجب البصري قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات فجأة سنة ثلاث وتسعين
(٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن هشام) بن عامر الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد
بأرض الهند . يروي عنه : (ع) .

(قال : سألت عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

ف (قلت) لها في سؤالي : (يا أم المؤمنين ؛ أفطيني) أي : أخبريني (عن وتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت) عائشة : (كنا) معاشر أزواجه (نعد)
أي : نهئى (له) صلى الله عليه وسلم (سواكه وطهوره) أي : ماء يتوضأ به
(فيبعثه الله) أي : يوقظه الله تعالى (فيما) أي : في زمن (شاء) الله عز وجل
(أن يبعثه) أي : أن يوقظه فيه (من) ساعات (الليل) وآنائه ، (فيتسوك)
بسواكه (ويتوضأ) بطهوره .

(ثم) بعد وضوئه (يصلي تسع ركعات لا يجلس) للتشهد (فيها)
أي : في تلك الركعات ؛ أي : في خلالها (إلا عند) فراغه من الركعة
(الثامنة) ، فيجلس بعدها للتشهد (فيدعو ربه) وخالقه خيرى الدنيا
والآخرة ولأتمته (فيذكر الله) تعالى بالتهليل والتسبيح والتكبير (ويحمده)

وَيَدْعُوهُ ، ثُمَّ يَنْهَضُ وَلَا يُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ التَّاسِعَةَ ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَذْكُرُ اللَّهَ وَيَحْمَدُهُ وَيَدْعُو رَبَّهُ وَيُصَلِّيُ عَلَى نَبِيِّهِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ، ثُمَّ يُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا يُسَلِّمُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَتِلْكَ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكَعَةً ، فَلَمَّا أَسَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ اللَّحْمَ

تعالى ؛ أي : يصفه بأنواع الكمالات (ويدعوه) تعالى حوائجه ؛ يعني : يفعل ذلك كله في التشهد ، (ثم) بعد تشهده في الثامنة (ينهض) أي : يقوم إلى التاسعة ، (و) الحال أنه (لا يسلم) أي : لم يسلم من الثامنة .

(ثم يقوم) أي : يستمر في قيام التاسعة بذكر الله وبحمده ويدعوه (فيصلي التاسعة) أي : يكملها بقيامها وركوعها واعتدالها ، (ثم) بعد إكمال الركعة التاسعة (يقعد) أي : يجلس للتشهد الأخير ، (فيذكر الله) تعالى في تشهده بأنواع الذكر (ويحمده) تعالى في تشهده (ويدعوه) في تشهده (ويصلي) فيه (على نبيه) أي : على نفسه وعلى إبراهيم الخليل ، (ثم) بعد تشهده الأخير (يسلم) من صلاته (تسليماً يُسمعنا) به برفع صوته ، وفيه مشروعية الإيتار بتسع ركعات متصلة لا يسلم إلا في آخرها ويقعد في الثامنة منها ، (ثم) بعد سلامه من وتره (يصلي ركعتين) سنة الفجر (بعدما يسلم) أي : بعد تسليمه من وتره ، وقوله : (وهو قاعد) قيد في قوله : بعدما يسلم ، وهو حال من فاعل يسلم ؛ أي : بعد تسليمه والحال أنه قاعد يصلي ركعتين .

(فتلك) الركعات المذكورة من ركعات الوتر وركعتي سنة الفجر (إحدى عشرة ركعة فلما أسن) أي : كبر سن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : دخل في سن الكبر وهو ما فوق الخمسين (وأخذ اللحم) أي : زاد لحمه لكبر

سنه وثقل جسمه . . (أوتر بسبع) ركعات ، (وصلّى ركعتين) سنة الفجر (بعدما سلم) من وتره وهو قاعد .

قوله : (وهو قاعد) قال القرطبي : يعني : أنه كان يسلم من وتره وهو قاعد ، فهي مُخْبِرَةٌ بمشروعية السلام في القعود ، ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى ركعتي الفجر قاعداً ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » ، ففي الكلام تقديم وتأخير ؛ والتقدير : ثم يسلم تسليماً يُسمعنا به بعد التاسعة وهو قاعد ، ثم يصلي ركعتين سنة الفجر بعدما يسلم من وتره في التاسعة ، فالجمله الاسمية حال من فاعل (يُسلم) ، وهذا هو الصواب ، وهاتان الركعتان هما سنة الفجر ، فإن لم تكونا سنة الفجر . . فهما لبيان جواز صلاة النفل بعد الوتر ، وإن كانت السنة الشائعة أن يجعل آخر صلاة الليل وترّاً انتهى « دهني » .

وفي « العون » : أخذ بظاهر هذا الحديث الأوزاعي وأحمد ، وأباحا ركعتين بعد الوتر جالساً وأنكره مالك ، قال النواوي : الصواب أن فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز ، ولم يواظب على ذلك ، بل فعله مرة أو مرات قليلة ، قال : وإنما تأوّلنا حديث الركعتين ؛ لأن الروايات المشهورة في « الصحيحين » أن آخر صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل كانت وترّاً ، وفي « الصحيحين » أحاديث كثيرة مشهورة بالأمر بجعل آخر صلاة الليل وترّاً ، فكيف يظن أنه يدوم على ركعتين بعد الوتر ، وما أشار إليه القاضي عياض من رد رواية الركعتين فليس بصواب ؛ لأن الأحاديث إذا صحت وأمكن الجمع . . تعين . انتهى ملخصاً منه .

قوله : (فتلك) أي : فتلك الركعات المذكورة من تسع الوتر وركعتي الفجر مجموعها (إحدى عشرة ركعة) ، قوله : (فلما أسن) بالهمز وهو المشهور في

(١١٩) - ١١٦٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
.....

اللغة ، وفي رواية : (سَنَّ) بلا همز ، ومعناها واحد ؛ أي : فلما دخل في سن
الكبر ، (وأخذ اللحم) أي : كثر لحمه وهو خلاف صفته صلى الله عليه وسلم ؛
فإنه لم يكن سميناً لحيماً .

نعم ؛ جاء في صفته صلى الله عليه وسلم (بادن متماسك) والبادن الضخم ،
فلما قيل : بادن .. أُرْدِفَ بـمتماسك ، وهو الذي يُمَسَّكُ بعض أعضائه بعضاً ،
فهو معتدل الخلق ، فليحذر . انتهى من بعض الهوامش .

(أوتر بسبع) ركعات وصلّى ركعتين سنة الفجر قائماً بعدما سلم من وتره ،
والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، وباب جامع صلاة الليل ، والنسائي في كتاب
السهو .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
أبي أيوب .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى له ثانياً بحديث أم سلمة رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(١١٩) - ١١٦٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي - بضم الراء بعدها همزة
خفيفة - أبو عوف الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة
(١٨٩ هـ) ، وقيل : تسعين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ زُهَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِسَبْعٍ أَوْ بِخَمْسٍ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ
بِتَسْلِيمٍ وَلَا كَلَامٍ .

(عن زهير) بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب الكوفي ، ثقة
ثبت ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن الحكم) بن عتيبة - مصغراً - الكندي مولاهم الكوفي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة (١١٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن مقسم) - بكسر أوله - ابن بُجْرة - بضم الموحدة وسكون الجيم -
ويقال : ابن نجدة - بفتح النون وبدال - أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث ،
ويقال له : مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات
سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) ، وما له في « البخاري » سوى حديث واحد . يروي
عنه : (خ عم) .

(عن أم سلمة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبائياته وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) أم سلمة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبع)
ركعات أحياناً (أو) يوتر (بخمس) ركعات أحياناً (لا يفصل بينهن) أي : بين
السبع أو الخمس (بتسليم) بينهن ، (ولا) بـ (كلام) آدمي بعد السلام بينهن ؛
أي : ولا بقعود تشهد أيضاً كما تقدم في الحديث السابق ، ويلزم من هذين
الحديثين أن القعود على كل ركعتين غير واجب ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب صلاة الليل ، وأبو داود في أبواب الوتر ، باب ما جاء في الوتر بسبع ،
والنسائي في كتاب قيام الليل .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (٣٢٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَتْرِ فِي السَّفَرِ

(١٢٠) - (١١٦٨) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍَ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ سَالِمٍ ،

(٤٩) - (٣٢٦) - (باب ما جاء في الوتر في السفر)

(١٢٠) - (١١٦٨) - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ) - بنونين - ابن أسد بن
حبان - بكسر المهملة ثم بموحدة - أبو جعفر القطان الواسطي الحافظ ، ثقة
ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل
قبلها . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(وإسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي ، ثقة
ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي
عنه : (خ م ت س ق) .

كلاهما (قالوا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد
الواسطي ، أحد الحفاظ المشاهير ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست
ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام أئمة الجرح
والتعديل ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي أبي عبد الله الكوفي ، ضعيف
رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة
اثنين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات آخر سنة ست ومئة
(١٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ رَكَعَتَيْنِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ ، قُلْتُ : وَكَانَ يُوتِرُ ، قَالَ : نَعَمْ .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جابراً الجعفي ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر) الصلاة الرباعية (ركعتين) ركعتين قصراً (لا يزيد عليهما) أي : على الركعتين شيئاً من الرواتب ، (وكان) صلى الله عليه وسلم (يتهجّد) أي : يصلي التهجد (من) آناء (الليل) ووسطه ، قال سالم : (قلت) لابن عمر : (و) هل (كان) صلى الله عليه وسلم (يوتر) أي : يصلي الوتر في السفر ؟ (قال) ابن عمر : (نعم) يصلي الوتر بعد تهجده .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد صحيح بسند صحيح أخرجه الترمذي بسنده إلى سعيد بن يسار (قال : كنت مع ابن عمر في سفر فتخلفت عنه) في الطريق ، وفي رواية البخاري : فلما خشيت الصبح . . نزلت فأوترت ، ثم لحقته ، (فقال : أين كنت ؟ فقلت : أوترت) ، وفي رواية البخاري : فقال عبد الله بن عمر : أين كنت ؟ فقلت : خشيت الصبح ، فنزلت فأوترت ، فقال : (أليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ؟ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته) ، وفي رواية : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَبِّح وهو على الراحلة قبل أي وجه توجه ، ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة . قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هذا ، ورأوا أن يوتر الرجل على راحلته ، وبه يقول الشافعي وأحمد

(١٢١) - ١١٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ،
عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ ،
.....

وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم : لا يوتر الرجل على راحلته وهو أبو حنيفة ،
قال : فإذا أراد أن يوتر .. نزل فأوتر على الأرض .

فحديث الباب ضعيف السند جداً ، صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شاهداً
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث له ولا بن
عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢١) - ١١٦٩ - (٢) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى (الفزاري أبو محمد
الكوفي ، نسيب السدي أو ابن بنته أو ابن أخته ، صدوق ، يخطئ رُمي بالرفض ،
من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (د ت
ق) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ثم بالكوفة ،
أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، من
الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي ، ضعيف رافضي ، من
الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئة . يروي
عنه : (د ت ق) .

(عن عامر) بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبو عمرو الكوفي ، ثقة
مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد
المئة ، وله نحو من ثمانين . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ قَالَا : سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ
السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرٍ ، وَالْوُتْرُ فِي السَّفَرِ سُنَّةٌ .

(عن ابن عباس وابن عمر) رضي الله عنهم .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه جابر بن يزيد
الجعفي ، وهو متفق على ضعفه ، وفي إسماعيل بن موسى وشريك بن عبد الله
مقال بأنهما يخطئان كثيراً .

(قالوا) أي : قال ابن عباس وابن عمر : (سَنَّ) أي شرع (رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة السفر) إذا كانت رباعية ؛ أي : شرع فيها أن تُصلى (ركعتين)
ركعتين ، (وهما) أي : الركعتان (تمام) أي : تامتان أجراً (غير قصر) أي : غير
مقصورة حكماً ؛ لأنه يثاب عليهما مثل ثواب أربع ركعات ، (و) قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (الوتر في السفر سنة) أي : طريقة شرعية مطلوبة في
السفر مسنونة فيه كالحضر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه أيضاً ، وحكمه حكم الحديث الذي قبله
متناً وسنداً ، فالمتن صحيح ؛ لأن له شواهد مذكورة في « الصحيحين » ، وفي
« الترمذي » بأسانيد صحيحة ، والسند ضعيف ؛ لأن فيه جابراً الجعفي ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (٣٢٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُتْرِ جَالِسًا

(١٢٢) - (١١٧٠) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مُوسَى الْمَرْثِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ

(٥٠) - (٣٢٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُتْرِ جَالِسًا)

(١٢٢) - (١١٧٠) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن عثمان العبدي أبو بكر البصري ، لقبه بNDAR ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ) التميمي أبو سعيد البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومئتين (٢٠٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ مُوسَى) ويقال : ابن عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة (المرثي) - بفتحيتين وهمزة - أبو موسى البصري ، صدوق مدلس ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عَنْ الْحَسَنِ) بن أبي الحسن البصري الأنصاري مولا هم اسم أبيه يسار ، واسم أمه خيرة مولاة أم سلمة ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أُمِّهِ) خيرة مولاة أم سلمة ، مقبولة ، من الثانية . يروي عنها (م عم) .
(عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن ميمون بن موسى مختلف فيه ؛ لأنه قال فيه أحمد : ما أرى فيه بأساً ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو داود : لا بأس به ، ولينه غير واحد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « الضعفاء » : منكر الحديث .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْوُتْرِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ، ولكن بلا زيادة : (وهو جالس) ، ورواه أحمد مع هذه الزيادة ؛ أعني : قوله : (وهو جالس) ، وقال الترمذي : وقد روي نحو هذا عن أبي أمامة وعائشة وغير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال في « التحفة » : أما حديث أبي أمامة . . فأخرجه أحمد والبيهقي بلفظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس ، يقرأ فيهما : (إذا زلزلت الأرض زلزالها) ، و (قل يا أيها الكافرون) ، وأخرجه بنحوه محمد بن نصر في « قيام الليل » ، وأما حديث عائشة . . فأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي ، وفي الباب عن أنس رضي الله عنه عند الدارقطني بنحو حديث أبي أمامة .

قال النووي : الصواب أن هاتين الركعتين فعلهما صلى الله عليه وسلم بعد الوتر جالسا ؛ لبيان الجواز ، ولم يواظب على ذلك ، بل فعله مرة أو مرات قليلة ، ولا يُغْتَرَّ بقولها : كان يصلي ؛ فإن المختار الذي عليه الأكثر والمحققون من الأصوليين أن لفظ (كان) لا يلزم منها الدوام ولا التكرار ، قال : وإنما أولنا حديث الركعتين ؛ لأن الروايات المشهورة في « الصحيحين » كثيرة مشهورة بالأمر بجعل آخر صلاة الليل وتراً ، فكيف يُظنّ به صلى الله عليه وسلم مع هذه الأحاديث وأشباهها أنه يداوم على ركعتين بعد الوتر ويجعلهما آخر صلاة الليل ؟ قال : وأما ما أشار إليه القاضي عياض من ترجيح الأحاديث المشهورة وردّ رواية الركعتين . . فليس بصواب ؛ لأن الأحاديث إذا صحت وأمكن الجمع

(١٢٣) - ١١٧١ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
 حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ،
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ

بينها . . تعين ، وقد جمعنا بينهما ، والله الحمد . انتهى كلام النووي ، انتهى من
 « تحفة الأحوذى » .

وقد علم مما ذكرنا أن هذا الحديث صحيح ، وإسناده حسن ؛ لأن له
 شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له رحمه الله تعالى بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :
 (١٢٣) - ١١٧١ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن عمرو
 العثماني مولاهم أبو سعيد (الدمشقي) لقبه دحيم ، ثقة حافظ متقن ، من
 العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .
 (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ) بن قيس السلمى الدمشقي ، ثقة ، من التاسعة ،
 مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (د س ق) .
 (حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثقة ، من السابعة ،
 مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
 الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
 (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من
 الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
 (قَالَ) أبو سلمة : (حَدَّثَنِي عَائِشَةُ) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَزْكَعُ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَزْكَعَ . . قَامَ فَرَكَعَ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بواحدة ، ثم) بعد فراغه من الوتر (يركع) ويصلي (ركعتين) خفيفتين قبل الفجر (يقرأ فيهما) أي : في الركعتين (وهو جالس) في أولاهما سورة الزلزلة ، وفي الثانية قل يا أيها الكافرون (فإذا أراد أن يركع) في الركعتين . . (قام) من جلوسه (فركع) فيهما قائماً .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (٣٢٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الضُّجْعَةِ بَعْدَ الْوُتْرِ وَبَعْدَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ

(١٢٤) - (١١٧٢) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ وَسُفْيَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٥١) - (٣٢٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الضُّجْعَةِ بَعْدَ الْوُتْرِ وَبَعْدَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ)

(١٢٤) - (١١٧٢) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) بن كدام بن ظهير - مصغراً - ابن عبيدة مصغراً الهلالي أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وسفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما رويَا (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عمه (أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

قَالَتْ : مَا كُنْتُ أُلْفِي أَوْ أَلْقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَّا وَهُوَ نَائِمٌ عِنْدِي ، قَالَ وَكَيْعٌ : تَعْنِي : بَعْدَ الْوَتْرِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (ما كنت أُلْفِي) وأجد - بضم الهمزة وكسر الفاء - مضارع من ألقى الرباعي - بفتحها - يُلْفِي إلفاءً بمعنى وجد ، (أو) قالت عائشة : (ألقى) - بفتح الهمزة وبالقاف - مضارع لقي يلقى من باب رضي يرضى ، أو قالت : ما كنت ألقى وأرى (النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل) أي : في آخره (إلا وهو) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : إلا والحال أنه صلى الله عليه وسلم (نائم عندي) في بيتي (قال وكيع : تعني) عائشة بقولها : (إلا وهو نائم عندي) أي : إلا وهو نائم عندي في آخر الليل (بعد الوتر) .

قال السندي : قوله : (ما كنت أُلْفِي) - بضم الهمزة - مضارع من ألفت ؛ أي : ما كنت أجده ، قوله : (أو ألقى) - بفتح الهمزة وفتح القاف - مضارع لقي يلقى من اللقاء بالقاف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب من نام عند السحر ، رقم (١١٣٣) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وأن الوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة ، رقم (١٣٢ - ٧٤٢) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ، رقم (٨٣١٨) . انتهى « تحفة الأشراف » .

وهل المراد بقولها : (إلا وهو نائم) حقيقة النوم أو اضطجاعه على جنبه ؟ لقولها في الحديث الآخر : (فإن كنتُ يقطئُ .. حدثني ، وإلا .. اضطجع) ، أو كان نومه ذلك خاصاً بالليالي الطوال كليالي الشتاء وبغير رمضان دون القصار ، لكن يحتاج إخراجها إلى دليل . انتهى من « الكوكب » .

(١٢٥) - ١١٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ . .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة هذا بحديث آخر لها
رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٢٥) - ١١٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بن
إبراهيم بن مقسم المعروف بـ (ابن عليّة) اسم أمه ، البصري الأسدي مولا هم ،
ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الرحمن بن إسحاق) بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي
العامري المدني . يروي عنه : (م عم) ، وابن عليّة .
وثقه ابن معين ، قال ابن عدي : أكثر أحاديثه صحاح وله ما يُنكر ، وقال في
« التقريب » : صدوق ، من السادسة ، رُمي بالقدر .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، من الرابعة ، مات سنة
خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين .

(عن عروة) بن الزبير ، (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر . .

أَضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ .

(١٢٦) - ١١٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هِشَامٍ،

اضطجع على شقه الأيمن) وهذا مذهب الجمهور ، وقد كرهه الكوفيون ، وروي مثله عن ابن مسعود وبعض السلف ؛ لما جاء أنه وقت الاستغفار ، وما ذكرناه أولى ؛ لأن الأصل الإباحة ؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، وكونه وقت استحباب الاستغفار لا يمنع من جوازه ، ولعلمهم ما بلغهم هذا الحديث .

وشارك المؤلف في رواية الحديث : البخاري في مواضع كثيرة منها في كتاب الأذان وفي كتاب الوتر ، وفي كتاب التهجد ، وفي كتاب الدعوات ، باب من انتظر الإقامة ، باب ما جاء في الوتر ، باب طول السجود في قيام الليل ، باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر ، وباب الضجع على الشق الأيمن ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الليل مطولاً ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ، والنسائي في كتاب الأذان ، باب إيذان المؤذنين الأئمة بالصلاة ، وأحمد ، وفي « تحفة الأشراف » ، رقم (١٦٥٠٩) قال : انفرد به ابن ماجه ، وهو غير صواب .

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه مما اتفق عليه أصحاب
الأمهات الست ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لما قبله .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة الأول بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٦) - ١١٧٤ - (٣) (حدثنا عمر بن هشام) النسوي - بفتح النون والسين - ولي مظالم الري ، مقبول ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنِي سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ . . اضْطَجَعَ .

(حدثنا النضر بن شميل) المازني أبو الحسن البصري ثم الكوفي النحوي ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وله اثنتان وثمانون . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام أئمة أهل الجرح والتعديل ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني سهيل بن أبي صالح) ذكوان السمان أبو يزيد المدني ، وثقه ابن عيينة والعجلي ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر . . اضطجع) على جنبه الأيمن ؛ يعني : إذا صلى سنة الفجر ، كما يشهد له حديث عائشة الذي أخرجه الشيخان بلفظ : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة . . .) الحديث ، وفي آخره : (فإذا سكث المؤذن من أذان الفجر . . قام فركع ركعتين خفيفتين ، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن

.....

للإقامة فيخرج) فهذا نص صريح في مشروعية الاضطجاع بعد سنة الفجر لكل أحد المتهجد وغيره وهو الحق . قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والترمذي وأحمد ، وقال في « تحفة الأشراف » : انفرد به ابن ماجه ، وهو غير صواب . فدرجته : أنه صحيح ، كما قاله الترمذي ، وغرضه : الاستشهاد به .

فائدة

وقد روي عن عائشة (أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر في بيته . . اضطجع على يمينه) ، واستدل بهذه الرواية على استحباب الاضطجاع في البيت دون المسجد ، قال الحافظ في « الفتح » : ذهب بعض السلف إلى استحبابها - يعني : الضجعة - في البيت دون المسجد ، وهو محكي عن ابن عمر وقواه بعض شيوخنا بأنه لم يُنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله في المسجد ، وصح عن ابن عمر أنه كان يحصب من يفعله في المسجد ، أخرجه ابن أبي شيبة . انتهى كلام الحافظ .

قلت : حديث أبي هريرة المذكور في هذا الباب مطلق ، فإطلاقه يثبت استحباب الاضطجاع في البيت وفي المسجد ، فحيث يصلي سنة الفجر يضطجع هناك ، إن صلى في البيت . . فيضطجع في البيت ، وإن صلى في المسجد . . فيضطجع فيه ، وإنما لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله في المسجد ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي سنة الفجر في البيت ، فكان يضطجع في البيت . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

.....
وللعلماء في هذا الاضطجاع أقوال خمسة :

الأول : أنه مشروع على سبيل الاستحباب ، كما حكاه الترمذي عن بعض أهل العلم ، وهو قول أبي موسى الأشعري ورافع بن خديج وأنس بن مالك وأبي هريرة ، قال الحافظ ابن القيم في « زاد المعاد » : قد ذكر عبد الرزاق في « المصنف » عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن أبا موسى ورافع بن خديج وأنس بن مالك رضي الله عنهم كانوا يضطجعون بعد ركعتي الفجر ويأمرون بذلك ، وقال العراقي : ممن كان يفعل ذلك أو يُفتي به من الصحابة : أبو موسى الأشعري ورافع بن خديج وأنس بن مالك وأبو هريرة . انتهى كلام ابن القيم ، وممن قال به من التابعين : محمد بن سيرين وعروة بن الزبير ، كما في « شرح المنتقى » .

وقال أبو محمد علي بن حزم في « المحلى » : وذكر عبد الرحمن بن زيد في كتاب السبعة ؛ يعني بهم : سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وعروة بن الزبير وأبا بكر هو ابن عبد الرحمن وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار . . أنهم كانوا يضطجعون على أيماهم بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح . انتهى كلام ابن حزم . وممن قال به من الأئمة : الشافعي وأصحابه ، قال العيني في « عمدة القاري » : ذهب الشافعي وأصحابه إلى أنه سنة . انتهى كلام العيني .

والثاني : أن هذا الاضطجاع واجب لا بد من الإتيان به ؛ وهو قول أبي محمد علي بن حزم الظاهري ، كما قال في « المحلى » : كل من ركع ركعتي الفجر لم يجز له صلاة الصبح إلا بأن يضطجع على جنبه الأيمن بين سلامه من ركعتي الفجر وبين تكبيره لصلاة الصبح ، فإن لم يصل ركعتي الفجر . . لم يلزمه أن

يضطجع ، فإن عجز عن الضجعة على اليمين لخوف أو مرض أو غير ذلك . .
أشار إلى ذلك حسب طاقته ، ثم قال بُعيد هذا : قال علي بن حزم : قد أوضحنا
أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كله على الفرض حتى يأتي نص آخر أو
إجماع متيقن على أنه ندب فنقف عنده ، وإذا تنازع الصحابة رضي الله عنهم . .
فالرد إلى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم . انتهى كلام علي بن
حزم .

قلت : قد عرفت أن الأمر في حديث أبي هريرة في رواية الترمذي : (إذا صلى
أحدكم ركعتي الفجر . . فليضطجع على يمينه) . . محمول على الاستحباب ؛
لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم على الاضطجاع ، فلا يكون واجباً
فضلاً عن أن يكون شرطاً لصحة صلاة الصبح ، وقد مال العلامة الشوكاني إلى
الوجوب حيث قال في آخر بحث الاضطجاع : وعلمت بما أسلفنا لك من أن
تركه صلى الله عليه وسلم لا يُعارض الأمر للأمة الخاص بهم ، ولا ح لك قوة
القول بالوجوب .

والقول الثالث : إن هذا الاضطجاع بدعة ومكروه ، وممن قال به من الصحابة :
ابن مسعود وابن عمر على اختلاف فيه .

والقول الرابع : إنه خلاف الأولى ، روى ابن أبي شيبه عن الحسن أنه كان لا
يعجبه الاضطجاع بعد ركعتي الفجر .

والقول الخامس : التفرقة بين من يقوم بالليل فيستحب له ذلك للاستراحة ،
وبين غيره فلا يُشرع له ، واختاره ابن العربي ، وقال : لا يضطجع بعد ركعتي
الفجر لانتظار الصلاة إلا أن يكون قام الليل فيضطجع استجماماً لصلاة الصبح
فلا بأس ، ويشهد لهذا ما رواه الطبراني وعبد الرزاق عن عائشة أنها كانت

.....

تقول : (إن النبي صلى الله عليه وسلم يضطجع لسنة ، ولكنه كان يدأب ليلة فيستريح) ، وهذا لا تقوم به حجة .

والقول الراجح المعول عليه هو أن الاضطجاع بعد سنة الفجر مشروع على طريق الاستحباب . انتهى من « تحفة الأحوزي » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (٣٢٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ

(١٢٧) - ١١٧٥ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ

(٥٢) - (٣٢٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوُتْرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ)

(١٢٧) - ١١٧٥ - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ) بنونين بن أسد بن حبان - بكسر المهملة ثم موحدة - أبو جعفر القَطَّان الواسطي الحافظ ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) بن حسان الأزدي مولاهم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) بالبصرة ، وكان يحج كل سنة . يروي عنه : (ع) . (عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ) الْأَصْبَحِي الْمَدَنِي الْإِمَام فِي الْفُرُوع ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) القرشي العدوي المدني ، ثقة ، من كبار السابعة ، وروايته عن جد أبيه منقطعة . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ) أَبِي الْخُبَاب - بضم المهملة وموحدتين - المدني ، اختلف في ولائه لمن هو ، ثقة متقن ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) ، وقيل : قبلها بسنة . يروي عنه : (ع) .

(قَالَ) سعيد : (كنت مع ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما في سفر .

فَتَخَلَّفْتُ فَأَوْتَرْتُ فَقَالَ : مَا خَلَّفَكَ قُلْتُ : أَوْتَرْتُ فَقَالَ : أَمَا لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ عَلَى بَعِيرِهِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

وفي رواية مسلم : (قال) سعيد : (كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة) قال سعيد : (فتخلفت) عن ابن عمر في الطريق ؛ أي : تأخرت عنه فنزلت عن راحلتي (فأوترت) أي : صليت الوتر من الإيتار ؛ وهو جعل العدد وترأ ؛ أي : فرداً ، فلحقته ، (فقال) لي ابن عمر : (ما خلفك ؟) أي : ما أخرك عني ؟ (قال) سعيد : (قلت) لابن عمر في رواية مسلم : (خشيت) طلوع (الفجر) فيفوتني الوتر (فنزلت) عن راحلتي ، ف (أوترت) أي : فصليت الوتر .

(فقال) لي ابن عمر : (أما لك) يا سعيد (في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة) وقدوة شرعية فيه ؟ (قال) سعيد : (قلت) لابن عمر : (بللى) والله كما في رواية مسلم ؛ أي : ليس الأمر عدم القدوة به صلى الله عليه وسلم ، بل والله كانت لي قدوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن بللى يُجاب به لنفي النفي فيكون إثباتاً ، ف (قال) لي ابن عمر : (فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر) أي : يصلي الوتر (على بغيره) فلا حاجة للمسافر إلى النزول عن راحلته لصلاة الوتر ، بل يصليه عليها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الحديث حجة لمالك والشافعي على أن الوتر سنة يجوز على الراحلة ، وقال أبو حنيفة : إن الوتر واجب لا يجوز على الراحلة ، قال القرطبي : وفيه حجة للجمهور على أصحاب الرأي القائلين أن الوتر لا يُصلى على الراحلة . انتهى .

.....

وزاد في رواية مسلم : (غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة) أي : على الراحلة الصلاة المفروضة مقضية كانت أو مؤدية أصلية أو مندورة ، وقد أجمع أهل العلم فيما حكاه القاضي عياض على أنه لا يصلي فريضة على الدابة من غير عذر خوف أو مرض ، واختلف في الزمن ، واختلف فيه قول مالك ، واختلف قول مالك أيضاً : هل حكم السفينة في التنفل حيث توجهت به حكم الدابة أو خلافها ؟ والمشهور أنها ليست كالدابة ، فلا يصلي عليها الفرض ومثلها السيارة والطائرة والباخرة إلا إن خاف خروج الوقت فيصليها كيف أمكن ، ثم يعيدها ، والله أعلم . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوتر ، باب الوتر على الدابة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جواز صلاة النافلة على الدابة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التطوع على الراحلة والوتر ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الوتر على الراحلة ، قال : وفي الباب عن ابن عباس ، قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، وقد ذهب بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هذا الحديث ورأوا أن يوتر الرجل على راحلته ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقال بعض أهل العلم : لا يوتر الرجل على الراحلة ، وإذا أراد أن يوتر . . . نزل فأوتر على الأرض ، وهو قول بعض أهل الكوفة ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب الوتر على الراحلة والدارمي ومالك والبيهقي وغيرهم .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٢٨) - ١١٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسْفَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال :

(١٢٨) - ١١٧٦ - (٢) (حدثنا محمد بن يزيد) بن عبد الملك (الأسفاطي) - بفتح الهمزة وسكون المهملة - البصري الأعور خال العباس بن الفضل ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو داود) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ثقة حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عباد بن منصور) الناجي - بالنون والجيم - أبو سلمة البصري القاضي بها ، صدوق رُمي بالقدر وكان يدلّس وتغيّر بأخرة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عكرمة) الهاشمي مولاهم مولى ابن عباس المكي ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف أو الحسن ؛ لأن عباد بن منصور قال فيه أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد : قال جدي : عباد ثقة لا ينبغي أن يُترك حديثه لرأي أخطأ فيه ؛ يعني : القدر ، فهو مختلف فيه ، فيكون السند حسناً .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته) .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بما قبله إن قلنا :
إن السند ضعيف ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (٣٣٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَتْرِ أَوَّلَ اللَّيْلِ

(١٢٩) - (١١٧٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

(٥٣) - (٣٣٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَتْرِ أَوَّلَ اللَّيْلِ)

(١٢٩) - (١١٧٧) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ) النُّهْرَاوِيُّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٦٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ) اسْمُهُ نَسْرٌ - بَفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ - الْكِرْمَانِيُّ ، كُوفِي الْأَصْلُ نَزَلَ بَغْدَادَ ، ثِقَّةٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَمِئَتَيْنِ (٢٠٩ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا زَائِدَةُ) بْنُ قِدَامَةَ الثَّقَفِيِّ أَبُو الصَّلْتِ الْكُوفِيُّ ، ثِقَّةٌ ثَبَتَ صَاحِبُ سَنَةِ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِئَةَ (١٦٠ هـ) ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ) - مَكْبَرًا - ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، صَدُوقٌ ، فِي حَدِيثِهِ لِينٌ ، وَيُقَالُ : تَغَيَّرَ بِأَخْرَةٍ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَمِئَةَ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ت ق) .

(عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقال وهو مختلف فيه ، قال البوصيري : هذا إسناد حسن ، رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن زائدة ، ورواه أحمد في « مسنده » من هذا الوجه ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » : حدثنا الحسين بن علي عن زائدة به ،

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : « أَيَّ حِينَ تُوتِرُ ؟ » ،
 قَالَ : أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، قَالَ : « فَأَنْتَ يَا عُمَرُ ؟ » ، فَقَالَ : آخِرَ اللَّيْلِ ،
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ . . فَأَخَذْتَ بِالْوُثْقَى ،
 وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ . . فَأَخَذْتَ بِالْقُوَّةِ » .

ورواه أبو داود في « سننه » من حديث أبي قتادة ، ورواه الترمذي في « جامعه »
 من حديث أبي هريرة ، وقال : حديث غريب .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أي حين
 توتر ؟) أي : أي وقت تصلي الوتر ؟ (قال) أبو بكر في جوابه : أصلي (أول
 الليل بعد) صلاة (العتمة) أي : العشاء ، ثم (قال) النبي صلى الله عليه
 وسلم لعمر : (فأنت يا عمر ؟) أي : أي حين ووقت تصلي الوتر أفي أوله
 أم في آخره ؟ (فقال) عمر في جواب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم : أصلي
 الوتر (آخر الليل ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر : (أما أنت
 يا أبا بكر . . ف) قد (أخذت) وفعلت (بالوثقى) أي : بالثقة والاحتياط والحزم
 حين فعلته في أول الليل ؛ لثلا يفوتك بالاستغراق في النوم ، قال السندي : قوله :
 « بالوثقى » أي : بالخصلة المحكمة والفعله المتيقنة وهي الخروج عن العهدة
 بيقين ، والاحتراز عن الفوت .

(وأما أنت يا عمر . . ف) قد (أخذت بالقوة) واعتمدت على النية القوية
 والعزيمة الصادقة على قيام الليل ، ولم تلتفت إلى فعل الحزم والاحتياط بفعله
 في أول الليل ، وفيه إشارة إلى أن التأخير لمن يستيقظ في آخر الليل أولى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود في « سننه » من
 حديث أبي قتادة في كتاب الوتر ، باب في الوتر قبل النوم ، ورواه الترمذي في
 « جامعه » من حديث أبي هريرة ، وقال : حديث غريب ، كذا قال البوصيري في

(١٣٠) - ١١٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ،

« زوائد ابن ماجه » ولم أقف عليه عند الترمذي ، ورواه الحاكم في « المستدرک » وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » وكذا ابن حبان في « صحيحه » ، فالحديث له شواهد .
 فدرجته : أنه صحيح ، وسنده حسن ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بحديث عبد الله بن عمر على صورة المتابعة رضي الله عنهم ، فقال :

(١٣٠) - ١١٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ تَوْبَةَ (النهاروي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وستين ومئتين (٢٦٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(أنبأنا محمد بن عباد) بن الزبرقان المكي ، نزيل بغداد ، صدوق يهتم ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاث ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) ، وأبو داود سليمان بن توبة ، وروى هو عن يحيى بن سليم الطائفي .

(حدثنا يحيى بن سليم) الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سيع الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ ، فَذَكَرَ
نَحْوَهُ .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر ...) إلى آخره (فذكر)

ابن عمر (نحوه) أي : نحو حديث جابر بن عبد الله ومثله .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن والسند ، وغرضه : الاستشهاد به

لحديث جابر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣١) - ١١٧٩ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(١٣١) - ١١٧٩ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ زُرَّارَةَ (الحضرمي مولا هم أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ) - بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء - القرشي أبو الحسن الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران الكاهلي (الأعمش) الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن سويد النخعي الكوفي الأعور ؛ لأنه يروي عن علقمة في الصلاة ، كما صرح به مسلم في المتابعة ، وليس بإبراهيم النخعي الفقيه ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

(عن علقمة) بن قيس بن عبد الله بن علقمة النخعي أبي شبل الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَادَ أَوْ نَقَصَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ :
وَالْوَهْمُ مِنِّي ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا
أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ . . فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ
جَالِسٌ » ، ثُمَّ تَحَوَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

(قال) عبد الله : (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنا بعض
الصلوات ، (فزاد) النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ، (أو) قال علقمة :
(نقص) النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاته ، والوهم من إبراهيم ، قاله
القرطبي ، (قال إبراهيم : والوهم) أي : الشك (مني) فيما قاله علقمة
من أي الكلمتين ، (ف قيل له) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : قال له بعض
الحاضرين : (يا رسول الله ؛ أزيد) أي : اليوم هل زيد (في الصلاة شيء)
من الزيادة ؟

وفي رواية مسلم : (أحدث في الصلاة شيء ؟) أي : هل حدث ووجد في
الصلاة شيء من النسخ بالزيادة ؟ لأنك صليت الظهر خمساً ، وهذا سؤال عن
جواز النسخ على ما ثبت من العبادة ، ويدل هذا على أنهم كانوا يتوقعونه ،
ف (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما أنا بشر) مثلكم في الخطأ
والنسيان (أنسى) أنا وأخطئ (كما تنسون ، فإذا نسي أحدكم) في صلاته
بالزيادة . . (فليسجد سجدتين وهو جالس) مستقبل القبلة ؛ جبراً لما وقع في
صلاته من السهو ، (ثم تحول النبي صلى الله عليه وسلم) أي : توجه إلى جهة
القبلة (فسجد سجدتين) كسجدتي الصلاة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة كتاب
السهو وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة
والسجود له ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب السهو في الصلاة والسجود

(١٣٢) - ١١٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ عُليَّةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى ، حَدَّثَنِي عِيَاضُ

له ، والنسائي في كتاب السهو ، باب التحري ، باب ما يفعل من صلى خمساً ،
وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن مسعود بحديث أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٢) - ١١٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا عمرو بن رافع (بن الفرات القزويني
البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات
سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن إبراهيم بن مقسم القرشي الأسدي مولا هم المعروف
بـ (ابن عليّة) اسم أمه ، أبو بشر البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث
وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام) بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي البصري ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي يحيى) بن أبي كثير - كما في « الترمذي » - صالح بن المتوكل
الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي عِيَاضُ) بن هلال - كما في « الترمذي » - وقيل : ابن أبي زهير
الأنصاري ، وقال بعضهم : هلال بن عياض ، وهو مرجوح ، مجهول ، من

أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ : أَحَدُنَا يُصَلِّي فَلَا يَذَرِي كَمْ صَلَّى ؟
فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَمْ يَذَرِ
كَمْ صَلَّى . . فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

الثالثة ، تفرد يحيى بن أبي كثير بالرواية عنه . انتهى « تقريب » ، ورجح تسميته
بعياض بن هلال البخاري ومسلم والدارقطني . انتهى « تهذيب » . يروي عنه :
(عم) .

(أنه سأل أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن عياض بن هلال مجهول
مختلف في اسمه .

(فقال) عياض في سؤاله لأبي سعيد الخدري : (أحدنا يصلي فلا يذري)
ولا يعلم (كم صلى) أي : أي عدد صلى من الركعات ، أصلى أربعاً أو خمساً
أو ثلاثاً ؟ (فقال) أبو سعيد : فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ف (قال) لنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صلى أحدكم) معاشر
المؤمنين (فلم يذر) أي : لم يعلم (كم) أي : أي عدد (صلى) أي : شك في
عدد ركعات ما صلى هل هي ثلاث أو أربع ؟ (فذ) يطرح الشك ولين على ما
استيقن ، وليتم صلاته ، ثم (يسجد) في آخر صلاته (سجدتين) أي : سجدتي
السهو جبراً لخلل صلاته (وهو) أي : والحال أنه (جالس) جلسة التشهد
الأخير قبل أن يُسلم من صلاته ، كما في رواية مسلم وغيره .

فقد أخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « إذا شك أحدكم في صلاته فلم يذر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً . .
فليطرح الشك ، ولين على ما استيقن ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يُسلم . . . »
الحديث ، وقد روى مسلم في « صحيحه » حديث أبي سعيد الخدري بإسناد غير

إسناد الترمذي وابن ماجه ، وأخرجه أحمد وأبو داود ، قال ابن المنذر : حديث أبي سعيد أصح حديث في هذا الباب . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال النووي : وهذا الحديث ظاهر الدلالة لمذهب الشافعي في أنه يسجد للسهم للزيادة والنقص قبل السلام ، واعترض عليه بعض أصحاب مالك بأن مالكاً رواه مراسلاً ، وهذا اعتراض باطل لوجهين ؛ أحدهما : أن الثقات الحفاظ الأكثرين روه متصلاً ، فلا يضر مخالفة واحد لهم في إرساله ؛ لأنهم حفظوا ما لم يحفظه ، وهم ثقات ضابطون حفاظ متقنون ، الثاني : أن المرسل عند مالك حجة ، فهو وارد عليه على كل تقدير . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في باب السهم في الصلاة والسجود له ، رقم (١٩١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال : يتم على أكبر ظنه ، رقم (١٠٢٩) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل يصلي فيشك في الزيادة والنقصان ، رقم (٣٩٦) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح وإن كان سند المؤلف والترمذي ضعيفاً ، كما مر آنفاً ، وغرض المؤلف بسوقه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول منهما للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (٣٣٢) - بَابُ مَنْ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا وَهُوَ سَاهٍ

(١٣٣) - (١١٨١) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنِي الْحَكَمُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ،

(٥٥) - (٣٣٢) - (بَابُ مَنْ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا وَهُوَ سَاهٍ)

(١٣٣) - (١١٨١) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن عثمان العبدى أبو بكر
البصري بNDAR ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين
(٢٥٢ هـ) وله بضع وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(وأبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير الباهلي البصري ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م
د س ق) .

(قالوا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري ،
ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة
ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي الْحَكَمُ) بن عتيبة - مصغراً - الكندي مولا هم أبو محمد الكوفي ،
ثقة ثبت فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، أو بعدها .
يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن سويد النخعي الكوفي الأعور ، كما صرح بنسبته مسلم
في « صحيحه » . روى عن : علقمة في الصلاة ، وليس هذا بإبراهيم النخعي
الفقيه ، قال في « التقریب » : ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » ، فَقِيلَ لَهُ ، فَثَنَى رِجْلَهُ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

(عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه .

وهذا السند من سبائعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن مسعود : (صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) من الركعات (فقيل له) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : قال له بعض الحاضرين : (أزيد في الصلاة ؟) أي : هل زيد فيها اليوم ؟ (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (وما ذاك) أي : وما سبب سؤالكم عن ذلك ؟ (فقيل له) أي : قال بعض الحاضرين : صليت بنا يا رسول الله كذا وكذا ؛ أي : الظهر خمسا ، كما صرح بذلك في رواية مسلم ، قال عبد الله : (فثنى) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : عطف (رجله) أي : عطفها وافترش ليسجد قبل أن ينهض ، واستقبل القبلة (فسجد سجدتين) للسهو ليشفعن له صلاته .

وهذا الحديث رواه ابن ماجه مختصراً ، ولفظ رواية مسلم : (فلما سلم ، قيل له : يا رسول الله ؛ أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : صليت كذا وكذا ، قال : فثنى رجله واستقبل القبلة فسجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فقال : « إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به ، ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت . . فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته . . فليتحر الصواب ، فليتم عليه ، ثم ليسجد سجدتين » وهذه الرواية أتم وأشبع وأوضح من رواية ابن ماجه ؛ لأنه اختصرها .

وهذا الحديث دليل على جواز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما طريقه البلاغ من الأفعال وأحكام الشرع ، قال القاضي عياض : وهو مذهب عامة العلماء والأئمة النظار ، وظاهر القرآن والحديث ، لكن شرط الأئمة أن الله تعالى ينبه على ذلك ولا يقره عليه ، ثم اختلفوا : هل من شرط التنبيه اتصاله بالحادثة على الفور ، وهذا مذهب القاضي أبي بكر ، والأكثر من العلماء قالوا : بل يجوز في ذلك التراخي ما لم ينخرم عمره وينقطع تبليغه ، وإليه نحا أبو المعالي ، ومنعت طائفة من العلماء السهو عليه في الأفعال البلاغية والعبادات الشرعية ، كما منعه اتفاقاً في الأقوال البلاغية ، واعتذروا عن الظواهر الواردة في ذلك ، وإليه مال الأستاذ أبو إسحاق .

قلت : والصحيح أن السهو عليه جائز مطلقاً ؛ إذ هو واحد من نوع البشر فيجوز عليه ما يجوز عليهم إذا لم يقدح في حاله ، وعليه نبه حيث قال : « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون » غير أن ما كان منه فيما طريقه بلاغ الأحكام قولاً أو فعلاً لا يقر على نسيانه ، بل ينبه عليه إذا تعينت الحاجة إلى ذلك المبلغ ، فإن أقر على نسيانه ذلك . . فإنما ذلك من باب النسخ ؛ كما قال تعالى : ﴿ سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴿ ١ ﴾ . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ، وفي كتاب السهو ، باب إذا صلى خمساً ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب إذا صلى خمساً ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في سجدي السهو بعد السلام والكلام ، والنسائي في كتاب السهو .

(١) سورة الأعلى : (٦ - ٧) .

.....
فالحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٦) - (٣٣٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ قَامَ مِنْ اُثْنَتَيْنِ سَاهِيًا

(١٣٤) - (١١٨٢) - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ وَهْشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً أَظُنُّ أَنَّهَا

(٥٦) - (٣٣٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ قَامَ مِنْ اِثْنَتَيْنِ سَاهِيًا)

(١٣٤) - (١١٨٢) - (١) (حدثنا عثمان) بن محمد (وأبو بكر) عبد الله بن محمد (ابنا أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقتان ، من العاشرة . (وهشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني الهاشمي مولاهم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن مالك بن القشرب - بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة - اسمه جندب بن فضلة أبي محمد الأزدي الأسدي حليف بني المطلب المعروف بـ (ابن بحينة) - بموحدة ومهملة مصغراً - اسم أمه بنت الأرت بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي الصحابي المعروف رضي الله عنه ، مات بعد الخمسين ببطن ريم على ثلاثين ميلاً من المدينة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى) بنا يوماً (صلاة أظن أنها) أي : أن

الظُّهْرُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّانِيَةِ . . قَامَ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ . .
سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ .

تلك الصلاة (الظهر ، فلما كان في) آخر الركعة (الثانية . . قام) إلى الركعة
الثالثة (قبل أن يجلس) للتشهد الأول ، فقام الناس معه (فلما كان) في آخر
صلاته بعد تمام الركعة الرابعة (قبل أن يسلم . . سجد سجدتين) في الكلام
تقديم وتأخير ؛ تقديره : فلما كان في آخر صلاته . . سجد سجدتين قبل أن
يسلم من صلاته جبراً لخلل سهوه ؛ لأنه ترك التشهد الأول ، ثم سلم من صلاته .
قال النووي : وفي هذا الحديث دليل لمسائل فقهية كثيرة :

الأولى : أن سجود السهو قبل السلام إما مطلقاً كما يقوله الشافعي ، وإما في
النقص كما يقوله مالك .

الثانية : أن التشهد الأول والجلوس له ليسا بركنين في الصلاة ولا بواجبين ؛
إذ لو كانا واجبين لما جبرهما السجود كالركوع والسجود وغيرهما من سائر
الأركان ، وبهذا قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى ، وقال
أحمد في طائفة قليلة : هما واجبان ، وإذا سها جبرهما السجود على مقتضى
الحديث .

الثالثة : فيه أنه يشرع التكبير لسجود السهو ، وهذا مجمع عليه ، واختلفوا
فيما إذا فعلهما بعد السلام هل يحرم ويتشهد ويسلم أم لا ؟ والصحيح في مذهبنا
أنه يسلم ولا يتشهد ، وهكذا الصحيح عندنا في سجود التلاوة أنه يسلم ،
ولا يتشهد كصلاة الجنازة ، وقال مالك : يتشهد ويسلم في سجود السهو بعد
السلام ، واختلف قوله : هل يجهر بسلامهما كسائر الصلوات أم لا ؟ وهل يحرم
لهما أم لا ؟ وقد ثبت السلام لهما إذا فعلتا بعد السلام في حديث ابن مسعود
وحديث ذي اليمين ، ولم يثبت في التشهد حديث ، واعلم أن جمهور العلماء

(١٣٤) - ١١٨٢ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ
وَأَبْنُ فَضَيْلٍ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا
أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ

على أنه يسجد للسهو في صلاة التطوع كالفرض ، وقال ابن سيرين وقتادة : لا
سجود للتطوع ، وهو قول ضعيف غريب عند الشافعي رحمه الله تعالى . انتهى
« نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب السهو ، باب من
لم ير التشهد الأول واجباً ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة
والسجود له ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قام من ثنتين ولم يتشهد ،
والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في سجدي السهو قبل السلام ،
والنسائي في كتاب السهو .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه اتفقت عليه
أصحاب الأمهات الست ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عبد الله ابن بحنة
رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٤) - ١١٨٢ - (م) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا) عبد الله
(بن نمير و) محمد (بن فضيل) بن غزوان الضبي الكوفي ، صدوق ، من
التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(ويزيد بن هارون) بن زاذان السلمى الواسطي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن

وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ كُلُّهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ أَنَّ ابْنَ بُحَيْنَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي ثِنْتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ نَسِيَ الْجُلُوسَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ . . سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ وَسَلَّمَ .

حيان الأزدي الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(ويزيد بن هارون) بن زاذان (وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(كلهم) أي : كل من عبد الله بن نمير وابن فضيل ويزيد بن هارون وأبي خالد الأحمر وأبي معاوية رخوا :

(عن يحيى بن سعيد) الأنصاري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن الأعرج أن ابن بحينة أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذان السندان من خماسياته ، غرضه بسوقهما : بيان متابعة يحيى بن سعيد للزهري .

(قام في) آخر (ثنتين من) ركعات (الظهر) وقد (نسي الجلوس) للتشهد الأول ، واستمر في صلاته (حتى إذا فرغ من) جميع ركعات (صلاته) إلا أن يسلم) أي : إلا السلام . . تذكر تركه للتشهد الأول ، و (سجد سجدتي السهو ، وسلم) من صلاته بعد سجدتي السهو ، وفي بعض النسخ : (حتى إذا فرغ من صلاته وأراد أن يسلم . . سجد سجدتي السهو وسلم) ، ولعلها الصواب ؛ لأنها واضحة المعنى .

(١٣٥) - ١١٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُبَيْلٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ
أَبِي حَازِمٍ ،
.....

وقد سبق آنفاً بيان من شارك المؤلف في هذا الحديث في الحديث الذي
قبله ؛ لأنه متابعة فيه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن بحنة بحديث المغيرة بن
شعبة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣٥) - ١١٨٣ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن
فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم الفريابي نزيل
قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة
ومئتين (٢١٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة إمام ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي أبي عبد الله الكوفي ، ضعيف
رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة
اثنين وثلاثين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن المغيرة بن شُبَيْل) - بالتصغير - وقيل : شبل - بالتكبير - البجلي
الأحمسي أبي الطفيل الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(عن قيس بن أبي حازم) البجلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ، من

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ فَلَمْ يَسْتَتِمَّ قَائِمًا .. فَلْيَجْلِسْ ، فَإِذَا أَسْتَتَمَّ قَائِمًا .. فَلَا يَجْلِسْ وَيَسْجُدُ سَجْدَتِي السَّهْوِ » .

الثانية مخضرم ، ويقال : له رؤية ، وهو الذي يقال : إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة المبشرة ، مات بعد التسعين ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود بن معتب الثقفي البصري ثم الكوفي ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو مختلف فيه ، كما سيأتي وباقي رجال الإسناد ثقات أثبات .

(قال) المغيرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قام أحدكم من الركعتين) الأوليين بلا تشهد بعدهما ؛ أي : إذا شرع في القيام والنهوض (فلم يستتم) أي : فلم يتم قيامه حالة كونه (قائماً) أي : منتصباً معتدلاً ، بل شرع في النهوض ولم يقم .. (فليجلس) أي : فليعد إلى الجلوس للتشهد الأول ؛ لأنه لم يشرع في ركن القيام ، (فإذا استتم) أي : إن أتم قيامه حالة كونه (قائماً) أي : مستوياً منتصباً في القيام .. (فلا يجلس) أي : فلا يعد إلى الجلوس للتشهد الأول ، ويستمر في قيامه ؛ لامتناع قطع الركن لأجل سنة أو لأجل واجب ، (و) لكن (يسجد) في آخر صلاته (سجدتي السهو) جبراً لما تركه من التشهد الأول ، وهذا الحديث فيه أنه لا يجوز العود إلى القعود والتشهد بعد الانتصاب الكامل ؛ لأنه قد تلبس بالفرض ، فلا يقطعه ويرجع إلى السنة ، وقيل : يجوز له العود ما لم يشرع في القراءة ، فإن عاد عالمًا بالتحريم .. بطلت صلاته لظاهر النهي ، ولأنه زاد قعوداً وهذا إذا تعمد العود ، فإن عاد ناسياً .. لم تبطل صلاته ، وأما إذا لم يستتم

القيام . . فإنه يجب عليه العود ؛ لقوله في الحديث : « إذا قام أحدكم من الركعتين ، فلم يستتم قائماً . . فليجلس » ، كذا في « نيل الأوطار » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب من نسي أن يتشهد وهو جالس ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الإمام ينهض في الركعتين ناسياً ، رقم (٣٦٤) ، وأحمد ابن حنبل وفي سنده جابر الجعفي ، قال الثوري : كان جابر ورعاً في الحديث ، وقال شعبة : صدوق ، وإذا قال : حدثنا وسمعت . . فهو من أوثق الناس ، وقال وكيع : إن جابراً ثقة . هذا قول المعدلين له ، وفي رواية أبي داود : (عن سفيان عن جابر - يعني : الجعفي - أخبرنا المغيرة بن شبيب الأحمسي عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة) فهذا السند صحيح ؛ لأن جابراً قال فيه : أخبرنا . انتهى من « العون » مع زيادة ، وقال الترمذي : وقد رُوي هذا الحديث من غير ما وجه عن المغيرة بن شعبة ، والعمل على هذا عند أهل العلم ، فحديثه أصح لما روى الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري عن الأعرج عن عبد الله بن بحنة .

فظهر لنا مما ذكرناه أن حديث المغيرة بن شعبة صحيح متناً وسنداً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



فجملته ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث عبد الله بن بحنة ، فهو للاستدلال .

والثاني : حديثه أيضاً ، وهو للمتابعة .

والثالث : حديث المغيرة بن شعبة ، وهو للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٧) - (٣٣٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَرَجَعَ إِلَى الْيَقِيْنِ

(١٣٦) - (١١٨٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الرَّقِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ،
.....

(٥٧) - (٣٣٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَرَجَعَ إِلَى الْيَقِيْنِ)

(١٣٦) - (١١٨٤) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ) (الجزري (الرقي) نسبة إلى الرقة - بفتح الراء وتشديد القاف - اسم بلدة على طرف الفرات مشهورة (محمد بن أحمد) بن محمد بن الحجاج بن ميسرة الكريزي - بتقديم الراء مصغراً - (الصيدلاني) نسبة إلى صيدلان ؛ وهو من يبيع الأدوية ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ) (بن عبد الله الباهلي الحراني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن إسحاق) (بن يسار بن خيار أبي عبد الله المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن مكحول) (الشامي أبي عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن كريب) - مصغراً - ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم مولى ابن عباس أبي رشدين ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي الثَّنَتَيْنِ وَالْوَّاحِدَةِ .. فَلْيَجْعَلْهَا وَاحِدَةً ، وَإِذَا شَكَّ فِي الثَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ .. فَلْيَجْعَلْهَا ثِنْتَيْنِ ، وَإِذَا شَكَّ فِي الثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعِ .. فَلْيَجْعَلْهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ لَيْتِمَ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى يَكُونَ الْوَهْمُ فِي الزِّيَادَةِ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ » .

(عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني رضي الله تعالى عنهم .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وفيه رواية صحابي عن صحابي .

(قال) عبد الرحمن : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا شك أحدكم في) أنه هل صلى (الثنتين والواحدة) أي : شك في أنه هل صلى ركعتين أو صلى ركعة واحدة .. (فليجعلها) أي : فليجعل صلاته ركعة واحدة (فليتم ما بقي عليها ، كما يعلم مما سيأتي ، (وإذا شك في الثنتين والثلاث) أي : وإذا شك في أنه هل صلى ركعتين أو ثلاثاً .. (فليجعلها) أي : فليجعل صلاته (ثنتين) أي : ركعتين فليتم عليهما ما بقي من صلاته ، (وإذا شك في) أنه هل صلى (الثلاث) أ (و الأربع) أي : وإذا شك في أنه هل صلى ثلاثاً أو أربعاً .. (فليجعلها) أي : فليجعل صلاته (ثلاثاً) من الركعات ، (ثم ليتم) عليها (ما بقي من صلاته حتى يكون الوهم) والشك (في الزيادة) لا في النقص ، (ثم) بعدما أتم صلاته بناءً على يقينه في الصور الثلاث (يسجد سجدتين) جبراً للخلل الواقع فيها بسبب الشك في عدد ركعاتها (وهو جالس قبل أن يسلم) ، ثم بعد سجودهما يسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب

ما جاء فيمن يشك في الزيادة والنقصان ، رقم الحديث (٣٩٦) ص (٤١٨) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن عوف من غير هذا الوجه ، ورواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وقال الحافظ في « التلخيص » : ورواه إسحاق بن راهويه والهيثم بن كليب في « مسنديهما » من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس مختصراً بلفظ : (إذا كان أحدكم في شك من النقصان في صلاته . . فليصل حتى يكون في شك من الزيادة) ، وفي إسنادهما إسماعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف . انتهى .

وقال الحافظ أيضاً في « التلخيص » : وسند ابن ماجه والترمذي معلول ؛ لأن فيه ابن إسحاق عن مكحول عن كريب . . . إلى آخره ، وابن إسحاق مدلس ، وقد رواه أحمد في « المسند » عن ابن علية عن ابن إسحاق عن مكحول مرسلاً ، ولكن كثرة الطرق تفيدها القوة فتكون بمنزلة الأسانيد الصحيحة .

فدرجة الحديث حينئذ أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الرحمن بن عوف بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٧) - ١١٨٥ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني

الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ . . فَلْيُلْغِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى الْيَقِينِ ، »

(حدثنا أبو خالد الأحمر) سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) القرشي مولا هم أبي عبد الله المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم مولى عمر بن الخطاب أبي عبد الله المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولا هم مولى ميمونة أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شك أحدكم في) عدد ركعات (صلاته) فلم يدر كم صلى ؟ أي : أي عدد صلى من ركعات صلاته ؛ أي : لم يعلم أصلى ثلاثاً أم أربعاً . . (فليُلْغِ الشَّكَّ) أي : فليطرح العدد الذي شك في فعله وهو الأربع في هذا المثال ، (وليَبْنِ على اليقين) أي : وليكمل ما بقي من صلاته على العدد المتيقن في ضمن الشك وهو العدد الأقل

فَإِذَا اسْتَيْقَنَ التَّمَامَ . . سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، فَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ تَامَةً . . كَانَتْ
الرُّكْعَةُ نَافِلَةً ، وَإِنْ كَانَتْ نَاقِصَةً . . كَانَتْ الرُّكْعَةُ لِتَمَامِ صَلَاتِهِ وَكَانَتْ
السَّجْدَتَانِ رَغَمَ أَنْفِ الشَّيْطَانِ » .

وهو الثلاث في هذا المثال ؛ أي : وليأخذ العدد الذي تيقن في ضمن الشك وهو
الثلاث ، وليكمل عليه ما بقي من صلاته .

(فإذا استيقن التمام) أي : تمام صلاته ؛ أي : فإذا بنى على اليقين وأتى
بما بقي من صلاته واستيقن التمام . . (سجد سجدتين) قبل أن يُسَلِّمَ كما في
رواية مسلم ، (فإن كانت صلاته) التي صلى بها قبل عروض الشك له (تامة)
أي : أربعاً مثلاً . . (كانت الركعة) التي أتى بها بعد الشك (نافلة) أي : سنة
يثاب عليها ؛ لأنه إنما أتى بها لضرورة الشك ، فلا تبطل صلاته ، (وإن كانت)
صلاته التي صلاها قبل عروض الشك (ناقصة) أي : ثلاثاً . . (كانت الركعة)
التي أتى بعد الشك (لتمام صلاته) أي : مكملة لصلاته .

(وكانت السجدة رَغَمَ أَنْفِ الشَّيْطَانِ) أي : كانت السجدة إرغاماً
وإهانة وإغظة وإذلالاً للشيطان بحرمان مقصوده من التلبس عليه ، مأخوذ
من الرغام وهو التراب ، ومنه أرغم الله أنفه ؛ أي : ألصق الله أنفه بالرغام وهو
التراب ؛ والمعنى : إن الشيطان لبس عليه صلاته وتعرض لإفسادها ونقصها ،
فجعل الله تعالى للمصلي طريقاً إلى جبر صلاته ، وتدارك ما لبسه عليه ، وإلى
إرغام الشيطان ورده خاسئاً مبعداً عن مراده ، وكملت صلاة ابن آدم وامتلأ
أمر الله تعالى الذي عصى به إبليس بامتناعه من السجود حين أمر به . انتهى
« نووي » .

قوله في هذا الحديث : « فليُلْغِ الشك ، وليَبْنِ على اليقين » تمسك بظاهره
جمهور أهل العلم في إلغاء المشكوك فيه والعمل على المتيقن ، وألحقوا

.....

المظنون بالمشكوك في الإلغاء ، وردوا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود : « فليتحر الصواب من ذلك » إلى حديث أبي سعيد هذا ، ورأوا أن هذا التحري هو القصد إلى طرح الشك والعمل على المتيقن ، وقال أهل الرأي من أهل الكوفة وغيرهم : إن التحري هنا هو البناء على غلبة الظن ، وأما أبو حنيفة .. فقال : ذلك لمن اعتراه ذلك مرة بعد مرة ، فأما لأول ما ينوبه .. فليبن على اليقين ، فكأن أبا حنيفة جمع بين الحديثين باعتبار حالين للشاك . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد في باب السهو في الصلاة والسجود له ، رقم (٨٨ - ٥٧١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب إذا شك في الثنتين والثلاث يلقي الشك ، والنسائي في كتاب السهو ، باب إتمام المصلي على ما ذكر إذا شك ، والدارمي ، ومالك ، وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٨) - (٣٣٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَتَحَرَّى الصَّوَابَ

(١٣٨) - (١١٨٦) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ شُعْبَةُ : كَتَبَ إِلَيَّ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(٥٨) - (٣٣٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ شَكَّ فِي صَلَاتِهِ فَتَحَرَّى الصَّوَابَ)

(١٣٨) - (١١٨٦) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بن عثمان العبدي البصري .
(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) الهذلي البصري الملقب بغندر ربيب شعبة ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج العتكي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة
ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ مَنْصُورٍ) بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمى أبو عتاب الكوفي ،
ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .
(قَالَ شُعْبَةُ : كَتَبَ إِلَيَّ) منصور هذا الحديث (وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ) وهو يستمع
إليّ .

(قَالَ) منصور : (أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ) بن سويد النخعي الكوفي الأعور ، ثقة ،
من السادسة . يروي عنه : (م عم) .
(عَنْ عَلْقَمَةَ) بن قيس النخعي أبي شبل الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ،
مات بعد الستين ، وقيل بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود الهذلي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله عنه .
وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً لَا نَذْرِي أَزَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَسَأَلَ فَحَدَّثَنَاهُ ، فَثَنَى رِجْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ .. لَأَنْبَأْتُكُمْوهُ ، وَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ ، فَإِذَا نَسِيتُ .. فَذَكِّرُونِي ، »

(قال) عبد الله : (صلى) بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة) من الصلوات الخمس ، قال إبراهيم بن سويد كما هو مصرح في رواية مسلم ؛ أي : قال منصور : قال لنا إبراهيم عن علقمة : (لا نذري أ) قال عبد الله : (زاد) النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته (أو) قال عبد الله : (نقص) النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاته والوهم من إبراهيم قاله القرطبي ، (فسأل) النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين عن حاله إما الزيادة أو النقص ، (فحدثناه) صلى الله عليه وسلم عن حاله بأنك صليت الظهر خمساً ، (فثنى رجله) اليسرى ؛ أي : عطف وتورك ليسجد قبل أن ينهض ، (واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين) للسهو ليشفعن له صلاته ، (ثم) بعدما سجد السهو (سلم) من صلاته .

(ثم) بعد سلامه (أقبل علينا بوجهه) الشريف ، (فقال) لنا : (لو حدث) ووجد (في الصلاة شيء) من النسخ بالزيادة أو بالنقص .. (لأنبأكموه) أي : لأخبرتكم ذلك الشيء الحادث أولاً قبل الشروع في الصلاة ، ويفهم من هذا أن الأصل في الأحكام بقاؤها على ما قررت وإن جاوز غير ذلك ، وأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ، (و) لكن كما في رواية مسلم (إنما أنا بشر) مثلكم (أنسى) من باب رضي ؛ أي : أسهو (كما تنسون) أي : كما تسهون ، (فإذا نسيت) في الصلاة بالزيادة أو بالنقص .. (فذكروني) أي : فأعلموني بالإشارة أو بالتسبيح ، فكأن حقهم أن يذكروه عند إرادة قيامه إلى الخامسة .

وَأَيُّكُمْ مَا شَكَّ فِي الصَّلَاةِ . . فَلْيَتَحَرَّ أَقْرَبَ ذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ فَيُتِمَّ عَلَيْهِ ،
وَيُسَلِّمَ وَيَسْجُدَ سَجْدَتَيْنِ » .

(وأيكم) أي : وأي واحد منكم (ما شك) ما زائدة ، كما هي ساقطة في رواية مسلم ؛ أي : وأي واحد منكم شك (في) عدد ركعات (الصلاة) أصلي زائداً أم ناقصاً . . (فليتححر) أي : فليطلب ويقصد (أقرب ذلك) الذي شك فيه ؛ أي : أقرب شيء من ذلك الذي شك فيه (من الصواب) أي : إلى الصواب واليقين ، فإذا شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً ؟ فالأقرب إلى اليقين هو الثلاث ، (ف يتم عليه) أي : على ذلك الأقرب صلاته بأن يأتي بالرابعة ، (ويسلم) من صلاته بعد إتمامه على ذلك الأقرب ، (ويسجد سجدتين) جبراً لما طرأ له في صلاته من الشك .

وقوله : « وأيكم ما شك في الصلاة » أصلي زائداً أم ناقصاً . . « فليتححر الصواب » أي : فليجتهد وليعزم على طلب الصواب واليقين بغلبة ظنه واجتهاده ، والتحري طلب الحري وهو اللائق والحقيق والجدير ؛ أي : فليطلبه بغلبة ظنه واجتهاده ، قال القرطبي : التحري القصد والاجتهاد في الطلب ، والعزم على تحصيل الشيء بالفعل .

وعبارة النووي : التحري هو القصد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ ^(١) ، ومعنى الحديث : فليقصد الصواب فليعمل به ، وقصد الصواب هو ما بينه في حديث أبي سعيد الخدري وغيره ، والضمير البارز في قوله : « فليتم عليه » عائد إلى ما دل عليه فليتححر ، والمعنى : فليتم على ذلك ما بقي من صلاته بأن يضم إليه ركعة أو ركعتين أو ثلاثاً ، وليقعد في موضع يحتمل القعدة الأولى وجوباً ، وفي مكان يحتمل القعدة الأخرى فرضاً ، وبقي حكم آخر وهو أنه إذا لم يحصل

(١) سورة الجن : (١٤) .

(١٣٨) - ١١٨٦ - (م) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
مُسْعَرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
اجتهاد وغلبة ظن . . فليبن على الأقل المتيقن كما سبق في حديث أبي سعيد ،
كذا في « المرقاة » . انتهى .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٨) - ١١٨٦ - (م) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئة . يروي
عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات آخر
سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) بن كدام بن ظهير الهلالي أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ،
من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) بن سويد النخعي الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه :
(م عم) .

(عن علقمة) بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات بعد
الستين ، وقيل : بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ .. فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ » ، قَالَ الطَّنَافِيسِيُّ : هَذَا الْأَصْلُ ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَرُدُّهُ .

وهذا السند من سباعاته ، غرضه : بيان متابعة مسعر لشعبة في رواية هذا الحديث عن منصور ، وفائدة المتابعة بيان كثرة طرقه مع بيان موضع المخالفة بين المتابع والمتابع .

(قال) عبد الله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شك أحدكم في) عدد ركعات (الصلاة .. فليتحرك الصواب) أي : فليطلب الصواب واليقين في عدد ركعات ما صلاه باجتهاده وظنه ، ثم ليبين ما بقي له من ركعات صلاته على ذلك المتيقن بالاجتهاد ، (ثم) بعدما بناه عليه وأتم صلاته (يسجد سجدتين) للسهو .

(قال) علي بن محمد : (الطنافسي هذا) التحري في طلب اليقين هو (الأصل) المطلوب عند الشك (ولا يقدر أحد) من الشاكين في صلاته أن (يرد) أي : أن يرد ذلك الشك الذي طرأ له ويدفعه إلا بهذا الأصل الذي هو التحري والاجتهاد في طلب اليقين .

قال السندي : قوله : « فليتحرك ... » إلى آخره : ظاهره أنه يأخذ بغالب الظن ، كما قال به علماؤنا الحنفية ، وحمله على اليقين بعيد . انتهى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث ابن مسعود مع المتابعة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٩) - (٣٣٦) - بَابُ : فِيمَنْ سَلَّمَ مِنْ ثُنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ سَاهِيًا

(١٣٩) - (١١٨٧) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
.....

(٥٩) - (٣٣٦) - (بَابُ : فِيمَنْ سَلَّمَ مِنْ ثُنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ سَاهِيًا)

(١٣٩) - (١١٨٧) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وأبو كريب) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأحمد بن سنان) - بنونين - ابن أسد بن حبان - بكسر المهملة ثم موحدة - أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (خ م د س ق) ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل قبلها .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة : (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) أبي عبد الله العدوي مولا هم .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهَا فَسَلَّمَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَقْصُرْتَ أَمْ نَسِيتَ ؟ قَالَ : « مَا قَصُرْتُ وَمَا نَسِيتُ » ، قَالَ : إِنَّكَ صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ ، قَالَ :

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات حفاظ .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلى إحدى صلاتي العشي إما الظهر أو العصر و (سها) أي : نسي عن إتمامها (فسلم في الركعتين) أي : من الركعتين منها ، (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجل يقال : له ذو اليدين) يسميه النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليدين لطول كان في يديه حساً أو معنى ، وهو معنى قوله في بعض الرواية : بسيط اليدين ؛ وهو الخرباق السلمي ، كما سماه بذلك في حديث عمران بن حصين ، ويحتمل أنه كان طويل اليدين بالفضل والبذل ؛ أي : قال له لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم : (يا رسول الله ؛ أقصرت الصلاة اليوم - بضم القاف وكسر الصاد وبهمزة الاستفهام الاستخباري - أي : أجعلت الصلاة اليوم مقصورة بالنسخ ، (أم نسيت) يا رسول الله إتمامها ؟ ويصح بفتح القاف وضم الصاد ؛ أي : صارت الصلاة مقصورة ، أم نسيت إتمامها ؟

ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما قصرت) الصلاة بالنسخ (وما نسيت) أنا إتمامها ؛ أي : كل ما ذكرته من القصر والنسيان ؛ أي : جميع ذلك لم يكن ، ولكن وجد بعضه وهو النسيان ، ف (قال) له : (إنك) أي : إذا لم يكن كل ذلك منك ، بل وقع منك بعضه وهو النسيان ، (صليت ركعتين) أي : لأنك صليت ركعتين ، ويدل على ذلك الذي ذكرناه ما في رواية أبي هريرة : فقال له ذو اليدين : قد كان بعض ذلك يا رسول الله ، ف (قال) رسول الله

« أَكْمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْ السَّهْوِ .

صلى الله عليه وسلم للحاضرين عنده : (أكما يقول ذو اليدين ؟) أي : هل الأمر والشأن كما يقول ذو اليدين من وقوع بعض ذلك المذكور من النسيان أو القصر ؟ ف (قالوا) له : (نعم) الأمر كما يقول ذو اليدين من وقوع بعض ذلك . (فتقدم) رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، (فصلئ) بهم (ركعتين) باقيتين ، (ثم) بعدما صلى بهم ركعتين (سلّم) من صلاته ، (ثم) بعد سلامه (سجد سجدتي السهو) جبراً لخلل صلاتهم . وإقدام ذي اليدين على السؤال دليل على حرصه على تعلم العلم وعلى اعتنائه بأمر الصلاة . واستدل بهذا الحديث من يقول : الكلام مطلقاً لا يبطل الصلاة ، بل ما يكون لإصلاحها فهو مقبول ، ومن يقول بإبطال الكلام مطلقاً يحمل الحديث على أنه قبل نسخ إباحة الكلام في الصلاة ، لكن يُشكل عليهما أن نسخ إباحة الكلام كان بيد ، وهذه الواقعة قد حضرها أبو هريرة وكان إسلامه أيام خيبر ، قال صاحب « البحر » من علمائنا الحنفية : ولم أر لهذا الإيراد جواباً شافياً . انتهى (سندي) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب السهو في السجدين ، رقم (١٠١٧) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد في « الصحيحين » وغيرهما .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٠) - ١١٨٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ
أَبْنِ عَوْنٍ ، عَنْ أَبِي سَيْرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ كَانَتْ

(١٤٠) - ١١٨٨ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عون) بن أربطبان - بفتح فسكون - المزني مولاهم
أبي عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة على
الصحيح (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن سيرين) الأنصاري مولاهم أبي بكر البصري ، إمام
وقته ، ثقة ثبت عابد ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي
العشي) إما الظهر وإما العصر ، قال الأزهري : العشي - بفتح العين وكسر الشين
وتشديد الياء - عند العرب : ما بين زوال الشمس وغروبها . انتهى ، وأول العشي
إذا فاء الفياء وتمكن ، وآخره غروب الشمس ، ومنه قول القاسم بن محمد :
ما أدركت الناس إلا وهم يصلون الظهر بعشي ، وأصله الظلمة ، ومنه عشا
البصر وعشوت النار إذا نظرت إليها من ظلمة ؛ أي : صلاها بنا (ركعتين ، ثم
سَلَّمَ) عقبهما ، (ثم) بعد سلامه (قام) من مصلاه (إلى خشبة كانت) قائمة

فِي الْمَسْجِدِ يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ سَرْعَانَ النَّاسِ يَقُولُونَ : قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ،
وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَاهُ أَنْ يَقُولَا لَهُ شَيْئًا ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ طَوِيلُ
الْيَدَيْنِ يُسَمَّى ذَا الْيَدَيْنِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ ؟
فَقَالَ : « لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ أَنْسَ » ،

(في المسجد) النبوي ، حالة كونه (يستند إليها) ، وفي رواية مسلم : (فاستند
إليها) أي : إلى تلك الخشبة وهي من جذوع النخل ، (فخرج) من المسجد
(سرعان الناس) بالمهملات المفتوحة ، وهو المحفوظ عن متقني أهل العلم ،
وهو قول الكسائي ، وغيرهم يُسكن الراء ؛ وهم المسرعون والأوائل المستعجلون
أخفأؤهم ؛ أي : خرج الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة ، حالة
كونهم (يقولون : قصرت الصلاة) اليوم بضم القاف وكسر الصاد ، وُرُوِي بفتح
القاف وضم الصاد ، وكلاهما صحيح ، (وفي القوم) الحاضرين (أبو بكر وعمر
فهاباه) أي : هاب وخاف أبو بكر وعمر النبي صلى الله عليه وسلم (أن يقولَا له
شيئًا) من السؤال كما سأله ذو اليدين ، (وفي القوم) الحاضرين (رجل طويل
اليدين) وهو الخرباق السلمي (يسمى) ذلك الرجل ؛ أي : سماه النبي صلى الله
عليه وسلم (ذا اليدين ، فقال) ذلك الرجل : (يا رسول الله ؛ أقصرت الصلاة)
أي : هل صارت مقصورة بالنسخ ، (أم) أنت (نسيت) إتمامها ؟ (فقال) له
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لم تقصر) أي : لم تكن الصلاة مقصورة
بالنسخ ، (ولم أنس) أنا عن إتمامها في ظني واعتقادي ؛ وهو أنه لم يفعل شيئاً
من ذلك ، فأخبر بحق إذ خبره موافق لما في نفسه ، فليس فيه خلف ولا كذب ،
ومن هذا ما صار إليه أكثر الفقهاء من أن الحالف بالله على شيء يعتقد أنه يظفر
أنه بخلاف ما حلف عليه أن تلك اليمين لا غية لا حنث فيها ، وهي لم يصفها الله
تعالى إلى كسب القلب حيث قال : ﴿ لَا يُؤْخَذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا

قَالَ : فَإِنَّمَا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ : « أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ » ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ .

كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴿١١﴾ ، (قال) الرجل : (فإنما صليت) يا رسول الله (ركعتين ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : (أكما) أي : هل الأمر والشأن كما (يقول ذو اليدين) من صلاتي ركعتين ؟ (فقالوا) له : (نعم) أي : الأمر كما يقول ذو اليدين ، (قال) أبو هريرة : (فقام) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ف) بنى على ما صلى أولاً ، و (صلى ركعتين ، ثم سَلَّمَ) من صلاته ، (ثم سجد سجدتين ، ثم سَلَّمَ) من سجود السهو ، أو المعنى : (ثم سَلَّمَ) سلام التشهد بمعنى تشهد ، ثم بعد تشهده (سجد سجدتين) للسهو ، (ثم سَلَّمَ) سلام الفراغ من الصلاة ، وهذا المعنى الأخير هو الأصح المرجح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب تشبيك الأصابع في المسجد ، رقم (٤٨٢) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب السهو في الصلاة ، رقم (٩٧) (٥٧٣) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب السهو في السجدين ، رقم (١٠٠٨) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل يُسَلِّم في الركعتين ، والنسائي في كتاب السهو ، باب ما يفعل من سلم من ثنتين أو ثلاث ساهياً ، والدارمي ، ومالك ، وأحمد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث
عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١) سورة البقرة : (٢٢٥) .

(١٤١) - ١١٨٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ
الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ،
عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ

(١٤١) - ١١٨٩ - (٣) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) بن عبيد بن قيس
العنزي - بفتح النون والزاي - أبو موسى البصري المعروف بالزَّمن ، ثقة ثبت ،
من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وأحمد بن ثابت الجحدري) أبو بكر البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات
بعد الخمسين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ) بن عبد المجيد الثقفي البصري ، ثقة ثبت ، من
الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا خَالِدُ) بن مهران المجاشعي أبي المنازل البصري (الحذاء) ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وسبعون ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي - بجيم مفتوحة وراء
ساكنة - البصري ، نزيل الشام ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، قال العجلي : فيه
نصب يسير ، والنصب : التحامل على علي بن أبي طالب ، مات بالشام سنة أربع
ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي المهلب) الجرمي البصري عم أبي قلابة ، اسمه عبد الرحمن بن
عمرو ، وقيل : عبد الرحمن بن معاوية ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م عم) .
(عن عمران بن الحصين) - مصغراً - ابن عبيد بن خلف الخزاعي أبي نجيد
البصري الصحابي المشهور رضي الله عنه ، أسلم عام خيبر ، له مئة وثلاثون
حديثاً ، مات سنة اثنتين وخمسين (٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ مِنَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ ، فَقَامَ الْخِزْبَاقُ رَجُلٌ بَسِيطُ الْيَدَيْنِ فَنَادَى : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ فَخَرَجَ مُغْضَبًا يَجُرُّ إِزَارَهُ ، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ ، فَصَلَّى تِلْكَ الرُّكْعَةَ الَّتِي كَانَ تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ،

(قال) عمران : (سَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات) أي : عقب ثلاث ركعات (من) صلاة (العصر ، ثم قام) من مصلاه ، (فدخل الحجرة) أي : منزله (فقام) إليه صلى الله عليه وسلم (الخرباق) هو (رجل) أي : اسم رجل من بني سلمة ، لقبه (بسيط اليدين) أي : طويلهما ؛ لأنه كان في يديه طول حسي أو معنوي ، كما مر (فنادا) ه ذلك الرجل ، فقال في ندائه : (يا رسول الله ؛ أقصرت الصلاة) اليوم .

(فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجرته ، حالة كونه (مغضباً) أي : مغلوب الغضب ؛ أي : غضبان وغضبه صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون إنكاراً على المتكلم ؛ إذ قد نسبته إلى ما كان يعتقد خلافه ، ولذلك أقبل على الناس متكشفاً عن ذلك ، وعلى ذلك يدل ما في بعض الأحاديث الواردة في هذه القصة ، ويحتمل أن يكون غضبه لأمر آخر لم يذكره الراوي ، وكأن الاحتمال الأول أظهر ، حالة كونه (يجر إزاره) على الأرض ؛ يعني : لكثرة اشتغاله بشأن الصلاة خرج يجر إزاره ، وفي رواية مسلم : يجر رداءه وهي الأوضح ؛ أي : خرج حتى انتهى إلى الناس ، حالة كونه يجر رداءه ولم يتمهل ليلبسه .

(فسأل) الناس فقال لهم : أصدق ذلك الرجل فيما يقول ؟ كما في رواية مسلم ، (فأخبر) بالبناء للمفعول ؛ أي : فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنيعه ؛ أي : قالوا له : نعم ، صدق الرجل فيما يقول ، فاستقبل القبلة ، (فصلّى تلك الركعة) الباقية (التي كان ترك)ها أولاً ، (ثم سلم) أي : أتى السلام

المطلوب في التشهد ، والمعنى : أي تشهد بعد الركعة التشهد الأخير ، (ثم سجد سجدتين) للسهو ، (ثم سلم) تسليم الفراغ من الصلاة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب السهو في الصلاة والسجود له ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب السهو من السجدتين ، رقم (١٠١٨) ، والنسائي في كتاب السهو ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

واعترض بأن في روايات أحاديث قصة ذي اليدين تعارضاً من حيث تعيين الصلاة ؛ فإن في رواية حديث أبي هريرة إحدى صلاتي العشي ، وفي الأخرى الظهر ، وفي الأخرى العصر ، وفي رواية حديث عمران العصر ، قال النووي : قال المحققون : إن قصة حديث ذي اليدين متعددة ، فيُحمل اختلافها على تعدد الواقعة ، فلا معارضة ، وأيضاً فيها من حيث تعيين الركعات التي صلى بهم معارضة ؛ فإن في حديث أبي هريرة أنه صلى بهم ركعتين ، وفي حديث عمران صلى بهم ثلاث ركعات ، فيُحمل اختلافها على تعدد القضية ، فلا معارضة ، فحديث عمران قضية ثالثة في يوم آخر . انتهى منه ، والله أعلم .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٠) - (٣٣٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي سَجْدَتِي السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ

(١٤٢) - ١١٩٠ - (١) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٦٠) - (٣٣٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي سَجْدَتِي السَّهْوِ قَبْلَ السَّلَامِ)

(١٤٢) - ١١٩٠ - (١) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ (بن الجراح العالم المشهور أبو محمد الرؤاسي الكوفي ، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنُصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ) بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي ، صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حَدَّثَنَا) محمد (بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم المدني ، نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ) محمد ابن شهاب المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه سفیان بن وکیع ، وهو مختلف فيه ، وفيه أيضاً ابن إسحاق وهو مدلس ، ولكنه روى هنا بصيغة

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَيَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ حَتَّى لَا يَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ . . فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ يُسَلِّمَ » .

السماع فلا يُحتمل التدليس ، ولكن روى الترمذي هذا الحديث برجال « الصحيحين » .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الشيطان) اللعين (يأتي أحدكم في صلاته ، فيدخل بينه) أي : بين مقصده (وبين نفسه) أي : وبين إقبال نفسه على ذلك المقصد ، فيلبس عليه في صلاته (حتى لا يدري) ولا يعلم أ (زاد) في ركعات صلاته (أو نقص) عنها ، (فإذا كان) ووجد (ذلك) التلبيس . . (فلـ) يبين على يقينه ، ثم (يسجد سجدتين) في آخر صلاته (قبل أن يسلم) جبراً للخلل الواقع في صلاته ، (ثم) بعد السجدتين للسهو (يُسَلِّم) تسليم الفراغ من صلاته ، وقولنا : (فيلبس عليه) - بفتح الياء وكسر الموحدة - أي : يخلط عليه ويشوش خاطره ، وربما شدد للتكثير ، قال في « النهاية » : يقال : لبست الأمر - بالفتح - ألبسه إذا خلطت بعضه ببعض ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيسُونَ ﴾ ^(١) .

قوله : « فإذا كان ذلك » ، وفي رواية الترمذي : « فإذا وجد ذلك » أي : ذلك التردد وعدم العلم « أحدكم » . . فليسجد سجدتين « فيه دلالة على أنه لا زيادة عليهما ، وإن سها بأمور متعددة . انتهى من « العون » فهي أوضح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، قاله المنذري ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(١) سورة الأنعام : (٩) .

(١٤٢) - ١١٩٠ - (م) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١٤٢) - ١١٩٠ - (م) (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ) الشيباني الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حَدَّثَنَا) محمد (بن إسحاق) بن يسار المطلبي المدني ، صدوق ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة ، ويقال بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ سَلَمَةَ) الأنصاري الزرقى المدني ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ ابْنِ آدَمَ وَبَيْنَ نَفْسِهِ فَلَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ . . فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة سلمة بن صفوان للزهري في رواية هذا الحديث عن أبي سلمة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الشيطان) اللعين (يدخل بين) مقصد (ابن آدم وبين نفسه) أي : وبين إقبال نفسه على ذلك المقصد بوسوسته وتلبيسه عليه ، (فلا يدري) أحدكم بسبب تلبيسه عليه (كم) من الركعات (صلى) أي : أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ (فإذا وجد) أحدكم (ذلك) التلبيس والتخليط عليه . . (فل) بين على يقينه ، و (يسجد سجدتين) في آخر صلاته (قبل أن يُسلم) من صلاته جبراً لذلك الخلل .

وهذا الحديث مثل ما قبله متناً وسنداً وتخريجاً ، فهو حديث حسن صحيح ، وغرضه بسوقه : بيان المتابعة ، كما تقدم آنفاً .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً مع المتابعة فيه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦١) - (٣٣٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ سَجَدَهُمَا بَعْدَ السَّلَامِ

(١٤٣) - ١١٩١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ .

(٦١) - (٣٣٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ سَجَدَهُمَا بَعْدَ السَّلَامِ)

(١٤٣) - ١١٩١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ (بْنُ خَلَّادٍ) بْنُ كَثِيرٍ الْبَاهِلِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مَنْصُورٍ) بْنُ الْمَعْتَمِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً (١٣٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بْنُ سُوَيْدٍ النَّخْعِيِّ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م ع) .

(عَنْ عَلْقَمَةَ) بْنُ قَيْسٍ النَّخْعِيِّ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ مَخْضَرَمٌ ، مِنْ الثَّانِيَةِ ، مَاتَ بَعْدَ السَّتِينَ ، وَقِيلَ : بَعْدَ السَّبْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ ، وَذَكَرَ) ابْنَ مَسْعُودٍ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ) أَيِ : السَّجُودَ بَعْدَ السَّلَامِ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

والحديث يدل على أن من لم يعلم سهوه إلا بعد السلام . . يسجد للسهو بعد السلام ، وعلى أن الكلام العمدة فيما يصلح به الصلاة لا يفسد ، كذا في « فتح

(١٤٤) - ١١٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ ،
.....

الباري » ، وسبب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خمساً ، فقليل له :
أزيد في الصلاة أم نسيت ؟ فسجد سجدين بعدما سلم وتكلم مع الناس قبل
السجود للسهو .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب
السهو في الصلاة والسجود له ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في
سجدي السهو بعد السلام والكلام ، والنسائي في كتاب السهو ، باب ذكر
الاختلاف على أبي هريرة في السجدين .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن مسعود بحديث ثوبان
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٤) - ١١٩٢ - (٢) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير - مصغراً -
السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(وعثمان ابن أبي شيبة ، قالأ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ) بن سليم العنسي
- بالنون الساكنة - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مغلط
في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) .
يروي عنه : (عم) .

(عن عبيد الله بن عبيد) أبي وهب الكلاعي - بفتح الكاف - الدمشقي ،

عَنْ زُهَيْرِ بْنِ سَالِمٍ الْعَنْسِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ ثُوبَانَ
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « فِي كُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ
بَعْدَمَا يُسَلِّمُ » .

صدوق أو ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي
عنه : (د ق) .

(عن زهير بن سالم العنسي) - بالنون - أبي المخارق الشامي ، صدوق فيه
لين ، وكان يرسل ، من الرابعة . يروي عنه : (د ق) .

(عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير) بالتصغير فيهما الحضرمي الحمصي ،
ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن ثوبان) الهاشمي مولاهم مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحبه
ولازمه ونزل بعده الشام ، ومات بحمص سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) رضي الله
عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه زهير بن سالم ، وفيه
لين ، وكان يرسل ، وأما إسماعيل بن عياش . . فهو صدوق ؛ لأنه روى عن أهل
بلده .

(قال) ثوبان : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : في كل
سهو) سواء كان بزيادة أو نقصان (سجدتان) يسجدهما (بعدما يُسَلِّمُ) إن سها
بزيادة وسَلِّمَ قبل أن يتذكر سهوه . . فيسجد بعد السلام والكلام .

قال السندي : قوله : « في كل سهو » أراد به سهو الصلاة الموجب للسجود ،
والحديث دليل للحنفية وأجاب البيهقي بأنه ضعيف بابن عياش ، ورد بأنه ثقة
في الشاميين . انتهى منه .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب من نسي أن يتشهد وهو جالس ، قال الحافظ في « بلوغ المرام » : سنده ضعيف . وفي « فتح القدير شرح الجامع الصغير » : قال البيهقي في « المعرفة » : انفرد به إسماعيل بن عياش وليس بقوي . وقال الذهبي : قال الأثرم : هذا منسوخ ، وقال الزين العراقي : حديث مضطرب ، وقال ابن عبد الهادي وابن الجوزي بعدما عزياه لأحمد ابن حنبل : إسماعيل بن عياش مقدوح فيه ، وقال ابن حجر : في سنده اختلاف . انتهى .

قال في « سبل السلام » : قالوا : في إسناده إسماعيل بن عياش ، وفيه مقال وخلاف ، قال البخاري : إذا حدث عن أهل بلده - يعني : الشاميين - . . فصحيح ، وهذا الحديث من روايته عن الشاميين ، فتضعيف الحديث به فيه نظر .

والحديث دليل لمسألتين ؛ الأولى : أنه إذا تعدد المقتضي لسجود السهو . . تعدد لكل سهو سجدتان ، وقد حكى عن ابن أبي ليلى ، وذهب الجمهور إلى أنه لا يتعدد السجود وإن تعدد موجب ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذي اليمين سلم وتكلم ومشى ناسياً ، ولم يسجد إلا سجدتين ، ولئن قيل : إن القول أولى بالعمل به من الفعل . . فالجواب : أنه لا دلالة فيه على تعدد السجود لتعدد مقتضيه ، بل هو للعموم لكل ساه ، فيفيد الحديث أن كل من سها في صلاته بأي سهو كان . . يشرع له سجدتان ، ولا يختصان بالمواضع التي سها فيها النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا بالأنواع التي سها بها ، والحمل على هذا المعنى أولى من حمله على المعنى الأول ، وإن كان هو الظاهر فيه ؛ جمعاً بينه وبين حديث ذي اليمين .

والمسألة الثانية : يحتج به من يرى سجود السهو بعد السلام . انتهى .

.....

وفي « رحمة الأمة » : وإذا تكرر منه السهو . . كفاه للجميع سجدتان بالاتفاق ، وعن الأوزاعي : أنه إذا كان السهو من جنسين كالزيادة والنقصان . . سجد لكل سهو سجدين ، وعن ابن أبي ليلى أنه قال : يسجد لكل سهو سجدين مطلقاً . انتهى ، انتهى من « العون » .

قلت : فدرجة الحديث : أنه حسن السند صحيح المتن بما قبله ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٢) - (٣٣٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ عَلَى الصَّلَاةِ

(١٤٥) - ١١٩٣ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى التَّيْمِيُّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٦٢) - (٣٣٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِنَاءِ عَلَى الصَّلَاةِ)

(١٤٥) - ١١٩٣ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ (المَدَنِي) نَزِيلُ مَكَّةَ ، صَدُوقٌ رِبَمَا وَهَمَ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ أَوْ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) (بَنُ إِبْرَاهِيمَ بَنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (التَّيْمِيُّ) الطَّلْحِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَجَّازِيُّ الْمَدَنِيُّ ، صَدُوقٌ كَثِيرُ الْخَطَا ، مِنْ الثَّامِنَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

رَوَى (عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) اللَّيْثِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبِي زَيْدٍ الْمَدَنِيُّ ، صَدُوقٌ يَهُمُ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً (١٥٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م) عَم) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ) الْمَخْزُومِيُّ مَوْلَاهُمْ (مَوْلَى الْأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ) أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْرِيُّ الْأَعْوَرُ مِنْ شَيْخِ مَالِكٍ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ) الْعَامِرِيُّ عَامِرُ قَرِيشٍ الْمَدَنِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أسامة بن زيد الليثي ،

قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ فَمَكَثُوا ، ثُمَّ أَنْطَلَقَ فَأَغْتَسَلَ وَكَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ . . قَالَ : « إِنِّي خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ جُنْبًا ، وَإِنِّي نَسِيتُ حَتَّى قُمْتُ فِي الصَّلَاةِ » .

وهو مختلف فيه ؛ لأنه وثقه أبو يعلى الموصلي ، ووثقه أيضاً العجلي ، وروى عنه (م) .

(قال) أبو هريرة : (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من منزله (إلى) المسجد لـ (الصلاة وكبر) للإحرام ، (ثم أشار إليهم) أي : إلى الناس بالانتظار له ، (فمكثوا) أي : فمكث الناس بقيام كل منهم في موقفه انتظاراً له ، (ثم انطلق) النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : ذهب إلى منزله وهم واقفون ، (فاغتسل) من جنابته ، (و) خرج إليهم ، والحال أنه قد (كان رأسه) الشريف (يقطر) أي : يصب (ماء) الاغتسال ، (فصلّى) أي : فكبر للصلاة (بهم) وكبروا عقب تكبيره ، (فلما انصرف) وفرغ من صلاته وسلم . . أقبل عليهم ، (قال : إني) قد (خرجت إليكم) أي : خرجت إلى المسجد للصلاة بكم حالة كوني (جنباً) أي : محدثاً حدثاً أكبر ، (و) الحال (إني) قد (نسيت) الجنابة على نفسي (حتى قمت في) المصلّى لـ (الصلاة) بكم ، فتذكرتها وأشرت إليكم بانتظاري في مواقفكم ، فاغتسلت فرجعت إليكم ، فصليت بكم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا الوجه الذي فيه أسامة بن زيد ، ورواه الدارقطني في « سننه » من طريق أسامة بن زيد أيضاً ، ولكن أخرجه غيره بأسانيد رجالها ثقات أثبات ؛ منهم : البخاري أخرجه في كتاب الغسل ، باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب . . خرج كما هو ولا يتيمم ، رقم (٢٧٥) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب متى يقوم الناس للصلاة ، رقم (١٥٧ - ٦٠٥) ،

(١٤٦) - ١١٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ،

وأبو داود في كتاب الطهارة ، باب في الجُنُبِ يصلي بالقوم وهو ناسٍ ، رقم (٢٣٥) ، والنسائي في كتاب الإقامة ، باب الإمام يذكر بعد قيامه في الصلاة أنه على غير طهارة ، رقم (٧٩١) .

فدرجة الحديث : أنه حسن السند ، صحيح المتن ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٤٦) - ١١٩٤ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الهيثم بن خارجه) أبو أحمد المروزي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (٢٢٧ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) - مصغراً - زهير بن

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَصَابَهُ قَيْءٌ أَوْ رُعَافٌ أَوْ قَلَسٌ أَوْ مَذْيٌ . . فَلْيَنْصَرِفْ فَلْيَتَوَضَّأْ ، ثُمَّ لِيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ » .

عبد الله بن جدعان التيمي أبي بكر المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش ، وقد روى عن الحجازيين ، وروايته عن غير أهل بلده ضعيفة .
(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصابه قيء) أي : تقيؤ ، والقيء : ما يخرج من الجوف بالفم ، (أو رُعاف) وهو ما يخرج من الأنف من الدم ، (أو قلَس) - بفتحيتين - مصدر من قلَس من باب ضرب ؛ وهو مصدر بمعنى اسم مفعول ؛ أي : مقلوس ؛ أي : خرج من بطنه طعام أو شراب إلى الفم ، وقيل : بسكون اللام وهو ما يخرج من الجوف ملء الفم أو دونه ، وليس بالقيء ، فإن عاد من الجوف . . فهو القيء ، (أو مذي) وهو ماء رقيق لزج يخرج عند تحريك الشهوة ، أو عند الملاعبة مع النساء ؛ أي : من أصابه شيء من هذه الأمور وهو في الصلاة . . (فليَنصَرِفْ) أي : فليذهب من المسجد ، (فليَتَوَضَّأْ) لأنه قد انتقض وضوءه بهذه الأمور ، (ثم) بعد وضوئه ف (لِيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ) أي : فليكمل صلاته على ما صلاه أولاً (وهو) أي : والحال أن الذي أصابه شيء من ذلك (في ذلك) أي : في حال انصرافه ووضوئه (لا يتكلم) بكلام آدمي ؛ لأنه في حكم الصلاة .

والحديث دليل على أن القيء والدم حدث ، وأن المحدث يبني بعد الوضوء على صلاته ولا يستأنفها ، ومن لا يرى ذلك . . حكم بضعف الحديث بعد البحث عن سنده ؛ لأن إسماعيل روى عن غير أهل بلده .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ،
فهو ضعيف السند والمتن (٨) (١٣٥) ، وغرضه : الاستثناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستثناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٣) - (٣٤٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ كَيْفَ يَنْصَرِفُ

(١٤٧) - (١١٩٥) - (١) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ بْنِ عَبِيدَةَ بْنِ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَأَحَدَثَ »

(٦٣) - (٣٤٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ كَيْفَ يَنْصَرِفُ)

(١٤٧) - (١١٩٥) - (١) (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ) بفتح المعجمة وتشديد
الموحدة (ابن عبيدة) بضم المهملة مصغراً (ابن زيد) النميري - بالنون
مصغراً - أبو زيد البصري نزيل بغداد ، صدوق ، له تصانيف ، من كبار الحادية
عشرة ، مات سنة اثنتين وستين ومئتين (٢٦٢ هـ) ، وقد جاوز التسعين . يروي
عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ) بن عطاء بن مقدم - بقاف على وزن محمد -
(المقدمي) نسبة إلى الجد المذكور ، البصري ، أصله واسطي ، ثقة وكان يدلّس
كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن هشام بن عروة) الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس
أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين
(٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا صلى أحدكم فأحدث) أي :

فَلْيُمْسِكْ عَلَى أَنْفِهِ ، ثُمَّ لِيَنْصَرِفْ » .

(١٤٧) - ١١٩٥ - (م) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ،

انتقض وضوءه بحدث الريح . . (فليمسك على أنفه) لثلا يتهم بإبطال الصلاة من غير سبب ، ولثلا يتهمه غيره بالحدث ، (ثم لينصرف) وليتوضأ ، وفي الحديث : ندب ستر نفسه على ما لا يحسن إظهاره بما لا يكون فيه كذب . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في هذا الحديث ، فقال :

(١٤٧) - ١١٩٥ - (م) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عمر بن قيس) المكي المعروف بسندل - بفتح المهملة وسكون النون آخره لام - متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن قيس ،

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

وهو متفق على ضعفه ، غرضه بسوقه : بيان متابعة عمر بن قيس لعمر بن علي
المقدمي في الرواية عن هشام ، وفائدتها بيان كثرة طرقه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق عمر بن قيس (نحوه) أي : قريب
حديث عمر بن علي لفظاً ومعنى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً مع متابعته ، غرضه بسوقه :
الاستدلال به على الترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٤) - (٣٤١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْمَرِيضِ

(١٤٨) - ١١٩٦ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ
حُصَيْنٍ

(٦٤) - (٣٤١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْمَرِيضِ)

(١٤٨) - ١١٩٦ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين .
يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات آخر
سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ) الخراساني أبي سعيد سكن نيسابور ثم مكة ،
ثقة يغرب ، تُكَلِّمُ فِيهِ لِلإِجَاءِ ، ويقال : رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ثمان
وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ حُسَيْنِ) بن ذكوان (الْمُعَلِّمِ) المكتب العوزي - بفتح المهملة وسكون
الواو بعدها معجمة - البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس
وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ) عبد الله ، كما في « الترمذي » و« أبي داود » لا سليمان (بن
بريدة) بن حصيب الأسلمي المروزي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس
ومئة ، وقيل : خمس عشرة ومئة (١١٥ هـ) ، وله مئة سنة . يروي عنه :
(ع) .

(عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ) بن عبيد - مصغراً - ابن خلف الخزاعي أبي نجيد

قَالَ : كَانَ بِي النَّاصُورُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ : « صَلِّ قَائِماً ؛ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ .. فَقَاعِداً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ .. فَعَلَى جَنْبٍ » .

- مصغراً - البصري ، أسلم عام خيبر له مئة وثلاثون حديثاً رضي الله عنه ، مات سنة اثنتين وخمسين (٥٢ هـ) بالبصرة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عمران : (كان بي الناصور) وهو كالباسور وزناً ومعنى ، ويقال : باسور بالموحدة ، وناصور بالنون ، والذي بالموحدة : ورم في باطن المقعدة ، والذي بالنون : قرحة فاسدة لا تقبل البرء ما دام فيها ذلك الفساد ، (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن) كيفية (الصلاة) المفروضة ، وهو الظاهر من قوله : « فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ » ؛ لأن المتنفل مع الاستطاعة يصلي كيف يشاء قائماً وقاعداً ، (فقال) لي في جواب سؤالي : (صل قائماً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ) القيام .. (ف) صل (قاعداً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ) القعود .. (ف) صل مضطجعاً (على جنب) أيمن إن قدر ، وإلا .. فعلى الأيسر .

قوله : « فصل قاعداً » ولم يبين في الحديث كيفية القعود ، فيؤخذ من إطلاقه جوازه على أي كيفية شاء المصلي ، وهو قضية كلام الشافعي في « البويطي » ، وقد اختلف في الأفضل منها : فعن الأئمة الثلاثة : يصلي متربعاً ، وقيل : يجلس مفترشاً ، وهو موافق لقول الشافعي في « مختصر المزني » ، وصححه الرافعي ومن تبعه ، وقيل : متوركاً ، وفي كل منها أحاديث ، كذا في « الفتح » .

« فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ » القعود .. « فعلى جنب » في حديث علي عند الدارقطني : على جنبه الأيمن مستقبل القبلة بوجهه ، وهو حجة للجمهور في الانتقال من القعود إلى الصلاة على الجنب ، وعن الحنفية وبعض الشافعية : يستلقي على ظهره ، ويجعل رجليه إلى القبلة ، ووقع في حديث علي : أن حالة الاستلقاء

(١٤٩) - ١١٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ ،
.....

تكون عند العجز عن حالة الاضطجاع ، واستدل به من قال : لا ينتقل المريض
بعد عجزه عن الاستلقاء إلى حالة أخرى كالإشارة بالرأس ، ثم الإيماء بالطرف ،
ثم إجراء القرآن والذكر على اللسان ، ثم على القلب ؛ لكون جميع ذلك لم يذكر
في الحديث ، وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية . انتهى ، انتهى من
« العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التقصير ، باب
إذا لم يطق قاعداً . . صلى على جنب ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في
صلاة القاعد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء أن صلاة القاعد على
النصف من صلاة القائم ، وأحمد ابن حنبل في « مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث وائل بن حجر
رضي الله عنه ، فقال :

(١٤٩) - ١١٩٧ - (٢) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ) بن زكرياء
(الواسطي) أبو الحسن السكري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين
ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ) بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف
بـ (الأزرق) ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) ، وله
ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي حَرِيرٍ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى جَالِسًا عَلَى يَمِينِهِ وَهُوَ وَجَعٌ .

(عن سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي ، ضعيف رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي حريز) مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن وائل بن حجر) - بضم المهملة وسكون الجيم - ابن سعد بن مسروق الحضرمي ، الصحابي المشهور ، وكان من ملوك اليمن ، ثم سكن الكوفة ، مات في ولاية معاوية رضي الله عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جابراً الجعفي ، وأبا حريز وهو مجهول .

(قال) وائل : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى جالساً على يمينه) أي : معتمداً على يمينه مائلاً إليه (وهو وجع) - بكسر الجيم - أي : مريض .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف جداً (٩) (١٣٦) ؛
لضعف سنده ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٥) - (٣٤٢) - بَابُ : فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ قَاعِدًا

(١٥٠) - ١١٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ مَا مَاتَ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ وَهُوَ

(٦٥) - (٣٤٢) - (بَابُ : فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ قَاعِدًا)

(١٥٠) - ١١٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ) سلام بن سليم الحنفي مولا هم الكوفي ، ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي ، ثقة عابد مكثر ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، كان ثقة فقيهاً ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ) هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية رضي الله تعالى عنها . ولهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَتْ) أم سلمة : (والذي) أي : أقسمت لكم بالإله الذي (ذهب) وقبض (بنفسه) أي : بروحه (صلى الله عليه وسلم ؛ ما مات) وتوفي (حتى) كبر سنه ، و (كان أكثر صلواته) في الليل أو النوافل مطلقاً (وهو) أي : والحال

جَالِسٌ ، وَكَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ الْعَمَلُ الصَّالِحَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا .

(١٥١) - ١١٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُليَّةَ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ ،
.....

أنه (جالس) أي : قاعد ، (وكان أحب الأعمال) الصالحة (إليه) أي : عنده (العمل الصالح الذي يدوم) ويواظب (عليه العبد) الصالح ؛ أي : الرجل الصالح والمرأة الصالحة ، (وإن كان) ذلك العمل الصالح (يسيراً) أي : قليلاً ، فركعتان يدوم عليهما خير من عشر ركعات يصلحها في بعض الليالي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب قيام الليل ، باب صلاة القاعد في النافلة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أم سلمة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥١) - ١١٩٩ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ) إبراهيم بن مقسم القرشي الأسدي مولاهم المعروف بـ (ابن علي) اسم أمه ، أبو بشر البصري ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الوليد بن أبي هشام) زياد القرشي الأموي مولاهم المدني أو البصري ، وثقه أبو حاتم وأحمد وابن معين وأبو داود ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ . . قَامَ قَدَرًا مَا يَقْرَأُ إِنْسَانٌ أَرْبَعِينَ آيَةً .

(عن أبي بكر بن محمد) بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي النجاري المدني القاضي ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : اسمه أبو بكر ، وكنيته أبو محمد ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن) خالته (عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارَةَ الأنصارية المدنية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة ، ويقال بعدها . يروي عنها : (ع) . (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم) في آخر حياته (يقرأ) في صلاة الليل أغلب قراءته (وهو) أي : والحال أنه (قاعد) أي : جالس (فإذا أراد أن يركع) نهض من الجلوس و (قام) أي : استمر في القيام (قدر ما) أي : قدر زمن (يقرأ) فيه (إنسان) معتدل القراءة (أربعين آية) معتدلة .

قال النووي : والحديث دليل على استحباب تطويل القيام ، وأنه أفضل من إكثار عدد الركعات في ذلك الزمان ، وفيه جواز تقسيم الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود ، وهو مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة وعامة العلماء ، وسواء قام ثم قعد ، أو قعد ثم قام ، ومنعه بعض السلف وهو غلط ، وفي قولها : حتى (إذا أراد أن يركع قام) إشارة إلى أن الذي كان يقرأه قبل أن يقوم أكثر ، وفيه أيضاً أنه لا يُشترط لمن افتتح النافلة قاعداً أن يركع قاعداً أو افتتحها قائماً أن يركع قائماً . انتهى من « العون » .

(١٥٢) - ١٢٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب كيف يفعل إذا افتتح الصلاة قائماً ... إلى آخره .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أم سلمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أم سلمة بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٢) - ١٢٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ (محمد بن عثمان بن خالد الأموي المدني ، نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة ، عن أبيه) عروة بن الزبير .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) طول حياته

يُصَلِّي فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ إِلَّا قَائِمًا ، حَتَّى دَخَلَ فِي السِّنِّ فَجَعَلَ
يُصَلِّي جَالِسًا ، حَتَّى إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ قِرَاءَتِهِ أَرْبَعُونَ آيَةً أَوْ ثَلَاثُونَ آيَةً . .
قَامَ فَقَرَأَهَا وَسَجَدَ .

(١٥٣) - ١٢٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ

مُعَاذٍ ،

(يُصَلِّي) (ويقرأ) في شيء من صلاة الليل إلا قائماً ، حتى دخل في السن (أي :
في سن الكبر وزمن ثقل الجسم) ، (ف) بعدما دخل في سن الكبر (جعل) (وشرع
(يصلي جالساً) في أوائل ركعاته ، (حتى إذا بقي عليه من قراءته) في صلاته
(أربعون آية ، أو) قال : (ثلاثون آية) بالشك من الراوي . . (قام) من جلوسه
(فقرأها) أي : فقرأ تلك الأربعين أو الثلاثين في قيامه ذلك ، فإذا كملها . . ركع
(وسجد) كما في رواية مسلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التقصير ، باب إذا
صلّى قاعداً ، وفي كتاب التهجد ، باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ،
ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، وأبو
داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة القاعد ، والنسائي في كتاب قيام الليل .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث أم سلمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أم سلمة بحديث ثالث
لعائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٥٣) - ١٢٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ
مُعَاذٍ (التميمي العنبري أبو المثنى البصري قاضيها ، ثقة متقن ، من كبار

عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ ، فَقَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا ؛ فَإِذَا قَرَأَ قَائِمًا .. رَكَعَ قَائِمًا ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا .. رَكَعَ قَاعِدًا .

التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومئة (١٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد) بن أبي حميد الطويل اسم أبي حميد فيه عشرة أقوال ؛ قيل : إنه تير ، وقيل : تيرويه ، أو زادويه ، أبي عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن شقيق العقيلي) - مصغراً - أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة فيه نصب ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قال) عبد الله : (سألت عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن) صفة (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ، فقالت) عائشة : (كان) صلى الله عليه وسلم (يصلي ليلًا طويلًا) حالة كونه (قائمًا) في صلاته ، (و) يصلي أيضاً (ليلًا طويلًا) حالة كونه (قاعداً ؛ فإذا قرأ قائمًا .. رَكَعَ قَائِمًا ، وإذا قرأ قاعداً .. رَكَعَ قَاعِدًا) .

وهذا الحديث يدل على أن المشروع لمن قرأ قائمًا أن يركع ويسجد من قيام ، ومن قرأ قاعداً أن يركع ويسجد من قعود ، والحديث الذي قبله يدل على جواز الركوع من قيام من قرأ قاعداً ، ويُجمع بين الحديثين بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل مرة كذا ، ومرة كذا . انتهى من « العون » .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة القاعد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل يتطوع جالساً ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولما فيه من المشاركة ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٦) - (٣٤٣) - بَابُ صَلَاةِ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ

(١٥٤) - (١٢٠٢) - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
آدَمَ ، حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بَابَاهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

(٦٦) - (٣٤٣) - (بَابُ صَلَاةِ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ)

(١٥٤) - (١٢٠٢) - (١) (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ) بن محمد (بن أبي شيبة)
إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر ابن أبي شيبة ، أسن منه
بسنتين .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بن آدم) بن سليمان الأموي مولا هم أبو زكرياء الكوفي ، ثقة ،
من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ) - بضم أوله وسكون ثانيه - ابن عبد العزيز بن سياه - بكسر
المهملة بعدها تحتانية آخره هاء منونة بالصرف وتركه - الأسدي الكوفي ،
صدوق ، من الثامنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن) سليمان (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة مدلس ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدي مولا هم
أبي يحيى الكوفي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ،
مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن باباه) - بموحدين بينهما ألف ساكنة - المكّي ، ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل القرشي السهمي ، مات بالطائف

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يُصَلِّي جَالِساً فَقَالَ : « صَلَاةُ الْجَالِسِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .

على الراجح في ذي الحجة ليالي الحرة ، سنة خمس وستين (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به) أي : مر على عبد الله (وهو) أي :
والحال أن عبد الله (يصلي جالساً) في صلاة النفل وهو قادر على القيام ،
(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له : (صلاة الجالس) أي : أجر صلاته
(على النصف من) أجر (صلاة القائم) إذا صلى جالساً مع القدرة على القيام .
قال النووي : وهذا الحديث محمول على صلاة النفل قاعداً مع القدرة على
القيام ، فهذا القاعد له نصف ثواب القائم ، وأما إذا صلى النفل قاعداً لعجزه
عن القيام . . فلا ينقص ثوابه ، بل يكون كثوابه قائماً ، وأما الفرض . . فإن صلاها
قاعداً مع قدرته على القيام . . لم يصح ، فلا يكون فيه ثواب ، بل يأثم به ، قال
أصحابنا : وإن استحله . . كفر وجرت عليه أحكام المرتدين ؛ كما لو استحل
الربا أو الزنا أو غيره من المحرمات الشائعة التحريم .

وإن صلى الفرض قاعداً لعجزه عن القيام ، أو مضطجعاً لعجزه عن القعود . .
فثوابه كثوابه قائماً لا ينقص باتفاق أصحابنا ، فيتعين حمل الحديث في تنصيف
الثواب على من صلى النفل قاعداً مع قدرته على القيام ، لهذا تفصيل مذهبنا ،
وبه قال الجمهور في تفسير هذا الحديث ، وحكاه القاضي عياض عن جماعة ؛
منهم : الثوري وابن الماجشون ، وحكى عن الباقي من أئمة المالكية أنه حملة
على المصلي فريضة لعذر أو نافلة لغير عذر ، قال : وحملة بعضهم على من
له عذر يرخص في القعود في الفرض والنفل ويمكنه القيام بمشقة . انتهى منه .

(١٥٥) - ١٢٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ
عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب جواز النافلة قائماً وقاعداً مطولاً ، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع
النهار ، باب فضل صلاة القائم على القاعد ، ومالك في « الموطأ » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الله بن عمرو بحديث
أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٥) - ١٢٠٣ - (٢) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن
صهبان الأزدي (الجهضمي) ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين
(٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا بشر بن عمر) بن الحكم الزهراني الأزدي أبو محمد البصري ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة سبع أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الله بن جعفر) بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة
الزهري المخرمي أبو محمد المدني ، وثقه العجلي ، وقال في « التقريب » :
ليس به بأس ، من الثامنة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(حدثني إسماعيل بن محمد بن سعد) بن أبي وقاص الزهري أبو محمد
المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئة (١٣٤ هـ) . يروي
عنه : (خ م ت س ق) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فَرَأَى أَنَسًا يُصَلُّونَ قُعوداً ، فَقَالَ : « صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ » .

(١٥٦) - ١٢٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوْفِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من منزله إلى المسجد ، (فرأى) في المسجد (أناساً) من المسلمين (يصلون قعوداً) أي : حالة كونهم قاعدين في صلاة النفل بلا عذر ولا مرض ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم إعلماً لهم : (صلاة القاعد) أي : أجر صلاة القاعد في النفل بلا عذر (على النصف من) أجر (صلاة القائم) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عبد الله بن عمرو بحديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٦) - ١٢٠٤ - (٣) (حدثنا بشر بن هلال) النميري - مصغراً - أبو محمد (الصواف) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يزيد بن زريع) بتقديم الزاي مصغراً التيمي العيشي أبو معاوية البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي قَاعِدًا ، قَالَ : « مَنْ صَلَّى قَائِمًا .. فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا .. فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا .. فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » .

(عن حسين) بن ذكوان (المعلم) المكتب العوزي البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن بريدة) بن الحبيب الأسلمي المروزي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة ، وقيل : سنة خمس عشرة ومئة (١١٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عمران بن حصين) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أنه) أي : أن عمران (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصلي) النافلة (قاعداً) بلا عذر ، وذكر الرجل خرج مخرج الغالب ، فلا مفهوم له ، بل الرجل والمرأة في ذلك سواء . انتهى من « العون » ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : (من صلى قائماً .. فهو أفضل) أي : أكثر أجراً ممن صلى قاعداً بلا عذر ، (ومن صلى قاعداً) مع القدرة على القيام .. (فله نصف أجر القائم ، ومن صلى نائماً) أي : مضطجعا مع القدرة على القعود .. (فله نصف أجر) صلاة (القاعد) .

قال الخطابي : إنما هذا الحديث في التطوع دون الفرض ؛ لأن الفرض لا يجوز للمصلي قاعداً ، ولا يصح له مع القدرة على القيام ، وإذا لم يكن له جائزاً .. لم يكن له شيء من الأجر ، بل هو عاصٍ .

قال الخطابي في « معالم السنن » : قوله : « ومن صلى نائماً .. فله نصف أجر القاعد » لا أعلم أنني سمعت هذه الزيادة إلا في هذا الحديث ، ولا أحفظ عن

.....

أحد من أهل العلم رخص في صلاة التطوع نائماً ، كما رُخص فيها قاعداً ، فإن صحت هذه الزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن من كلام بعض الرواة أدرجه في الحديث وقاسه على صلاة القاعد ، أو اعتبر بصلاة المريض نائماً إذا لم يقدر على القعود . . فإن التطوع مضطجعاً للقادر على القعود جائز كما يجوز للمسافر إذا تطوع على راحلته ، فأما من جهة القياس . . فلا يجوز أن يصلي نائماً ؛ لأن القعود شكل من أشكال الصلاة ، وليس الاضطجاع في شيء من أشكال الصلاة . انتهى .

قال ابن بطلال : وأما قوله : « من صلى نائماً . . فله نصف أجر القاعد » . . فلا يصح معناه عند العلماء ؛ لأنهم مجمعون أن النافلة لا يصلّيها القادر على القيام إيماء ، قال : وإنما دخل الوهم على ناقل الحديث ، وتعقب ذلك العراقي فقال : أما نفي الخطابي وابن بطلال للخلاف في صحة التطوع مضطجعاً للقادر . . فمردود ؛ فإن في مذهب الشافعية وجهين فيه ، الأصح منها الصحة ، وعند المالكية ثلاثة أوجه حكاهما القاضي عياض في « الإكمال » أحدها : الجواز مطلقاً في الاضطراب والاختيار للصحيح والمريض .

وقد روى الترمذي بإسناده عن الحسن البصري جوازه ، فكيف يُدعى مع هذا الخلاف القديم والحديث الاتفاق؟! انتهى ، قال الطيبي : وهل يجوز أن يصلي التطوع نائماً مع القدرة على القيام أو القعود ؟ فذهب بعض إلى أنه لا يجوز ، وذهب قوم إلى جوازه ، وأجره نصف القاعد ، وهو قول الحسن وهو الأصح والأولى ؛ لثبوته في السنة . انتهى .

قلت : من ذهب إلى الجواز . . هو الحق وهو الظاهر من الحديث ، والله تعالى أعلم ، قال في « النيل » : واختلف شراح الحديث في هذا الحديث هل

هو محمول على التطوع ، أو على الفرض في حق غير القادر ؟ فحمله الخطابي على الثاني ، وهو محمل ضعيف ؛ لأن المريض المفترض الذي أتى بما يجب عليه من القعود والاضطجاع يُكتب له جميع الأجر لا نصفه ، قال ابن بطال : لا خلاف بين العلماء أنه لا يقال لمن لا يقدر على الشيء : لك نصف أجر القادر عليه ، بل الآثار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من منعه الله وحبسه عن عمله بمرض أو غيره .. يُكتب له أجر عمله وهو صحيح . انتهى ، وحمله سفيان الثوري وابن الماجشون على التطوع ، وحكاه النووي عن الجمهور ، قال : إنه يتعين حمل الحديث عليه . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التقصير ، باب صلاة القاعد بالإيماء ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة القاعد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب فضل صلاة القائم على صلاة القائم ، قال أبو عيسى : حديث عمران بن حصين حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وأنس والسائب وابن عمر ، ورواه أحمد في « مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٧) - (٣٤٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي مَرَضِهِ

(١٥٧) - (١٢٠٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ
وَوَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ،
عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

(٦٧) - (٣٤٤) - (باب ما جاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه)

(١٥٧) - (١٢٠٥) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية)
محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي .
(ووکیع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .
(عن) سليمان (الأعمش) الكاهلي الكوفي .
(ح وحدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس بن الأسود
النخعي الكوفي ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) .
يروى عنه : (ع) .
(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ،
مات سنة أربع أو خمس وسبعين . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .
وهلذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

قَالَتْ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ - وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : لَمَّا ثَقُلَ - . . . جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ - تَعْنِي : رَقِيقٌ - وَمَتَى مَا يَقُومُ مَقَامَكَ . . . يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَقَالَ : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ »

(قالت) عائشة : (لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه) أي : بسببه ، (وقال أبو معاوية) في روايته عن الأعمش بدل قول وكيع : لما مرض : (لما ثقل) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتد مرضه حتى عجز عن الخروج إلى المسجد . . (جاء بلال) المؤذن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله ، حالة كون بلال (يؤذنه) صلى الله عليه وسلم من الإيذان ؛ وهو الإعلام ؛ أي : يعلمه ويخبره (بالصلاة) أي : بحضور وقتها ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده : (مروا أبا بكر) بالصلاة بالناس (فليصل بالناس) .

قالت عائشة : (قلنا) معاشر الحاضرين عنده لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ إن أبا بكر رجل أسيف) أي : شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (تعني) عائشة بقولهم : رجل أسيف : رجل (رقيق) القلب ، (ومتى ما يقوم مقامك) أي : في مصلاك ، ولفظة (ما) زائدة ، ومتى شرطية مهملة عن عمل الجزم حملاً لها على إذا الشرطية ؛ كما يجزم بإذا حملاً لها على متى ، وفي بعض النسخ : متى (ما يقيم بالجزم) على الأصل الذي هو إعمالها . . (يبكي) كثيراً (فلا يستطيع) أن يقرأ ، (فلو أمرت) يا رسول الله (عمر) بن الخطاب بالصلاة بالناس ، (فصلى) عمر (بالناس) . . لكان خيراً .

(فقال) لنا رسول الله : (مروا) أيها الحاضرون (أبا بكر) بالصلاة بالناس

فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ؛ فَإِنَّكَ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ » ، قَالَتْ : فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ ،

(فليصل) أبو بكر (بالناس ؛ فإنكن) أيها الحاضرات عندي - يعني : عائشة ومن معها من النساء - (صواحبات يوسف) الصديق ؛ أي : في إظهار خلاف ما يُبطن ، وفي كثرة الإلحاح في غير الصواب ، وأراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : « إنكن » عائشة ؛ فإنها أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن الصديق ؛ لكونه لا يُسمع المأمومين القراءة لبكائه ، ومرادها زيادة على ذلك ؛ وهو ألا يتشاءم الناس به ، وأراد بقوله : « صواحبات يوسف » زليخا امرأة العزيز ، حيث قالت لزوجها : ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً ، ففي الكلام تشبيه بليغ .

(قالت) عائشة : (فأرسلنا إلى أبي بكر) وهو في المسجد بأن الرسول يأمر بالصلاة بالناس ، (فصلّى) أبو بكر (بالناس) أي : شرع في الصلاة بهم ، (ف) بعدما شرع أبو بكر في الصلاة بالناس واستمر إماماً تلك المدة . . (وجد) أي : عرف (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة) مرض ، قوله : (فوجد) عطف على مقدر ؛ تقديره : فاستمر أبو بكر إماماً للناس أياماً قلائل ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة مرض .

(فخرج إلى) المسجد ل (الصلاة) حالة كونه (يهادي) بالبناء للمفعول ؛ أي : يمشي (بين رجلين) أحدهما العباس والآخر علي ؛ أي : يمشي بينهما معتمداً عليهما من شدة التمايل والضعف ، (ورجلاه) أي : والحال أن رجله (تخطان في الأرض) أي : يجرهما على الأرض من عدم القوة فيظهر أثرهما في الأرض .

فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ أَبُو بَكْرٍ . . ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ مَكَانَكَ ، قَالَ : فَجَاءَ حَتَّى أَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتُمُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِأَبِي بَكْرٍ .

(فلما أحس) وعلم (به) أي : بحضوره صلى الله عليه وسلم (أبو بكر . . ذهب) وقصد (ليتأخر) أي : أراد أن يتأخر عن مقامه إلى الصف ، (فأومأ) بهمزة في آخره ؛ أي : أشار (إليه) أي : إلى أبي بكر (النبي صلى الله عليه وسلم : أن مكانك) أي : أن اثبت في مكانك ولا تتأخر عنه ، (قال) الراوي - وهو عائشة - : (فجاء) النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد ؛ أي : جاء به إلى المسجد (حتى أجلساه) أي : أجلس الرجلان النبي صلى الله عليه وسلم (إلى جنب أبي بكر) أي : إلى جانبه ، (فكان أبو بكر يأتُم) ويقتدي (بالنبي صلى الله عليه وسلم) ويتبع أفعاله ، (والناس يأتُمون) أي : يقتدون (بأبي بكر) أي : يتبعون أفعاله وأقواله ؛ كأنه مبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال السندي : ظاهر هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إماماً ، وقد جاء خلافه أيضاً ، وبسبب التعارض في روايات هذا الحديث سقط استدلال من استدل به على نسخ حديث : « وإذا صلى جالساً . . فصلوا جلوساً » .

وبالجملة : فإن حُمل هذا على ظاهره . . يُحمل قولها : (والناس يأتُمون بأبي بكر) على أنه كان يُسمعهم التكبير ، وإلا . . يؤول بأن المراد أنه كان يُراعي في الصلاة حاله صلى الله عليه وسلم في القيام والركوع ، فكأنه كان مقتدياً به ، وهذا كما جاء ليقتيدي ؛ أي : الإمام بأضعفهم ، ولا يلزم أن تكون تلك الصلاة كانت بإمامين ، وبهذا التأويل يظهر التوفيق بين هذا الحديث وحديث أن أبا بكر كان هو الإمام ، وأيضاً يندفع التعارض بينه وبين حديث :

(١٥٨) - ١٢٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ

« وإذا صلى جالساً . . فصلوا جلوساً » ، ويبطل قول من يقول بالنسخ ، وإن كان عليه الجمهور . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري بنحوه في كتاب الأذان ، باب حد المريض أن يشهد الجماعة ، باب الرجل يأتى بالإمام ويأتى الناس به ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء إذا صلى الإمام قاعداً فصاروا قعوداً ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب الائتتمام بمن يأتى بالإمام ، ومالك في « الموطأ » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٥٨) - ١٢٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من الثقات .

(قالت) عائشة : (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي

بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّي بِهِمْ ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيفَةً فَخَرَجَ ، وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَوْمُ النَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ . . اسْتَأْخَرَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَيُّ : كَمَا أَنْتَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ .

بالناس (إماماً لهم) (في مرضه) الذي مات به ، (فكان) أبو بكر (يصلي بهم) أي : بالناس أياماً قلائل ، (فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوماً من تلك الأيام من نفسه (خفة) مرض ، (فخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله إلى المسجد ، (وإذا أبو بكر يوم الناس) أي : يصلي بهم إماماً لهم ؛ أي : وفاجأه إمامة أبي بكر بالناس ، (فلما رآه أبو بكر) أي : فلما رأى أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء . . (استأخر) أبو بكر ؛ أي : تأخر من مقامه إلى الصف ؛ أي : قصد التأخر ليصلي النبي صلى الله عليه وسلم بالناس .

(فأشار إليه) أي : إلى أبي بكر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي) بأن كن (كما أنت) أي : على ما كنت عليه أولاً ؛ أي : كن في صلاتك على ما أنت عليه في الحال من الثبوت في هذا المكان ولا تتأخر عن مكانك ، (فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر) أي : مقابله وعلى سمته (إلى جنبه) أي : في جانبه لم يتقدم عليه ولم يتأخر عنه ، (فكان أبو بكر) رضي الله عنه (يصلي) مؤتماً ومتبعاً (بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والناس يصلون) مؤتمين ومقتديين (بصلاة أبي بكر) الصديق .

قال في « الفتح » : تضافرت الروايات عن عائشة بالجزم بما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الإمام في تلك الصلاة ، ثم قال بعد أن ذكر الاختلاف : فمن العلماء من سلك الترجيح ، فقدم الرواية التي فيها أن أبا بكر

(١٥٩) - ١٢٠٧ - (٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، أَنبَأَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُودَ

كان مأموماً ؛ للجزم بها في رواية أبي معاوية ، وهو أحفظ في حديث الأعمش
من غيره ، ومنهم من عكس ذلك ، فقدم الرواية التي فيها أنه كان إماماً ، ومنهم
من سلك الجمع ، فحمل القصة على التعدد ، والظاهر من رواية حديث الباب
المتفق عليها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إماماً وأبو بكر مؤتماً ؛ لأن
الاعتداء المذكور المراد به الائتمام ، ويؤيد ذلك رواية مسلم بلفظ : (وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس ، وأبو بكر يُسمعهم التكبير) . انتهى من
« تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب من
قام إلى جنب الإمام لعله ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام إذا
عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة الأول بحديث
سالم بن عبيد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٩) - ١٢٠٧ - (٣) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن صهبان الأزدي
(الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو
بعدها . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبد الله بن داوود) بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الحُرَيْبِي
- بمعجمة وموحدة مصغراً - كوفي الأصل ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة

مِنْ كِتَابِهِ فِي بَيْتِهِ ، قَالَ : سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ أَنْبَأَنَا عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ
نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : أُغْمِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ :
.....

ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وله سبع وثمانون سنة ، أمسك عن الرواية قبل
موته ، فلذلك لم يسمع منه البخاري ، بل روى عنه بواسطة . يروي عنه : (خ
عم) .

أي : قال نصر بن علي : أنبأنا عبد الله (من كتابه) لا من حفظه ، حالة كون
عبد الله (في بيته) لا في نحو المسجد .

(قال) عبد الله لنا حين حدث لنا هذا الحديث (سلمة بن نبيط) - مصغراً -
مبتدأ خبره : (أنبأنا) أي : أنبأنا سلمة بن نبيط - بنون وموحدة مصغراً كما مر
أنفاً - ابن شريط - بفتح المعجمة - الأشجعي أبو فراس الكوفي ، ثقة يقال :
اختلط ، من الخامسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن نعيم بن أبي هند) النعمان بن أشيم الأشجعي ، ثقة رُمي بالنصب ، من
الرابعة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن نبيط) مصغراً (ابن شريط) - بفتح المعجمة - الأشجعي الكوفي
صحابي صغير يكنى أبا سلمة رضي الله عنه . يروي عنه : (د س ق) .

(عن سالم بن عبيد) - مصغراً - الأشجعي ، صحابي من أهل الصُّفَّة . يروي
عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، ومن لطائفه
أن فيه رواية صحابي عن صحابي .

(قال) سالم بن عبيد : (أُغْمِي) أي : غُشي (على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه) الذي مات به ، (ثم أفاق) وصحا من إغمائه ، (فقال) لمن

« أَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « مُرُوا بِلَاةٍ فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : « أَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « مُرُوا بِلَاةٍ فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : « أَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « مُرُوا بِلَاةٍ فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَإِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ .. يَبْكِي لَا يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَهُ ، ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : « مُرُوا بِلَاةٍ فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ؛ فَإِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ،

عنده : (أحضرت الصلاة ؟) أي : هل دخل وقتها ، ولعلها الظهر ؟ (قالوا) له : (نعم) حضرت الصلاة ، (قال) لمن عنده : (مروا بلااة) بالأذان (فليؤذن ، ومروا أبا بكر) أيضاً بصلاته بالناس (فليصل بالناس ، ثم أغمي عليه) ثانياً . (فأفاق) من إغمائه (فقال : أحضرت الصلاة ؟ قالوا : نعم ، قال) ثانياً : (مروا بلااة) بالأذان (فليؤذن ، ومروا أبا بكر) بالصلاة بالناس (فليصل بالناس ، ثم أغمي عليه) ثالثاً (فأفاق ، فقال : أحضرت الصلاة ؟ قالوا : نعم ، قال : مروا بلااة) بالأذان (فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة) في المرة الثالثة : (إن أبي رجل أسيف) أي : شديد الحزن رقيق القلب ، (فإذا قام ذلك المقام) الذي أنت تصلي فيه بالناس - تعني : محرابه صلى الله عليه وسلم - (يبكي) و (لا يستطيع) أن يقرأ ، (فلو أمرت غيره) أي : غير أبي بالصلاة بالناس .. لكان أحسن وأصلح للإمامة .

(ثم أغمي عليه) مرة رابعة ، (فأفاق) أي : صحا من إغمائه ، (فقال : مروا بلااة فليؤذن ، ومروا أبا بكر فليصل بالناس ؛ فإنكن) أيتها الحاضرات ، ومراده بهن عائشة تغليباً لها على غيرها (صواحب يوسف) أي : كصواحب

أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ » ، قَالَ : فَأَمَرَ بِلَالُ فَأَذَّنَ ، وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ خِفَّةً فَقَالَ : « أَنْظَرُوا لِي مَنْ أَتَكِيُّ عَلَيْهِ » ، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ . . . ذَهَبَ لِيَنْكُصَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ : أَنْ أَتُبْتُ مَكَانَكَ ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ ، ثُمَّ

يوسف ، وفي الكلام تشبيه بليغ ، كما مر ، جمع صاحبة جمع تكسير ، (أو) قال شك من الراوي : إنكن (صواحيبات يوسف) جمع صاحبة جمع مؤنث سالماً .

(قال) الراوي سالم بن عبيد : (فأمر بلال) في المرة الرابعة (فأذن ، وأمر أبو بكر ، فصلّى بالناس ، ثم) بعد أيام قلائل (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) من نفسه (خفة) مرض ، (فقال : انظروا) أي : اطلبوا (لي) أيها الحاضرون (من أتكي) وأعتمد (عليه) ويمسكني ؛ فإني أريد الخروج إلى المسجد لأصلي مع الناس ، (فجاءت بريرة) مولاة عائشة ، كأنها جاءت أولاً وحضرت لتعين له ، وجاء رجل آخر . انتهى سندي (ورجل آخر) لم يبين الراوي اسمه ، (فاتكأ عليهما) يمينه وشماله ، فخرج إلى المسجد .

(فلما رآه) أي : فلما رأى (أبو بكر) النبي صلى الله عليه وسلم . . (ذهب) أي : قصد أبو بكر (لينكص) أي : ليرجع إلى ورائه ؛ من نكص على عقبيه من بابي نصر وضرب ، (فأومأ) أي : أشار النبي صلى الله عليه وسلم (إليه) أي : إلى أبي بكر بـ (أن اثبت مكانك) أي : في مكانك يا أبا بكر ، (ثم) بعد اتكائه عليهما (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) المسجد ومشى إلى قبالة المسجد (حتى) وصل إلى مصلاه ، فـ (جلس إلى جنب أبي بكر) ليصلي معهم ، فاستمر معهم في الصلاة (حتى قضى أبو بكر صلاته) بالناس ، (ثم)

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ غَيْرُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ .

بعد الصلاة معهم (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رجع إلى حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها ، واشتد به المرض ف (قُبِضَ) روحه الشريف بعد أيام قلائل .

(قال) المؤلف : (أبو عبد الله) محمد بن يزيد ابن ماجه رحمه الله تعالى : (هذا) الحديث (حديث غريب) تفرد به راويه ؛ لأنه (لم يُحَدِّثْ به) من الحفاظ (غير نصر بن علي) الجهضمي ، ولكنه صحيح لصحة سنده .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الترمذي في « الشمائل » عن نصر بن علي به (ص ٣٣٧) ، رقم (٣٩٧) (٥٥) ، باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه النسائي عن قتيبة بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن عن مسلمة بن نبيط به ، قال المزي في « الأطراف » : حديث النسائي في رواية أبي علي السيوطي عنه ، ولم يذكره أبو القاسم ، وكذلك جميع كتب الوفاة ، ولم أره في كتاب النسائي « الصغرى » ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » ، وله شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث عائشة ، وفيه : (فخرج يُهادى بين رجلين أحدهما العباس) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأنه له شواهد ، كما ذكرنا آنفاً ، وغرضه : بسوقه الاستشهاد به لحديث عائشة الأول .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة الأول بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٠) - ١٢٠٨ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَرْقَمِ بْنِ شَرْحِبِيلَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي

(١٦٠) - ١٢٠٨ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . روى عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين أو إحدى أو اثنتين وستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، ولكن اختلط بآخر عمره وكان مدلساً ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) ، وقد رواه بالعنعنة ، قال البخاري : لم يذكر أبو إسحاق سماعاً من أرقم بن شرحبيل . انتهى « سندي » .

(عن الأرقم بن شرحبيل) الأودي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، وهو غير أرقم بن أبي الأرقم المترجم له في « الإصابة » . يروي عنه : (ق) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا إسحاق ، وهو مدلس اختلط في آخره فروئ بالعنعنة ، وباقي رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي

مَاتَ فِيهِ . . كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ : « اَدْعُوا لِي عَلِيًّا » ، قَالَتْ عَائِشَةُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ نَدْعُو لَكَ أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ : « اَدْعُوهُ » ، قَالَتْ حَفْصَةُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ نَدْعُو لَكَ عُمَرَ ، قَالَ : « اَدْعُوهُ » ، قَالَتْ أُمُّ الْفَضْلِ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ نَدْعُو لَكَ الْعَبَّاسَ ، قَالَ : « نَعَمْ » ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا . . رَفَعَ رَأْسَهُ
فَنَظَرَ فَسَكَتَ ، فَقَالَ عُمَرُ : قُومُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، . . .

مات فيه) أي : بسببه . . (كان في بيت عائشة) رضي الله تعالى عنها بعدما
أذنَّ له أزواجه .

(فقال) لمن عنده لما اشتد به مرضه : (ادعوا لي علي) بن أبي طالب ،
ف (قالت عائشة) له : (يا رسول الله ؛ ندعو لك أبا بكر ؟ قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم : (ادعوه) أي : ادعوا لي أبا بكر ، (قالت حفصة) بنت
عمر رضي الله تعالى عنها : (يا رسول الله ؛ ندعو لك عمر ؟) (قال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ادعوه) أي : فادعوا عمر ، (قالت
أم الفضل) ابن عباس زوجة العباس ، اسمها لبابة بنت الحارث بن حزن
الهلالية ، أخت ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛
ندعو لك العباس) بن عبد المطلب عمك ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها : (نعم) ادعوا لي العباس .

(فلما اجتمعوا) عنده صلى الله عليه وسلم هؤلاء الثلاثة أبو بكر
وعمر والعباس . . (رفع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه) من
الأرض ، (فنظر) إليهم (فسكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكلام .

(فقال عمر) للحاضرين : (قوموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وتأخروا عنه .

ثُمَّ جَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ حَصِرٌ ، وَمَتْنَى لَا يَرَاكَ . . يَبْكِي وَالنَّاسُ يَبْكُونَ ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً ، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرِجْلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ . . سَبَّحُوا بِأَبِي بَكْرٍ ، فَذَهَبَ لِيَسْتَأْخِرَ ،

(ثم جاء بلال) حالة كونه (يؤذنه) صلى الله عليه وسلم (ب) إقامة (الصلاة ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله ؛ إن أبا بكر رجل رقيق) القلب ؛ أي : لينه (حصر) أي : ضائق الصدر عن القراءة عندما فقدك - بفتح الحاء وكسر الصاد - أي : لا يقدر على القراءة في تلك الحالة ، وكل من لا يقدر على شيء . . فقد حُصر ومُنِع منه ، ولهذا قيل : حصر عن القراءة نظير حصر المحرم من الحرم ، (ومتنَى لا يراك) معه . . (يبكي ، والناس يبكون) بسبب بكائه ، (فلو أمرت عمر) أن (يصلي بالناس ، فخرج أبو بكر) إلى المسجد (فصلّى بالناس) .

(فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة) مرض ، (فخرج) إلى المسجد (يُهادي) أي : يمشي (بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض) أي : تسحبان فيها وتجبران .

(فلما رآه الناس) أي : رأى الناس المصلون مع أبي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضر . . (سبّحوا) أي : قالوا : سبحان الله ؛ إعلاماً (بأبي بكر) حضور النبي صلى الله عليه وسلم .

(فذهب) أي : قصد أبو بكر (ليستأخر) أي : ليتأخر عن مكانه إلى ورائه ،

فَأَوْماً إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَي : مَكَانَكَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتُمُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ بِأَبِي بَكْرٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ بَلَغَ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ وَكَيْعٌ : وَكَذَا السُّنَّةُ ، قَالَ : فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ .

(فَأَوْماً إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَي : مَكَانَكَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَنْ يَمِينِهِ ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتُمُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ يَأْتُمُونَ) أَي : يَقْتَدُونَ (بِأَبِي بَكْرٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَي : بَدَأَ (مِنَ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ) أَي : مِنْ الْمَحَلِّ الَّذِي (كَانَ) أَي : أَبُو بَكْرٍ (بَلَغَ) أَي : وَصَلَ إِلَيْهِ عِنْدَمَا جَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنْبَهُ ؛ أَي : بَدَأَ مِنَ الْمَحَلِّ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ (أَبُو بَكْرٍ) عِنْدَ جُلُوسِهِ جَنْبَهُ .

(قَالَ وَكَيْعٌ : وَكَذَا السُّنَّةُ) فِي الْقِرَاءَةِ ؛ أَي : وَمِثْلَ مَا فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بَكْرٍ السُّنَّةَ ؛ أَي : الطَّرِيقَةَ ؛ أَي : وَالْمُسْتَخْلَفَ إِذَا جَاءَ بَعْدَ طَهَارَتِهِ وَقَدْ اسْتَخْلَفَ أَوَّلًا يَبْدَأُ الْقِرَاءَةَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْمَحَلِّ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ عِنْدَ رَجُوعِهِ فِي الطَّرِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ ، (قَالَ) ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : (فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ) أَي : لَمْ يَبْرَأْ مِنْهُ حَتَّى تَسَبَّبَ ذَلِكَ الْمَرَضُ فِي مَوْتِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ، حسن السند ، وإن انفرد به ابن ماجه ؛ لأن له شواهد ؛ فقد رواه أحمد في « مسنده » من حديث ابن عباس ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن

.....
الحسن بن سفيان ، وأصله في « الصحيحين » من حديث عبيد الله بن عبد الله ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٨) - (٣٤٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ

(١٦١) - ١٢٠٩ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ ،
عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، عَنْ
أَبِيهِ

(٦٨) - (٣٤٥) - (باب ما جاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلف رجل من أمته)

(١٦١) - ١٢٠٩ - (١) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) السلمي البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حميد) بن أبي حميد الطويل ، قيل : اسم أبيه تير ، وقيل : تيرويه ،
وقيل : غير ذلك ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين
ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بكر بن عبد الله) بن عمرو بن هلال المزني أبي عبد الله البصري ، ثقة
ثبت مأمون ، من الثالثة ، مات سنة ست أو ثمان ومئة (١٠٨ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن حمزة بن المغيرة بن شعبة) الثقفي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي
عنه : (م س ق) .

(عن أبيه) المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور الكوفي ،

قَالَ : تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ وَقَدْ صَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَكْعَةً ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتِمَّ الصَّلَاةَ

أسلم قبل الحديبية ، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) رضي الله عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) المغيرة : (تخلف) أي : تأخر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القوم ؛ أي : عن جيش الصحابة في سفر سافرناه معه . وفي رواية مسلم زيادة : (وتخلفت) أنا (معه) صلى الله عليه وسلم ، ونزل عن راحلته وذهب لقضاء حاجته ، (فلما قضى حاجته) حاجة الإنسان .. (قال) لي : (أمعك ماء) يا مغيرة ؟ فقلت له : نعم ، معي ماء ، (فأتيته بمطهرة) - بكسر الميم وفتحها لغتان - وهي الإناء الذي يُتَطَهَّرُ منه ، (فغسل كفيه ووجهه ، ثم ذهب يحسر) من باب ضرب ؛ أي : يكشف كفيه (عن ذراعيه) أي : عن ساعديه ليغسلهما ، (فضاق كُمُ الجبة ، فأخرج يده من تحت الجبة وألقى الجبة على منكبيه ، وغسل ذراعيه ومسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه ، ثم ركب) ناقته ، (وركبت) أنا (ناقتي) .

هذه زيادة في رواية مسلم إلى قول المؤلف : (فانتبهينا إلى) منزل (القوم) أي : إلى منزل قوم الصحابة الذين تخلفنا عنهم ، (وقد صلى بهم) أي : شرع في الصلاة بهم (عبد الرحمن بن عوف) وكمل بهم (ركعة ، فلما أحس) وعلم عبد الرحمن (بـ) مجيء (النبي صلى الله عليه وسلم .. ذهب) وقصد عبد الرحمن أن (يتأخر) عن مقامه ويرجع إلى الصف ، (فأومأ) أي : فأشار (إليه النبي صلى الله عليه وسلم) بـ (أن يتم الصلاة) بهم ، فلما فرغ النبي

قَالَ : « وَقَدْ أَحْسَنْتَ ، كَذَلِكَ فَأَفْعَلْ » .

صلى الله عليه وسلم من الصلاة .. (قال) لعبد الرحمن : (وقد أحسنت) في الصلاة بهم (كذلك) أي : مثل ما فعلت اليوم بهم (فافعل) فيما يستقبل إذا وقعت مثل هذه الواقعة .

ورواية مسلم : (فلما أحس) وعلم عبد الرحمن (بـ) حضور (النبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر) أي : شرع في التأخر عن موضعه ؛ ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم ، (فأوماً إليه) أي : أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الرحمن أن اثبت مكانك ، (فصلّى) عبد الرحمن (بهم) أي : بالقوم الركعة الباقية ، (فلما سلم) عبد الرحمن بهم .. (قام النبي صلى الله عليه وسلم لإتمام صلاته) قال المغيرة : (وقمت) أنا معه صلى الله عليه وسلم ، (فركعنا) أي : صلينا (الركعة) الباقية لنا (التي سبقتنا) مع القوم ؛ أي : التي صُلّيت قبل حضورنا ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم مقتدياً بعبد الرحمن مسبقاً ، كما هو الظاهر من قوله : (فركعنا الركعة التي سبقتنا) وكفاه به شرفاً .

وأما تمادي عبد الرحمن وتأخر أبي بكر الصديق في حديث آخر رضي الله تعالى عنهما .. فلأن عبد الرحمن قد صلى ركعة بالقوم ، فتمادى في إمامته ؛ لثلا يختل على القوم ترتيب الصلاة ، وأما تأخر أبي بكر .. فلكونه في مفتتح الصلاة ، قال القاضي عياض : وصلاتهم قبل أن يأتهم يحتمل أنهم بادروا فضل أول الوقت ، أو ظنوا أنه عرس ليله ، أو أنه أخذ غير طريقهم ، أو أنه لا يأتي إلا وقد صلى ، وفزعهم حين أدركهم يصلون يدل على أنهم لم يبادروا لفضل أول الوقت ، ولا أنهم أخروا الصلاة حتى خافوا خروج الوقت ، فالأشبه أنهم انتظروه ، فلما تأخر عن وقته المعتاد .. صلوا . انتهى .

.....

قال المازري : في هذا الحديث تقديم الجماعة إماماً بغير إذن الإمام ، بخلاف الصلاة التي لا تصح إلا بإمام كالجمعة والأعياد ، وفيه إمامة المفضل للأفضل إذا علم أركان الصلاة ، وصلاة الإمام خلف رعيته ، وقضاء المسبوق ما بقي له ، واتباعه إمامه حتى في جلوسه ولو في غير محل جلوس المسبوق ، وأنه لا يقضي إلا بعد سلام الإمام ، وأن العمل اليسير مغتفر . انتهى .

قال النووي : واعلم أن هذا الحديث فيه فوائد كثيرة ؛ منها : جواز اقتداء الفضل بالمفضل ، وجواز صلاة النبي صلى الله عليه وسلم خلف بعض أمته ، ومنها : أن الأفضل تقديم الصلاة في أول الوقت ؛ فإنهم فعلوها في أول الوقت ولم ينتظروا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها : أن الإمام إذا تأخر عن أول الوقت . . استحب للجماعة أن يقدموا أحدهم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن ظن الإمام ، وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه فتنة ، فأما إذا لم يأمنوا أذاه . . فإنهم يصلون في أول الوقت فرادى ، ثم إن أدركوا الجماعة بعد ذلك . . استحب لهم إعادتها معهم ، ومنها : أن من سبقه الإمام ببعض الصلاة أتى بما أدرك معه ، فإذا سلم الإمام . . أتى بما بقي عليه ولا يسقط ذلك عنه ، بخلاف قراءة الفاتحة ؛ فإنها تسقط عن المسبوق إذا أدرك الإمام راعياً ، ومنها : اتباع المسبوق للإمام في أفعاله ؛ في ركوعه وسجوده وجلوسه وإن لم يكن ذلك موضع فعله للمأموم ، ومنها : أن المسبوق إنما يفارق الإمام بعد سلام الإمام ، والله أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الطهارة ، باب المسح على الناصية والعمامة ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب كيف المسح على العمامة .

.....
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦٩) - (٣٤٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ »

(١٦٢) - (١٢١٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اِشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَعُودُونَهُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا ، فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ .. قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ؛ فَإِذَا رَكَعَ .. فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ .. فَارْفَعُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا .. فَصَلُّوا جُلُوسًا » .

(٦٩) - (٣٤٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ »)

(١٦٢) - (١٢١٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكلابي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (اِشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي : مرض وكان سبب شكايته ما يأتي في حديث أنس الآتي بعد هذا ، وكان جالساً في مشربة له في بيت عائشة ، (فدخل عليه ناس من أصحابه) حالة كونهم (يعودونه) من مرضه ، (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ، فصلوا) المقتدين به (بصلاته قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ) بـ (أَنْ اجْلِسُوا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ) وفرغ من صلاته .. (قال) لهم : (إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ) أي : ليتبع ويقتدى به في أفعاله ؛ (فَإِذَا رَكَعَ .. فَارْكَعُوا) معه ، (وَإِذَا رَفَعَ) رأسه من الركوع أو السجود .. (فَارْفَعُوا) عقبه ، (وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا .. فَصَلُّوا جُلُوسًا) .

.....

وسبب شكايته ومرضه أنه سقط من فرسه ، فجرح شقه الأيمن وعجز عن القيام ، فكان جالساً في غرفة عائشة ، وعجز عن الخروج إلى المسجد ، كما سيأتي قريباً في حديث أنس ، فقياماً وجلوساً جمعان لقائم وجالس ؛ أي : قائمين جالسين أو مصدران ؛ أي : ذوي قيام وجلوس ، ونصبهما على الحالية ، قال الخطابي في « المعالم » : ذكر أبو داود هذا الحديث من رواية عائشة وأنس وجابر وأبي هريرة ، ولم يذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته آخر ما صلاها بالناس وهو قاعد والناس خلفه قيام ، وهو آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن عادة أبي داود فيما أنشأه من أبواب هذا الكتاب أن يذكر الحديث في بابه ، ويذكر الحديث الذي يعارضه في باب آخر على أثره ، ولم أجده في شيء من النسخ ، فلست أدري كيف أغفل ذكر تلك القصة وهي من أمهات السنن ، وإليه ذهب أكثر الفقهاء !؟

ونحن نذكرها ؛ لتحصل فائدة ويحفظ على الكتاب رسمه وعادته ، ثم ذكر الخطابي بإسناده عن عائشة حديث صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما صلاها بالناس وهو قاعد والناس خلفه قيام ، وفي آخر الحديث : فأقامه في مقامه ، وجعله عن يمينه ، فقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكبر بالناس ، فجعل أبو بكر يكبر بتكبيره ، والناس يكبرون بتكبير أبي بكر .

قال الخطابي : قلت : وفي إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر عن يمينه وهو مقام المأموم ، وفي تكبيره بالناس وتكبير أبي بكر بتكبيره .. بيان واضح أن الإمام في هذه الصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد صلى قاعداً والناس من خلفه قيام ، وهي آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فدل على أن حديث عائشة المذكور هنا وحديث أنس

وجابر المذكورين في هذا الباب . . منسوخ بصلاته تلك في مرضه ، ويزيد ما قلناه وضوحاً ما رواه أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وذكر الحديث ، قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدي به ، والناس يقتدون بأبي بكر .

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يجوز الصلاة بإمامين أحدهما بعد الآخر من غير حدث يحدث بالإمام الأول ، وفيه دليل على جواز تقدم بعض صلاة المأموم على بعض صلاة الإمام ، وفيه دليل على قبول خبر الواحد . انتهى من « العون » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع منها كتاب الأذان ، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب ائتمام المأموم بالإمام ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام يصلي من قعود ، ومالك في « الموطأ » ، والشافعي في الرسالة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، ولكنه منسوخ بما تقدم بيانه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث أنس رضي الله عنه ، فقال :

(١٦٣) - ١٢١١ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً -

السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُرِعَ عَنْ فَرَسٍ فَجَحَشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ ، فَدَخَلْنَا نَعُوذُهُ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ . . قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ؛ فَإِذَا كَبَّرَ . . فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ . . فَارْكَعُوا ،

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك) رضي الله

عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صُرِعَ) بضم أوله وكسر ثانيه وهو من الأفعال المجهولة اللفظ المعلومة المعنى ؛ أي : سقط (عن فرس) له ، يقال : هذا مسقطة له من أعين الناس ، كذا في بعض هوامش مسلم ، (فَجَحَشَ) بالبناء للمفعول أيضاً ؛ أي : خُذش شقه الأيمن بأن قُشر جلده ، وفي « النهاية » : (فَجَحَشَ) أي : انخذش جلد (شقه الأيمن) وانشجع ، فالجَحَش مثل الخدش ، فمنعه القيام يحتمل أنه لمرض لحقه في بعض الأعضاء والشق الجانب ، (فدخلنا نعوذه ، وحضرت) وقت (الصلاة) المكتوبة ، (فصلى بنا قاعداً ، وصلينا وراءه قعوداً) حال أي : قاعدين (فلما قضى الصلاة . . قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ؛ فإذا كبر) للإحرام . . (فكبروا ، وإذا ركع . . فاركعوا) .

قوله : (فجحش شقة الأيمن) قال الأبى : الأمراض الحسية للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيها كغيرهم تعظيم لأجرهم ، ولا يقدح في منزلتهم العلية ، بل هو تثبيت لأمرهم ، وإنهم بشر ؛ إذ لو لم يصبهم ما أصاب البشر مع ما ظهر على أيديهم من خوارق العادة . . ل قيل فيهم ما قالت النصراني في عيسى عليه السلام ، ويستثنى من ذلك ما هو نقص ؛ كالجنون . انتهى منه .

(فدخلنا عليه) حالة كوننا (نعوذه) من مرضه ، (وحضرت الصلاة) أي :

وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .. فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ ..
فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى قَاعِداً .. فَصَلُّوا قُعُوداً أَجْمَعُونَ .

وقت الصلاة المكتوبة ، قال القاضي : أشار ابن القاسم إلى أنه كان نافلة ،
والأظهر أنه فرض ؛ لقوله (حضرت الصلاة) أي : المعهودة ، (فصلى بنا) تلك
الحاضرة ، حالة كونه (قاعداً) أي : جالساً لعجزه عن القيام ، (فصلينا وراءه)
أي : خلفه (قعوداً) أي : قاعدين في جميع الصلاة ؛ أي : بعد أن كانوا قياماً
وأوماً لهم عليه الصلاة والسلام بالقيعود ، (فلما قضى الصلاة) وفرغ منها ..
(قال : إنما جعل الإمام) وشرع وقُدِّم (ليؤتم) أي : ليقتدى (به) في الأفعال
الظاهرة ، ولذا يُصلى الفرض خلف النفل ، والنفل خلف الفرض حتى الظهر
خلف الصبح والمغرب ، والصبح خلف الظهر في الأظهر .

نعم ؛ إن اختلف عمل الصلاتين كمكتوبة وكسوف أو جنازة : . فلا على
الصحيح ؛ لتعذر المتابعة هذا مذهب الشافعي ، وقال غيره : يتابعه في الأفعال
والنيات مطلقاً .

(فإذا كبر) الإمام للإحرام أو للانتقال .. (فكبروا عقبه) فلا تسابقوه ولا
تقارنوه ، (وإذا سجد .. فاسجدوا) عقبه ، (وإذا رفع) رأسه من الركوع أو
السجود .. (فارفعوا) رؤوسكم هذا في رواية مسلم ، وكذا في حديث عائشة
المذكور قبله .

(وإذا قال) الإمام : (سمع الله لمن حمده .. فقولوا : ربنا ولك الحمد)
بإثبات واو العطف وبجذفها ، (وإذا سجد .. فاسجدوا) عقبه ، (وإذا صلى
قاعداً) أي : جالساً في جميع الصلاة ، وليس المراد منه جلوس التشهد وبين
السجدين ؛ إذ لو كان المراد ذلك .. لقال : وإذا جلس .. فاجلسوا ؛ ليناسب
قوله : فإذا سجد فاسجدوا .. (فصلوا قعوداً أجمعون) بالرفع على أنه تأكيد

(١٦٤) - ١٢١٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ
بَشِيرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

لضمير الفاعل في صلوا ، وما وقع في أكثر نسخ ابن ماجه : (أجمعين) بالنصب
على أنه تأكيد لعوداً غلط ؛ لأن ألفاظ التوكيد معارف ، فلا تؤكد النكرات
وقعوداً حال ، والحال لا تكون إلا نكرة . انظر أيها الطالب « متن الأجرومية » في
باب التوكيد . . تفهم ما قلناه من منطوقها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ،
والنسائي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٤) - ١٢١٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ
بَشِيرٍ (بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ثلاث
وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قاضي
المدينة . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : (عم) ، وهشيم ، صدوق يخطئ ، من
السادسة ، قُتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) مع بني أمية .

(عن أبيه) أبي سلمة بن عبد الرحمن ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع
وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ؛ فَإِذَا كَبَّرَ .. فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ .. فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .. فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا .. فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا .. فَصَلُّوا قُعُودًا » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما جعل الإمام ليؤتم به ؛ فإذا كبر .. فكبروا ، وإذا ركع .. فاركعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده .. فقولوا : ربنا ولك الحمد) ، واحتج بهذا أبو حنيفة رحمه الله تعالى على أن الإمام لا يقول : ربنا ولك الحمد ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قسم الأقوال بين الإمام والمأموم ، والشركة فيها تنافي القسمة ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : « البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر » ، وقال صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن والشافعي وأحمد : إنه يقولها ، واستدلوا بما رُوي عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يجمع بينهما ؛ أي : بين الذكرين ، والسكوت عنه لا يقتضي ترك فعله ، وأما المأموم .. فيجمع بينهما أيضاً ، خلافاً للحنفية ، والجواب عنه أن جمعه صلى الله عليه وسلم بين الذكرين محمول على حالة الانفراد . انتهى « ابن الملك » .

(وإن صلى قائماً .. فصلوا قِيَامًا ، وإن صلى قاعداً .. فصلوا قُعُودًا) وفي الحديث دلالة على أنه لا يجوز للقائمين أن يصلوا خلف القاعد ، وبه قال أحمد ومالك ، وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى جوازه ، قالوا : هذا الحديث منسوخ بما رُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته قاعداً ، وأبو بكر والناس خلفه قائمين ، ولم يأمرهم بالعود . انتهى « ابن الملك » .

(١٦٥) - ١٢١٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا
 اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَشْتَكَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
 إقامة الصف من تمام الصلاة ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب ائتمام المأموم
 بالإمام ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام يصلي من قعود ، والنسائي في
 كتاب الإمامة ، والدارمي .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
 وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة بحديث جابر بن
 عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٦٥) - ١٢١٣ - (٤) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي
 (المصري ، أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة إمام
 حجة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه :
 (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم محمد بن مسلم بن تدرس ،
 صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه :
 (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (اشتكى) أي : مرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكَبِّرُ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا
فَرَأَانَا قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا

والظاهر أن هذه الشكاية حدثت له لسقوطه عن الفرس ، كما مر في حديث
أنس ، (فصلينا وراءه) أي : خلفه ونحن قائمون (وهو) صلى الله عليه وسلم
(قاعد) في صلاته بعذر المرض ، (وأبو بكر) رضي الله عنه (يكبر) بتكبيره ،
حالة كونه (يُسمع الناس تكبيره) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : يجهر التكبير ؛
ليسمع الناس تكبيره صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حبان : هذا لم يكن إلا في مرض موته صلى الله عليه وسلم ؛ لأن
صلاته في مرضه الأول كان في مشربة عائشة رضي الله تعالى عنها ، والمشربة -
بفتح الراء وضمها - : هي الغرفة والعلية يُخزن فيها الطعام وغيره ، ومعه نفر من
الصحابة لا يحتاجون إلى من يسمعهم تكبيره ، بخلاف صلاته في مرض موته
بأنها كانت في المسجد بجمع كثير من الصحابة ، فاحتاج أبو بكر أن يُسمعهم
التكبير ، لكن إسماع التكبير لم يتابع عليه أبو الزبير ، قاله ابن رسلان .

وأجاب عنه الحافظ بأنه صلى الله عليه وسلم لشدة ضعفه لا يجهر إلا
قليلاً ، فأسمعهم أبو بكر ، وحُكي عن عياض أنه لم يستخلف في المسجد
أحداً ، فلعله صلى به صلى الله عليه وسلم من في المشربة ومن في المسجد ،
فلا بد إذاً من الإسماع لهم .

(فالتفت إلينا) رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته ؛ لبيان جواز
الالتفات وليطَّلِعَ على حالهم فيرشدهم إلى الصواب مع دوام توجه قلبه إلى ربه
تعالى ، بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم ، ولكنه هذا يقتضي أن رؤيته من
ورائه ما كانت على الدوام . انتهى « سندي » .

(فرأنا) أي : أبصرنا حالة كوننا (قياماً) أي : قائمين (فأشار إلينا)

فَقَعَدْنَا فَصَلَّيْنَا بِصَلَاتِهِ قُعُودًا ، فَلَمَّا سَلَّمَ . . قَالَ : « إِنْ كِدْتُمْ أَنْ تَفْعَلُوا
فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ . . فَلَا تَفْعَلُوا ،

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن اقعدوا ، (فقعدنا) خلفه ، (فصلينا)
مقتدين (بصلاته) صلى الله عليه وسلم حالة كوننا (قعوداً) أي : قاعدين
(فلما سَلَّمَ) صلى الله عليه وسلم من صلاته . . (قال) لنا : (إِنْ كدتم)
وقاربتم آنفاً ؛ أي : في الزمن القريب لـ (أَنْ تفعلوا فعل فارس والروم) وفي
رواية لمسلم : (إِنْ كدتم آنفاً لتفعلون فعل فارس والروم) بإثبات لام الابتداء
الفارقة بين إِنْ المخففة وإِنْ النافية ، وإثباتها أحسن وأوضح من حذفها ؛
لأن المقام مقام الإثبات ، فقوله : « إِنْ كدتم » إِنْ مخففة من الثقيلة ، واسمها
ضمير الشأن ، ولذا دخلت اللام في خبرها في رواية مسلم ؛ وهو جملة كدتم ؛
فرقاً بينها وبين إِنْ النافية ، وقوله : « آنفاً » بالمد ظرف زمان بمعنى قريباً ؛
أي : قاربتم في الزمن القريب - يعني : في الصلاة ورائي قريباً - (لتفعلون)
بي (فعل فارس) بالنصب بلا تنوين ؛ لأنه اسم لا ينصرف (والروم)
بملوكهم .

كانوا (يقومون على ملوكهم) تعظيماً لهم (وهم) أي : والحال أن ملوكهم
(قعود) أي : قاعدون ، (فلا تفعلوا) ذلك القيام عليّ ، قال القرطبي : فيه تنبيه
على أن علة منع القيام لما يؤدي إليه القيام من التشبه بأفعال المتكبرين ، فمُنِعَ
لهذه العلة أن يقوم الرجال أو المماليك على رؤوس الملوك أو الأمراء أو الرؤساء
أو العلماء ؛ لما يؤدي إليه . انتهى « مفهم » .

قال النووي : فيه النهي عن قيام الغلمان والتبّاع على رأس متبوعهم الجالس
لغير حاجة ، وأما القيام للدخول إذا كان من أهل الفضل والخير . . فليس من
هذا ، بل هو جائز ، قد جاءت له أحاديث ، فقد قام صلى الله عليه وسلم

أَتْتُمُوا بِأَيْمَتِكُمْ ؛ إِنْ صَلَّى قَائِماً . . فَصَلُّوا قِيَاماً ، وَإِنْ صَلَّى قَاعِداً . . فَصَلُّوا قُعُوداً » .

لجعفر وعكرمة وأسامة بن زيد رضي الله عنهم ، وقال للأنصار رضي الله عنهم : « قوموا إلى سيدكم » ، وأطبق عليه السلف والخلف ، وعمم بعضهم النهي في الجميع إذا كان للتعظيم ، وهو ظاهر مذهب مالك رحمه الله تعالى . انتهى منه .

(ائتموا) أي : اقتدوا أيها المأمومون (بأئمتكم) في أفعال الصلاة ؛ (إن صلى) الإمام (قائماً . . فصلوا) وراءه (قِيَاماً) أي : قائمين (وإن صلى قاعداً . . فصلوا قعوداً) فتابعوهم في القيام والقعود ، فلا تفعلوا فعل فارس والروم مع أئمتكم ؛ فإنهم يقومون لعظمائهم وهم جلوس ؛ يعني : أن القيام مع قعود الإمام يشبه تعظيم الإمام فيما شُرع لتعظيم الله وحده ، فلا يجوز ولا يخفى دوام هذه العلة ، فينبغي أن يدوم هذا الحكم ، فالقول بنسخه كما عليه الجمهور خفي جداً ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى « سندي » على النسائي .

قلت : الصحيح ما عليه الجمهور ؛ لأن أحاديث الباب كلها منسوخة بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته من صلاته قاعداً وصلاة الناس قائمين وراءه ؛ لأنه آخر الأمرين ، كما مر مراراً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب ائتمام المأموم بالإمام ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام يصلي من قعود ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب الائتمام بالإمام يصلي قاعداً ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب القول بعد رفع الرأس من الركوع ، وأحمد في « مسنده » .

.....

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد ، وكلها صحيحة ، لكنها
منسوخة عند الجمهور ، كما مر بيانه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٠) - (٣٤٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ

(١٦٦) - (١٢١٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي :

(٧٠) - (٣٤٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ)

(١٦٦) - (١٢١٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وحفص بن غياث) - بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة - ابن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ويزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، قال أحمد : كان حافظاً متقناً ، وقال العجلي : ثقة ثبت ، وقال أبو حاتم : إمام لا يسأل عن مثله ، وقال في « التقريب » : ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلهم رووا (عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق) بن أشيم الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات في حدود أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(قال) أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق : (قلت لأبي) طارق بن أشيم - بوزن أكرم - ابن مسعود الأشجعي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى

يَا أَبَتِ ؛ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيَّ هَا هُنَا بِالْكُوفَةِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِ سِنِينَ ، فَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْفَجْرِ ؟ فَقَالَ : أَيُّ بَنِيَّ ؛ مُحَدَّثٌ .

عنه ، له أربعة عشر حديثاً . يروي عنه : (م ت س ق) . وقال (م) : لم يرو عنه غير ابنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(يا أبَتِ ؛ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ) بالمدينة ، (و) صليت خلف (علي) بن أبي طالب (هَا هُنَا) يعني (ب) اسم الإشارة : (الكوفة) أي : صليت خلف علي هَا هُنَا بالكوفة ، فهما ظرفان متعلقان بصليت المحذوف ، كذا في « شرح أبي الطيب » (نَحْوًا مِنْ خَمْسِ سِنِينَ) وهذا أيضاً متعلق بصليت المحذوف ، (ف) هل (كانوا) أي : فهل كان هؤلاء الخمسة (يقنتون في) صلاة (الفجر ؟) قال أبو مالك : (فقال) لي والدي في جواب سؤالي : (أي بني) أي : حرف نداء لنداء القريب ، وبُني تصغير (ابن) تصغير شفقة ، وهو منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم ؛ أي : فقال لي أبي : القنوت أمر (محدث) بعد هؤلاء المذكورين من النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين .

وفي رواية النسائي : (صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقنت ، وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت ، وصليت خلف عمر فلم يقنت ، وصليت خلف عثمان فلم يقنت ، وصليت خلف علي فلم يقنت ، ثم قال : يا بني ؛ إنها بدعة) ، والحديث يدل على عدم مشروعية القنوت ، وقد ذهب إلى ذلك أكثر أهل العلم ، كما حكاها المصنف واختلف النافون لمشروعيتها هل يُشرع في النوازل أم لا ؟ وقد تقدم أن القول الراجح هو أن القنوت مختص

.....

بالنوازل ، وأنه ينبغي عند نزول النازلة ألا تخص به صلاة دون صلاة من الصلوات الخمس .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في ترك القنوت ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب ترك القنوت ، وابن حبان في « صحيحه » ، باب ما جاء في القنوت ، وأحمد ابن حنبل في « مسنده » ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ، وقال سفيان الثوري : إن كنت في الفجر . . فحسن ، وإن لم يقنت . . فحسن ، وأختار ألا يقنت ، ولم ير ابن المبارك القنوت في الفجر ، هذا آخر كلام أبي عيسى ، وحكاه العراقي عن أبي بكر وعمر وعلي وابن عباس ، وقال : وقد صح عنهم القنوت ، وإذا تعارض الإثبات والنفي . . قدم المثبت به ؛ لما عنده من زيادة العلم ، وحكاه عن أربعة من التابعين وعن أبي حنيفة وابن المبارك وأحمد وإسحاق . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال أبو عيسى أيضاً : واختلف أهل العلم في القنوت في صلاة الفجر : فرأى بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم القنوت في صلاة الفجر ، وهو قول الشافعي ، وقال أحمد وإسحاق : لا يقنت في الفجر إلا عند نازلة تنزل بالمسلمين ، فإذا نزلت نازلة بالمسلمين . . فلإمام أن يدعو لجيوش المسلمين . انتهى كلامه .

إذا تقرر لك هذا . . فقد علمت أن الحق ما ذهب إليه من قال : إن القنوت مختص بالنوازل ، وأنه ينبغي عند نزول النازلة ألا تخص به صلاة دون صلاة ، وقد ورد ما يدل على هذا الاختصاص من حديث أنس عند ابن خزيمة ، ومن حديث أبي هريرة عند ابن حبان بلفظ : (كان لا يقنت إلا أن يدعو لأحد أو

(١٦٧) - ١٢١٥ - (٢) حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ بَكْرٍ الضَّبِّيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

يدعو على أحد) ، وأصله في « الصحيحين » . انتهى كلام الشوكاني . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٦٧) - ١٢١٥ - (٢) (حدثنا حاتم بن بكر) بن غيلان (الضبي) أبو عمرو البصري الصيرفي ، مقبول ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا محمد بن يعلى) السلمي أبو ليلى الكوفي ، لقبه (زنبور) - بضم الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء - ضعيف ، من التاسعة ، مات بعد المئتين . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن) بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي ،
متروك رماه أبو حاتم بالوضع ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عبد الله بن نافع) مولى ابن عمر المدني ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) نافع مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أم سلمة) رضي الله تعالى عنها ، ولا يصح لنافع سماع من أم سلمة .

قَالَتْ : نُهِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الْفَجْرِ .

(١٦٨) - ١٢١٦ - (٣) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

زُرَيْعٍ ،
.....

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه محمد بن يعلى ، وعنبسة بن عبد الرحمن ، وعبد الله بن نافع ، فكلهم ضعفاء متروكون ، ولم يثبت لنافع سماعه من أم سلمة .

(قالت) أم سلمة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبناء للمفعول وهو الظاهر ؛ أي : نهاه ربه (عن القنوت في) صلاة (الفجر) وهذا إشارة إلى ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو على بعض المشركين ، فنزل قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ۚ ﴾ ^(١) ، ويحتمل بناء (نهى) للفاعل .

وهذا الحديث شاذ مخالف لما روي في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ومن حديث أنس بن مالك ، فهذا ضعيف جداً سنداً ، موضوع متناً (١٠) (١٣٧) ، غرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث طارق بن أشيم بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٨) - ١٢١٦ - (٣) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر (الجهمي)

البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يزيد بن زريع) - مصغراً - التيمي العيشي أبو معاوية البصري ، ثقة ،

(١) سورة آل عمران : (١٢٨) .

حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ شَهْرًا ثُمَّ تَرَكَ .

من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا هشام) بن حسان الأزدي القرطوسي أبو عبد الله البصري ، كان نازلاً في القراذيس ؛ وهم بطن من الأزد ، نزلوا في البصرة ، فنسب إليهم كما في « اللباب » ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة مدلس ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في صلاة الصبح) حالة كونه (يدعو على حي) أي : قبيلة (من أحياء العرب) وقبائلهم ؛ أي : كان يقنت (شهراً) كاملاً ، (ثم) بعدما كمل شهراً (ترك) ، ولهذا قنوت النازلة لا القنوت الراجب ، وأما أصل القنوت في الصبح . . فلم يتركه حتى فارق الدنيا ، كذا صح عن أنس رضي الله تعالى عنه ، كما رواه مسلم .

قال السندي : قوله : (على حي من أحياء العرب) أي : على قبائل من قبائل العرب ، والحي القبيلة من العرب ، والجمع أحياء وهو عُصَيَّة ورِغْل وذكوان ، وهم الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ، وقال النووي في « شرح المذهب » : القنوت في الصبح مذهبننا ، وبه قال أكثر السلف ومن بعدهم ، وقد عَرَفَتْ مُتَمَسِكَاتِهِمْ وما فيها . انتهى .

(١٦٩) - ١٢١٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ . . قَالَ : « اَللَّهُمَّ ؛ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، »

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المغازي ، باب غزوة الربيع وذكوان ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين مصائب ؛ كغلبة الكفار ، والقحط ، والوباء ، في جميع الصلوات ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب اللعن في القنوت ، باب ترك القنوت ، وأحمد ابن حنبل في « مسنده » .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، ولصحة سنده وللمشاركة فيه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث طارق بن أشيم بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٩) - ١٢١٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (بن حزن المخزومي المدني ، ثقة فقيه ، من الثانية ، من كبار التابعين ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة : (لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه) من ركوع الركعة الثانية (من صلاة الصبح) وفرغ من ذكر الاعتدال . . قنت قنوت النازلة ، و(قال) في قنوته : (اللهم ؛ أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ،

وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ ، اَللّٰهُمَّ ؛ اَشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ .

وعياش بن أبي ربيعة (من شر الكفار وأذاتهم ، ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الثلاثة بالنجاة ؛ لأنهم كانوا أسارى بأيدي الكفار ، وحديثهم عند أهل السير مشهور ، فلا نطيل بذكره ، وقوله : (و) أنج جميع (المستضعفين) من المسلمين المحصورين (بمكة) المكرمة ، تعميم بعد تخصيص ، قال ابن الملك : قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها . انتهى .

وقوله : (أنج) من النجاة ، والهمزة للتعدية ، وقد عُذِّي بالتضعيف أيضاً من النجوة ؛ وهو المرتفع من الأرض ، وهؤلاء المدعو لهم هم قوم من أهل مكة أسلموا ، ففتنهم أهل مكة وعذبوهم وبعد ذلك نجوا منهم وهاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا دعاء للمعين وغيره ، قال النووي : وفيه استحباب القنوت والجهر به ، وأنه بعد الركوع ، وأنه يَجْمَعُ بين قوله : سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد ، وفيه جواز الدعاء لإنسان معين وعلى معين . انتهى .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الدعاء على الكفار : (اللهم ؛ اشد وطأتك) أي : نكايتك وعقوبتك ، بهمزة وصل في اشد ، وفتح الواو وسكون الطاء في قوله : وطأتك ؛ أي : اشد عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر) اسم قبيلة ؛ يعني : خذهم أخذاً شديداً (واجعلها) أي : واجعل الوطأة أو السنين أو الأيام (عليهم) أي : على كفار مضر (سنين) كما هو مصرّح في الرواية الآتية في رواية البخاري (كسني يوسف) بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام ؛ يعني بها : السبع الذي

ذكرها في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴾ ^(١) ، فاستجيب له صلى الله عليه وسلم ، فأجذبوا سبعا أكلوا فيها كل شيء حتى أكلوا الميتة والعظام ، وكان الواحد منهم يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع حتى جاء أبو سفيان أبو معاوية - وهو يومئذ كافر - فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا لهم فسقوا ، كما بسطنا الكلام على هذه القصة في « تفسيرنا » في سورة الدخان .

وقوله : « سنين » جمع سنة ، وفيه شذوذان ؛ تغييره من الفتح إلى الكسر ، وكونه جمعا لغير عاقل ، وحكمه أيضاً مخالف لجمع السلامة في جواز إعرابه كمسلمين بالحروف وبالحركات على النون ، وكونه منوناً وغير منون ، منصرفاً وغير منصرف ، والسنة كما ذكره أهل اللغة : الجذبُ ، يقال : أخذتهم السنة إذا أجذبوا أو أقحطوا ، قال ابن الأثير : وهي من الأسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الإبل ، وقد خصَّوها بقلبٍ لامِها تاءً في أَسْتَنُوا إِذَا أَجْدَبُوا . انتهى .

قال القرطبي : والذي استقر عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت ما رواه الدارقطني (٤١/٢) بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه أنه قال : (ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الغداة حتى فارق الدنيا) . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها في كتاب الأذان ، ومنها في كتاب الاستسقاء ، ومنها في كتاب الجهاد إلى غير ذلك ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، وأبو داود في كتاب الصلاة أبواب الوتر ،

(١) سورة يوسف : (٤٨) .

.....

باب القنوت في الصلوات ، والنسائي في كتاب التطبيق ، والدارمي والدارقطني .
فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث طارق بن أشيم ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أم سلمة ، ذكره للاستئناس ؛ لأنه موضوع .
والثالث : حديث أنس ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧١) - (٣٤٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتْلِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ فِي الصَّلَاةِ

(١٧٠) - (١٢١٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ جَوْسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ : الْعَقْرَبِ وَالْحَيَّةِ .

(٧١) - (٣٤٨) - (باب ما جاء في قتل الحية والعقرب في الصلاة)

(١٧٠) - (١٢١٨) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (دق) .

كلاهما (قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ضمضم بن جَوْسٍ) - بفتح الجيم وسكون الواو ثم المهملة - ويقال : ضمضم بن الحارث بن جوس اليمامي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين) ولو كان قاتلهما (في الصلاة) وإن بطلت صلاته بعمل كثير (العقرب والحية) عطف بيان للأسودين .
قال السندي : إطلاق الأسودين إما لتغليب الحية على العقرب كالقمرين ، ولا يسمى الأسود في الأصل إلا الحية . انتهى «عون» ، أو لأن عقرب المدينة

.....

يميل إلى السواد ، وقد أخذ من هذا الحديث أن قتلها لا يفسد الصلاة ، لكن قد يقال : يكفي في الرخصة انتفاء الإثم في إفساد الصلاة بقتلها ، وأما إبقاء الصلاة وصحتها بعد هذا الفعل . . فلا يدل عليه الرخصة ، تأمل . انتهى منه .

قال الخطابي في « المعالم » : فيه دلالة على جواز العمل بالسير في الصلاة ، وأن موالة الفعل مرتين في حالة واحدة لا تفسد الصلاة ؛ وذلك أن قتل الحية غالباً إنما يكون بالضربة أو الضربتين ، وأما إذا تتابع العمل وصار في حد الكثرة . . بطلت الصلاة ، وفي معنى الحية كل مضر مباح قتله ؛ كالزنابير ، والشِّبثان - بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها ألف ونون - جمع شَبَثَ بفتحيتين ، ويجمع أيضاً على أشباث ؛ وهي دويبة تكون في الرمل كثيرة الأرجل من أحناش الأرض ، ونحوهما ، ورخص عامة أهل العلم في قتل الأسودين في الصلاة إلا إبراهيم النخعي ، والسنة أولى وأحق بالاتباع . انتهى من « العون » .

واعلم : أن الأمر بقتل الحية والعقرب مطلق غير مقيد بضربة أو ضربتين ، وقد أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفاك للحية ضربة أصبَتْها أم أخطأَتْها » ، وهذا يوهم التقييد بضربة ، قال البيهقي : هذا إن صح . . فإنما أراد - والله أعلم - وقوع الكفاية بها في الإتيان بالمأمور ، فقد أمر صلى الله عليه وسلم وأراد - والله أعلم - قتلها بالزيادة إذا امتنعت بنفسها عند الخطأ ، ولم يرد به المنع من الزيادة على ضربة واحدة .

ثم استدل البيهقي على ذلك بحديث أبي هريرة عند مسلم : « من قتل وزغة في أول ضربة . . فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية . . فله كذا

(١٧١) - ١٢١٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الْأَوْدِيِّ
وَالْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الدَّهَّانُ ،
.....

وكذا حسنة أدنى من الأولى ، ومن قتلها في الضربة الثالثة
أدنى من الثانية » ، ذكره في « النيل » انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
العمل في الصلاة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في قتل الحية
والعقرب في الصلاة ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب السهو ،
باب قتل الحية والعقرب في الصلاة ، والدارمي وأحمد والحاكم في « المستدرک » ،
وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عائشة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧١) - ١٢١٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ (بن دينار
(الأودي) - بفتح الهمزة وسكون الواو - أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ، من
الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وستين ومئتين (٢٦١ هـ) ، ويروي عنه : (خ
م س ق) .

(والعباس بن جعفر) بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي ، أصله من واسط ،
صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا علي بن ثابت الدهان) العطار الكوفي ، صدوق ، من كبار

حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَدَغَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقْرَبٌ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ ؛ مَا تَدْعُ الْمُصَلِّيَّ وَغَيْرَ الْمُصَلِّي ، أَقْتُلُوهَا فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ » .

العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا الحكم بن عبد الملك) القرشي البصري نزيل الكوفة ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ت س ق) .

(عن قتادة) بن دعامة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) ثقة ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف الحكم بن عبد الملك ، لكن لم ينفرد به الحكم ، فقد رواه ابن خزيمة في « صحيحه » عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن قتادة به ، فالسند صحيح بغيره ؛ لأن له متابعا .

(قالت) عائشة : (لدغت) أي : لسعت (النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة ، فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لعن الله العقرب ؛ ما تدع) أي : ما تترك أحداً من الناس من شرها (المصلي وغير المصلي ، اقتلوهما) حيث وجدتموها لا تتركوها (في الحل و) لا في (الحرم) لأنها مؤذية .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وإن كان سنده

(١٧٢) - ١٢٢٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا مِندَلٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

ضعيفاً ؛ لأن الحكم بن عبد الملك لم ينفرد به ، بل له متابع ، كما مر آنفاً ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي رافع رضي الله
تعالى عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(١٧٢) - ١٢٢٠ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الهيثم بن جميل) - بفتح الجيم - البغدادي أبو سهل نزيل أنطاكية ،
ثقة ، من أصحاب الحديث ، وكأنه ترك الحديث فتغير حفظه ، من صغار
التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا مندل) - مثلث الميم ساكن النون - ابن علي العنزي - بفتح المهملة
والنون ثم زاي - أبو عبد الله الكوفي ، ويقال : اسمه عمرو ، ومندل لقبه ،
ضعيف ، من السابعة ، ولد سنة ثلاث ومئة ، ومات سنة سبع أو ثمان وستين
ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(عن) محمد بن عبيد الله (بن أبي رافع) الهاشمي مولا هم ، ضعيف ، من
السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عبيد الله بن أبي رافع المدني الهاشمي مولا هم مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، كان كاتب علي رضي الله تعالى عنه ، ثقة ، من الثالثة .
يروي عنه : (ع) .

عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ عَقْرَبًا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ .

(عن جده) أبي رافع الهاشمي مولا هم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم القُبَيْطِيُّ المدني رضي الله تعالى عنه ، قيل : اسمه أسلم ، أو ثابت ، أو هرمز ، مات في أول خلافة علي رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مندل بن علي وابن أبي رافع محمد بن عبيد الله ، وهما ضعيفان .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقرباً وهو في الصلاة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ولا مشارك ، فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ولا متابع له ، فالحديث ضعيف متناً وسنداً (١١) (١٣٨) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٢) - (٣٤٩) - بَابُ النِّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ

(١٧٣) - (١٢٢١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ صَلَاتَيْنِ : عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

(٧٢) - (٣٤٩) - (باب النهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر)

(١٧٣) - (١٢٢١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي) (وأبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن خبيب بن عبد الرحمن) بن خبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث ، ثقة من الرابعة مات سنة مئة واثنين وثلاثين (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حفص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود التسعين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه خبيب بن عبد الرحمن وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صلاتين : عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ، وبعد العصر حتى تغرب الشمس) .

(١٧٤) - ١٢٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
يَعْلَى التَّمِيمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ،
باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ، ومسلم في كتاب البيوع ، باب
إبطال بيع الملامسة والمنازمة ، والنسائي في كتاب البيوع ، باب تفسير ذلك .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي سعيد
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٤) - ١٢٢٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
يَعْلَى (بن حرملة) التميمي (أبو المحياة - بضم الميم وفتح المهملة والتحتانية
المشددة آخره هاء - الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) .
يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن عبد الملك بن عمير) الفرسي اللخمي أبي عمر القبطي ، ثقة فقيه
تغير حفظه ، وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) ،
وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن قزعة) بن يحيى البصري الأموي مولا هم مولى زياد بن أبي سفيان ،
وثقه العجلي ، وقال ابن خراش : صدوق ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » .
 (١٧٥) - ١٢٢٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة) صحيحة أو حاصلة (بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) بجميع قرصها ، (ولا صلاة) صحيحة أو حاصلة (بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس) وترتفع - كما في رواية البخاري - إلا لسبب ، أو المراد : لا تصلون بعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر ، فيكون نفيًا بمعنى النهي ، وإذا كانت غير حاصلة .. فَتَحَرَّى الْوَقْتَ لَهَا كُلْفَةً لا فائدة فيها ، وقيل في حكمة النهي : إن قومًا كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها فيسجدون لها عبادة من دون الله تعالى ، فهني صلى الله عليه وسلم أن يُتَشَبَّهَ بهم . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب الأوقات التي نُهي عن الصلاة فيها ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب النهي عن الصلاة بعد العصر ، وأحمد ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة .
 فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :
 (١٧٥) - ١٢٢٣ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
أَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : شَهِدَ عِنْدِي رِجَالٌ مَرَضِيُّونَ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
- وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ -

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ، (حدثنا شعبة) بن الحجاج
العتكي البصري ، (عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري .

(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عفان) بن مسلم بن عبد الله
الصفار الأنصاري مولاهم أبو عثمان البصري ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة
عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) ، أو قبلها ، قاله البخاري . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا همام) بن يحيى بن دينار الأزدي العوزي أبو عبد الله البصري ، ثقة
ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) ، أو خمس
وستين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا قتادة ، عن أبي العالوية) رفيع - بالتصغير - ابن مهران الرياحي
- بكسر الراء - مولاهم البصري ، ثقة مخضرم إمام من الأئمة ، صلى خلف
عمر ، ودخل على أبي بكر ورآه ، قال في « التقريب » : ثقة كثير الإرسال ، من
الثانية ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) ، وقيل : ثلاث وتسعين ، وقيل بعد ذلك .
يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .
(قال) ابن عباس : (شهد) أي : أَقَرَّ (عندي رجال) من الصحابة (مرضيون)
أي : عدول مأمونون لا شك في صدقهم ودينهم (فيهم عمر بن الخطاب ،
وأرضاهم) أي : أعدلهم وأحبهم (عندي عمر) بن الخطاب ؛ أي : شهدوا عندي

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : سمعتهم يحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال : لا صلاة) صحيحة (بعد) صلاة (الفجر حتى تطلع الشمس) وترتفع ، (ولا صلاة) صحيحة (بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) بجميع قرصها .

والمراد النافلة التي لا سبب لها ، فلو أحرم بما لا سبب له في هذين الوقتين كالنافلة المطلقة في غير الحرم المكي . . لم تنعقد ؛ كصوم يوم العيد ، بخلاف ماله سبب ؛ كفرض أو نفل فائتين ، فلا كراهة فيهما ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر سنة الظهر التي فاتته . رواه الشيخان ، فالسنة الحاضرة والفريضة الفائتة أولى ، وكذا صلاة الجنازة وتحية المسجد وسجدة شكر وتلاوة ، ومنع أبو حنيفة مطلقاً إلا عصر يومه ؛ كأن صلى العصر منفرداً وأراد إعادة تلك العصر مع الجماعة ، فيجوز له إعادتها ، والنهي في الحديث متعلق بأداء الصلاة لا بالوقت ، فتعين تقدير لفظ الصلاة في الموضعين ، كما قدرناه في حلنا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من رخص في الركعتين بعد العصر إذا كانت الشمس مرتفعة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر وبعد الفجر ، والنسائي في كتاب مواقيت ، باب النهي عن الصلاة بعد الصبح .

.....

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٣) - (٣٥٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّاعَاتِ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ

(١٧٦) - (١٢٢٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ،
عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْقٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْبَيْلَمَانِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ :

(٧٣) - (٣٥٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّاعَاتِ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ)

(١٧٦) - (١٢٢٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ .

(عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ) الْعَامِرِيُّ اللَّيْثِيُّ الطَّائِفِيُّ نَزِيلٍ وَاسِطٍ ، ثِقَةٌ ،
مِنَ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ بِوَاسِطِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِئَةِ (١٢٠ هـ) ، أَوْ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ :
(م عَم) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْقٍ) مَجْهُولٌ ، مِنْ السَّادَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (س ق) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ) - بَفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ - مَوْلَى
عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَدَنِيٌّ نَزَلَ حِرَانَ ، ضَعِيفٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ،
مَاتَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (عَم) .

(عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ) - بِمَوْحِدَةٍ وَمَهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ - ابْنُ عَامِرٍ بْنِ خَالِدِ
السَّلْمِيِّ الشَّامِيِّ الصَّحَابِيِّ الْمَشْهُورِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا وَهَاجَرَ بَعْدَ
أَحَدٍ ، ثُمَّ نَزَلَ الشَّامَ . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ سَبَاعِيَاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الضَّعْفُ ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ طَلْقٍ ، وَهُوَ
مَجْهُولٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(قَالَ) عَمْرُو : (أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ) لَهُ :

هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أُخْرَى ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، جَوْفُ اللَّيْلِ الْأَوْسَطُ ، فَصَلِّ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى يَطْلُعَ الصُّبْحُ ، ثُمَّ أَنْتَه حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَمَا دَامَتْ كَأَنَّهَا حَجَفَةٌ حَتَّى تُبْشِشَ ، »

(هل من ساعة) من زائدة ، وساعة مبتدأ ، وسوغ الابتداء بالانكسار العموم ودخول من الاستغراقية عليه (أحب) خبر المبتدأ ، وهو اسم تفضيل يصح الإخبار به عن المذكر والمؤنث ؛ أي : هل ساعة أحب (إلى الله) تعالى ؛ أي : عند الله تعالى (من) ساعة (أخرى ؟ قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (نعم) عند الله ساعة العمل فيها أحب من العمل في غيرها ، وتلك الساعة هي (جوف الليل) أي : آناؤه وداخله وثلثه (الأوسط) قال السندي : جوف الليل ؛ أي : وسطه ، وقوله : « الأوسط » كالبيان للجوف ؛ أي : فهو عطف بيان له ، فإذا جاءك ثلثه الأوسط . . (فصل ما بدا لك) أي : ما ظهر لك من الصلاة وقد رت عليه (حتى يطلع الصبح) وينشق الفجر الصادق في الأفق .

(ثم) بَعْدَ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ وانشق (انته) أي : اكف وأمنع نفسك من صلاة الليل إلا راتبة الفجر وفرض الصبح (حتى تطلع الشمس) وترتفع قدر رمح ، قال السعدي قوله : « أَنْتَه » أمر من الانتهاء ، وفي نسخة : (أَنْتَه) من الإنهاء بمعنى الانتهاء ، والهاء للسكت ؛ كما في قوله تعالى ﴿ فَيَهْدِيهِمْ أَفْثَةً ﴾ ^(١) ، (و) لا تصل بعد طلوع قرصها (ما دامت كأنها حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم ، وهما مفتوحتان ، وهي الترس ؛ أي : لا تصل بعد طلوعها مدة دوام تشبهها بالحجفة في عدم الحرارة وإمكان النظر إليها وعدم انتشار النور منها (حتى تُبْشِشَ) - بضم الفوقانية وفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الموحدة الثانية - من بَشِشَ بوزن فَعَلَّلَ كدحرج وزلزل ، ولكنه من مزيد الثلاثي ؛

(١) سورة الأنعام : (٩٠) .

ثُمَّ صَلَّ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى يَقُومَ الْعَمُودُ عَلَى ظِلِّهِ ، ثُمَّ أَنْتَه حَتَّى تَزِيغَ الشَّمْسُ ؛
فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسَجَّرُ نِصْفَ النَّهَارِ ،

أي : حتى تُبَشِّشَ وَيُنْتَشِرَ نُورُهَا وشُعَاعُهَا في نواحي الأرض من الجبال والسهول .
(ثم) بعدما بَشَبَشَتْ وَنَشَرَتْ شُعَاعَهَا بارتفاعها قَدَرَ رَمَحِ (صل ما بدا لك)
واستطعت من صلاة الضحى والنوافل المطلقة (حتى يقوم العمود) أي : عمود
البيت وخشبتة التي تربط عليها الخيمة (على ظله) لنهاية قصره من غير خروج
الظل من تحته لبلوغه في القصر غايته ، وذلك وقت الاستواء ، قال السندي :
قوله : « حتى يقوم على ظله » وهو خشبة يقوم عليها البيت ، والمراد : حتى يبلغ
الظل في القصر غايته ونهايته بحيث لا يظهر إلا تحت العمود ، والمراد به : وقت
الاستواء الذي يقول فيه الفقهاء حتى قام قائم الظهيرة .

(ثم) بعدما بلغ غايته في القصر (انته) أي : اكفف نفسك عن فعل الصلاة
واتركها (حتى تزيغ) وتميل (الشمس) عن وسط السماء إلى جانب الغرب ،
والفاء في قوله : (فإن جهنم) تعليلية ؛ أي : وإنما قلت : ثم انته عن الصلاة
حتى تزيغ الشمس ؛ لأن جهنم (تُسَجَّرُ) بالبناء للمفعول مع التخفيف أو
التشديد ؛ أي : توقد وتلتهب ويشتد حرها وقت (نصف النهار) أي : توقد إيقاداً
بليغاً كأنه أراد الإبراد بالظهر ، كما مر في بابه ، وضبطه ابن الملك بالتشديد ،
وضبطه ملا علي به وبالتخفيف ، وبكليهما جاء القرآن قال تعالى : ﴿ ثُمَّ فِي
النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ في الطور ^(٢) ، وقال : ﴿ وَإِذَا الْبُحَا
رُ سُجِّرَتْ ﴾ ^(٣) ، وَسَجَّرَ النَّارَ تَهْيِيجُهَا .

(١) سورة غافر : (٢٢) .

(٢) سورة الطور : (٦) .

(٣) سورة التكوين : (٦) .

ثُمَّ صَلَّ مَا بَدَا لَكَ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَنْتَه حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ ، وَتَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنِي الشَّيْطَانِ » .

(ثم) بعدما زاغت الشمس وزالت (صل ما بدا لك) واستطعت من النوافل والفرائض (حتى تصلي) فرض (العصر) ونوافله ؛ أي : إلى أن تصلي العصر ، (ثم) بعدما فرغت من صلاة العصر (انته) أي : اكف نفسك عن فعل النوافل المطلقة (حتى تغرب الشمس) بجميع قرصها ؛ (فإنها) أي : فإن الشمس (تغرب بين قرني الشيطان) وحينئذ يسجد لها عابدها ، كما في رواية مسلم (وتطلع بين قرني الشيطان) وحينئذ يسجد لها عابدها .

قال الخطابي : وذكر تسجير جهنم وكون الشمس بين قرني الشيطان وما أشبه ذلك من الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء أو لنهي عن شيء من الأمور التي لا تُذكر معانيها من طريق الحس والعيان ، وإنما يجب علينا الإيمان بها والتصديق بمخبوءاتها والانتفاء إلى أحكامها التي علقت بها . انتهى من « العون » .

قوله : « حتى تصلي العصر » قال في « النيل » : فيه دليل على أن وقت النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلاة غير المصلي ، وإنما يكره لكل إنسان بعد صلاة نفسه حتى لو أخرها عن أول الوقت لم يكره التنفل قبلها . انتهى منه . قلت : هذا هو الظاهر من الحديث ، وحمله الآخرون على وقت الغروب وعلى وقت الطلوع . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، في بيان إسلام عمرو بن عبسة في ضمن باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ، أخرجه مطولاً بأسانيد صحيحة بألفاظ أخر ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من رخص في صلاة الركعتين بعد العصر إذا كانت الشمس مرتفعة ، والنسائي

(١٧٧) - ١٢٢٥ - (٢) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ الْمُكَدِرِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْمُقْبِرِيِّ ،
.....

في كتاب المواقيت ، باب النهي عن الصلاة بعد العصر ، وأحمد ابن حنبل في
« مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ للمشاركة ، ولأن
له شواهد في « الصحيحين » وغيرهما ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ،
فالحديث صحيح المتن ، ضعيف السند .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمرو بن عبسة بحديث
أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٧٧) - ١٢٢٥ - (٢) (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ) بن محمد بن المنكدر
(المنكدر) أبو محمد المدني ، لا بأس به تكلموا في سماعه من المعتمر ،
من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(حَدَّثَنَا) محمد بن إسماعيل بن مسلم (بن أبي فديك) - بالفاء مصغراً -
الدلي مولا هم أبو إسماعيل المدني ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة
مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الضحاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حازم الأسدي الحزامي
- بكسر المهملة وبالياء - أبي عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات
سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن) سعيد بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ،
وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَأَلَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِ أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَأَنَا بِهِ جَاهِلٌ قَالَ : « وَمَا هُوَ ؟ » ، قَالَ : هَلْ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سَاعَةٌ تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ . . فَدَعَ الصَّلَاةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بِقَرْنِي الشَّيْطَانِ ، ثُمَّ صَلِّ فَالصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تَسْتَوِيَ الشَّمْسُ »

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، قال البوصيري : هذا إسناد حسن ؛ لأن فيه المنكدر ، وهو لا بأس به .

(قال) أبو هريرة : (سأل صفوان بن المعطل) - بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الطاء المفتوحة - الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال) في سؤاله : (يا رسول الله ؛ إني سألتك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل ، قال) رسول الله : (وما هو ؟) أي : وما ذلك الأمر الذي تريد سؤاله ؟ (قال) صفوان : (هل من ساعات الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة) وتمنع ؟

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) أخبرك عنها وأقول لك : (إذا صليت) فرض (الصبح . . فدع) أي : فاترك فعل (الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تطلع الشمس) وترتفع قدر رمح (فإنها تطلع) مقارنة (بقرني الشيطان ، ثم) بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح (صل) بقدر ما استطعت من النوافل المطلقة ، (فالصلاة) في ذلك الوقت (محضورة) أي : تحضرها الملائكة (متقبلة) أي : مقبولة عند الله تعالى ؛ أي : لها ثواب عند الله تعالى مأجورة ؛ أي : صل بقدر ما استطعت (حتى تستوي الشمس)

عَلَى رَأْسِكَ كَالرُّمَحِ ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَى رَأْسِكَ كَالرُّمَحِ . . فَدَعِ الصَّلَاةَ ؛ فَإِنَّ
تِلْكَ السَّاعَةَ تُسَجَّرُ فِيهَا جَهَنَّمُ ، وَتُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُهَا ، حَتَّى تَزِيغَ الشَّمْسُ
عَنْ حَاجِبِكَ الْأَيْمَنِ ، فَإِذَا زَالَتْ . . فَالصَّلَاةُ مَحْضُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ
الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَعِ الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ » .

وترتفع (على رأسك كالرمح) المستوي المستقيم الذي لا يميل من جانب
إلى جانب ، وتخصيص الرمح هنا للذكر ؛ لأن العرب أهل بادية ، إذا أرادوا أن
يعلموا نصف النهار . . ركزوا رماحهم في الأرض ، ثم نظروا إلى ظلها . انتهى
من « المرقاة » .

(فإذا كانت) مرتفعة عالية (على رأسك) أي : فوق رأسك واقفة فوقه
(كالرمح . . فدع) أي : فاترك (الصلاة) التي لا سبب لها ؛ (فإن تلك الساعة)
التي تكون الشمس فيها فوق رأسك (تسجر) وتوقد (فيها جهنم ، وتفتح
فيها أبوابها) أي : فدع الصلاة في تلك الساعة التي هي ساعة الاستواء (حتى
تزيغ) وتميل (الشمس عن) كبد السماء إلى (حاجبك الأيمن) يعني : إلى
جهة المغرب ، (فإذا زالت) ومالت عن كبد السماء إلى جهة المغرب . . فصل
بقدر ما استطعت . . (فالصلاة) أي : فإن الصلاة في ذلك الوقت (محضورة)
تحضرها الملائكة (متقبلة) أي : مأجورة لها ثواب (حتى تصلي) فرض صلاة
(العصر) وتفرغ عنها ، (ثم) بعدما صليت العصر (دع الصلاة) واركها (حتى
تغيب) وتغرب (الشمس) بجميع قرصها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » عن
أحمد بن علي بن المثنى عن أحمد بن عيسى المصري ، عن ابن وهب ، عن
عياض بن عبد الله القرشي ، عن سعيد المقبري به ، ورواه ابن خزيمة أيضاً في
« صحيحه » عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عبد الأعلى كلاهما

(١٧٨) - ١٢٢٦ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَنَّبَانَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
 أَنَّبَانَا مَعْمَرٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ،

عن ابن وهب به ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » ، وأبو يعلى الموصلي أيضاً من
 طريق حميد بن الأسود ، عن الضحاك ، عن المقبري ، عن صفوان بن المعطل ،
 فجعله من مسند صفوان ، وأصله في « الصحيحين » من حديث ابن عمر ، وفي
 « مسلم » من حديث عمرو بن عبسة ، وروى النسائي في « الصغرى » بعضه .
 فإذاً درجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
 عمرو بن عبسة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عمرو بن عبسة بحديث
 الصنابحي ، فقال :

(١٧٨) - ١٢٢٦ - (٣) (حدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج
 التميمي المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين
 ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(أنبأنا عبد الرزاق) الصنعاني الحميري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
 إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع
 وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولاهم مولى عمر بن الخطاب أبي أسامة
 المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه :
 (ع) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولاهم مولى ميمونة أبي محمد المدني ،

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَابِجِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ - أَوْ قَالَ - : يَطْلُعُ مَعَهَا قَرْنَا الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا أَرْتَفَعَتْ . . فَارْقَهَا ، فَإِذَا كَانَتْ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ . . قَارَنَهَا ، فَإِذَا دَلَكَتْ - أَوْ قَالَ - : زَالَتْ . . فَارْقَهَا ، فَإِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ . . قَارَنَهَا ، فَإِذَا غَرَبَتْ . . فَارْقَهَا ، فَلَا تُصَلُّوا هَذِهِ السَّاعَاتِ الثَّلَاثَ » .

ثقة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عبد الله الصنابحي) عبد الرحمن بن عُسيلة - مصغراً - المرادي ، ثقة مخضرم ، قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام ، مات في خلافة عبد الملك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، رجاله ثقات أثبات ، ولكنه ضعيف ؛ لأنه مرسل ؛ لأن الصنابحي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الشمس تطلع بين قرني الشيطان ، أو قال) الراوي : (يطلع معها قرنا الشيطان) يعني : أنه يدني رأسه على الشمس في هذه الأوقات حباً منه بأن يعبدوا بجبهته ، فيكون الساجد لها من الكفار كالساجد له في الصورة ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الوقت تحرزاً عن شبه الكفرة ، كما في « المبارق » . انتهى من « الكوكب » .

(فإذا ارتفعت . . فارقها ، فإذا كانت في وسط السماء . . قارنها ، فإذا دلكت) وزالت عن وسط السماء (أو قال) الراوي : (زالت . . فارقها ، فإذا دنت) وقربت (للغروب . . قارنها ، فإذا غربت . . فارقها ، فلا تصلوا) الصلاة التي لا سبب لها في (هذه الساعات) والأوقات (الثلاث) عند طلوع الشمس وعند الاستواء وعند الغروب ؛ لثلاث تتشبهوا بالكفار عبدة الشمس والشيطان .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في « الصغرى » في كتاب
المواقيت ، باب الساعات التي نهى عن الصلاة فيها ، وأصله في « الصحيحين » ،
أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، رقم (٣٢٣٧) والشافعي في « الرسالة » ،
ومسلم في كتاب المساجد مواضع الصلاة ، باب أوقات الصلوات الخمس ، رقم
(١٧٣) ، ومالك في « الموطأ » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن للمشاركة فيه ؛ لأن له شواهد كما
بيناه ، وإن كان ضعيف السند ؛ لإرساله ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٤) - (٣٥١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي الصَّلَاةِ بِمَكَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ

(١٧٩) - (١٢٢٧) - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابِيهِ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ؛ »

(٧٤) - (٣٥١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي الصَّلَاةِ بِمَكَّةَ فِي كُلِّ وَقْتٍ)

(١٧٩) - (١٢٢٧) - (١) (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ) (المَقْصُومِي - بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ - أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، حَافِظٌ عَابِدٌ ، مُصَنِّفٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٥٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ) ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ) الْمَكِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ تَدْرُسٍ الْأَسَدِيُّ مَوْلَاهُمْ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابِيهِ) - بِمَوْحَدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ سَاكِنَةٌ وَبِيَاءٌ سَاكِنَةٌ بَيْنَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَالْهَاءِ - وَيُقَالُ فِيهِ : بَابَاهُ - بِالْألفِ بَدَلَ الْيَاءِ - وَيُقَالُ : بَابَا - بِحَذْفِ الْهَاءِ - الْمَكِّيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ) بَنُ عَدِيٍّ بَنُ نُوْفَلٍ بَنُ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ النُّوفَلِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَارِفٌ بِالْأَنْسَابِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ (٥٩ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ) خَصَّهُم بِالذِّكْرِ وَالْخُطَابِ دُونَ سَائِرِ قُرَيْشٍ ؛ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّ وَلَايَةَ الْأَمْرِ

لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى آيَةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

والخلافة ستؤول إليهم مع أنهم رؤساء مكة وفيهم كانت السدانة والحجاجة واللواء والسقاية والرفادة ، قاله الطيبي . انتهى « تحفة الأحوذى » ؛ (لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت) المشرف ؛ يعني : بيت الله الكعبة (وصلّى آية ساعة شاء من الليل والنهار) قال القاري : أي : صلاة الطواف أو مطلقاً وهو قابل للتقييد بغير الأوقات المنهية ؛ إذ سبق النهي ، أو المراد بالصلاة : الدعاء ، وقوله : « وصلّى » أي : دعا . انتهى .

قلت : الظاهر أن صلاة الطواف مستثناة من الأوقات المنهية ، قال المظهر : فيه دليل على أن صلاة التطوع في أوقات الكراهة غير مكروهة بمكة ؛ لشرفها لينال الناس من فضلها في جميع الأوقات ، وبه قال الشافعي ، وعند أبي حنيفة : حكمها حكم سائر البلاد في الكراهة ؛ لعموم العلة وشمولها ، قال ابن الملك : والظاهر أن المراد بقوله : « وصلّى آية ساعة شاء » في الأوقات الغير المكروهة توفيقاً بين النصوص . انتهى .

قلت : التوفيق بين النصوص ليس بمنحصر في هذا ، قال الخطابي : واستدل به الشافعي على أن الصلاة جائزة بمكة في الأوقات المنهية فيها عن الصلاة في سائر البلدان ، واحتج له أيضاً بحديث أبي داود ، وقوله : إلا بمكة فاستثناه من بين البقاع ، وذهب بعضهم إلى تخصيص ركعتي الطواف من بين الصلاة ، قالوا : إذا كان الطواف بالبيت غير محظور في شيء من الأوقات ، وكان من سنة الطواف أن تصلى الركعتان بعده . . فقد عُلِّلَ أن هذا النوع من الصلاة غير منهي عنه . انتهى .

قلت : حديث أبي ذر الذي أشار إليه الخطابي . . هو ما رواه أحمد ورزين عنه بلفظ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا صلاة بعد الصبح

.....

حتى تطلع الشمس ، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس إلا بمكة إلا بمكة إلا بمكة ، وسنده ضعيف ، وهو يؤيد حديث الباب . انتهى « تحفة الأحوزي » .

قال السندي : قوله : « أية ساعة » الظاهر أن المعنى : لا تمنعوا أحداً دخل المسجد للطواف والصلاة عن الدخول أيّة ساعة أراد الدخول ، فقوله : « أية ساعة » ظرف لقوله : لا تمنعوا أحداً طاف ويصلي ، ففي دلالة الحديث على الترجمة بحثٌ ، كيفَ والظاهرُ أن الطواف والصلاة حين يصلي الإمام الجمعة ، بل حين يخطب الخطيب يوم الجمعة ، بل حين يصلي الإمام إحدى الصلوات الخمس . . غير مأذون ؛ يعني : فيها للرجال ، والله أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الطواف بعد العصر ، رقم (١٨٩٤) ، والترمذي في كتاب الحج ، باب ما جاء في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح لمن يطوف ، رقم (٨٦٨) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب إباحة الصلاة في الساعات كلها بمكة ، والدارمي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٥) - (٣٥٢) - بَابُ مَا جَاءَ إِذَا أَخْرَوْا الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا

(١٨٠) - (١٢٢٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زُرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

(٧٥) - (٣٥٢) - (بَابُ مَا جَاءَ إِذَا أَخْرَوْا الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا)

(١٨٠) - (١٢٢٨) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ) بن سفيان الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ) - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي الكوفي ، المقرئ ، الحناط مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، وقيل : عبد الله ، وقيل غير ذلك إلى عشرة أقوال في اسمه ، ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَاصِمٍ) ابن بهدلة ؛ وهو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي ، وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام حجة في القراءة ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (خ) مقروناً (ع) .

(عَنْ زُرٍّ) - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبيش - مصغراً - ابن حباشة - بضم المهملة بعدها موحدة - الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَعَلَّكُمْ سَتَذَرُكُونَ أَقْوَامًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِيُغَيَّرَ وَقْتُهَا ؛ فَإِنْ أَذَرَكْتُمُوهُمْ . . فَصَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ لِلْوَقْتِ الَّذِي تَعْرِفُونَ ، ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ وَاجْعَلُوهَا سُبْحَةً » .

(قال) ابن مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكم) أيها المسلمون (ستدركون أقواماً) أي : أمراء (يصلون الصلاة) المكتوبة (لغير) أي : في غير (وقتها) المختار ، (فإن أدركتموهم) أي : فإن أدركتم زمن أولئك الأمراء . . (فصلوا) صلاتكم (في بيوتكم للوقت) أي : في الوقت (الذي تعرفون) أنه الأفضل المختار ، (ثم) بعد صلاتكم في وقتها الأفضل (صلوا معهم واجعلوها) أي : اجعلوا الصلاة التي تصلون معهم (سبحة) أي : نافلة ؛ أي : انووا بها النافلة لا الفرض ؛ لأن الفرض لا يكرر في يوم واحد .

قوله : « سبحة » بضم المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة ، قال الخطابي : والسبحة ما يصلية المرء نافلة من الصلوات ، ومن ذلك سبحة الضحى ؛ أي : فإنها لك زيادة وعليهم نقصان أجر ، وهو صريح في أن الفريضة الأولى والنافلة الثانية .

قال الشوكاني : صل في أول الوقت وتصرف في شغلك ، فإن صادفتهم بعد ذلك وقد صلوا . . أجزأتك صلاتك ، وإن أدركت الصلاة معهم . . فصل معهم وتكون هذه الثانية لك نافلة .

والحديث يدل على مشروعية الصلاة لوقتها وترك الاقتداء بالأمراء إذا أخروها عن أول وقتها ، وأن المؤتم يصلونها منفرداً ، ثم يصلونها مع الإمام ، فيجمع بين فضيلة أول الوقت وطاعة الأمير ، ويدل على وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ؛ لثلاث تتفرق الكلمة وتقع الفتنة ، ويدل على أنه لا بأس بإعادة الصبح

(١٨١) - ١٢٢٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ،

والعصر وسائر الصلوات ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق الأمر بالإعادة ولم يفرق بين صلاة وصلاة ، فيكون مخصصاً لحديث : « لا صلاة بعد العصر وبعد الفجر » . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت ، رقم (٤٣٢) ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب الصلاة مع أئمة الجور (٧٧٩) ، والبيهقي وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، فغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن مسعود بحديث أبي ذر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨١) - ١٢٢٩ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري .

(عن أبي عمران الجوني) - بفتح الجيم - نسبة إلى جون بن عوف ؛ بطن من الأزد ، كما في « اللباب » ، اسمه عبد الملك بن حبيب البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الصامت) الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد السبعين (٧٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلِّ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا ، فَإِنْ أَدْرَكَتَ الْإِمَامَ يُصَلِّي بِهِمْ . . فَصَلِّ مَعَهُمْ وَقَدْ أَحْرَزْتَ صَلَاتَكَ ، وَإِلَّا . . فَهِيَ نَافِلَةٌ لَكَ » .

(عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري المدني الربذي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صل الصلاة) المفروضة (لوقتها) الأفضل أو المختار ، (فإن أدركت الإمام يصلي بهم) الصلاة التي صليتها وحدك في أول وقتها وتمكنت من الصلاة معهم في الوقت . . (فصل) بها (معهم) جمعاً بين فضيلتي أول الوقت والجماعة ، (وقد أحرزت) وحفظت (صلاتك) في حرزها بصلاتك في أول وقتها ؛ أي : فعلتها وصليتها في وقتها وأديتها على ما يجب أداؤها (وإلا) أي : وإن لم تصل معهم ؛ لعدم تمكنك من الصلاة معهم ، (فهي) أي : فالصلاة التي صليت معهم ثانياً (نافلة لك) أي : زيادة خير وأجر لك وعليهم نقصان أجر بتأخيرها عن أول وقتها .

وفيه جواز فعل الصلاة مرتين ، ويحمل النهي عن إعادة الصلاة على إعادتها من غير سبب ، وأفاد النووي في صورة الاختصار على إحداها استحباب الانتظار إن لم يفحش التأخير ؛ لينال ثواب الجماعة . انتهى .

وفي رواية ابن ماجه هذه تقديم وتأخير ، ولعلها من تحريف النساخ أو بعض الرواة ، والصواب : (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صل الصلاة لوقتها ، فإن أدركت الإمام يصلي . . فصل معهم ، فهي نافلة لك ، وإلا . . فقد أحرزت صلاتك) ، والمعنى : (قال) لي النبي صلى الله عليه وسلم : (صل الصلاة

لوقتها) أي : في أول وقتها ، (ف) بعد صلاتك وحدك في أول وقتها (إن أدركت الإمام يصلي بهم) في وقتها قبل خروج الوقت . . (فصل معهم) ثانياً ، (فهي) أي : فالصلاة التي صليت معهم ثانياً (نافلة لك) أي : زيادة أجر لك ، (وإلا) أي : وإن لم تدرك الإمام يصلي بهم بأن أخرجوا الصلاة عن وقتها ، أو لم تتمكن من الصلاة معهم لعارض شغل . . (فقد أحرزت) أي : حفظت صلاتك وأديتها في وقتها ، فلا بأس عليك ، هنكذا في الرواية الأولى لمسلم ، وكذا في رواية الترمذي .

قال النووي : والمعنى : إذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها المختار . . فصلها لأول وقتها ، ثم إن صلوها لوقتها المختار . . فصلها أيضاً معهم ، وتكون صلاتك معهم نافلة ، وإلا . . فقد كنت أحرزت صلاتك بفعلك في أول الوقت ؛ أي : حصلت لها وصنتها واحتطت لها ، فلا بأس عليك . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في تعجيل الصلاة ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٢) - ١٢٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى ، عَنْ أَبِي أَبِي ابْنِ أُمْرَاءَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ؛ يَغْنِي : عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ،

(١٨٢) - ١٢٣٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ)
محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الزبيري مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عَتَّابٍ - بمثناة ثقيلة بعدها باء موحدة - الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلّس ، من طبقة الأعمش ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ) - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال : ابن إساف - بالهمزة - الأشجعي مولا هم أبي الحسن الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى) ضمضم الأملوكي - بضممتين بينهما ميم ساكنة - الحمصي ، وثقه العجلي وابن حبان ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (د ق) .

(عَنْ أَبِي أَبِي) - بضم الهمزة وتشديد الياء - عبد الله بن عمرو الأنصاري (ابن امرأَة عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) اسمها أم حرام ، ويُعرف أبو أَبِي هَذَا بَابِنِ أُمِّ حَرَامٍ وَبِابْنِ امرأَة عُبَادَةَ ، صحابي نزل بيت المقدس وهو آخر من مات بها من الصحابة . يروي عنه : (د ق) .

(يَعْنِي) أبو المثنى بقوله : عَنْ أَبِي أَبِي أَنَّهُ رَوَى (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) بن

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَيَكُونُ أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ يُؤَخِّرُونَ
الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا ، فَأَجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ تَطَوُّعاً » .

قيس الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه ، أبي الوليد المدني صحابي مشهور ، ومات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ثمانية ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سيكون) فيكم (أمراء تشغلهم)
بالياء والتاء وبفتحهما وفتح الغين ، وبضمهما وكسر الغين (أشياء) أي :
أمور ف (يؤخرون الصلاة) بسببها (عن) أول (وقتها) وفي رواية أبي داود :
(حتى يذهب وقتها) المختار ويدخل وقت الكراهة ، وفي رواية أبي داود
أيضاً زيادة : (فصلوا) أنتم (لوقتها) أي : ولو منفردين ، لكن على وجه
لا يترتب عليه فتنة ولا مفسدة ، (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً) أي :
نافلة .

وفي الحديث من الفقه أن تعجيل الصلوات في أوائل أوقاتها أفضل ، وأن
تأخيرها بسبب الجماعة غير جائز ، وفيه أن إعادة الصلاة الواحدة مرة بعد أخرى
في اليوم الواحد إذا كان لها سبب جائزة ، وإنما جاء النهي عن أن نصلي صلاة
واحدة مرتين في يوم واحد إذا لم يكن لها سبب ، وفيه أن فرضه هي الأولى
منهما ، وأن الأخرى نافلة ، وإن صلى الأولى منفرداً والثانية جماعة ، وفيه الأمر
بالصلاة مع أئمة الجور حذراً من وقوع الفرقة وشق عصا الأمة . انتهى ، انتهى
من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت ، وأخرجه الإمام أحمد في « المسند » في
(٧/٦) .

.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : خمسة وسبعون باباً .
ومن الأحاديث : مئة وتسعون حديثاً ، منها أحد عشر للاستئناس ، واثنان
وسبعون للاستدلال ، وثمانية للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليُّ التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد السابع من هذا السفر النافع

ويليه المجلد الثامن إن شاء الله ، وأوله : تتمه كتاب الأذان (٣)

قال مؤلفه ستره الله في دنياه وأخراه : كان الفراغ من تحرير هذا المجلد يوم
الثلاثاء بتاريخ (٨) رجب (١٤٣١ هـ) ، الموافق لـ (١٩) من حزيران يونيو سنة
(٢٠١٠ م) .

وكان تاريخ العود إلى تأليف هذا الشرح يوم الثلاثاء (٨) رجب من سنة
(١٤٣٠ هـ) .



والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله
وأصحابه أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمم
بها شعثي ، وتصلح بها غائبي ، وترفع بها شاهدي ، وتزكي بها عملي ، وتلهمني
بها رشدي ، وترد بها ألفتي ، وتعصمني بها من كل سوء يا رب العالمين .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
١٢٨	١٠٥٦	ضعيف	استثناسي (١)	٣١ - ٣٤
١٢٩	١٠٨٢	ضعيف السند والمتن	استثناسي (٢)	١٠٢ - ١٠٣
١٣٠	١٠٩١	ضعيف السند والمتن	استثناسي (٣)	١٢٢ - ١٢٤
١٣١	١٠٩٢	شاذ ، ضعيف المتن صحيح السند	استثناسي (٤)	١٢٥ - ١٢٧
١٣٢	١٠٩٩	ضعيف سنداً ومتناً	استثناسي (٥)	١٤١ - ١٤٢
١٣٣	١١٠٤	ضعيف السند والمتن	استثناسي (٦)	١٥١ - ١٥٣
١٣٤	١١٥٦	ضعيف السند والمتن	استثناسي (٧)	٢٨٤ - ٢٨٥
١٣٥	١١٩٤	ضعيف السند والمتن	استثناسي (٨)	٣٨٧ - ٣٨٩
١٣٦	١١٩٧	ضعيف جداً	استثناسي (٩)	٣٩٥ - ٣٩٦
١٣٧	١٢١٥	ضعيف جداً سنداً ، موضوع متناً	استثناسي (١٠)	٤٤٧ - ٤٤٨
١٣٨	١٢٢٠	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١١)	٤٥٨ - ٤٥٩



محتوى المجلد السابع

٧	تتمة كتاب الأذان (٢)
١١	باب : كم يقصر الصلاة المسافر إذا أقام ببلدة
٢٢	باب : ما جاء فيمن ترك الصلاة
٣١	باب : في فرض الجمعة
٤٤	باب : في فضل الجمعة
٥٤	باب : ما جاء في الغسل يوم الجمعة
٦٣	باب : ما جاء في الرخصة في ذلك
٦٨	باب : ما جاء في التهجير إلى الجمعة
٧٦	باب : ما جاء في الزينة يوم الجمعة
٨٧	باب : ما جاء في وقت الجمعة
٩٤	باب : ما جاء في الخطبة يوم الجمعة
١٠٧	باب : ما جاء في الاستماع للخطبة والإنصات لها
١١٣	باب : ما جاء فيمن دخل المسجد والإمام يخطب
١٢٠	باب : ما جاء في النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة
١٢٥	باب : ما جاء في الكلام بعد نزول الإمام عن المنبر
١٢٨	باب : ما جاء في القراءة في الصلاة يوم الجمعة

- باب : ما جاء فيمن أدرك من الجمعة ركعة ١٣٥
- باب : ما جاء في من أين تؤتى الجمعة ؟ ١٤١
- باب : ما جاء فيمن ترك الجمعة من غير عذر ١٤٣
- باب : ما جاء في الصلاة قبل الجمعة ١٥١
- باب : ما جاء في الصلاة بعد الجمعة ١٥٤
- باب : ما جاء في الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة والاحتباء والإمام يخطب ١٥٩
- باب : ما جاء في الأذان يوم الجمعة ١٦٤
- باب : ما جاء في استقبال الإمام وهو يخطب ١٦٨
- باب : ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة ١٧١
- باب : ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة ١٧٩
- باب : ما جاء في الركعتين قبل الفجر ١٨٥
- باب : ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر ١٩١
- باب : ما جاء في : إذا أقيمت الصلاة .. فلا صلاة إلا المكتوبة ١٩٧
- باب : ما جاء فيمن فاتته الركعتان قبل صلاة الفجر متى يقضيها ٢٠٧
- باب : في الأربع الركعات قبل الظهر ٢١٣
- باب : من فاتته الأربع قبل الظهر ٢١٨
- باب : فيمن فاتته الركعتان بعد الظهر ٢٢١
- باب : ما جاء فيمن صلى قبل الظهر أربعاً وي بعدها أربعاً ٢٢٥

باب : ما جاء فيما يستحب من التطوع بالنهار	٢٢٨
باب : ما جاء في الركعتين قبل المغرب	٢٣٣
باب : ما جاء في الركعتين بعد المغرب	٢٣٨
باب : ما يقرأ في الركعتين بعد المغرب	٢٤٢
باب : ما جاء في الست ركعات بعد المغرب	٢٤٥
باب : ما جاء في الوتر	٢٤٩
باب : ما جاء فيما يقرأ في الوتر	٢٥٧
باب : ما جاء في الوتر بركعة	٢٦٦
باب : ما جاء في القنوت في الوتر	٢٧٣
باب : من كان لا يرفع يديه في القنوت	٢٨١
باب : من رفع يديه في الدعاء ومسح بهما وجهه	٢٨٤
باب : ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده	٢٨٦
باب : ما جاء في الوتر آخر الليل	٢٩٢
باب : ما جاء فيمن نام عن الوتر أو نسيه	٢٩٩
باب : ما جاء في الوتر بثلاث وخمس وسبع وتسع	٣٠٥
باب : ما جاء في الوتر في السفر	٣١٤
باب : ما جاء في الركعتين بعد الوتر جالساً	٣١٨
باب : ما جاء في الضجعة بعد الوتر وبعد ركعتي الفجر	٣٢٢

- باب : ما جاء في الوتر على الراحلة ٣٣١
- باب : ما جاء في الوتر أول الليل ٣٣٦
- باب : السهو في الصلاة ٣٤٠
- باب : من صلى الظهر خمساً وهو ساه ٣٤٥
- باب : ما جاء فيمن قام من اثنتين ساهياً ٣٤٩
- باب : ما جاء فيمن شك في صلاته فرجع إلى اليقين ٣٥٦
- باب : ما جاء فيمن شك في صلاته فتحرى الصواب ٣٦٢
- باب : فيمن سلم من ثنتين أو ثلاث ساهياً ٣٦٧
- باب : ما جاء في سجدتي السهو قبل السلام ٣٧٦
- باب : ما جاء فيمن سجدهما بعد السلام ٣٨٠
- باب : ما جاء في البناء على الصلاة ٣٨٥
- باب : ما جاء فيمن أحدث في الصلاة كيف ينصرف ٣٩٠
- باب : ما جاء في صلاة المريض ٣٩٣
- باب : في صلاة النافلة قاعداً ٣٩٧
- باب : صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ٤٠٤
- باب : ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه ٤١١
- باب : ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ خلف رجل من أمته ٤٢٧
- باب : ما جاء في « إنما جعل الإمام ليؤتم به » ٤٣٢

باب : ما جاء في القنوت في صلاة الفجر	٤٤٤
باب : ما جاء في قتل الحية والعقرب في الصلاة	٤٥٤
باب : النهي عن الصلاة بعد الفجر وبعد العصر	٤٦٠
باب : ما جاء في الساعات التي تكره فيها الصلاة	٤٦٦
باب : ما جاء في الرخصة في الصلاة بمكة في كل وقت	٤٧٦
باب : ما جاء إذا أخرجوا الصلاة عن وقتها	٤٧٩



فهرس الأحاديث الضعيفة	٤٨٩
محتوى المجلد السابع	٤٩١



